# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3955 السبت/الاحد 3/2 شباط (فبراير) 2002 ـ 20/19 ذو القعدة 1422 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3955 Saturday/Sunday 2/3 February 2002



ثقافة

10 قراءة في بعض صفحات القصة القصيرة في العراق

مذكرات

13 محمد شكري: انتمائي لبلدي يلزمني باحترام الدين

مدارات

هل من المحتم ان تعادي الأصولية الحداثة؟ 18

رأي

طرزان الامريكي والعرب والعاصفة القادمة 19


### ابقى «الخيارات مفتوحة» ضد العراق وايران وكوريا الشمالية.. والملك عبد الله لم يعلق على تصريحات شارون حول قتل عرفات

# اولبرايت تنتقد بوش وروسيا تطالبه بالدليل والعاهل الاردني «يؤيده دون تحفظ»

لندن ـ واشنطن

«القدس العربي»:

اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الجمعة ان «جميع الخيارات تبقى مطروحة» لضمان امن الولايات المتحدة وحلفائها بمواجهة دول «محور الشر» اي العراق وايران وكوريا الشمالية.

وقال بوش خلال استقباله العاهل الاردني الملك عبد الثاني في البيت الابيض «لقد حذرنا هذه الدول الثلاث. وسوف نأخذ بجدية شديدة الجهود التي تبذلها من اجل تطوير اسلحة الدمار الشامل. ولكن جميع الخيارات من اجل ضمان امن الولايات المتحدة وحلفائها تبقى مطروحة».

ومن جهة اخرى ابدى الرئيس الامريكي ليونة تجاه بيونغ يانغ مؤكدا انه مستعد للدخول في حوار اذا برهنت كوريا الشمالية على انها فهمت التحذير الامريكي وقامت «بسحب الاسلحة التقليدية» من المنطقة المنزوعة السلاح في شبه الجزيرة الكورية وبالتوقف «عن تصدير الاسلحة».

وردا على سؤال حول تصريحات بوش حيال الدول الثلاث أكد العاهل الاردني انه يدعم بدون تحفظ موقف الرئيس الامريكي.

وقال الملك عبد الله الثاني «ان الرئيس كان واضحا جدا منذ اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في شرح ان العالم قد تغير (...) وان من مصلحة هذه البلدان ان تختار بسرعة» مضيفا «انا ادعم تماما هذه الطريقة في التصور وهذا الموقف».

وقال مراسل شبكة CNN لدى البيت الابيض ان العاهل الاردني لم يعلق على سؤال حول تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون التي اعلن فيها ندمه لأن اسرائيل لم تقض على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء حصاره في بيروت عام 1982.

واستغرب المراسل ان العاهل الاردني لم يستخدم ايا من العبارات الدبلوماسية لادانة تلك التصريحات بأن يقول مثلا «انها لا تساعد في عملية السلام» او ما الى ذلك!

الرئيس الامريكي جورج بوش والعاهل الاردني الملك عبد الله لدى اجتماعهما في البيت الابيض صباح الجمعة (رويترز)

وقال مسؤول امريكي ان الملك عبد الله اتفق مع الولايات المتحدة الخميس على ضرورة «تضييق الخناق» على الرئيس عرفات «حتى يضطر للتحرك» ضد العنف. وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه للصحافيين بعد محادثات بين الملك عبد الله وكولن باول وزير الخارجية الامريكي ان العاهل الاردني «قال انه اوضح في احاديثه مع الفلسطينيين ان من الضروري عليهم ان يتحركوا. وقال نحتاج الى ان نضيق الخناق عليه (عرفات)».

لكن وزير الخارجية الاردني مروان المعشر الذي حضر الاجتماع نفى بغضب الرواية الامريكية وقال ان الاردن يعتقد انه يجب ان يعود المبعوث الامريكي اتوني زيني الى الشرق الاوسط.

وكان العاهل الاردني ابدى تحفظا في تصريحات لشبكة NBC الامريكية حول التهديدات بضرب العراق قبل لقائه مع الرئيس الامريكي، الا انه فاجأ الصحافيين في البيت الابيض باعلانه «تأييد موقف بوش دون تحفظ!»

وانتقدت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة الجمعة السياسة الخارجية لادارة الرئيس جورج بوش وخاصة وصف بوش لايران والعراق وكوريا الشمالية بانها «محور الشر». وتساءلت اولبرايت ايضا عن مدى صواب اسلوب الادارة في التعامل مع قضية المحتجزين من افغانستان في قاعدة بحرية امريكية بخليج جوانتانامو في كوبا وقالت ان النهج الامريكي في التعامل مع القضية احدث ضررا دبلوماسيا.

وفي مقابلة مع شبكة (ان.بي.سي) التلفزيونية قالت اولبرايت ان بوش ارتكب «خطأ كبيرا» حين جمع ايران والعراق وكوريا الشمالية معا في خطابه عن حالة الاتحاد. وقالت اولبرايت وزيرة الخارجية في ادارة الرئيس السابق بيل كلينتون «قبل كل شيء .. هذه الدول (ايران والعراق وكوريا الشمالية) مختلفة جدا عن بعضها البعض».

واتخذ رئيس الوزراء الروسي ميخائيل كاسيانوف الجمعة موقفا متباعدا حيال التحذيرات التي وجهها الرئيس الامريكي جورج بوش ضد ايران والعراق وكوريا الشمالية المتهمة بانها تشكل تهديدا للعالم بسبب سعيها الى امتلاك اسلحة دمار شامل.

واعلن كاسيانوف ردا على سؤال للصحافيين في ختام محادثاته مع نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني في البيت الابيض «حتى الان، لم نر الدليل».

# انباء عن قتل الصحافي بيرل المعروف بانصافه لقضايا المسلمين

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قالت شبكة سي.إن.إن الإخبارية أمس إن جماعة أصولية باكستانية أعلنت قتل الصحافي الأمريكي دانيال بيرل مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» لدى باكستان وذلك بعد انقضاء المهلة التي حددوها الخميس دون تلبية مطالبهم.

وكانت الجماعة التي تعرف باسم «حركة استعادة سيادة باكستان» طالبت بإطلاق سراح المعتقلين الباكستانيين المحتجزين في قاعدة غوانتانامو.

وقال صحافيون عرب إن دانيال بيرل كان معروفاً بإنصافه لقضايا العرب والمسلمين، حتى أن البعض أسماه بـ «روبرت فيسك الوول ستريت جورنال».

وطالب عدد كبير من الصحافيين العرب في بيان مشترك الجماعة الباكستانية بإطلاق سراح بيرل.

ورجح مراقبون أن يكون بيرل قد قتل استناداً إلى الرسالة البريدية حيث أن الجماعة لم تستخدم الهاتف من قبل للاتصال بالجريدة.

و اعلن البيت الابيض الجمعة انه لا يستطيع تأكيد المعلومات الصحافية التي تحدثت عن مقتل الصحافي الامريكي دانيال بيرل مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» الذي خطف في باكستان.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض شون ماك كورماك «لقد اطلعنا على المعلومات الصحافية ولكن لا نستطيع ان نؤكدها ونحن نتابع» تطورات القضية.

واوضح انه لا يعلم ما اذا كانت الولايات المتحدة قد تلقت نسخة عن الرسالة الالكتروني التي تعلن وفاة الصحافي الامريكي.

واعلن مصدر في الشرطة الباكستانية ان مجهولا اتصل الجمعة وطالب بمبلغ مليوني دولار مقابل اطلاق سراح الصحافي الامريكي دانيال بيرل الذي خطف في 23 كانون الثاني (يناير) في باكستان.

وقال مسؤول كبير في الشرطة الباكستانية لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان الشخص المجهول اتصل هاتفيا بقنصلية الولايات المتحدة في كراتشي جنوب باكستان وطالب بالفدية.

واضاف المصدر نفسه ان الاتصال تم مساء الجمعة.

واوضح المسؤول نفسه ان الخاطفين «حددوا مهلة 36 ساعة ابتداء من لحظة الاتصال لتسليم المال».

الصحافي الامريكي دانيال بيرل مكبلا لدى خاطفيه (رويترز)

## شارون ابلغ مسؤولين فلسطينيين عزمه مواصلة حصار عرفات

■ القدس ـ اف ب: كشفت الاذاعة الاسرائيلية العامة الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون التقى يوم الاربعاء الماضي مسؤولين فلسطينيين في القدس وذلك للمرة الاولى منذ انتخابه في اذار (مارس) 2001 .

وقالت الاذاعة نقلا عن مصادر فلسطينية ان شارون اوضح لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) والمستشار الاقتصادي محمد رشيد (خالد سلام) انه سيواصل ممارسة الضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كي يضع حدا لاعمال الناشطين الذين يدخلون الى اسرائيل من الاراضي الفلسطينية.

## الاتحاد الاوروبي يعترض على تدمير اسرائيل للمؤسسات الفلسطينية

■ بروكسل ـ اف ب: ابلغ الاتحاد الاوروبي الحكومة الاسرائيلية «رفضه الحازم» لتدمير منشآت فلسطينية بنيت بتمويل اوروبي وذلك في رسالة وجهت الى وزير الخارجية شمعون بيريس وكشف عنها الجمعة.

وجاء في الرسالة الموقعة باسم وزير الخارجية الاسباني جوزيب بيكيه الذي تتسلم بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان «الاتحاد الاوروبي يعبر عن رفضه الحازم لعمليات التدمير هذه التي من وجهة نظر الاتحاد الاوروبي تعتبر غير متناسبة مع الحاجات الامنية البوليسية او العسكرية».

وتحمل الرسالة تاريخ 29 كانون الثاني (يناير) ولكن لم يعلن عنها حتى مساء الجمعة في بروكسل.

ويذكر بيكيه خصوصا ان الاتحاد الاوروبي وضع لائحة مؤقتة بالدمار الذي تمت معاينته الا ان «الاضرار الفعلية التي وقعت هي اعلى على الارجح وسيتم احصاؤها في وقت لاحق».

# الجيش اللبناني يطلق النار لفك اشتباك بين حركة امل وحزب الله

■ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت مصادر أمنية وشهود عيان ان الجيش اللبناني اطلق اعيرة نارية في الهواء الجمعة لوقف اشتباك دار في الشارع بين حزبين شيعيين.

واضافوا ان دورية للجيش اللبناني اطلقت الأعيرة النارية في منطقة الشياح في الضاحية الجنوبية لفض اشتباك بين مناصرين لكل من حركة امل وحزب الله دار للسيطرة على ارض ملعب لكرة القدم.

وافادت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان تسعة اشخاص، بينهم خمسة جنود في الجيش اللبناني، نقلوا الى المستشفى للمعالجة الجمعة بعد اصابتهم في الاشتباكات التي شملت تبادلا للكمات وتراشقا بالحجارة وضربا بالعصي.

وقد تدخل الجنود لوضع حد لمشادة اندلعت بين شبان ينتمون لاحزاب متخاصمة اثناء مباراة كرة قدم للهواة في منطقة الشياح بضاحية بيروت الجنوبية، كما قالت الوكالة.

واضافت ان الجنود اطلقوا فيما بعد النار في الهواء لتفريق عناصر الفريقين. وكانت الشرطة اعلنت في بادىء الامر ان المشادة تحولت الى تبادل لاطلاق نار.

وافيد انه وعلى الرغم من ان اطلاق النار لم يستمر اكثر من خمس دقائق فقط، الا انه اثار موجة من البلبلة في المدينة وادى الى نشر قوات الجيش اللبناني الذي اقام حواجز في المنطقة.

جنود لبنانيون يراقبون منطقة الشياح التي شهدت الاشتباكات بين انصار حزب الله وحركة امل (رويترز)

## واشنطن توافق على مشاركة فريق من صنعاء في التحقيق مع اليمنيين في غوانتانامو

■ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي: أعلن مصدر رسمي يمني أمس أن الإدارة الأمريكية وافقت على مشاركة فريق أمني يمني في التحقيق مع المعتقلين اليمنيين في غوانتانامو.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية أمس ان الحكومة الأمريكية وافقت على طلب تقدمت به الحكومة اليمنية لإرسال فريق أمني يمني إلى قاعدة غوانتانامو الكوبية للإطلاع على أحوال المعتقلين اليمنيين الذين تم نقلهم من أفغانستان من قبل القوات الأمريكية إلى تلك القاعدة.

وذكرت أن الموافقة الأمريكية بهذا الصدد تضمنت القبول بالمشاركة اليمنية مع المحققين الأمريكيين في التحقيقات الجارية مع أولئك المعتقلين.

وبررت الموافقة الأمريكية بأنه يأتي في إطار التعاون المشترك بين البلدين الصديقين.

وقالت الوكالة إن حكومة الجمهورية اليمنية تقدر عاليا هذه الاستجابة من جانب الحكومة الأمريكية لما فيه خدمة العلاقات وتعزيز التعاون الجيد بين البلدين.

## طالب اردني تعرض لعمليات «اكراه وتخويف» من قبل السلطات الامريكية اثناء استجوابه

■ لندن ـ «القدس العربي»: من المقرر ان ينظر قاض فدرالي امريكي في منتصف هذا الشهر في قضية طالب اردني الاصل تم احتجازه من قبل السلطات الامريكية لمدة شهرين ونصف بتهمة الكذب حول طبيعة علاقته بمنفذي هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

والطالب اسامة عوض الله، 21 عاما، متهم بالكذب على محكمة محلفين كبرى حول علاقته باثنين من الرجال الذين تقول الولايات المتحدة انهم قادوا طائرة البوينغ التي ارتطمت بمكاتب وزارة الدفاع الامريكية البنتاغون. وقد يواجه الطالب عشرة اعوام في السجن في حال ادانته.

غير ان شيرا شنايدلين احدى القضاة المشرفين على القضية قالت في تقرير ان الطالب قد يكون قد وقع ضحية «عمليات اكراه وتخويف» من قبل السلطات الامريكية.

وكان 20 عنصرا من الاستخبارات الداخلية الـ«اف بي اي» قد طوقوا عوض الله في احد شوارع مدينة سان دييغو في ولاية كاليفورنيا، ولم يسمحوا له بالعودة الى بيته او الاتصال بأخيه، و«اقنعوه» بان يوقع على وثائق تسمح لهم بتفتيش ممتلكاته. وعثر في بيت الطالب على اشرطة فيديو لحرب البوسنة وصور لاسامة بن لادن محفوظة على جهاز الكمبيوتر الخاص به.

### القناة العربية اعلنت قطع العلاقات معها والتحقيق في ملابسات «سرقة الشريط»

# «سي ان ان» تحرج «الجزيرة» باذاعة حديث لبن لادن منعت بثه «ضغوط امريكية وحساسيات خليجية»

لندن ـ دبي ـ «القدس العربي»:

في «صفعة اعلامية» مفاجئة، اذاعت شبكة CNN الاخبارية امس حديثا للمعارض السعودي اسامة بن لادن كان ادلى به الى قناة «الجزيرة» في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الا انه لم تتم اذاعته من قبل.

وقال صحافي في «الجزيرة» لوكالة انباء «رويترز» ان القناة لم تبث الشريط لانه كان خطابيا بلا قيمة اخبارية، وحتى لا تتهم المحطة بانها الناطق بلسان بن لادن.

الا ان محطة CNN اكدت ان الشريط ـ من وجهة نظرها ـ يتمتع بقيمة اخبارية كبيرة، خاصة ان بن لادن اعتبر فيه للمرة الاولى ان «الاتهامات الامريكية له بالارهاب غير مبررة.

وقالت مصادر اعلامية في دبي ان «الجزيرة» امتنعت عن بث الشريط بعد ان كانت لا تتردد في بث احاديث سابقة لبن لادن بسبب ضغوط امريكية.

وقالت المصادر ان مقابلات سابقة مع المعارض السعودي كانت تعرضت لعمليات حذف قبل اذاعتها في «الجزيرة» بسبب احتوائها على «انتقادات حادة» للزعماء العرب الموالين لواشنطن، وهو ما اثار «حساسية» في دولة قطر.

وكانت تقارير صحافية افادت ان الامير عبدالله انتقد اثناء القمة الخليجية الاخيرة ما اعتبره «تجاوزات غير مقبولة» في القناة التي تشرف عليها وزارة الخارجية في قطر.

واشارت تقارير امريكية الى ان واشنطن تدخلت لدى بعض «اصدقائها» في العالم العربي لتخفيف الانتقادات لسياساتها في وسائل الاعلام العربية.

وتحدثت مصادر في الدوحة عن قيام «احدهم» بسرقة شريط بن لادن وبيعه الى CNN احتجاجا على قرار ادارة «الجزيرة» بعدم بثه

وقال بن لادن في المقابلة «المعركة انتقلت الى داخل امريكا. سنعمل على مواصلة هذا المعركة باذن الله حتى النصر او حتى نلقى الله».

واضاف بن لان قائلا ان حكومة الولايات المتحدة ستقود الشعب الامريكي والغرب بصفة عامة الى جحيم لا يطاق وحياة خانقة. وقالت (سي.ان.ان) أنها حصلت على المقابلة من «مصدر غير حكومي».

وبدا ان بن لادن يرفض الاتهامات الامريكية عن دوره في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) التي شنت في نيويورك وواشنطن وقتل فيها اكثر من ثلاثة الاف شخص. وقال بن لادن ان امريكا وجهت اتهامات كثيرة «الينا» والى مسلمين آخرين في انحاء مختلفة من العالم وان «اتهامها لنا باننا نقوم باعمال ارهابية لا مبرر له».

لكنه قال انه «اذا كان حض الناس على عمل ذلك ارهابا واذا كان قتل اولئك الذين يقتلون ابناءنا ارهابا فليشهد التاريخ اننا ارهابيون».

وسئل بن لادن عما اذا كان وراء الهجمات القاتلة التي شنت ببكتريا الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) فقال «هذه الامراض عقاب من الله واستجابة لدعوات الامهات المضطهدات في لبنان وفلسطين».

ودافعت سي.ان.ان. عن اذاعة المقابلة التي اجراها مراسل الجزيرة في كابول. وقال مسؤول في سي.ان.ان. «عندما اصبح شريط الفيديو في حوزتنا شعرنا اننا يجب علينا ان نقدم تقريرا عنه وان نعرضه لانه له قيمة اخبارية بالغة».

واعلنت الجزيرة قطع علاقتها مع سي.ان.ان. وقالت انها «ستتخذ الاجراءات اللازمة لمعاقبة المنظمات والافراد الذين سرقوا شريط الفيديو هذا ووزعوه بطريقة غير مشروعة».

ولم تكشف الجزيرة النقاب عن المكان الذي اجريت فيه المقابلة التي استغرقت ساعة. واشار بن لادن في المقابلة الى هزيمة القوات السوفييتية في افغانستان وفشل مهمة القوات الامريكية في الصومال في عام 1993 كمثالين على ان هزيمة الولايات المتحدة في افغانستان ممكنة. وقال انه يعتقد ان «هزيمة امريكا ممكنة بعون الله وانها اسهل علينا باذن الله من هزيمة الاتحاد السوفييتي من قبل».


ISSN 1358-3379

9 771358 337025 02



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.60 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 12 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

### ساداكو اوغاتا رفضت المنصب

# تعيين يوريكو كاواغوشي وزيرة للخارجية باليابان

يونيشيرو كويزومي مصافحا يوريكو كاواغوشي بعد قراره تعيينها وزيرة للخارجية (ا ف ب)

■ طوكيو ـ ا ف ب: عينت وزيرة البيئة اليابانية يوريكو كاواغوشي الجمعة وزيرة للخارجية بعد رفض المفوضة العليا السابقة للاجئين في الامم المتحدة ساداكو اوغاتا تولي هذا المنصب.

وفي تصريح صحافي قال المتحدث باسم الحكومة ياسوو فوكودا «قررنا تعيين وزيرة البيئة كواغوشي وزيرة للخارجية، الحقيبة التي يتولاها حاليا رئيس الوزراء كويزومي».

وكاواغوشي (61 عاما) احدى النساء الخمس في حكومة يونيشيرو كويزومي قبل اقالة تاناكا. وجعل رئيس الحكومة الذي تسلم مهامه في نيسان (ابريل) 2001 من الحضور النسائي المهم في حكومته رمزا لعزمه على التغيير.

واقال كويزومي الثلاثاء وزيرة الخارجية ماكيتو تاناكا التي تحظى بشعبية كبيرة لصراحتها وحزمها ما ادى على الفور الى تراجع شعبية الحكومة في الاستطلاعات من 70 % الى 30 %.

ثم حاول رئيس الحكومة اعادة ساداكو اوغاتا التي تعيش حاليا في نيويورك وتعمل مع مؤسسة فورد وكانت قد لفتت الانتباه اليها منذ عشرة ايام كرئيسة للمؤتمر الدولي للمانحين من اجل افغانستان. ولكن وسائل الاعلام اليابانية اشارت الى ان عائلة اوغاتا عارضت بقوة هذه الفكرة.

ويبدو انها اتخذت قرارها النهائي بعد استشارة زوجها شيورو اوغاتا الذي غادر طوكيو الخميس متوجها الى نيويورك.

وقال فوكودا «كنا نرغب بشدة في ان تتولى السيدة اوغاتا هذا المنصب ولكن تلقيت ردا هذا الصباح تقول فيه انها لا يمكن ان تتخلى حاليا عن عملها لتكون وزيرة للخارجية».

وكانت تاناكا اقيلت من منصبها ليل الثلاثاء الاربعاء مع نائبها يوشيجي نوغامي بسبب خلاف بينهما عطل الاثنين مناقشات مهمة في البرلمان حول الميزانية.

وانتقد قسم كبير من اليابانيين اقالة تاناكا كونها ساهمت بصورة كبيرة في تعيين كويزومي على رأس الحكومة وكانت تجسد فكرة اصلاح البيروقراطية اليابانية وكشفت عددا من الفضائح. وعين وزيرا للبيئة رجل القانون هيروشي اوكي الذي تولى سابقا حقيبة البيئة.

### قالت ان واشنطن لا تحتكر توجيه الضربات

# بيونغ يانغ: بوش يعاني من جذام فكري

■ سيول ـ ا ف ب: رفضت كوريا الشمالية الجمعة الاتهامات التي وجهتها الولايات المتحدة بعدما وضعها الرئيس جورج بوش على قائمة الدول الثلاث الاكثر خطورة في العالم، وحذرت واشنطن من انها «لا تحتكر وحدها توجيه الضربات».

وفي اول رد فعل حكومي على خطاب الرئيس الامريكي الثلاثاء حول وضع الاتحاد، اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية ان بيونغ يانغ «تراقب عن كثب المناورات المقلقة للولايات المتحدة التي دفعت بالوضع الى حافة الحرب».

وكان الرئيس الامريكي وجه تحذيرا لكل من كوريا الشمالية والعراق وايران التي قال انها تشكل «محور الشر» واتهمها بانتاج اسلحة دمار شامل ودعم الارهاب.

واضاف المتحدث باسم الخارجية الذي اوردت تصريحه وكالة الانباء الكورية الشمالية، ان هذه التصريحات تشكل «اعلان حرب تقريبا».

وقال ان «خيار توجيه الضربات الذي تدافع عنه الولايات المتحدة بوقاحة، ليس حكرا عليها وحدها. ان الجيش الشعبي الكوري البطل والشعب لن يتساهلا البتة ازاء المحاولات الامريكية المجنونة لخنق كوريا الشمالية (جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية) بقوة السلاح وانما سيقضيان على المعتدين بلا رحمة».

واعتبر المتحدث ان هجمات 11 ايلول (سبتمبر) ضد نيويورك وواشنطن والعديد من الفضائح كانهيار عملاق الطاقة «انرون» «تعود كلها الى السياسة الخارجية الاحادية الجانب والمتعنتة لادارة بوش وعدم نضوجها السياسي واصابتها بالجذام الفكري».

ومرض الجذام المعروف لدى العامة بالبرص يسبب تشوها لدى المصابين لانه يؤدي الى تساقط الاطراف المصابة.

ورأى المتحدث ان تصريحات بوش تبرر كليا موقف بلاده المعلن والمناهض للولايات المتحدة.

وقال «ان الوضع الراهن الذي كشف نية الولايات المتحدة خنق كوريا الشمالية بقوة السلاح، يجعلنا نتأكد مرة اخرى من سلامة الموقف الذي اتخذته كوريا الشمالية عبر استمرارها بالتزود باسلحة قوية ودفاعية».

وقد جمدت كوريا الشمالية اتصالاتها مع واشنطن وسيول العام الماضي بعد تشدد الموقف الامريكي مع وصول بوش الى السلطة خصوصا بسبب مسالة اسلحة الدمار الشامل وقضية صادرات الصواريخ.

وكان المتحدث باسم الخارجية الامريكية اكد بعد خطاب بوش حول وضع الاتحاد ان الولايات المتحدة تبقى مع ذلك منفتحة على حوار مع كوريا الشمالية وايران.

واضاف ريتشارد باوتشر انه لا يمكن اجراء محادثات الا اذا وافقت حكومتا هاتين الدولتين على بحث برامجهما حول اسلحة الدمار الشامل ووضع حد لدعم الارهاب.

# وكالة امريكية تحذر من مؤامرة ضد محطات نووية

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون ان لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية حذرت من ان محطات الطاقة النووية في الولايات المتحدة وعددها 103 محطات يمكن ان تصبح هدفا لهجمات بطائرات ركاب. وقال جوردون جوندرو المتحدث باسم توم ريدج مدير ادارة الامن الداخلي «لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية بعثت برسالة «الى القائمين على تشغيل المنشات النووية» تقول فيها: يتعين احاطتكم علما بأن هناك معلومات تشير الى ان أي محطة طاقة نووية يمكن ان تصبح هدفا ويتعين أن تعرفوا جيدا سمات المنطقة المحيطة بكم والابلاغ عن أي شيء غير عادي الى مكتب التحقيقات الاتحادي.

وقال مسؤول امريكي آخر ان الرسالة التي بعثت بها اللجنة تحمل تاريخ 23 كانون الثاني (يناير) وانها تضمنت معلومات نقلها مكتب التحقيقات الاتحادي بعد استجواب احد اعضاء تنظيم القاعدة البارزين. وتتهم الولايات المتحدة اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه بأنهم مسؤولون عن هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون). وقال المسؤول ان الوثيقة حذرت من هجوم اخر باستخدام طائرة ركاب مخطوفة على الولايات المتحدة وهذه المرة على محطة طاقة نووية. وقال جوندرو ان هذه المعلومات غير مؤكدة ولا تحمل تاريخا محددا أو توقيتا لاي هجوم. واشار الى ان الرئيس جورج بوش قال في خطاب حالة الاتحاد يوم الثلاثاء ان تنظيم القاعدة جمع معلومات بشأن اهداف محتملة داخل الولايات المتحدة. وقال «وهذا هو السبب في اننا مازلنا على اهبة الاستعداد».

وقال بوش في كلمته ان الوثائق التي عثر عليها في افغانستان تشير الى ان الحرب ضد الارهاب ما زالت في بدايتها. وقال بوش «وجدنا رسومات لمحطات طاقة نووية امريكية ومنشات مياه وتعليمات تفصيلية عن صنع اسلحة كيماوية وخرائط مسح لمدن امريكية ووصف كامل لمنشات امريكية في انحاء العالم».

وقال متحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي ان المكتب لم يصدر أي تحذير علني عن هجوم على محطة طاقة نووية. وامتنع روجر هانا المتحدث باسم لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية عن التعليق على هذه الوثيقة لكنه قال «حتى هذه المرحلة لا يوجد تهديد يعتد به لاي محطة طاقة نووية في هذا البلد».

وقال ان الامن عند محطات الطاقة النووية الامريكية مازال «عاليا» منذ هجمات 11 أيلول (سبتمبر).

# الحكومة الأمريكية تمنح شركة «بيوبورت» ضوءا اخضر لانتاج لقاح الجمرة الخبيثة

■ واشنطن ـ رويترز: اعطت الحكومة الامريكية الضوء الاخضر لشركة بيوبورت المصنع الوحيد للقاح مضاد لبكتيريا الجمرة الخبيثة لاستئناف الانتاج الذي كانت ادارة الاغذية والعقاقير قد اوقفته في عام 1998 لاعتبارات تتعلق بالجودة.

وقوبلت هذه الخطوة بترحيب من وزارة الدفاع التي تتولى توزيع اللقاح على الوحدات العسكرية المعنية. وقال وليام وينكنوردر مساعد وزير الدفاع لشؤون الصحة «هذا الاجراء من قبل ادارة الاغذية والعقاقير سيضمن توفير لقاح يفي بالمعايير العالية للامان والفعالية».

ومنحت ادارة الاغذية والعقاقير التصريح لمصنع لانسينج الذي جددته شركة بيوبورت في كانون الاول الماضي (ديسمبر) ومقره ميشيغان. والعقبة الباقية هي الموافقة على معمل في سبوكان بواشنطن يجري فيه تعبئة اللقاح في قنينات. وقال مسؤول كبير بادارة الاغذية والعقاقير «كان هدفنا دائما التأكد من ان اللقاح المضاد للجمرة الخبيثة يفي بالمعايير العالية للامان والفعالية».

ولدى شركة بيوبورت عقد لامداد الجيش الامريكي باللقاح. وقد قام الجيش بتطعيم الجنود لحمايتهم من اي هجمات ببكتيريا الجمرة الخبيثة. وادت المخاوف من هجمات باسلحة بيولوجية بعد هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة الى اثارة القلق بشأن مدى كفاية الامدادات خاصة بعد اكتشاف طرود البريد الملوثة ببكتيريا الجمرة الخبيثة في وقت لاحق.

# طائرة للقوات الامريكية الخاصة تتعرض لاطلاق نار في الفلبين

جنود فلبينيون ينقلون جثة لمواطن امريكي عثر عليه مقتولا في منطقة بيناتوبو (ا ف ب)

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البنتاغون ان طائرة للقوات الامريكية الخاصة تعرضت الخميس لاطلاق نار من اسلحة خفيفة بينما كانت تشارك في مناورات في شمال الفلبين ولم يصب احد افراد طاقمها بجروح.

وقال المتحدث باسم البنتاغون القومندان جيف ديفيس ان رصاصة مرت بالقرب من احد افراد الطاقم.

وقد تعرضت الطائرة «ام.سي ـ 130» التابعة لسلاح الجو لطلقات نارية بينما كانت تشارك في مهمة تدريب فوق جزيرة لوزون (شمال) خلال مناورات مع الجيش الفلبيني.

وبدأ مئات من الجنود الامريكيين، منهم عناصر من القوات الخاصة، الخميس مهمة تدريب 3800 جندي فلبيني للقضاء على على جماعة «ابو سياف» الاسلامية المتمردة الناشطة في جنوب الارخبيل والمتهمة باقامة علاقات مع تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن.

# تلميذات يتجاهلن حظر ارتداء الحجاب في سنغافورة وامهالهن حتى الاثنين

■ سنغافورة ـ ا ف ب: تجاهلت تلميذات مسلمات الجمعة تهديدا بطردهن من المدارس الحكومية في سنغافورة بسبب ارتداء الحجاب داخل المدرسة رغم منعهن، ومددت وزارة التربية مهلة التهديد التي انتهت الجمعة حتى الاثنين.

وحضرت نور النصيحة (7 اعوام) الى المدرسة مرتدية الحجاب برفقة والدها. كما حضرت تلميذة ثانية الى مدرسة اخرى، في حين تخلفت الثالثة.

وقال والد نور، محمد ناصر (37 عاما)، انه سيطلب مشورة الطائفة المسلمة وقد يقبل تسوية مع المدرسة والا فانه سيرسل ابنته الى مدرسة قرآنية.

واثارت هذه القضية جدلا في سنغافورة التي تضم عدة مجموعات عرقية ودينية وتفرض فيها السلطات على الطلاب قوانين صارمة حول اللباس المدرسي بهدف تسهيل الاندماج.

ويمكن للطالبات ارتداء الحجاب خارج المدرسة فقط.

وبدأت الفتيات بارتداء الحجاب منذ الثالث من كانون الثاني (يناير) وانضمت اليهن فتاة رابعة في الاسبوع الثاني من الشهر نفسه.

وباتت السلطات في سنغافورة تبدي تشددا في ما يتعلق بتطبيق التدابير الرامية الى ضمان الانسجام بين الاعراق منذ اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة. واعتقلت السلطات 13 مسلما متطرفا في الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) بتهمة التورط مع شبكة القاعدة التابعة لاسامة بن لادن والتخطيط للاعتداءات ضد الولايات المتحدة.

# امطار غزيرة تسبب مزيدا من السيول والبؤس لجاكرتا

مواطنون اندونيسيون ينجون بأنفسهم من السيول التي جرفت مئات المنازل وتسببت في مقتل عشرات الاشخاص في العاصمة جاكرتا (رويترز)

■ جاكرتا ـ رويترز: تسبب هطول امطار مستمرة في مزيد من السيول في العاصمة الاندونيسية جاكرتا مما ادى الى تفاقم مصاعب مئات الوف السكان الذين اضطروا بالفعل الى الفرار من منازلهم.

ولجأ أكثر من 300 الف شخص من سكان جاكرتا البالغ تعدادهم 12 مليون نسمة الى المساجد والكنائس وحتى المقابر للفرار من اسوأ سيول تتعرض لها العاصمة منذ عشرات السنين مما اثار مخاوف صحية.

وقالت وسائل الاعلام المحلية اليوم الجمعة ان 40 شخصا لقوا حتفهم في السيول والانهيارات الارضية التي اجتاحت انحاء اندونيسيا نتيجة للامطار الموسمية التي قال بعض المسؤولين انها ستصل الى ذروتها في منتصف الشهر الحالي.

وسادت مشاعر الاحباط في بعض المناطق بالعاصمة وقال شهود عيان ان الشرطة اطلقت اعيرة صوت لتفريق لصوص يحاولون سرقة اشياء من عربات مهجورة في السيول.

وقال رايا سيهان من فريق عمل الطوارئ بالمدينة «ستنتشر امراض مثل الاسهال، ونحاول العمل بنشاط لتقديم مساعدات طبية وتوجد قمامة في كثير من الاماكن يتعين علينا رفعها يوميا باستخدام معدات ثقيلة».

واضاف «امامنا مهمة قاسية وتقول نشرات الارصاد الجوية ان الذروة لن تأتي قبل منتصف فبراير».

ونفى شائعات قالت انه لحقت اضرار بالسدود والحواجز في المشارف الجنوبية الجبلية.

وعمت الفوضى جاكرتا هذا الاسبوع عندما تركت حافلات مهجورة في الطرق وتراكمت اكوام من القمامة. ولم يتمكن آلاف السكان ايضا من الوصول الى مكاتبهم.

# مقتل 48 شيشانيا في عمليات روسية

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة انترفاكس الروسية للانباء الجمعة ان القوات الروسية قتلت 48 على الاقل من الثوار الشيشان واعتقلت مئات المشتبه فيهم في سلسلة عمليات استمرت اسبوعا في المنطقة الواقعة في جنوب روسيا.

واضافت ان القوات الروسية اعتقلت في الايام الخمسة الماضية 238 شخصا يشتبه انهم من المقاتلين وقتلت 48 من الثوار في منطقة نوجاي يورت قرب ممر ارغون المؤدي الى منطقة جبلية يقيم فيها كثير من المقاتلين.

وتابعت ان 15 آخرين تركوا جماعات المقاتلين من تلقاء انفسهم والقوا اسلحتهم. وقالت الوكالة ايضا ان القوات الروسية تلاحق مقاتلين وتبحث عن اسلحة وذخائر في منطقة قريبة من ممر ارجون تتزايد فيها انشطة الثوار.

واضافت انه يجري تنفيذ حملة اخرى مماثلة في مدينة غوديرميس ثاني اكبر مدينة في الشيشان. ونقلت الوكالة عن جهاز الامن الاتحادي القول ان القوات الروسية حاصرت قريتي نوفيه وستاري اتاجي الى الجنوب من غروزني.

وذكرت الوكالة ايضا ان جنديا روسيا قتل واصيب آخر بعد تفجير استهدف سيارتهما في منطقة اوكتيابرسكوي على الطريق المؤدي الى قاعدة خان القلعة الروسية الرئيسية.

وتواصل القوات الروسية حملة عسكرية في الشيشان بدأت قبل عامين. وتسيطر روسيا اسميا على اراضي هذه الجمهورية القوقازية. لكن القوات الروسية ما زالت تواجه مقاومة من الثوار المتمركزين في قواعد بالمناطق الجبلية المهجورة في جنوب الشيشان.

وما زال الجنود يتعرضون بصفة شبه يومية لهجمات في الشيشان تسفر عن سقوط قتلى بين صفوفهم. وتقوم القوات الروسية بعمليات تمشيط في القرى كل شتاء بحثا عن المقاتلين الذين يضطرون للعودة خفية الى ديارهم نظرا لتزايد صعوبة العيش في الجبال في موسم تساقط الثلوج.

# جورج بوش في روسيا اواخر ايار

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف قوله الجمعة في طوكيو ان الرئيس الامريكي جورج بوش سيتوجه الى موسكو في نهاية شهر ايار (مايو) لعقد قمة مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين. وكانت مصادر دبلوماسية اعلنت لوكالة فرانس برس في واشنطن ان بوش سيتوجه الى روسيا من 23 الى 25 أيار (مايو) المقبل. الا ان الجهاز الصحافي في الكرملين الذي اتصلت به وكالة فرانس برس احجم عن تأكيد تاريخ الزيارة.

وردا على سؤال الخميس، اعلن مسؤولون امريكيون عدم قدرتهم على تأكيد ما اذا كانت اجندة بوش ستسمح له بالموافقة على مثل هذه المواعيد.

ونقلت انترفاكس عن ايفانوف قوله ان المفاوضين الروس والامريكيين يحضرون لهذه القمة «وثيقة قانونية ملزمة» حول مسالة الاسلحة الاستراتيجية.

وترغب روسيا والولايات المتحدة في ابرام اتفاق يقضي بخفض الاسلحة النووية الاستراتيجية. وكانت وزارة الخارجية الروسية اعربت خلال جولة اولى من المفاوضات حول هذا الموضوع جرت في واشنطن الثلاثاء الماضي، عن تاييدها خفض الرؤوس النووية الى ما بين 1700 و 2200 رأس.

ولكن موسكو تريد ان يتخذ الاتفاق حول خفض الاسلحة الاستراتيجية شكل معاهدة فيما ترغب واشنطن في الوصول الى صيغة اتفاق اقل الزاما.

وستمثل هذه القمة اول مناسبة للرئيس الامريكي لزيارة روسيا. وسبق لبوش ان استقبل بوتين في الولايات المتحدة العام الماضي والتقاه مرات عدة في الخارج.

# قتيل وثلاثة جرحى بعملية انتحارية في الصين

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان عملية انتحارية اوقعت قتيلا وثلاثة جرحى الجمعة في اورومكي عاصمة منطقة كسينجيانغ الصينية للحكم الذاتي حيث غالبية السكان من المسلمين.

وقالت الوكالة ان الاعتداء وقع امام متاجر تيانشان الكبرى في اورومكي حيث انفجرت عبوة واوقعت قتيلا هو منفذ العملية وثلاثة جرحى بينهم اثنان في حال الخطر.

وبحسب معلومات حصلت عليها الوكالة قد يكون منفذ العملية عاملا مهاجرا يتحدر من منطقة صينية اخرى، استاء لانه لم يتلق راتبه.

ويأتي نبأ الاعتداء في حين ضاعفت الصحف الصينية في الايام الماضية المعلومات عن النشاطات «الارهابية» للانفصاليين المسلمين الذين يطالبون بانشاء دولة «تركستان الشرقية» المستقلة في كسينجيانغ.

وهذا الموضوع حساس جدا في هذه المنطقة الواقعة في اقصى غرب الصين عند التخوم مع باكستان وافغانستان وتشهد منذ نحو 10 سنوات توترا شديدا بين الاقلية المسلمة (اساسا من الاويغور الناطقين بالتركية) والهان (38% من السكان).

وهذا التوتر ناجم عن سلسلة عمليات تفجير بينها اعتداءات استهدفت ثلاث حافلات في شباط (فبراير) 1997 في اورومكي اوقعت تسعة قتلى و68 جريحا بحسب حصيلة رسمية.

# رئيس الوزراء التايواني الجديد يقترح ارسال موفدين الى الصين

■ تايبيه ـ ا ف ب: اقترح رئيس الوزراء التايواني الجديد يو شاي كون الجمعة ارسال موفدين الى الصين لاجراء محادثات حول مسائل ذات مصلحة مشتركة.

وقال يو في مؤتمر صحافي بعد قليل من تنصيبه رئيسا للحكومة في الجزيرة انه يرحب بانفتاح القادة الصينيين حيال تايوان.

واضاف «لذلك نتوقع ارسال اشخاص مؤهلين لزيارة (الصين) وتبادل وجهات النظر حول مسائل ذات مصلحة مشتركة».

وقام الرئيس التايواني شن شوي بيان بتعيين يو شاي كون رئيسا للوزراء في 21 كانون الثاني (يناير) بعد فوز حزبهما، الحزب الديمقراطي التقدمي في انتخابات كانون الاول (ديسمبر) التشريعية. ويؤيد الحزب استقلال الجزيرة عن الصين.

وفي 25 كانون الثاني (يناير) اتخذت بكين مبادرة لاستئناف الحوار مع تايبيه المجمد منذ عامين بموافقتها على اجراء محادثات مع الجناح المعتدل لحزب الرئيس شين شوي بيان.

والعلاقات بين بيكن وتايبيه مجمدة كليا منذ وصول شين شوي بيان الى الرئاسة في آذار (مارس) 2000 باعتماده برنامجا يرفض مبدأ عودة الجزيرة الى سيادة بكين.

# اتهام ارميني بالتجسس لحساب تركيا

■ يريفان ـ رويترز: قالت وزارة الامن القومي في ارمينيا الجمعة انها اعتقلت احد المواطنين بتهمة التجسس لحساب تركيا. ولم يكشف بيان صادر عن الوزارة عن هوية المشتبه به لكنه قال انه اعتقل يوم 26 كانون الثاني (يناير) ووجهت له تهمة الخيانة لتجسسه لحساب وكالة المخابرات التركية.

واضاف البيان ان المشتبه به قدم معلومات سياسية وعسكرية واقتصادية دون ان يذكر أي تفاصيل اخرى. وقالت صحيفة ازج الليبرالية ان المعتقل كان خبيرا معروفا في الشؤون التركية. وتوصف العلاقات بين جمهورية ارمينيا السوفيتية سابقا وبين تركيا بأنها صعبة نتيجة اتهام ارمينيا للجيوش العثمانية بقتل نحو 1,5 مليون ارمني في عام 1915. وتنفي تركيا هذه الاتهامات.

# بغداد تقاوم توجها امريكيا يعتبر برنامج «النفط مقابل الغذاء» بديلا عن رفع الحصار

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني ابراهيم عاشور:

دفعت زيارة بينون سيفان مدير برنامج العراق في الامم المتحدة لبغداد، قضية برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء من جهة، واثار المقاطعة من جهة ثانية، الى واجهة الاهتمام الدولي، وجددت تكرار الحقائق القاسية التي تولدت عنهما، وكان سيفان قد وجه في 17 من الشهر الجاري رسالة الى رئيس لجنة 661 عبر فيها عن قلقه البالغ للارتفاع غير المسبوق في حجم التعليق المفروض على العقود.

والى جانب المعلومات المتوفرة لديه بالارقام والتفاصيل، كانت جولات السيد سيفان الميدانية في القطاعات الصحية والتربوية والزراعية والكهربائية وغيرها، ولقاءاته بعدد من المسؤولين العراقيين بينهم وزراء الزراعة والصناعة والصحة والكهرباء والتربية وغيرهم، قد عززت ما يقوله العراق عن ضعف تأثيرات تنفيذ البرنامج المذكور، وكيف ان النتائج التي احدثتها المقاطعة، في كل ميدان حياتي، قد ألحقت مجتمعة اضراراً بالغة بالانسان والبيئة في العراق.

ولم يخف الرجل معرفته بهذه الحقائق، وابدى قلقة مما يجري مبيناً ان تعليق العقود في كافة المجالات قد زاد معاناة العراقيين، وان الامم المتحدة تتفهم ذلك، وقد عبر الامين العام عن القلق من تزايد تعليق العقود، وعرقلة اعادة الحياة الى البنية التحتية في العراق مما يتطلب اجراءات اكثر سرعة وتفهماً من قبل لجنة (661).

وفي الواقع وكما يشير محللون دوليون عديدون، فان برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء والحاجات الانسانية، والذي يسميه العراقيون مذكرة التفاهم التي وقعت مع الامم المتحدة اواخر عام 1996، لم يؤد الغرض المطلوب منه تماماً، بل ان بعضهم، اتفق مع المنطق العراقي بشكل غير مباشر، من انه اصبح صيغة بديلة لرفع المقاطعة، ووسيلة للتأثير على العراق.

وقد انتبهت الحكومة العراقية منذ البداية الى ذلك، فقد وجه طارق عزيز نائب رئيس الوزراء، رسالة قبل يوم واحد من التوقيع على البرنامج، الى الامين العام للامم المتحدة قال فيها بوضوح ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بيننا هو في الواقع اجراء استثنائي ومؤقت، وانه يعتبر محاولة قد تحقق بعض النتائج المفيدة في تخفيف المعاناة المريرة لشعب العراق الذي تحمل الظروف القاسية للحصار الشامل المفروض عليه منذ عام 1990.

وعلى امتداد السنوات الماضية كان العراق يبين بالارقام والوقائع مدى الضرر الذي يلحقه به مندوبا امريكا وبريطاني في لجنة المقاطعة (661) جراء تعليق مئات العقود في مجالات الصحة والزراعة والتربية والنقل وغيرها، وان عوائده ضئيلة من تصدير نفطه قياساً لما تحصل عليه الامم المتحدة.

وكتبت جريدة الثورة الناطقة باسم حزب البعث العربي الحاكم يوم 2002/1/23 ان المندوبين المذكورين علقا في اطار المراحل العشر لتنفيذ البرنامج ما مجموعه (2361) عقداً قيمتها الاجمالية تصل الى 231,7 مليار دولار، وان العراق قد صدر خلال المراحل العشر، أي خلال خمس سنوات، نفطاً قيمته نحو (50) مليار دولار، ولكنه لم يتسلم من السلع حتى الان الا ما قيمته 5,18 مليار دولار، وهو اقل مما كان ينفقه العراق في عام واحد على ما يستورده من السلع والخدمات قبل فرض المقاطعة ويوم كان عدد نفوس العراق يقل عن عشرين مليون، بينما يزيد اليوم على خمس وعشرين مليون نسمة.

وقد دفعت آلية عمل البرنامج، العديد من المسؤولين الدوليين لانتقاده، بل والاستقالة من اعمالهم احتجاجاً، وفي مقدمتهم السيد دينيس هوليداي المنسق الدولي الاسبق للبرنامج الذي استقال في ايلول (سبتمبر) 1998، قائلاً ان البرنامج كان سبباً للتخفيف منذ البداية وانه لم يكن يقصد به ايجاد حل فعلي للاحتياجات الانسانية وانما كان محاولة للتخلص من ضغط الرأي العام ومطالبته المستمرة برفع المقاطعة، وتبعه في ذلك المنسق الآخر السيد هانز فون سبونيك الذي اكد ان حصة العراق من مذكرة قليلة ولا تكفي لشراء المستلزمات التي يحتاج اليها، وان هناك نقصاً شديداً في الغذاء والدواء.

بل ان السيد سيرج بوافيه، وهو سفير سابق لفرنسا، قال بصراحة امام الجمعية الوطنية الفرنسية ان لجنة 661 تتعمد تأخير المصادقة على عقود بيع النفط، وعقود شراء الدواء والغذاء، والحاجات الاساسية التي يبرمها العراق لغايات خبيثة.

واعترف رحمن شودري، نائب المدير القطري لبرنامج الاغذية العالمي في لقاء صحفي اجري معه في بغداد، ان التأخير في تجهيز المواد الغذائية يلحق اضراراً كبيرة بالمواطنين العراقيين وانه يؤدي الى تفاقم مشكلات كثيرة مضلاً عن انه خرق لحقوق الانسان وتجاوز على مستحقات العراق القانونية والانسانية، وان مذكرة التفاهم لم تقدم الكفاية للمجتمع العراقي مما جعل سوء التغذية ظاهرة مستمرة.

وقد اطلع السيد بينون سيفان مدير برنامج العراق في الامم المتحدة خلال زيارته بغداد على ان ما وصل ضمن مذكرة التفاهم للقطاع الصحي خلال المراحل العشر لم يتجاوز 45 % مما تم طلبه، وان 15 % مما وصل فعلاً هو غير صالح للاستخدام بسبب عدم تكامل المعدات الذي تم تبريره بحجج غير معقولة من قبل المندوبين الامريكي والبريطاني خاصة الاجهزة الطبية المتطورة ومعدات التحليل وادوية التخدير وغيرها، كما اطلعه مدير هيئة الكهرباء المهندس سحبان فيصل محجوب، ان عدد عقود الكهرباء المعلقة بلغ (155) عقداً بقيمة مليار و(700) مليون دولار.

ويعتبر العراق ان من اسباب نهج تعليق العقود اضافة الى الاضرار به هو معاقبة الدول والشركات المتعاملة معه، ويربط ذلك بالسعي لتمرير مشروع العقوبات الذكية الذي سيمنح واشنطن ولندن فرصاً اكثر ومجالات اكبر لتضييق قدرات العراق، ويلخص الدكتور محمد مهدي صالح وزير التجارة رأي بغداد ببرنامج النفط مقابل الغذاء..بأنه برنامج لتأمين احتياجات الامم المتحدة والتعويضات وموازنة اسعار النفط الدولية وليس لتخفيف معاناة الشعب العراقي، اما المنسق العام للشؤون الانسانية في العراق السيد تون ميان فأكد حقيقة ان تعليق العقود يزيد مصاعب الحكومة العراقية، وان البرنامج ليس بديلاً عن اقتصاد طبيعي.

# المعارضة العراقية تطالب واشنطن بتدريب عسكري لاعضائها

لندن ـ «القدس العربي»:

جددت المعارضة العراقية مطلبها بأن تقدم الولايات المتحدة تدريبا عسكريا لمعارضين يحاولون الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وطلبت المعارضة اثناء لقاءات اجريت خلال اليومين الماضيين مع مسؤولين رفيعي المستوى في وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين بأن تقدم الولايات المتحدة تدريبا عسكريا لقياديين في المعارضة العراقية متواجدين في الولايات المتحدة، الذين سيقومون بدورهم بتدريب معارضين متمركزين داخل العراق.

وقال مسؤول في المؤتمر الوطني العراقي الذي يضم معظم منظمات المعارضة العراقية لصحيفة «ذي نيويورك تايمز» الامريكية انه يتوقع ان تستجيب حكومة الرئيس الامريكي جورج بوش لمطالب المعارضة، في ضوء تصريحات بوش الاخيرة التي وصف فيها العراق وايران وكوريا الشمالية بـ«محور الشر».

غير ان مسؤولا امريكيا رفيعا المستوى قال ان بلاده ما زالت تعتقد ان تقديم التدريب العسكري للمعارضة العراقية هي خطوة «غير عملية».

ويقول قادة في صفوف المعارضة العراقية ان حكومة بوش وافقت على تقديم دعم للمعارضة في مجالات اخرى، مثل عقد اجتماع في واشنطن لقادة عسكريين عراقيين سابقين لمناقشة خطط للإطاحة بالرئيس العراقي، وعقد مؤتمر سياسي لقيادات احزاب المعارضة العراقية لمناقشة مستقبل العراق في حال الاطاحة بصدام حسين.

وكانت المعارضة العراقية قد رحبت بتهديدات الرئيس الامريكي جورج بوش ضد العراق. وقال الشريف علي بن الحسين المتحدث باسم المؤتمر الوطني انه يشعر بأن «الأمور تسير في اتجاه موات لنا».

كما وافقت الحكومة الامريكية على استئناف تمويل المجلس الوطني بعد ان علقت مساعداتها للمعارضة العراقية بسبب خلافات بين المجلس الوطني العراقي ووزارة الخارجية الامريكية بشأن المراجعة الحسابية لاموال تلقتها المعارضة في السابق. وسيمكن استئناف تمويل المعارضة العراقية الولايات المتحدة من تمويل انشطة اعلامية وانسانية وانشطة جمع المعلومات لصالح المؤتمر الوطني العراقي.

ويرى مراقبون امريكيون ان اللقاءات الامريكية العراقية التي عقدت في الايام القليلة الاخيرة تسلط الاضواء على ما تواجهه حكومة بوش من «ضرورة ايجاد حل وسط بين مواجهة الخطر الذي تشكله دول مثل العراق وايران وكوريا الشمالية والانصياع لمطالب حلفاء امريكا الذين يشعرون بأن الحكومة الامريكية اصبحت تفضل الحلول العسكرية على الحلول الدبلوماسية»، كما قالت الصحيفة الامريكية.

ورغم ان مسؤولين امريكيين حبذوا ألا تتخذ الولايات المتحدة اي خطوات عسكرية ضد ايران وكوريا الشمالية، الا ان هناك العديد من اعضاء حكومة بوش الذين يؤيدون استخدام القوة العسكرية للاطاحة بالرئيس العراقي، على غرار الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على افغانستان.

ويؤيد مسؤلون مدنيون في وزارة الدفاع الامريكية ان تتم الاطاحة بالرئيس العراقي عبر غارات جوية امريكية ضد المراكز العسكرية العراقية، فيما تقوم قوات المعارضة بضرب القيادة من داخل العراق.

غير انه من المتفق عليه داخل الحكومة الامريكية ان قوات المعارضة غير قادرة على شن هجمات عسكرية مشابهة لتلك التي شنها التحالف الشمالي على قوات الطالبان في افغانستان.

كما ينقسم مسؤولو وزارتي الخارجية والدفاع في آرائهم حول مصداقية المؤتمر الوطني العراقي.

وقال احمد الجلبي رئيس المؤتمر ان مسؤولين في المعارضة التقوا في الأيام الاخيرة مع نائب وزير الدفاع الامريكي بول وولفوفيتز ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية مارك غروسمان ومسؤولين آخرين.

وقال الجلبي تعليقا على مطالب المعارضة العراقية فيما يتعلق بالتدريب العسكري «لم تكن هناك تطورات واضحة في هذا المجال، لكننا نتوقع ان نحصل في الاسابيع المقبلة على اشارة ما حول امكانية تلبية مطالبنا».

# السعودية تسعى لكبح الاصوليين وانصار بن لادن ارضاء لامريكا دون اغضاب المؤسسة الدينية

دبي ـ من سامي عابودي:

تواجه السعودية التي تتعرض لتدقيق منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) ضد الولايات المتحدة مأزقا حيث تبحث عن وسيلة لكبح التطرف الاسلامي دون ان يؤدي ذلك الى مواجهة مع مؤسستها الدينية القوية او اثارة غضب الرأي العام. وايدت السعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم الولايات المتحدة في «الحرب ضد الارهاب» لكنها شعرت بالحرج اذ وجدت ان كثيرا من مواطنيها يقفون في صف مقاتلي القاعدة.

ولا تستطيع الحكومة في الوقت نفسه قمع هذه الحركات بشدة خشية تقويض سلطتها. قالت روزماري هوليس رئيسة برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للدراسات الدولية في لندن لرويترز «الحكومة محصورة بين ضغوط من اسفل وضغوط من الخارج».

واضافت «الامريكيون يشكلون مصدر حرج متزايدا للسعوديين فيما يتعلق باسرائيل على سبيل المثال. وعلى الجانب الامريكي هناك صدمة لوجود مثل هذا العدد من السعوديين في (شبكة) القاعدة».

وشعرت المملكة المحافظة بالارتباك بسبب الاتهامات الامريكية بان غالبية الخاطفين الانتحاريين الذين يفترض انهم هاجموا نيويورك وواشنطن في 11 ايلول (سبتمبر) سعوديون ينتمون لشبكة القاعدة التي يتزعمها اسامة بن لادن المتشدد السعودي المولد. واحد المطالب الرئيسية لبن لادن هو سحب القوات الامريكية الموجودة في السعودية مهد الاسلام منذ حرب الخليج في عام 1991.

وتقول الرياض التي جردت بن لادن من الجنسية السعودية ان هناك 100 سعودي بين نحو 190 من المشتبه بهم من حركة طالبان والقاعدة الذين اسروا في افغانستان ويجري احتجازهم في قاعدة امريكية في كوبا. ونددت السعودية بهجمات 11 ايلول (سبتمبر) وتعهدت بتأييد حملة الرئيس الامريكي جورج بوش. وقامت الحكومة بقدر من التحرك الملموس.

يقول دبلوماسيون في الرياض انه جرى اعتقال نحو 400 من المشتبه في انتمائهم لشبكة القاعدة بعد الهجمات مباشرة. ويعتقدون ان مئات اخرين غادروا الى افغانستان قبل الحملة.

كما امرت الحكومة السعودية التي انضمت الى حملة اجراءات مشددة عالمية على تمويل الارهاب بوضع مشروع قانون لمكافحة غسيل الاموال وسمحت لخبراء فنيين امريكيين بالمساعدة على وضع اجراءات اشد صرامة للمراقبة.

ودعا الامير عبد الله ولي العهد والحاكم الفعلي للسعودية ائمة المساجد الى التخفيف من حدة خطبهم المعادية للغرب والتنديد بهجمات ايلول (سبتمبر).

لكن المملكة تتردد في المساس بالمؤسسات الدينية التي ينظر اليها الغرب الان باعتبارها المسؤولة عن تهيئة التربة للتطرف المعادي للغرب رغم انها لم تظهر مخاوف تذكر في الماضي من قمع معارضين. وبينما اثارت تقارير بان ما يصل الى 95 بالمئة من الشبان المتعلمين يتعاطفون مع قضية بن لادن مشاعر قلق فان المملكة لا تريد ان تبدو أنها تذعن لضغوط غربية.

ويشعر كثير من السعوديين المتعاطفين مع الفلسطينيين في انتفاضتهم ضد اسرائيل بالاستياء من الدعم الامريكي للدولة اليهودية. ويشاركون العرب في الغضب واسع الانتشار من ابقاء الولايات المتحدة للعقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت في عام 1990.

وغالبا ما يتم التعبير عن مثل هذه المشاعر في خطب المساجد وربما اذكت التشدد الاسلامي.

لكن المحلل السعودي داود الشريان قال ان القيادة السعودية تستمد شرعيتها من الدعوة الوهابية التي تضرب بجذورها في المملكة وهي غير مستعدة لارضاء احد على حساب مبادئها. غير انه اشار الى ان الزعامة تتمتع بمرونة كافية للتوصل الى تفاهم مع مواطنيها والمؤسسة الدينية.

وصدمت المملكة من دعوات بعض المعلقين والمشرعين الامريكيين لاصلاحات لتشجيع الديمقراطية وتغيير النظام التعليمي المستند الى الاسلام ومراقبة خطب المساجد.

وكتبت مي يماني وهي باحثة سعودية زميلة في المعهد الملكي للشؤون الدولية بلندن تقول «من الناحية الرسمية يجب ان تتم التحقيقات في التمويل والامن في اطار النظام والتقاليد السعوديين وليس استجابة لما ينظر اليه باعتباره غطرسة وبلطجة امريكيين».

وقال بعض الزعماء السعوديين ان بعض المطالب الامريكية تنتهك حرمة الاسلام. واعتبر امام الحرم الشريف في مكة ان محاولات التغيير بمثابة خيانة عظمى وجنون جامح.

ويقول المحللون ان السعودية التي كانت من قبل ملاذا لمتشددين اسلاميين فارين من الملاحقة في بلادهم حريصة على الحفاظ على تحالفها مع المؤسسة الدينية التي ساعدت الملك عبد العزيز على تثبيت حكمه في ثلاثينيات القرن العشرين.

لكن الشريان يقول ان اسرة آل سعود الحاكمة تواجه مشكلة ايضا مع نوع جديد من التشدد الاسلامي يمزج بين الدعوة الوهابية والجماعات التي انتشرت في الشرق الاوسط بعد الثورة الاسلامية في ايران في عام 1979.

ويرى الشريان ان متشددين مصريين وسوريين من بينهم المصري الشيخ عمر عبد الرحمن المسجون الان في الولايات المتحدة لدوره في تفجير مركز التجارة العالمي في عام 1993 ساعدوا على ايجاد هذا التيار. وقال ان هذا التيار انتج حركة جديدة تبدو وهابية في الظاهر لكنها في الجوهر مزيج من عدة تيارات توظف الدين لخدمة برنامجها.

ودعا الى عدم التقليل من شأن هذا الخطر مشيرا الى النجاح الذي حققه الملا محمد عمر زعيم طالبان. ودليله على ذلك ان رجالا من امثال بن لادن والملا عمر نجحوا انطلاقا من قاعدة في دولة فقيرة في جمع جيش من الاتباع.

جورج دبليو بوش

ولي العهد السعودي الامير عبد الله

# العاهل الاردني يحذر واشنطن من مغبة ضرب العراق

■ واشنطن ـ رويترز: حذر الملك عبد الله عاهل الاردن وهو حليف رئيسي للولايات المتحدة في الشرق الاوسط الخميس من «عدم استقرار» هائل في المنطقة اذا اقدمت واشنطن على خطوة ضد العراق في اطار حملتها ضد الارهاب.

واشار العاهل الاردني في تصريحات لشبكة (سي بي اس) التلفزيونية الامريكية قبل اجتماعه مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول الى انه سيكون من الصعب على تنظيم ارهابي شن هجوم اخر على الغرب في حجم هجوم 11 ايلول (سبتمبر) الذي اسفر عن سقوط نحو ثلاثة الاف قتيل.

ومن المقرر ان يجتمع الملك عبد الله مع الرئيس الامريكي جورج بوش الجمعة في البيت الابيض لمناقشة الصراع الاسرائيلي الفلسطيني. وقال الملك في تصريحاته امس ان «اعمال الارهاب المستمرة» من كلا الجانبين جعلت من الصعب للغاية على الولايات المتحدة ان تتحرك.

وانضم الاردن الذي وقع معاهدة سلام مع اسرائيل في عام 1996 الى حلفاء الولايات المتحدة العرب في تحذير ادارة بوش من قطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية التي يتزعمها الرئيس ياسر عرفات. وقال الملك عبد الله ان بوش «يعمل وعمل مع المجتمع الدولي من وراء الكواليس في محاولة لدفع عرفات الى وضع يمكن امريكا من لعب دور اقوى».

وردا على سؤال عن التهديدات الامريكية ضد العراق الذي يحتفظ الاردن بعلاقات وثيقة معه قال الملك عبد الله ان المنطقة «تعرضت لبعض الصدمات الهائلة» بالفعل في اعقاب الهجمات ضد واشنطن ونيويورك. واضاف «واعتقد ان ذلك سيكون صعبا للغاية خصوصا مع استمرار العنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين والاحباط... الذي يشعر به (العالم العربي) نتيجة لذلك. واعتقد ان استهداف العراق سيؤدي الى عدم استقرار هائل في المنطقة كلها».

# وكالة دولية: العراق تعاون مع اعمال التفتيش

■ عمان ـ رويترز: قال رئيس فريق من الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة الخميس ان بغداد تعاونت تماما مع مهمة التفتيش العادية السنوية التي نفذها الفريق بالعراق.

واختتم الفريق مهمته أمس بعد يوم من اتهام الرئيس الامريكي جورج بوش لبغداد بتطوير اسلحة للدمار الشامل. ووصل الفريق الى عمان قادما من بغداد بعد مهمة استغرقت خمسة ايام تفقد خلالها عدة اماكن لم يكشف عنها. وقال انرزي بيتروزفيسكي رئيس الفريق للصحفيين في عمان ان مهمته سارت بسلاسة.

وأضاف «أثناء تفتيشنا كان هناك ممثلون من لجنة الطاقة الذرية العراقية طوال الوقت.. ووفرت السلطات العراقية كل المساعدة المطلوبة لانجاز أعمال التفتيش».

ومضى يقول انه سيقدم بيانا عن نتائج المهمة الى السلطات العراقية. وتستهدف اعمال تفتيش الوكالة ومقرها فيينا رصد اي محاولة لاستخدام مواد نووية في برامج عسكرية. وهي لا ترتبط باعمال تفتيش اجرتها الامم المتحدة في العراق قبيل عام 1998 بمقتضى قرار مجلس الامن الدولي الذي يأمر العراق بالتخلص من كل اسلحة الدمار الشامل.

وكان مفتشو الاسلحة الدوليون تركوا العراق في عام 1998 قبيل شن ضربات جوية امريكية وبريطانية. وتعهد بوش اول امس الثلاثاء في اول خطبه عن حالة الاتحاد بمنع «الارهابيين والانظمة التي تسعى الى امتلاك اسلحة كيماوية او بيولوجية او نووية من تهديد الولايات المتحدة والعالم».

وخص بالذكر العراق وايران وكوريا الشمالية.

ورفض نائب عراقي بارز بشدة اتهام بوش للعراق بأنه مشارك في «محور للشر» يسعى لامتلاك اسلحة دمار شامل ووصفه بانه اتهام «لا يستند الى اساس».

# ايران تدعو الى دعم الحكومة الافغانية الانتقالية

■ طهران ـ اف ب: اكدت ايران ضرورة «توفير الامن والاستقرار الاقليميين» ودعت الى دعم الحكومة الافغانية الموقتة برئاسة حميد كارزاي، كما اكدت الصحف الايرانية الجمعة.

ونقلت وسائل الاعلام الايرانية عن علي خاتمي، مدير المكتب الرئاسي للجمهورية الايرانية قوله في حديث مع السفير الايطالي في طهران ريكاردو تشيسا الخميس «ثمة حاجة الى الامن والاستقرار الاقليميين والى خوض معركة حاسمة ضد الارهاب».

واتهم الرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء ايران بانها تريد «تصدير الارهاب» كما وجه بوش تحذيرا لايران في العاشر من كانون الثاني (يناير) من اي محاولة «لزعزعة الوضع في افغانستان».

واضاف خاتمي «ان المساهمة في اعمار افغانستان ومساندة الحكومة الانتقالية في هذا البلد وحق الشعوب في تقرير مصيرها هي حقوق ثابتة».

واشارت الوكالة الى ان تشيسا اعرب من جانبه عن ارتياحه لاتخاذ طهران «مواقف مفيدة في مكافحة الارهاب وحل المشكلة الافغانية» واعتبر ان «طهران وروما يمكنهما ان تساعدا في اعادة السلام والهدوء في افغانستان».

# وكالة امريكية تحذر من هجمات ارهابية ضد محطات نووية باستخدام طائرات ركاب

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون ان لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية حذرت من ان محطات الطاقة النووية في الولايات المتحدة وعددها 103 محطات يمكن ان تصبح هدفا لهجمات بطائرات ركاب.

وقال جوردون جوندرو المتحدث باسم توم ريدج مدير ادارة الامن الداخلي «لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية بعثت برسالة (الى القائمين على تشغيل المنشات النووية) تقول فيها.. يتعين احاطتكم علما بأن هناك معلومات تشير الى ان أي محطة طاقة نووية يمكن ان تصبح هدفا ويتعين أن تعرفوا جيدا سمات المنطقة المحيطة بكم والابلاغ عن أي شيء غير عادي الى مكتب التحقيقات الاتحادي».

وقال مسؤول امريكي اخر ان الرسالة التي بعثت بها اللجنة تحمل تاريخ 23 كانون الثاني (يناير) وانها تضمنت معلومات نقلها مكتب التحقيقات الاتحادي بعد استجواب احد اعضاء تنظيم القاعدة البارزين.

وتتهم الولايات المتحدة المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه بأنهم مسؤولون عن هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

وقال المسؤول ان الوثيقة حذرت من هجوم اخر باستخدام طائرة ركاب مخطوفة على الولايات المتحدة وهذه المرة على محطة طاقة نووية. وقال جوندرو ان هذه المعلومات غير مؤكدة ولا تحمل تاريخا محددا أو توقيتا لاي هجوم.

واشار الى ان الرئيس جورج بوش قال في خطاب حالة الاتحاد يوم الثلاثاء ان تنظيم القاعدة جمع معلومات بشأن اهداف محتملة داخل الولايات المتحدة. وقال «وهذا هو السبب في اننا مازلنا على اهبة الاستعداد».

وقال بوش في كلمته ان الوثائق التي عثر عليها في افغانستان تشير الى ان الحرب ضد الارهاب مازالت في بدايتها. وقال بوش «وجدنا رسومات لمحطات طاقة نووية امريكية ومنشآت مياه وتعليمات تفصيلية عن صنع اسلحة كيماوية وخرائط مسح لمدن امريكية ووصف كامل لمنشآت امريكية في انحاء العالم». وقال متحدث باسم مكتب التحقيقات الاتحادي ان المكتب لم يصدر أي تحذير علني عن هجوم على محطة طاقة نووية.

وامتنع روجر هانا المتحدث باسم لجنة تنظيم قطاع الطاقة النووية عن التعليق على هذه الوثيقة لكنه قال «حتى هذه المرحلة لا يوجد تهديد يعتد به لاي محطة طاقة نووية في هذا البلد».

وقال ان الامن عند محطات الطاقة النووية الامريكية مازال «عاليا» منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر).

جندي امريكي داخل احد كهوف زوار كيلي في شمال افغانستان (ا ف ب)

# واشنطن ولندن تحذران ايران من التدخل في افغانستان

■ واشنطن ـ اف ب: حذر وزير الخارجية الامريكي كولن باول ونظيره البريطاني جاك سترو ايران الخميس من التدخل في الشؤون الافغانية لزعزعة استقرار السلطة الانتقالية.

وقال باول «ننظر بكثير من الاهتمام الى الانشطة الايرانية في جنوب البلاد» المتاخم لايران. واضاف ان «اطرافا في السلطة الايرانية يمكن ان يحاولوا ممارسة تأثير على الحكومة الجديدة في كابول».

واكد «عندما نكشف هذا النوع من النشاط نلفت نظر السلطات الايرانية بكل انواع الوسائل»، مشيرا الى ان «هذا الوقت ليس مناسبا للعبة الكبرى». ويعني هذا التعبير صراع النفوذ بين الدول المجاورة والقوى الكبرى في افغانستان.

لكن باول اشاد بالدور «المفيد» الذي اضطلعت به طهران العام الماضي في مؤتمر بون حول تشكيل الحكومة الانتقالية في افغانستان، وفي الفترة الاخيرة خلال مؤتمر طوكيو حول المساعدة الدولية لاعادة اعمار هذا البلد.

من جانبه، ميز سترو الذي التقى الخميس في لندن رئيس الحكومة الانتقالية في افغانستان حميد كارزاي قبل ان يتوجه الى واشنطن للقاء باول، بين المؤيدين للاصلاحات وبين المحافظين في ايران.

وقال ان قرضاي والحكومة البريطانية موافقان على القول «بضرورة ان نبقى ملتزمين مع الحكومة الاصلاحية (في ايران) وان نبعث في الوقت نفسه برسالة قوية الى العناصر الاخرين في السلطة بايران تتعلق بالاعمال والدعم التي نعتبرها غير مقبولة».

# بوش لن يتخلى عن الحوار مع كوريا الشمالية وايران

واشنطن ـ من ستيف هولاند:

قال الرئيس الامريكي جورج بوش الجمعة ان تصريحاته المتشددة ضد كوريا الشمالية وايران لا تعني الاشارة الى التخلي عن الحوار السلمي مع البلدين.

واضاف بوش للصحافيين في البيت الابيض لدى اجتماعه مع العاهل الاردني الملك عبد الله مشيرا الى احتمال التخلي عن الحوار مع البلدين «لا.. بالطبع لا». وتابع «كما قلت في كلمتي (خطاب حالة الاتحاد).. اتمنى ان تسمع الدول كلمتنا وان تتخذ القرارات الصائبة».

وكان بوش وصف كوريا الشمالية وايران في كلمته يوم الثلاثاء بانهما تمثلان مع العراق «محور الشر» وانهم جميعا يسعون لامتلاك اسلحة الدمار الشامل. ورفضت الدول الثلاث بغضب تصريحات بوش التي اثارت بعض التشوش الدولي عن نوايا الولايات المتحدة.

وقالت كوريا الشمالية ان تصريحات بوش «تقترب من اعلان حرب» ضدها. وفي بيونج يانج قال بيان لوزارة الخارجية نقلته وكالة الانباء المركزية الكورية الرسمية مساء الخميس ان ادارة بوش تعاني من «عدم النضج السياسي والجذام الاخلاقي». وبعد اجتماع مع نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني اعرب رئيس الوزراء الروسي ميخائيل كاسيانوف عن اختلافه مع استخدام بوش تعبير «محور الشر» لوصف الدول الثلاث وقال ان احتمال وقوع مشاكل قائم لكن «ليس لدينا دليل على ذلك حتى الان». ولم يتراجع بوش عن نبرته القوية وقال ان «كل الخيارات على المائدة بشأن كيفية جعل امريكا وحلفائنا اكثر امنا».

واضاف ان «كل الدول الثلاث التي ذكرتها ابلغت الان اننا نعتزم ان نأخذ تطويرهم لاسلحة دمار شامل بجدية كبيرة».

# الثلوج تغطي كابول لاول مرة منذ سنوات

■ كابول ـ رويترز: غطت الثلوج العاصمة الافغانية كابول لاول مرة منذ سنوات مما احيا امالا في انتهاء اربعة اعوام من الجفاف الشديد في البلاد. وبدأ الثلج يتساقط بعد فجر الجمعة وتراكم بسرعة في المناطق المكشوفة في العاصمة. ولا تزال الثلوج تتساقط.

وفاقم الجفاف المدمر المشكلات في افغانستان التي ابتليت بحروب وصراعات مستمرة منذ اكثر من عقدين. ويقول سكان العاصمة ان تساقط الثلوج في كابول يعني تساقطها في الجبال ايضا حيث تكون جليدا يذوب في الربيع ويوفر لمحاصيل الموسم المقبل احتياجاتها من المياه.

وجذبت الاحوال الجوية غير المألوفة عشرات الاطفال الى الشوارع حيث اخذوا يصنعون تماثيل من الثلج ويرشقون بعضهم بكرات الثلج. لكن برودة الطقس ان كانت بشير خير للبعض فانها نذير مزيد من البؤس لعشرات الالوف ممن يعيشون في ملاجئ مؤقتة في المدينة. قال علي وهو واحد من مئات المشردين الذين لجأوا للمبيت في مباني السفارة الروسية المهجورة في كابول «نناشد الدول والمجتمعات ان تمد يد العون لنا.. نحتاج لملابس وطعام».

والغت الامم المتحدة التي تدير عملية اغاثة انسانية في افغانستان رحلاتها الجوية من باكستان المجاورة نظرا لسؤ الاحوال الجوية. ولم يتوقع موقع لرصد الاحوال الجوية على الانترنت تساقط الثلج على افغانستان الجمعة لكنه يقول ان سقوطها متوقع في منتصف الاسبوع المقبل حيث ينتظر ان تنخفض درجات الحرارة لتصبح الصغرى 20 درجة مئوية تحت الصفر والكبرى صفرا.

# التوتر يخيم على الاحتفالات بذكرى الثورة الاسلامية في ايران

■ طهران ـ اف ب: بدأت الجمعة في ايران عشرة ايام من الاحتفالات بالذكرى الثالثة والعشرين للثورة الاسلامية في الوقت الذي صنفت واشنطن فيه ايران صراحة واحدة من قوى «محور الشر» وفي حين ما زال النزاع قائما بين المحافظين والاصلاحيين داخل النظام.

وبدا «عقد الفجر» بالاحتفال بذكرى العودة المظفرة للامام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية الى طهران سنة 1979.

وتزامنت الاحتفالات بالتوتر الذي اثارته تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش الثلاثاء والتي اتهم فيها ايران بالسعي الى «تصدير الثورة» والى امتلاك اسلحة الدمار الشامل شأنها شأن العراق وكوريا الشمالية.

وانتقدت واشنطن ايران ايضا لدعمها الانتفاضة الفلسطينية وحركتي حماس والجهاد اللتين اعتبرتهما واشنطن ارهابيتين. وبعد ان وجه بوش اصابع الاتهام لايران على انها من اهداف «الحرب على الارهاب» ردت ايران بشدة عن لسان خليفة الامام الخميني، آية الله خامنئي الذي وصف بوش بأنه «متعطش للدماء».

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي رفض تصريحات بوش واعتبرها «مهينة وتدق طبول الحرب» في حين عادت العلاقات الايرانية الامريكية لتتدهور الى ادنى مستوى لها بعد 22 سنة من أزمة الرهائن في السفارة الامريكية بطهران التي اسفرت عن قطع العلاقات بين البلدين.

وردد المصلون خلال صلاة الجمعة شعارات معادية لبوش بينما وصف امام المسجد آية الله احمد جنتي رجل الدين المحافظ الرئيس بوش بـ«المجنون».

وعلى الصعيد الداخلي نغصت الاضطرابات الاجتماعية بهجة الاحتفالات بذكرى الثورة الاسلامية لا سيما تظاهرات المدرسين التي تكاثرت وتعرضت الى قمع شديد اضافة الى الاضربات المتقطعة.

وعلاوة على ذلك ما زالت الخلافات السياسية بين المحافظين والاصلاحيين تتفاقم بالرغم من مرور ثمانية اشهر عن اعادة انتخاب الرئيس خاتمي وذلك مع استمرار تعليق صدور الصحف والمحاكمات الجماعية للمعارضين التقدميين المؤيدين لافكار رئيس الوزراء السابق مهدي بزركان.

وانتقد رئيس مجلس الشورى مهدي كروبي مؤخرا بعبارات شديدة اللهجة القضاء الايراني الذي يهيمن عليه المحافظون والذي يلاحق حاليا رجل الاعمال شهرم جزائري المتهم بدفع رشاوى للعديد من شخصيات النظام.

# روسيا تجدد معارضتها لتوسيع الحرب ضد «الارهاب»

■ موسكو ـ رويترز: جدد وزير الخارجية الروسي ايجور ايفانوف الجمعة التعبير عن معارضة موسكو لتوسيع نطاق الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على «الارهاب» في افغانستان ليشمل دولا اخرى. وكان ايفانوف يتحدث للصحافيين الروس في طوكيو بعد اجتماع مع رئيس الوزراء الياباني جونيتشيرو كويزومي في بداية زيارة تستمر ثلاثة أيام تستهدف أساسا تسوية نزاع حدودي قائم منذ الحرب العالمية الثانية.

وتجيء تصريحاته بعد ثلاثة أيام من اتهام الرئيس الامريكي جورج بوش للعراق بدعم «الارهاب» وبانه جزء من «محور للشر» مع ايران وكوريا الشمالية. ونقلت وكالات الانباء الروسية عن ايفانوف قوله ان الحملة ضد الارهاب «لا يمكن ولا يجب مساواتها بمقاتلة دول او شعوب او ديانات بعينها».

ومضى يقول «من غير المقبول تحت أي ظرف ان تكون مكافحة الارهاب لتحقيق هدف سياسي او اخر فيما يخص دولا او انظمة بعينها».

لكن وكالة ايتار تاس نقلت عنه ايضا القول انه لا يعتقد ان «التصريحات الامريكية الاخيرة تعد تهديدا مباشرا» لأي دولة محددة. وسبق ان حذر ايفانوف من توسيع نطاق الحرب ضد «الارهاب» اثناء محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاسبوع الماضي في موسكو.

ووصل عزيز الى موسكو هذا الاسبوع في زيارة قصيرة ثانية لكنه غادر البلاد دون ان يجتمع مع مسؤولين كبار. ولروسيا ديون قدرها ثمانية مليارات دولار على العراق وهي تقود جهودا لاقناع بغداد بالموافقة على عودة مفتشي الامم المتحدة للتاكد من عدم امتلاك العراق لاسلحة دمار شامل. ورغم تاييد موسكو القوي للحملة الامريكية في افغانستان فقد عارضت قول بعض المعلقين الامريكيين بضرورة توسيع نطاق الحرب ضد «الارهاب» الى مناطق اخرى ووصفتها بانها غير مقبولة. وقال ايفانوف في طوكيو ان مثل هذا الامر «ينذر بتصدع في التحالف ضد الارهاب».

ومضى يقول «التصريحات بشأن ما يمثل ارهابا وتوجيه اتهامات بالارهاب الى منظمات او حركات يجب ان تخضع لحساب دقيق على أساس من الحقائق».

# المفوضية العليا للاجئين: عودة اكثر من 170 الف افغاني الى بلادهم منذ تشرين الثاني

■ جنيف ـ اف ب: اعلن رون ريدموند، المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة الجمعة في جنيف ان اكثر من 170 الف افغاني كانوا قد لجأوا الى ايران وباكستان، عادوا تلقائيا الى ديارهم منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 2001.

واوضح ريدموند في تصريح صحافي في الامم المتحدة ان مراقبين من المفوضية العليا للاجئين احصوا هذه الارقام في مختلف المراكز الحدودية. واشار الى ان اكثر من 67 الف نازح داخل افغانستان، عادوا، خلال الفترة نفسها، الى مناطقهم الاصلية، بينهم 48 الفا الى كابول.

واكد رون ريدموند «ان الاف الافغان يتركون البلدان المجاورة حيث لجأوا للعودة تلقائيا الى وطنهم تحثهم على ذلك التغيرات التي حدثت في بلادهم.

وفي كانون الثاني (يناير)، عاد 150 الف افغاني الى بلدهم بينهم 20 الفا من ايران و85 الفا من باكستان.

واوضح ريدموند ان المفوضية العليا للاجئين تتوقع مساعدة نحو مليون لاجئ افغاني في العودة الى بلدهم اعتبارا من آذار (مارس) ولمدة عام.

# مسؤول ايراني محافظ ينفي وجود بن لادن في ايران

■ طهران ـ اف ب: نف رجل دين ايراني كبير ينتمي الى التيار المحافظ الجمعة في طهران المعلومات الصحافية التي تحدثت عن وجود الارهابي المفترض اسامة بن لادن في ايران.

وقال اية الله احمد جنتي في خطبة الجمعة «انه لمن السخف والغباء ان يكون بن لادن ورجاله ورجال طالبان في ايران لان هؤلاء الاشخاص هم اعداؤنا وليس هناك اي سبب لمنحهم اللجوء. من المستحيل ان يكونوا في ايران».

وتساءل سكرتير مجلس مراقبة الدستور في ايران «لماذا نمنحهم اللجوء في حين كنا دائما في حرب مع هؤلاء الناس ولا توجد اي صلة بيننا وبينهم».

وبالنسبة لاتهام ايران بالسعي الى زعزعة افغانستان، قال اية الله جنتي «انها اكاذيب لان ايران تعلق الكثير من الاهمية على استقرار افغانستان».

ورفض جنتي بالاضافة الى ذلك اتهامات الرئيس الامريكي جورج بوش لايران بأنها تسعى للحصول على اسلحة دمار شامل وقال «من السهل قول هذا النوع من الاشياء غير المقرونة بأي ادلة. هذا غير صحيح». والقى اية الله جنتي خطبة الجمعة في مسجد الامام الخميني في مقبرة بهجة الزهراء الى جنوب طهران امام الاف المصلين في اليوم الاول لبدء الاحتفالات الرسمية بقيام الثورة الاسلامية في العام 1979. وردد المصلون شعارات معادية لبوش. ووصف امام المسجد الرئيس بوش بـ«المجنون». وكان بوش قد اتهم ايران بالسعي الى «تصدير الارهاب» وحذر طهران من اي محاولة يلزعزعة افغانستان».

# بن لادن يتوعد امريكا بهجمات جديدة و«الجزيرة» تقطع علاقتها بـ«سي ان ان»

■ واشنطن ـ رويترز: قال المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بانه العقل المدبر لهجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في مقابلة اجريت معه بعد اسبوعين من بدء الولايات المتحدة حملتها العسكرية في افغانستان واذاعتها شبكة تلفزيون سي.ان.ان. الاخبارية الخميس ان «المعركة انتقلت الى داخل امريكا».

والمقابلة كانت قد اجرتها في الحادي والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) قناة الجزيرة التلفزيونية الفضائية التي قالت انها قررت عدم عرضها لانها لا تحمل قيمة اخبارية لكن (سي.ان.ان) حصلت على شريط الفيديو واذاعته رغم احتجاجات من الجزيرة. وقال بن لادن في المقابلة «المعركة انتقلت الى داخل امريكا. سنعمل على مواصلة هذا المعركة باذن الله حتى النصر او حتى نلقى الله». واضاف بن لان قائلا ان حكومة الولايات المتحدة ستقود الشعب الامريكي والغرب بصفة عامة الى جحيم لا يطاق وحياة خانقة. وقالت (سي.ان.ان) أنها حصلت على المقابلة من «مصدر غير حكومي».

وبدا ان بن لادن يرفض الاتهامات الامريكية عن دوره في هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) التي شنت في نيويورك وواشنطن وقتل فيها اكثر من ثلاثة الاف شخص. وقال بن لادن ان امريكا وجهت اتهامات كثيرة «الينا» والى مسلمين آخرين في انحاء مختلفة من العالم وان «اتهامها لنا باننا نقوم باعمال ارهابية لا مبرر له».

لكنه قال انه «اذا كان حض الناس على عمل ذلك ارهابا واذا كان قتل اولئك الذين يقتلون ابناءنا ارهابا فليشهد التاريخ اننا ارهابيون».

وسئل بن لادن عما اذا كان وراء الهجمات القاتلة التي شنت ببكتريا الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة بعد هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) فقال «هذه الامراض عقاب من الله واستجابة لدعوات الامهات المضطهدات في لبنان وفلسطين».

ودافعت سي.ان.ان. عن اذاعة المقابلة التي اجراها مراسل «الجزيرة» في كابول رغم احتجاجات من الجزيرة التي قالت انها مقابلة لا تفي بمعاييرها وليس ليست لها اهمية من الناحية الاخبارية. وقال مسؤول في سي.ان.ان. «عندما اصبح شريط الفيديو في حوزتنا شعرنا اننا يجب علينا ان نقدم تقريرا عنه وان نعرضه لانه له قيمة اخبارية بالغة».

واعلنت الجزيرة قطع علاقتها مع سي.ان.ان. وقالت انها «ستتخذ الاجراءات اللازمة لمعاقبة المنظمات والافراد الذين سرقوا شريط الفيديو هذا ووزعوه بطريقة غير مشروعة».

ولم تكشف الجزيرة النقاب عن المكان الذي اجريت فيه المقابلة التي استغرقت ساعة. واشار بن لادن في المقابلة الى هزيمة القوات السوفييتية في افغانستان وفشل مهمة القوات الامريكية في الصومال في عام 1993 كمثالين على ان هزيمة الولايات المتحدة في افغانستان ممكنة. وقال انه يعتقد ان «هزيمة امريكا ممكنة بعون الله وانها اسهل علينا باذن الله من هزيمة الاتحاد السوفييتي من قبل».

وجاء زعم بن لادن بان الانتصار على القوات الامريكية ممكن قبل اسابيع قليلة من انهيار حركة طالبان التي قدمت له مأوى امنا في افغانستان وانفراط عقد تنظيم القاعدة الذي يتزعمه.

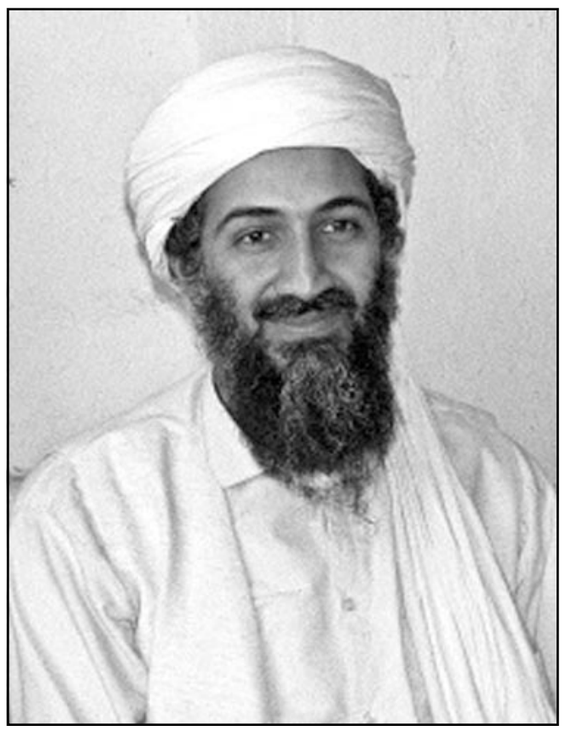

اسامة بن لادن

# صحيفة بريطانية: قيادي في القاعدة من اصل يمني زار لبنان واجرى اتصالات مع حزب الله وعصبة الانصار

لندن ـ «القدس العربي»:

نقلت صحيفة بريطانية عن مصادر استخباراتية زعمها ان عناصر قيادية في تنظيم القاعدة الذي يتزعمه المعارض السعودي اسامة بن لادن، وتتهمه واشنطن بالوقوف وراء هجمات أيلول (سبتمبر)، يسعون الى نقل انشطتهم الى لبنان.

وقالت صحيفة «التايمز» في عددها الصادر الجمعة ان مسؤولا في التنظيم من اصل يمني يعرف باسم صلاح هاجر، وصل الى لبنان قبل نحو اسبوعين والتقى في بيروت مع عناصر من حزب الله.

وتدرج واشنطن حزب الله المدعوم من سورية وايران في لائحة المنظمات «الارهابية»، وطلبت تجميد حساباته، ولكن لم يلب لبنان وبقية الدول العربية المطالب الامريكية، حيث تشيد هذه الدول بعمل حزب الله باعتباره حركة مقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ويأتي هذا الاتهام في وقت تتجه فيه الانظار نحو ايران التي ضمها بوش في خطابه عن حالة الاتحاد الى قائمة الدول التي وصفها بـ«محور الشر»، معتبرا اياها بأنها تشكل «خطرا كبيرا لانها تسعى الى امتلاك اسلحة دمار شامل وتدعم منظمات ارهابية»، في اشارة الى حزب الله وحركات المقاومة الفلسطينية.

وقالت «التايمز» انه رغم استبعاد دبلوماسيين بريطانيين حدوث تحالف بين جماعة بن لادن وحزب الله على اعتبار ان الأولى سنية والثانية شيعية، الا انه «توجد ادلة قوية حول هذا التعاون منذ بداية التسعينات». وأضاف انه يعتقد ان بن لادن التقى في تلك الفترة مسؤولا كبيرا في حزب الله، زاعمة ان الجماعة اللبنانية وفرت للقاعدة مواد متفجرة وتدريبات، وان زيارة صلاح هاجر الأخيرة للبنان دليل على سعي القاعدة لايجاد مأوى بديل عن افغانستان.

وتابعت الصحيفة انه منذ وصوله الى لبنان، اجرى صلاح هاجر اتصالات مع جماعة عصبة الأنصار في مخيم عين الحلوة في صيدا، مشيرة الى ان عددا من اعضاء العصبة عادوا الى لبنان مؤخرا بعد ان شاركوا في القتال في افغانستان الى جانب القاعدة وطالبان.

وتعتقد الولايات المتحدة ان اتباع بن لادن الذين نجوا من القصف في افغانستان يحاولون ايجاد مكان آمن في بلد آخر، وترجح الصومال كخيار اولي. ومنذ هجمات 11 أيلول (سبتمبر)، تحاول وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي اي ايه) ومكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) ايجاد ادلة تربط بين القاعدة وتنظيمات اسلامية متهمة بالضلوع بـ«الارهاب» مثل الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر، وحركة المجاهدين في باكستان، وجماعة ابو سياف في الفلبين. وتحاول بالتعاون مع الاستخبارات الاسرائيلية اقحام حركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية في الحرب ضد الارهاب وهو ما ترفضه الدول العربية التي تفرق بين الارهاب والنضال المشروع.

# السودان: حزب «المؤتمر» يقر المعارضة السلمية للحكومة رغم توجيه تهمة «الاهمال الفاحش» لنائب الترابي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية للصحف السودانية الصادرة امس عن القرار المفاجئ الذي اصدره حزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه الدكتور الترابي والذي قضى بعدم المشاركة في اي عمل عسكري ضد حكومة الخرطوم، فضلا عن ذلك فقد قررت الهيئة القيادية لحزب المؤتمر الشعبي بعدم تطوير مذكرة التفاهم مع حركة الدكتور جون قرنق الا بالرجوع اليها، وأعلنت في ذات الوقت استعدادها للتحاور مع حزب المؤتمر الوطني الحاكم وفق شروط محددة.

وعلى الصعيد نفسه ذكرت جريدة «الخرطوم» بأن الحزب الحاكم امتدح قرارات حزب المؤتمر الشعبي ووصفها بالايجابية وقال بأن المعارضة السلمية من شأنها ان تدعم الممارسة السياسية وتضيق شقة الخلاف غير ان الحزب الحاكم تحفظ على الشروط التي وضعها الحزب الشعبي للتحاور وكان حزب الترابي قد نظم اجتماعا مطولا خرج بقرارات امنت على رفض اي عمل عسكري او استخدام القوة في مواجهة حكومة البشير واقرت تواصل معارضة الحكومة السودانية بالطرق السلمية والقانونية والشرعية بالتنسيق مع القوى السياسية الاخرى واقر الاجتماع امكانية التحاور مع الحكومة شريطة اطلاق سراح الامين العام للحزب الشعبي الدكتور حسن الترابي وفك الحظر عن دور الحزب وصحيفته وجدد الاجتماع التمسك بمذكرة التفاهم مع حركة قرنق غير انه وجه بعدم تطويرها او اجراء اي اتفاق جديد الا بموافقة الهيئة القيادية سعيا للسلام لا للحرب.

وفي تطور لاحق ذكرت جريدة الحرية بأن اجهزة وزارة العدل قد اشارت الى ان الدكتور علي الحاج نائب الترابي يواجه تهمة (الاهمال الفاحش) المدونة تحت المادة 177 من الفقرة (2) غير ان هيئة الدفاع عن الدكتور علي الحاج قالت انها ستطالب بشطب التهم ضد نائب الترابي استنادا على لاءات ثلاثة انه لم يكن مؤتمنا ولا موظفا ولا مستخدما في مؤسسة الانقاذ الغربي.

واوضحت هيئة الادفاع عدم وجود مسؤولية جنائية وان التهم ضد علي الحاج لا اساس لها من الصحة وقالت انها من باب الكيد السياسي.

ومن جهته قال ابراهيم السنوسي العضو الناشط في حزب المؤتمر الشعبي بأن هنالك جهات ـ لم يسمها ـ تسعى لتشويه سمعة الدكتور علي الحاج اثر تحركاته الايجابية التي ظهرت على السطح في المانيا واوضح بان طلب عودته الى الخرطوم لا يتم الا بموافقة المحاكم الالمانية قاطعا بعدم افلاح الحكومة السودانية في اعادته بحسبان ان الحكومة الالمانية تدرك ان علي الحاج سياسي ناشط اما جريدة «الرأي العام» فقد اشارت الى ان الرئيس السوداني عمر البشير قد طالب المفوضية الاوروبية باسترداد استحقاقات السودان التي فقدها جراء تجميد ارصدته في اتفاقيات لومي الاولى والثانية والثالثة والرابعة وفي ذات الوقت اشاد البشير بقرار استعادة عضوية السودان في اتفاقية كوتونو ودعم السودان بحوالي 150 مليون يورو غير انه اعتبر ان هذا القرار جاء متأخرا.

وعلى ذات الصعيد قال المهندس شول دينق وزير الخارجية السوداني بالانابة بأن الرئيس البشير دعا الاتحاد الاوروبي لمساندة السودان من اجل تحقيق السلام لضمان استمرارية الامن والاستقرار والتنمية. واضاف الوزير السوداني قائلا بأن الرئيس البشير أشار لدى لقائه مع مبعوث الاتحاد الاوروبي الى ان السودان يحتاج للاستقرار باعتباره العنصر السياسي للخروج من الوضعية التي يعيشها الان جراء الحرب وما ينسب اليه من انتهاك لحقوق الانسان، مبينا بأن كل هذا نتاج طبيعي لاستمرار الحرب الدائرة بجنوب السودان.

وحول التطورات على الصعيد الاقتصادي ذكرت جريدة «الانباء» الرسمية بأن عبد الرحيم حمدي وزير المالية ورئيس المجلس القومي للاعداد والاشراف على البرنامج الاستراتيجي لتخفيف وطأة الفقر قال بأن برامج مناهضة ومحاربة الفقر في الدول النامية تتطلب مؤازرة الجهات المانحة.

واشاد الوزير السوداني الذي كان يتحدث في اعمال المنتدى التداولي لدور ايقاد في محاربة الفقر بالدور الذي تقوم به مؤسسات التمويل الدولية والاقليمية، مبينا بان سياسات تخفيف الفقر تسير في نسق تام مع ما يدور في الاقتصاد العالمي والتي تتمثل في مبادرات لحل المشاكل والديون وربطها بقضايا الفقر ومتطلبات التكتلات الاقليمية والاقتصادية.

ومن جهته اوضح الدكتور احمد المجذوب وزير الدولة السوداني للمالية بأن حكومة بلاده تقوم بجهود كبيرة مع الجهات المختصة لوضع حد لمسألة الديون الخارجية باعتبارها احد اكبر المشاكل التي تواجه قضية تخفيف وطأة الفقر.

واكد المسؤول السوداني على ضرورة تكامل الادوار والتخصص في المساهمات لكل منظمات ومؤسسات التمويل الدولية ودعم موضوع الشراكة بينهما وبين منظمات المجتمع المدني.

وحول المقالات والتعليقات في صحف الخرطوم فقد اوردت جريدة «الرأي العام» مقالا بعنوان «ماذا تعني التوصية بتأجيل الاستفتاء؟»، بقلم الكاتب محمد لطيف جاء فيه: مجلس تنسيق جنوب السودان مارس سلطاته الممنوحة له بموجب اتفاقية الخرطوم للسلام وفق البند (أ) من المادة السابعة والفصل الرابع والتي تنص على (ان تكون الفترة الانتقالية اربع سنوات ويجوز مدها او تقصيرها بتوصية من مجلس الجنوب لرئيس الجمهورية السوداني عن نشود الحاجة لذلك. اذن استنادا على هذا النص اوصى مجلس جنوب السودان يمد الفترة النتقالية.. لعل هذا افضل ما فعلته التوصية ان ذكرت الناس بتلك الاتفاقية التي تساقطت اعمدتها بفعل الموت او اليأس او الاحباط او الغرور فلم يبق من تلك الاتفاقية غير مجلس جنوب السودان.

والموقعون على الميثاق للتذكير فقط هم الفريق الزبير محمد صالح عن حكومة السودان والدكتور مشار عن الجبهة المتحدة وكاربينو عن الحركة الشعبية لتحرير السودان وكواج مكوى عن مجموعة جنوب السودان المستقلة وصمويل ارو عن اتحاد الاحزاب الافريقية واروك طون عن مجموعة بور فاين، قد يقول قائل بأن هؤلاء مجرد افراد كانوا يمثلون مؤسسات ولا يمثلون انفسهم، ولكن السؤال أين هي تلك المؤسسات التي كان يمثلها هؤلاء ذهبت كلها وبقيت الحكومة السودانية ولكن تكون هذه هي القضية، ولكن الواقع كما عالجه رئيس تحرير جريدة الخرطوم في افتتاحيته قد تشكل بمعطيات جديدة اصبح الحديث بعدها عن اتفاقية الخرطوم للسلام مجرد اجترار لذكريات حزينة عند البعض ومريرة عند البعض الآخر.

وسواء اوصى مجلس جنوب السودان بتمديد الفترة الانتقالية او لم يوص فالواقع ان مطلوبات انهاء الفترة الانتقالية التي يجب ان تتوج باجراء الاستفتاء لم ينفذ منها شيء على ارض الواقع والمذهل ان اتفاقية الخرطوم للسلام كانت جد متأخرة وهي تتحدث من اجراء الاستفتاء على اساس خيارين، اما الوحدة او الانفصال دون ان تترك خيارا ثالثا او مساحة للحركة. حديث مجلس تنسيق جنوب السودان لا يعدو ان يكون تذكيرا بالاتفاقية وبحثا عن مشروعية تنوشها العديد من الاطراف والمحاور بل وحتى جهود التسوية السلمية».

اما جريدة «الوطن» فقد اوردت افتتاحية بعنوان اوقفوا البيع! بقلم سيد احمد خليفة رئيس التحرير جاء فيها، «منذ ستة اشهر صدر قرار جمهوري بحل العديد من مجالس ادارات الشركات والمؤسسات والهيئات الحكومية وظل هنالك فراغ موجود في هذه المؤسسات والهيئات حتى الان وفي نفس الوقت تجري عمليات الخصخصة التي اقرتها وزارة المالية بالتعامل رأسا مع المديرين لهذه المؤسسات والهيئات والمؤسسات في ظل غياب مجالس الادارات التي تم حلها بالقرار الجمهوري، حيث يطالب الكاتب بضرورة سرعة تكوين مجالس الادارات في ظل الاوضاع الراهنة لضمان سلامة ما يتخذ من اجراءات حول الخصخصة خاصة في المرافق الاستراتيجية مثل سكة الحديد والاسواق الحرة والخطوط الجوية السودانية وشركة الخطوط البحرية وذلك حتى تقوم مجالس ادارتها الجديدة التي يجب ان يراعى فيها الجانب القومي وان تنسحب عليها اجواء الوفاق السائدة بعد ان انسحبت على الخدمة العامة بمختلف مستوياتها المعايير الحزبية طيلة الفترة الماضية الممتدة من عام 1989 وحتى يومنا هذا الامر الذي ادى الى تشريد وظلم الكثير من ابناء هذا الشعب السوداني وقد حدث هذا لان البعض الذين اسندت اليهم مهام ادارة الدولة خلطوا بين مصالحهم الخاصة ومصالح الوطن والمواطنين في السودان.

### السلطة يتهم اسرائيل بتوتير الأوضاع.. وحملة مداهمة في ابو ديس واغلاق مكاتب بالعيزرية

# استشهاد فتى فلسطيني وحالة تأهب في القدس والدبابات الاسرائيلية تتوغل في دير البلح

القدس ـ رام الله ـ نابلس

ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

استشهد ليل الخميس الجمعة الفتى لؤي محمد موسى عديلي «15 عاما» من قرية اوصرين جنوب نابلس اثر اصابته بجراح خطيرة في رأسه لدى اطلاق القوات الاسرائيلية النار عليه بالقرب من قريته.

وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي قد نقلت الفتى عديلي الى مشفى تل هشمير داخل الخط الاخضر بعد ان اطلقت النار عليه فيما اعلن في البداية عن اصابته ومن ثم عن استشهاده متأثرا بجراحه.

وادعى راديو اسرائيل انه عثر على الفتى وهو في حالة خطرة، وان طاقما طبيا عسكريا اسرائيليا قدم له الاسعاف الاولي.

واوردت المصادر الاسرائيلية روايتين متناقضتين حول ظروف استشهاد الفتى عديلي فمن ناحية زعمت انه حاول القاء قنبلة على جنود الاحتلال الامر الذي نفاه اهالي قرية اوصرين، ثم قالت لاحقا انه كان يرشق الحجارة مع زملاء له على هؤلاء الجنود.

وافادت مصادر أمنية وشهود فلسطينيون الجمعة ان الجيش الاسرائيلي قام مستعينا بدبابات وآليات عسكرية ثقيلة بتوغل مع اطلاق النار لاكثر من 800 متر في الاراضي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في دير البلح جنوب قطاع غزة.

واكدت مصادر امنية فلسطينية ان «دبابات وآليات عسكرية ثقيلة اسرائيلية توغلت لاكثر من 800 متر في اراضي المواطنين في دير البلح وسط اطلاق كثيف للنار من الرشاشات الثقيلة».

واكدت المصادر ان الدبابات الاسرائيلية «اطلقت النار تجاه موقع لقوات الامن الوطني في المنطقة اصيب بأضرار».

واكد شهود «سماع صوت انفجار قد يكون نتيجة قصف مدفعي اسرائيلي في المنطقة». واشاروا الى ان «الجيش الاسرائيلي اغلق مفترق ابو هولي بدير البلح كذلك».

ومن جهة اخرى عطل خبراء المتفجرات الاسرائيليون عبوة ذات شحنة قوية التفجير تم اكتشافها ليل الخميس الجمعة في بلدة اسرائيلية تقع في ضاحية القدس حيث وضعت الشرطة في حال تأهب قصوى.

وقال المتحدث باسم الشرطة كوبي زرحان ان «العبوة كانت في كيس وضع في مدخل عمارة واكتشفه احد سكان بلدة» تسور هداسا، على بعد حوالي عشرة كيلومترات جنوب غرب القدس.

واضاف «تم تفادي كارثة، لان القنبلة الشديدة التفجير، التي تحتوي قذائف هاون، كانت ستحدث دمارا كبيرا».

وتم اخلاء المبنى المؤلف من ثلاث طبقات ومبنى مجاور وقام خبراء المتفجرات بنقل العبوة التي فجروها بدون احداث اضرار.

وقال المتحدث ان الشرطة وضعت في حال تأهب قصوى خشية هجمات جديدة. وتم تعزيز الحواجز والدوريات على الطرق المؤدية من الضفة الغربية الى القدس الشرقية المحتلة.

وفي القدس نفسها، نشرت الشرطة، يساندها الجيش، قوة كبيرة لا سيما في وسط القدس الغربية حيث نشر جنود ورجال شرطة كل خمسين مترا في شارع يافا الرئيسي، بالقرب من السوق المركزية.

وفي شمال اسرائيل عززت شرطة اللواء الشمالي تساندها قوات من حرس الحدود الاسرائيلي انتشارها على امتداد خط التماس ما بين اراضي الـ48 والضفة الغربية وخاصة في منطقة وادي عارة وذلك عقب ورود انذارات استخبارية ساخنة عن نية منظمات فلسطينية القيام بعمليات استشهادية ضد اهداف اسرائيلية. وذكر راديو اسرائيل ان الشرطة نصبت حواجز في مشارف المدن الرئيسية في اسرائيل وأن قوات الامن الاسرائيلية وضعت في حالة تأهب قصوى بعد تلقيها تحذيرات من أن مسلحين فلسطينيين سيهاجمون أهدافا داخل إسرائيل.

وقد أبقت القوات الاسرائيلية على الحواجز التي أقامتها الليلة قبل الماضية في بداية إعلان حالة التأهب في بلدة الخضيرة وسط إسرائيل، والتي كانت هدفا لعدة هجمات نفذها فلسطينيون.

ومن جهة اخرى اعتقلت القوات الاسرائيلية ثلاثة مواطنين في ابو ديس بالقدس المحتلة وفي بلدة عزون بمحافظة قلقيلية، وكانت القوات الاسرائيلية قد شنت حملة مداهمة واسعة في بلدة ابو ديس، فيما اقتحمت بلدة عزون، وجاء ذلك في وقت اغلقت فيه القوات الاسرائيلية عدة مكاتب في مقر وزارة الداخلية الفلسطينية في بلدة العيزرية شرقي القدس حيث صادرت ملفات ووثائق عديدة كما اغلقت مقر اتحاد مجلس جامعة القدس المفتوحة في البلدة. كما اصيب الفتيان ابراهيم محمد عواد «15 عاما» وضياء فائق داود «14 عاما» من قرية عزموط قضاء نابلس لدى قيام القوات الاسرائيلية باطلاق النار على مجموعة من الفتيان في محيط مستوطنة «الون موريه» قرب القرية.

وذكر شهود عيان ان مروحية اسرائيلية قامت في اعقاب ذلك بنقلهما الى جهة غير معلومة.

واتهم اللواء عبد الرازق المجايدة مدير الامن العام الفلسطيني في قطاع غزة الجمعة اسرائيل بتصعيد التوتر في المناطق الفلسطينية وذلك عن طريق استمرار الاعتداءات الاسرائيلية اليومية على الشعب الفلسطيني رغم حالة الهدوء التي تشهدها المناطق الفلسطينية.

واكد المجايدة في بيان وزعه على وسائل الاعلام ان الحكومة الاسرائيلية تهدف الى توتير وتصعيد الاوضاع وخاصة في المناطق الفلسطينية الهادئة للايحاء للعالم بعدم وجود هدوء في المنطقة ومواصلة اعتداءاته على ابناء الشعب الفلسطيني.

وطالب البيان الجانب الاسرائيلي بالكف عن الاكاذيب اليومية المسمومة حيث ان الجانب الاسرائيلي كثف من ادعاءاته حول سقوط قذائف هاون على مستوطنات غوش قطيف جنوب قطاع غزة وبعد الفحص والتحري من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية حول الادعاءات الاسرائيلية تبين انها مجرد اكاذيب عارية عن الصحة.

وأفادت مصادر طبية وشهود ان فلسطينيا اصيب برصاص الجيش الاسرائيلي عندما فتحت الدبابات الاسرائيلية النار تجاه مخيم خان يونس للاجئين جنوب قطاع غزة ملحقة ايضا اضرار بعدة منازل في المخيم. واكدت المصادر الطبية ان «المواطن نبيل مخيرز (42 عاما) وهو ناشط في مجال حقوق الانسان اصيب برصاصة في يده عندما كان في منزله في حي الامل قرب مخيم خان يونس وقرب مستوطنة جان طال جراء اطلاق الجيش الاسرائيلي النار تجاه المخيم والحي».

واكد احد الشهود من سكان المخيم لفرانس برس ان «الدبابات الاسرائيلية المتواجدة حول مستوطنة جان طال فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة فجاة ودون وقوع اية احداث في المنطقة ما الحق اضرارا بثلاثة منازل منها منزل مخيرز».

رجال اسعاف ينقلون صبيا فلسطينيا بعد اصابته باشتباكات مع جنود الاحتلال في رام الله (اف ب)

### بعث برسالة الى الادارة الامريكية ويتلقى رسالة من البابا

# عرفات يطلب مشاركة تركيا في عملية السلام

■ انقرة ـ غزة ـ رويترز ـ ا ف ب: أعلنت انقرة الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعث رسالة للرئيس التركي احمد نجدت سيزار يطلب منه مشاركة تركيا في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتؤيد تركيا تطلعات الفلسطينيين لاقامة دولة مستقلة لكنها تحتفظ بعلاقات عسكرية ودبلوماسية وثيقة مع اسرائيل. وقال متحدث باسم الرئاسة التركية «يطلب السيد عرفات في هذه الرسالة ان تشارك تركيا على نحو يجعل انهاء استخدام القوة واستئناف عملية السلام ممكنا».

واضاف المتحدث قائلا «يعتقد الرئيس سيزار ان السلام هو الطريق الوحيد امام الفلسطينيين والاسرائيليين وانه لا يمكن بلوغ هذا الهدف الا من خلال التعقل والحوار السياسي». وكانت انقرة قد قالت من قبل انها تستطيع ان تلعب «دورا مسهلا» في الشرق الاوسط باستضافة المحادثات مثلا. ولم يحدد المتحدث الرئاسي ما طلبه عرفات بالضبط كما لم يذكر ان كانت تركيا تنوي لعب دور اكبر في صنع السلام. وقالت وزارة الخارجية التركية ان عرفات ارسل ايضا خطابا لرئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد هذا الاسبوع. وانتقدت تركيا الاجراءات الصارمة التي اتخذتها اسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اعقاب تفجيرات استشهادية ادت الى مقتل 25 اسرائيليا.

وكان الرئيس الفلسطيني بعث الخميس برسالة الى الادارة الامريكية حول الوضع في الاراضي الفلسطينية كما تلقى رسالة من البابا يوحنا بولص الثاني الذي دعا فيها المجتمع الدولي للمساعدة في تعزيز السلام بالمنطقة.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية وفا ان «رونالد شليكرن، القنصل الامريكي العام في القدس تسلم رسالة من الرئيس ياسر عرفات لدى استقباله له في مقر الرئاسة برام الله بالضفة الغربية للادارة الامريكية تتعلق بآخر التطورات والمستجدات الحاصلة في الاراضي الفلسطينية».

واشارت الى ان عرفات استعرض خلال لقائه بالقنصل الامريكي «الاوضاع الخطيرة والصعبة التي يعاني منها شعبنا في ظل تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية والحصار العسكري المفروض على الاراضي الفلسطينية».

كما تلقى الرئيس عرفات رسالة من الكاردينال انجيلو سودانو سكرتير الفاتيكان بتكليف من الحبر الاعظم وجاء فيها «ان قداسة البابا يتابع بقلق شديد الاحداث الدرامية في الاراضي المقدسة مع التأكيد على اهمية الحوار بين الطرفين وتنفيذ قرارات الامم المتحدة»، كما اوردت وفا.

ودعا كذلك البابا «المجتمع الدولي الى المساعدة وتعزيز السلام الدائم والشامل في المنطقة».

واضافت (وفا) ان «الرسالة تضمنت ان شعار اليوم العالمي للسلام هو لا يوجد سلام من غير عدل ولا يوجد عدل من غير مغفرة»، مؤكدة «ثقة البابا بأن الرئيس عرفات سيفعل كل ما في وسعه لاقناع مواطنيه ومؤيديه باتباع طريق انهاء الصراع مع تأكيد قداسته والعزم على بذل قصارى جهده وبكل الوسائل لاقناع الطرفين بأن قوة القانون والعدل تغلب قوة السلاح».

# اجراءات مشددة لجهاز «الشاباك» الاسرائيلي لحماية ضباطه خلال لقاءاتهم مع عملاء

القدس ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر اسرائيلية ان المخابرات العامة الاسرائيلية (الشاباك) اعتمدت اجراءات حراسة مشددة جدا تستهدف منع وقوع عمليات ينفذها عملاء ضد رجالها، وذلك بعد وقوع عدة عمليات قتل خلالها ضباط مخابرات اسرائيلية.

وذكرت صحيفة (معاريف) ان الاجراء الاول هو توفير حراسة مشددة لضباط «الشاباك». وكان قد اصيب يوم الاربعاء الماضي اثنان من «الشاباك» بجروح بالغة لدى محاولتهما تفتيش شاب فلسطيني قبل لقائه مع احد الضباط.

واضافت الصحيفة ان الحراس المرافقين للضباط يحملون أسلحة، ويحضرون اللقاءات بين العملاء والضباط. وعلى الاقل في احدى المرات تمت اقالة ضابط بسبب عدم التزامه بأعراف الحراسة وتوجهه للقاء عميل دون حراس.

ويعترفون في «الشاباك» بأنه رغم جميع الاجراءات لا يمكن الحيلولة دون عودة عميل الى جادة الصواب و«خيانته» للضابط الاسرائيلي المسؤول عنه ومحاولته قتله.

وقال مسؤول كبير سابق في «الشاباك» «عملنا مع عملاء كثيرين، ويسود بصورة دائمة احساس بأنك هدف لعملية، ويجب على الضابط الحفاظ على يقظة دائمة. كما يجب ان تتذكر وبصورة دائمة بأنه اذا كشف عن العميل فقد يقتل الضابط المسؤول عنه».

وذكرت الصحيفة بأن مصادر اسرائيلية كبيرة وقالت «نحن بحاجة لعملاء لجمع معلومات بهدف الحيلولة دون وقوع عمليات. وتوجد دائما اخطار لدى لقاء عميل».

واستعرضت الصحيفة سلسلة من العمليات في هذا السياق:

ـ كانون الثاني (يناير) عام 1980: قتل ضابط المخابرات موشيه غولان في نتانيا على ايدي عميل عمل في خدمة «الشاباك» عدة سنوات.

ـ كانون الثاني (يناير) عام 1993: قتل ضابط المخابرات حاييم نحماني على ايدي عميل وشخص اخر في شقة لقادات تابعة لـ«الشاباك» في القدس.

ـ شباط (فبراير) 1994: قتل ضابط «الشاباك» نوعام كوهين في كمين نصبه له عميل في رام الله.

ـ حزيران (يونيو) 2001: قتل الملازم يهودا ادري على ايدي عميل في لقاء عقده معه بشارع الانفاق قرب بيت لحم.

### توتر بينه وبين شارون.. وبيريس سيستقيل اذا فشلت جهوده الحالية

# بن اليعازر يخطط للانسحاب من الائتلاف الحكومي

القدس ـ «القدس العربي» :

قالت مصادر اسرائيلية ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس ابدى مؤخراً تشاؤماً كبيراً ازاء مستقبل الحكومة الائتلافية الاسرائيلية، ونقل عدد من المقربين منه قوله في الايام الاخيرة بأنه «اذا استمر التدهور الحالي لن يبقى هناك مفر خلال شهر او شهرين من الاستقالة من الحكومة». في وقت وصلت فيه التوترات بين شارون وبنيامين بن اليعازر وزير الدفاع الاسرائيلي ذروتها قبيل سفر اليعازر الى الولايات المتحدة.

وقالت دالية رابين نائبة وزير الدفاع الاسرائيلي المقربة من رئيس حزب العمل بن اليعازر بأنها تتوقع انسحاب حزب العمل قريبا من الحكومة الاسرائيلية بسبب طابع تعامل شارون مع عرفات، لكن مسؤولين في حزب العمل قالوا بأن بن اليعازر يخطط للانسحاب من حكومة شارون بعد عدة اشهر وذلك على خلفية الأزمة الاقتصادية وينوي خلال هذه الفترة تعزيز سيطرته على مؤسسات حزب العمل.

وذكرت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر الخميس ان شارون كان قد دعا كلا من بيريس وبن اليعازر لعقد لقاء وتقديم توجيهات لهما قبل سفرهما الى الولايات المتحدة.

وقال شارون «آمل ان يعرب الاثنان عن مواقف واضحة في قضية الارهاب»، وغضب بن اليعازر وقال معقبا «لست نقيبا بوحدة شارون ولست تحت أمرته نعمل بتنسيق كجزء من حكومة الوحدة الوطنية لكننا لا نحمل نفس المواقف بخصوص التنازلات».

واشارت الصحيفة الى ان مقربين من بن اليعازر يتهمون شارون بأنه يتخوف من لقاء بن اليعازر مع بوش ان يعتم على لقائه مع الرئيس الامريكي جورج بوش.

وقالت مصادر اسرائيلية ان ضغوطاً تمارس على شمعون بيريس من اجل تحديد مهلة لرئيس الوزراء ارييل شارون لتبني مشروعه السياسي بشكل كامل او الاستقالة على الفور من الحكومة مشيرة الى انه وفقاً لحالته النفسية في الايام الاخيرة، فانه اذا فشلت جهوده الحالية مع الادارة الامريكية ومع احمد قريع ابو العلاء رئيس المجلس التشريعي سيستقيل بيريس من حكومة «الوحدة الوطنية» الاسرائيلية.

وسيعرض بيريس على شارون ما وصف بـ«الاتفاقات» التي توصل اليها مع ابو العلاء وسيطالبه بالمصادقة على استمرار الاتصالات، ولم يتضح مدى تأييد شارون لنشاطات بيريس، وذلك رغم تعليق الولايات المتحدة آمالاً على هذه المجهودات.

وكانت اسرائيل اعلنت عن رفضها للمبادرة السياسية التي اعدها هوبير فيدرين وزير خارجية فرنسا. وكانت فرنسا قد عرضت هذه المبادرة رسميا على آفي غيل مدير عام وزارة الخارجية وداني ايلون المستشار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية.

وتتكون المبادرة من الاعلان عن انتخابات عامة في السلطة الفلسطينية، واتفاقية عدم اعتداء بين الطرفين والاعلان عن اقامة دولة فلسطينية في مناطق تواجد السلطة واستئناف المفاوضات بهدف التوصل الى حد دائم.

واوضحوا في اسرائيل في اطار عرض ذرائعهم على السفير الفرنسي جاك هوتسنغر، بأن هناك مخططا مفصلا اعده الجنرال انتوني زيني من المفروض ان يعيد الطرفين الى مشروع تينيت وميتشل. وابلغوه «سيؤدي اي مشروع آخر فقط الى تفكك الجبهة الدولية ضد عرفات وسيشجعه على الاستمرار بأعمال العنف».

### طالب بابعاد جماعي الى الاردن

# وزير اسرائيلي من اليمين المتطرف يهدد بطرد الفلسطينيين

■ القدس ـ ا ف ب: هدد وزير السياحة الاسرائيلي بيني ايلون زعيم حزب موليديت (الوطن) القومي المتطرف الجمعة الفلسطينيين «بنقلهم» او بعبارة اخرى ابعادهم جماعيا.

واعلن الحاخام ايلون للاذاعة الاسرائيلية العامة «علينا ان لا نخشى تحريك فكرة النقل وان نناقش علنا مختلف الاحتمالات التي تقدمها».

واضاف النائب «على الفلسطينيين ان يعلموا انهم اذا ما واصلوا هجماتهم فسوف يخسرون منازلهم ويضطرون الى الرحيل كما حصل في 1948» مشيرا الى نزوح اكثر من 700 الف فلسطيني اصبحوا لاجئين عند انتهاء اول حرب اسرائيلية عربية.

واضاف ايلون «نحن لا نريد طرد الفلسطينيين لكن هم الذين قد يتسببون لانفسهم في ذلك» ملمحا الى ابعاد جماعي الى الاردن. واكد ان «الاردن هو فلسطين».

واستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي مثل هذا الاجراء الذي يطالب به اليمين المتطرف اكثر واكثر.

وقال شارون في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (يديعوت احرونوت) الواسعة الانتشار ان «مثل هذا التحرك صعب التحقيق لان العالم اليوم ليس كما كان قبل 50 عاما».

واضاف «لا يمكنني ان ادعم مثل هذه الفكرة التي ارى انها غير مشروعة».

وبعد ان طالب عبر الاذاعة باستقالة ايلون، ندد النائب يوسي سريد زعيم المعارضة اليسارية بشدة بتصريحات وزير السياحة التي وصفها بأنها «فاشية» و«مخزية لاسرائيل».

وفي 31 تشرين الاول (اكتوبر) خلف الحاخام ايلون وزير السياحة رحبعام زئيفي الذي اغتيل برصاص فلسطيني في 17 تشرين الاول (اكتوبر).

ويقيم ايلون في مستوطنة بيت ايل اليهودية في الضفة الغربية وهو من انصار اسرائيل الكبرى من البحر المتوسط حتى نهر الاردن وتشمل الاراضي الفلسطينية.

وانضم الى حزب موليدت في 1996. وينتمي هذا الحزب الى كتلة سياسية اوسع وهي لائحة الوحدة الوطنية التي تضم ثلاثة نواب والمتحالفة مع حزب اسرائيل بيتنا (يمين متطرف) بزعامة وزير البنى التحتية الوطنية افيغدور ليبرمان.

وحتى الان لم يشن ايلون اي حملة لـ«نقل» الفلسطينيين الى الدول العربية التي تم التنديد بها وحتى في اسرائيل حيث اعتبرت خطة للتطهير العرقي.

# تراجع شعبية شارون

■ القدس ـ اف ب: أشار استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الاسرائيلية الجمعة الى تراجع شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون هذا الاسبوع وذلك للمرة الاولى منذ عدة اشهر الا انه احتفظ بدعم غالبية من الاسرائيليين.

فردا على سؤال «هل انتم راضون ام لا عن طريقة عمل رئيس الوزراء اريل شارون؟» جاء رد 48 % من الاسرائيليين بالايجاب في حين اعرب 43 % منهم عن عدم رضاهم وامتنع 9 % عن ابداء الرأي.

وكشف الاستطلاع الذي اجرته هذا الاسبوع مؤسسة «ماركت واتش» المستقلة على شريحة تمثل 600 اسرائيلي تراجع شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي بـ8 الى 10 نقاط مقارنة مع استطلاعات منتظمة نفذت منذ شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وابدى 54 % من المشاركين بالاستطلاع عدم رضاهم عن طريقة ادارة شارون للمسائل الامنية مقابل 37 % راضين عن اسلوبه و9 % دون رأي.

ووجه الاسرائيليون انتقادا اشد لادارة شارون للملفين الاقتصادي والاجتماعي حيث اعلن ثلاثة اسرائيليين من اصل اربعة (اي ما يعادل 74 % ) عدم رضاهم مقابل 18 % راضين والبقية دون رأي.

وقد اجري الاستطلاع عقب وقوع عملية انتحارية فلسطينية جديدة الاحد في القدس الغربية اسفرت عن مقتل اسرائيلي ومنفذتها في وقت تواصل فيه تراجع الوضع الاقتصادي وبلغت نسبة البطالة 10 % من القوى العاملة.

وتقدر نسبة الخطأ في هذا الاستطلاع بـ4,5 % .

# حماس تتهم الولايات المتحدة بالوقوف وراء «الجرائم الاسرائيلية»

■ غزة ـ اف ب: حملت حركة المقاومة الاسلامية، حماس، الجمعة الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية «الجرائم الاسرائيلية»، رافضة اتهامات واشنطن لفصائل فلسطينية ولبنانية بالارهاب ومتهمة اياها «بشن حرب» ضد الامة العربية والاسلامية.

وقالت حماس في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان الولايات المتحدة تتحمل «مسؤولية جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني من خلال دعمها للاحتلال الصهيوني ووقوفها ضد حقوق (الشعب الفلسطيني) ومصالحه وضد حركات المقاومة والنضال فيه».

واعتبر البيان ان «الاحتلال هو الارهاب الحقيقي بعينه بل هو ابشع صور الارهاب الذي يجب انهاؤه وان بقاءه والسكوت عليه فضلا عن دعمه يمثل وصمة عار في جبين المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة».

واضاف ان «تصعيد العداء والتحريض الامريكي على حماس وحركات المقاومة في فلسطين ولبنان يعني شن حرب شاملة ضد الامة وعقيدتها وان الامة العربية والاسلامية لن تقبل من الادارة الامريكية بعض عبارات المجاملة للاسلام والمسلمين».

واكدت حماس ان «الادارة الامريكية لا يحق لها ان تنصب نفسها حكما على العالم كما لا يحق لها التدخل في الشؤون الداخلية للدول دون مسوغ قانوني ولا يحق لها التدخل في حريات الشعوب لفرض هيمنتها فهي التي تمارس البطش والعدوان وانتهاك حقوق الانسان ضد الكثير من شعوب العالم وهذا هو الارهاب بحد ذاته».

واوضحت حماس ان «تعريف الادارة الامريكية للارهاب مرتبط بمصالحها ومطامعها وليس له اساس من القانون الدولي»، واضاف البيان ان الادارة الامريكية عمليا تحارب الاسلام والمسلمين» عبر اعلان «الحرب على حركات المقاومة في الامة ومحاصرة المسلمين عمليا في كل مكان».

وشددت حماس على ان «امريكا وكل الدول الظالمة في العالم لن تستطيع فرض الامن والاستقرار في المنطقة على حساب حقوق شعبنا الفلسطيني كما انها لن تستطيع حماية امن الكيان الصهيوني المحتل وان الطريق الوحيد لصنع السلام والاستقرار في المنطقة هو رحيل الاحتلال».

واشارت الى «تصاعد التصريحات الاعلامية من قبل الادارة الامريكية التي تتهم الحركة بالارهاب وكان اخرها تصريح الرئيس الامريكي جورج بوش (الثلاثاء) امام مجلسي النواب والشيوخ والذي اتهم فيه حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله وغيرها من الحركات والدول بالارهاب او رعاية الارهاب داعيا الى القضاء على الارهابيين».

وقال البيان ان «حماس لن ترهبها مثل هذه التهديدات ولن تفت في عضدها وستستمر مع بقية ابناء شعبها في مقاومة الاحتلال حتى يرحل عن ارضنا ومقدساتنا». وتابعت «اننا في حماس نؤكد على ان ممارسة المقاومة ضد الاحتلال هو حق شرعي وقانوني وهو مبدأ اقرته مواثيق الامم المتحدة بهدف انهاء الاحتلال الصهيوني بتوافق مع كل الشرائع السماوية والدولية ومع مواثيق الامم المتحدة».

وقال البيان ان تصريح بوش «يعبر في عن الانحياز الامريكي للكيان الصهيوني والذي يجعل الادارة الامريكية تنظر الى الشعب الفلسطيني بالعين الصهيونية».

وكان الرئيس بوش حذر في كلمة القاها مساء الثلاثاء امام الكونغرس حول وضع الاتحاد من ان بلاده لن تتردد في التحرك ضد «العالم الخفي» للارهاب، ذاكرا بصورة خاصة حركتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينيتين.

## شارون يتهم اوروبا بأنها تريد «قيادة مستسلمة» في اسرائيل

■ القدس ـ واشنطن ـ ا ف ب: اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون اوروبا بأنها تريد «قيادة مستسلمة» في اسرائيل وذلك في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة (يديعوت احرونوت) الواسعة الانتشار.

وقال شارون ردا على سؤال حول اسباب عدم تمتعه بشعبية في اوروبا «ربما يريد الاوروبيون قيادة مستسلمة تقدم تنازلات».

واضاف زعيم اليمين في اسرائيل «كانت هذه الحال مع عدة حكومات اسرائيلية سابقة لكن الامر يختلف معي».

ومضى يقول «عدا عن ذلك هناك تصعيد في معاداة السامية» في اوروبا معتبرا مشاعر العداء ضده «انعكاسا لمعاداة السامية هذه».

وكان شارون يلمح الى المواقف الاوروبية التي تعتبر مؤيدة للسلطة الفلسطينية والدعوى التي رفعت ضده في بلجيكا لمسؤوليته في مجازر صبرا وشاتيلا في بيروت في 1982 التي ارتكبتها الميليشيات المسيحية اللبنانية حليفة اسرائيل.

## مستوطنون متطرفون تظاهروا ضد تخفيف الحواجز على الفلسطينيين

■ الناصرة ـ ق ب: ذكرت مصادر إعلامية إسرائيلية أن عددا من المستوطنين اليهود المتطرفين قد تظاهروا الجمعة في مدينة رام الله احتجاجا على تخفيف سلطات الاحتلال الإسرائيلي للحواجز المضروبة في الأراضي الفلسطينية والتي تحول دون تنقل الفلسطينيين بحرية على الطرقات. وقد انطلقت مسيرة المستوطنين من مستوطنة بيت ايل باتجاه مفرق الإدارة المدنية.

وقالت المصادر الإسرائيلية إن قوات من جيش الاحتلال والشرطة رافقت المتظاهرين لمنع أي احتكاك بينهم وبين الفلسطينيين.

وفي الوقت الذي كان فيه جيش الاحتلال يحمي المستوطنين من غضب الفلسطينيين عمدت شرطة الاحتلال في منطقة الخليل إلى منع عدد من أفراد الحركات اليسارية المحتجة على أفعال الاستيطان من الوصول إلى منطقة الكهوف جنوبي مدينة الخليل، وأعلن القائد العسكري المنطقة منطقة عسكرية مغلقة، وطالب أفراد هذه الحركات بمغادرة المكان.

# رفض ضباط اسرائيليين الخدمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة يثير جدلا

القدس ـ من جاك بينتو:

يثير رفض ضباط وجنود اسرائيليين في الاحتياط تأدية الخدمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة جدلا واسعا في اسرائيل حيث بدأت مجموعات في صفوف احتياط الجيش بتنظيم نفسها للرد على الممتنعين.

ونشأت في 29 كانون الثاني (يناير) حركة جديدة من ضباط الاحتياط تندد بالدعوات الى عصيان الأوامر وحملت اسم «حق الخدمة».

وكان 52 ضابطا وجنديا في صفوف الاحتياط اعلنوا قبل ذلك بأربعة ايام انهم سيرفضون من الان فصاعدا تادية الخدمة في الاراضي الفلسطينية كي لا يشاركوا، برأيهم، في عمليات «قمع».

وردا على هذه الخطوة، اعلن نير ابودارام، احد الضباط المؤسسين لحركة «حق الخدمة»، لصحيفة (يديعوت احرونوت) ان الحركة ترفض الدعوات الى عصيان الأوامر وتعتبرها بمثابة «اساءة لقدرة الامة على المقاومة في زمن الحرب»، وقدم نفسه على انه يمثل «الغالبية الصامتة» داخل الجيش.

وذكرت صحيفة (معاريف) من جهتها ان 200 ضابط اخر في الاحتياط رفعوا اخيرا عريضة الى وزارة الدفاع الاسرائيلية لتمييز انفسهم عن الضباط الذي دعوا الى رفض الخدمة.

وجاء في نص العريضة «اننا نؤكد بصفتنا مقاتلين ومواطنين ان من حقنا تنفيذ اوامر ضباطنا طالما هي شرعية وان من حقنا ايضا توفير الامن لاشقائنا (المستوطنين في الضفة الغربية وغزة) حيثما تواجدوا ولو واجهتنا خلافات سياسية».

وتستعد مجموعة تضم ضباطا ارفع رتبة في صفوف الاحتياط ايضا، من انصار اليمين، بتنظيم نفسها ايضا لصياغة خطة مضادة تهدف الى «تفكيك» السلطة الفلسطينية والتخلص من رئيسها ياسر عرفات، وفق ما ذكرته صحيفة (هآرتس) المستقلة الخميس.

والجمعة اعلن رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي الجنرال شاوول موفاز للاذاعة الاسرائيلية العامة انه قد يتم اقصاء الضباط الاسرائيليين الذين سيرفضون اطاعة الأوامر من مواقعهم.

وقال «اننا ننظر بقلق الى العريضة التي دعا فيها ضباط وجنود الى عصيان الأوامر».

واضاف موفاز ان «مشاورات تجري حاليا داخل هيئة الاركان. ان موقفنا هو امتصاص هذه المشكلة مع الحرص على التوازن. قد يتم في البدء تعليق مهام الضباط الذين يرفضون تنفيذ الأوامر».

وتابع يقول «اذا ما توصلنا الى قرار باقصائهم عن مواقعهم، فسنفعل. وسيتسمرون في تنفيذ فترات خدمتهم العسكرية في الاحتياط بأداء وظائف اخرى ومهام اخرى».

واوضح الجنرال موفاز انه «طالما الأوامر الصادرة من الجيش شرعية، ويمكنني ان اؤكد انها كذلك، فان اطاعتها واجب لان امن البلاد مرتبط بها. ومن الصحيح في المقابل عصيان اوامر غير شرعية».

والاربعاء، حظيت هذه القضية بمناقشة حادة داخل الكنيست. وانتقدت غالبية النواب الذين تكلموا، من يمين ويسار، الدعوة الى عصيان الأوامر خشية اساءتها، برأيهم، الى أمن اسرائيل عبر نقل النقاش السياسي الى داخل الجيش. وقالت النائبة تامار غوزانسكي من حزب حداش الشيوعي من جهتها «ان وجود رجال شجعان واصحاب ضمير في مجتمعنا موضع فخرن لنا. ان هؤلاء الرجال يذكروننا بأنه ليس بالامكان احيانا اطاعة الأوامر بصورة عمياء» اما نائب حزب شاس المتشدد (17 نائبا من اصل 120 في الكنيست) نسيم زئيف فقال «ان هذه العريضة دعوة الى التمرد وخيانة وتحمل في ذاتها خطر اشاعة الفوضى».

وسارع الى الرد نائب حزب ميريتس (معارضة يسارية، 10 نواب) افشالوم فيلان الذي دان الدعوة الى عصيان الأوامر ايضا، وقال ان «تصريحات النائب زئيف سخيفة وتدعو الى الشفقة وتصدر على خلفية رفض الخدمة في صفوف الجيش» لتكريس الوقت لدراسة التوراة.

واحيلت القضية في الوقت الحاضر الى احدى لجان الكنيست. (ا ف ب)

ناشطة في حركة السلام «نساء متشحات بالسواد» ترفع يافطة تطالب بانهاء الاحتلال

### الاذاعة السورية تصف شارون بأنه «وحش بشري»

# الشرع يرفض عرضا اسرائيليا لاستئناف الحوار ويعتبره «موقفا غامضا»

■ بيروت ـ دمشق ـ ا ف ب: رفض وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بصورة غير مباشرة اقتراح اسرائيل استئناف مفاوضات السلام مع سورية ووصفه بأنه «عبارة عن موقف غامض» في تصريحات نقلتها الجمعة صحيفة (السفير) اللبنانية.

وبالنسبة الى الشرع فان الكلام عن استئناف مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المعلقة منذ كانون الثاني (يناير) 2000، لا يمكن ان يفهم «الا بأبعاده السلبية اي من دون متطلبات السلام ومن دون شرعية الامم المتحدة اي العودة الى الصفر».

وفي ختام لقاء الاربعاء مع الرئيس المصري حسني مبارك في شرم الشيخ (مصر) أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر ان بلاده «مستعدة لبدء مفاوضات مع السوريين فورا ودون شروط» مضيفا ان على دمشق اولا وقف دعمها لحزب الله الشيعي اللبناني.

وقال الشرع في محاضرة في احد المراكز الثقافية في دمشق ان «ما طرحته اسرائيل من دعوة لاستئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة يتكرر بين الحين والاخر وهو عبارة عن موقف غامض».

واعتبر ان الكلام الاسرائيلي قد يكون بمجمله «مناورة للضغط على الفلسطينيين».

واكد الشرع موقف سورية «التي لن تقبل سوى بالسلام العادل والشامل وعودة اسرائيل الى ما وراء اراضي 1967 بما في ذلك الجولان والقدس والضفة وغزة والاجزاء المتبقية من جنوب لبنان بما فيها مزارع شبعا».

وتطالب دمشق بتعهد اسرائيلي واضح بشأن الانسحاب الكامل من هضبة الجولان التي احتلتها الدولة العبرية في 1967 لاستئناف مفاوضات السلام. ووافقت الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة العمالي ايهود باراك على الانسحاب من هضبة الجولان باستثناء الضفة الشمالية الشرقية لبحيرة طبريا.

ووصفت الاذاعة السورية الرسمية الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بأنه «وحش بشري» لانه اعرب في تصريحات صحافية عن ندمه لعدم «تصفية» الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سنة 1982 في لبنان.

واكدت الاذاعة في تعليقها السياسي اليومي «جاء تصريح شارون حول ندمه الشديد لعدم قتل رئيس السلطة الفلسطينية ابان غزو لبنان ليؤكد للجميع انه وحش بشري وزعيم عصابة دموي يتلذذ بالقتل كما يتلذذ اخرون بممارسة هوايات رياضية».

وتابعت الاذاعة «لا شك ان الاسابيع المقبلة ستكشف للعالم المزيد من جنون شارون وللاسرائيليين انهم اختاروا رجلا مجرما لتدبير شؤونهم» واصفة شارون بأنه «مجرم العصر الحديث».

واشارت الاذاعة بذلك الى المجزرتين اللتين ارتكبتا في مخيمي صبرا وشاتيلا للفلسطينيين في ضواحي بيروت سنة 1982 خلال الاجتياح الاسرائيلي في لبنان وكان شارون آنذاك وزيرا للدفاع في الحكومة الاسرائيلية.

وقالت اذاعة دمشق «ما نشهده اليوم من بدايات تململ دولي ووسط المجتمع الصهيوني قد يكون بداية النهاية لسقوط تام لسفاح صبرا وشاتيلا بسبب سياساته الارهابية والاجرامية لا نهوض هذه المرة فيها».

ومن جهة اخرى رحبت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية الجمعة بالموقف «الشجاع» الذي تبناه مسؤولون اوروبيون وانتقدوا فيه السياسة الامريكية في الشرق الاوسط باعتبار انها مؤيدة لاسرائيل.

وكتبت الصحيفة «لم نعد وحدنا من يرى ان الانحياز الامريكي الرسمي الى جانب اسرائيل لم يعد مقبولا ومعقولا وحسب بل انه وكما يرى العديد من الاوروبيين حلفاء امريكا بات يشكل خطرا حقيقيا على سلام وامن واستقرار منطقة الشرق الاوسط».

وقالت الصحيفة ان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين «كان في غاية الوضوح والدقة عندما اشار الى ان هناك تناقضات في المواقف الامريكية بشأن الصراع العربي الاسرائيلي».

كما اشارت الصحيفة الى وزيرة الخارجية السويدية ان ليند التي ادانت الاثنين السياسة الامريكية في الشرق الاوسط.

والاربعاء اشادت صحيفة (الثورة) الرسمية بالوزيرة السويدية وبانتقاداتها للولايات المتحدة.

ووصفت ليند تصريحات بعض القادة الامريكيين التي تشبه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالارهابيين بأنها «حمقاء» و«خطيرة».

والاربعاء اعتبر فيدرين ان الادارة الامريكية «تجازف» بدورها «كوسيط حيادي» بسبب دعمها المتزايد لاسرائيل.

واضاف فيدرين «هناك تناقض يقلقنا في اوروبا بين الهدف المعلن للرئيس الامريكي جورج بوش» بقيام دولة فلسطينية و«السياسة الامريكية في الاسابيع الماضية».

فلسطينيون يتظاهرون في صيدا دعما للرئيس ياسر عرفات (ا ف ب)

العاهل الاردني الملك عبد الله ووزير الخارجية الامريكي كولن باول يتحدثان للصحافيين بعد اجتماعهما مساء الخميس (رويترز)

### خلال لقائه العاهل الاردني

# بوش يلمّح الى ان تصريحات شارون بشأن عرفات لا تفيد جهود احلال السلام

واشنطن ـ من ستيف هولاند:

الح الرئيس الامريكي جورج بوش الجمعة الى ان تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بأنه كان يتعين على اسرائيل قتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل 20 سنة لا يفيد الجهود المبذولة لاحلال السلام في الشرق الاوسط.

وقال بوش ردا على سؤال وجهه اليه الصحافيون بشأن تصريح شارون «اعتقد ان افضل طريق نحو السلام هو ان نركز جميعا على ما يخرج السلام عن مساره وما يخرج السلام عن مساره هو الارهاب».

واضاف خلال لقائه بالعاهل الاردني الملك عبد الله «كلما أسرعنا بالقضاء على الارهاب كلما زاد احتمال ان نتوصل الى حل سلمي في المنطقة. هذا كل ما اريد ان اعلق به على الموقف».

وقال شارون خلال مقابلة يوم الخميس الماضي انه كان يتعين على اسرائيل قتل عرفات عندما كانت القوات الاسرائيلية تحاصره في بيروت عام 1982.

غير ان عرفات غادر العاصمة اللبنانية مع قواته بحرا الى تونس بعد ان جرت مفاوضات اسفرت عن انهاء الحصار. ووجهت وزارة الخارجية الامريكية شيئا من النقد الى شارون الخميس بقولها ان «مثل تلك التصريحات قد تكون غير مفيدة».

ومن المنتظر ان يلتقي شارون مع بوش في واشنطن الاسبوع المقبل. وواصل بوش ضغطه على عرفات لاتخاذ خطوات لوقف الهجمات على اسرائيل.

وكان بوش قد بحث مع معاونيه الخيارات المتاحة لمعاقبة عرفات على شحنة اسلحة حملت الولايات المتحدة الفلسطينيين المسؤولية عنها.

وقال بوش «يتعين على السيد عرفات ان يثبت للعالم انه مستعد للمشاركة في حربنا على الارهاب. كنت اظن اننا نحقق تقدما طيبا جدا حتى اكتشفنا واكتشف العالم وجود شحنة كبيرة من الأسلحة (قادمة) من ايران لما بدا لنا انه سبب وحيد وهو الاغراض الارهابية». واضاف قائلا «ولا يمكننا ان نسمح بهذا».

وتتضمن الخيارات التي يبحثها بوش ومساعدوه اعضاء مجلس الامن القومي قطع العلاقات مع عرفات وهو خيار يرى كثيرون في الادارة الامريكية انه بعيد الاحتمال واغلاق مكاتب السلطة الفلسطينية في واشنطن وتعليق المبادرة الدبلوماسية للسلام التي يقوم بها المبعوث انتوني زيني ووضع قوة الامن الخاص التابعة لعرفات على القائمة التي اعدتها الخارجية الامريكية بأسماء الجماعات الارهابية.

وتريد الولايات المتحدة من عرفات الاعتراف بأن شحنة الاسلحة كانت موجهة الى الفلسطينيين وان يقمع ويعتقل اعضاء الجماعات المسؤولة عن هجمات على اهداف اسرائيلية.

واعترضت اسرائيل شحنة الأسلحة في البحر الاحمر في الثالث من كانون الثاني (يناير).

وقالت ان السفينة كانت تحمل 50 طنا من الاسلحة بينها صواريخ وقذائف مضادة للدبابات واسلحة خفيفة ومتفجرات مصنوعة في ايران في طريقها الى قطاع غزة الخاضع للسلطة الفلسطينية. ونفت السلطة الفلسطينية معرفتها بالسفينة. وقال بوش «يتعين ان يقوم السيد عرفات بعمل افضل. نعتقد انه يستطيع القيام بعمل افضل ويجب ان يؤدي عملا افضل». (رويترز)

### حملة ضد مجلة تقدمية انشأها برنارد شو تساءلت عن تأثير «اللوبي الاسرائيلي»

# مجموعة احتلت مكاتب «نيوستيتسمان» وطالبت بالاعتذار عن «مؤامرة كوشير»

لندن ـ «القدس العربي»:

من ابراهيم درويش

تعرضت مجلة «نيوستيتسمان» اليسارية او التي تحمل راية الدفاع عن المعايير الاشتراكية لهجوم من جماعات ضغط يهودية اتهمتها بالعداء لليهود والسامية، وذلك بعد ان نشرت في عدد الاسبوع الثاني من شهر كانون الثاني (يناير) تحقيقا كبيرا احتل غلافها، حيث رسمت نجمة داوود بلون ذهبي، على خلفية العلم البريطاني وكتب تحته عنوان «مؤامرة كوشير» قدم فيه الكاتب والصحافي المعروف جون بيلجر ودينيس سويل تحقيقا عن اللوبي البريطاني المؤيد لاسرائيل. والمجلة التي ترعى الاراء التقدمية والافكار الجديدة دفعت السكرتير العام لحزب العمال لوصمها بانها معادية لليهود. وقام عدد من المحتجين ممن يسمون انفسهم معادي السامية في بريطانيا باحتلال مكاتب المجلة لمدة ساعة، مطالبين رئيس تحريرها بطباعة اعتذار ضد ما اعتبروه غلافا معادياً للسامية ومقالا ضد اليهود. والمجموعة التي احتلت مكاتب المجلة مكونة من اربعة اشخاص في جماعة لم يسمع بها احد من قبل تطلق على نفسها «حركة الفعل ضد معاداة السامية».

وجاء الاحتلال بعد ان عبر عدد من المسؤولين الكبار في حزب العمال الحاكم عن عدم ارتياحهم من المقال الذي تحدث عن اللوبي اليهودي البريطاني. وقد قام رئيس التحرير بيتر ويلبي بالاشراف على مقال العدد الذي سبب كل هذا الاحتجاج وطبع في عدد 14 كانون الثاني (يناير) الماضي، حيث تحدث عن التأثير اليهودي في بريطانيا. وكان السكرتير العام لحزب العمال ديفيد ترايزمان قد وصف غلاف العدد المذكور بانه من اكثر «اغلفة العدد اثارة للانتباه وتهجما» على اليهود.

ووصف ترايزمان الغلاف بانه يشبه صور وملصقات اليمين المتطرف. واضاف قائلا، لقد قرأت المجلة واتفقت معها واختلفت معها خلال الاربعين عاما الماضية، ولكني لم اتوقع ان تقع في شرك العداء للسامية. وكتب احد الاساتذة في جامعة كامبريدج مهاجما قرار الادارة طباعة التقرير قائلا انه يشبه الشعارات النازية. وكان بيلجر قد حاول التساؤل في واحد من المقالات التي اشتمل عليها المحور، عن اهلية رجل الاعمال والمليونير اليهودي مايكل ليفي الذي عينه توني بلير مبعوثا خاصا له للشرق الاوسط، وقام بتمثيله في اكثر من مهمة لدى الفلسطينيين والسوريين والاسرائيليين وحمله رسائل للقادة في المنطقة شملت عددا من الافكار البريطانية حول العملية السلمية، ويقوم ليفي بهذه المهام منذ اكثر من اربعة اعوام. وقال بيلجر في نفس المقال ان دعوة توني بلير لاقامة الدولة الفلسطينية جاءت من اجل التغطية على ولائه لاسرائيل وكونه الحليف الاكبر والمدافع عن اريل شارون في اوروبا.

وقال ممثلو الجماعة المجهولة ان مطالبتهم بالاعتذار لا علاقة لها بالدفاع عن اسرائيل او طريقة معاملتها للفلسطينيين ولكنهم يعبرون عن استغرابهم من قيام مجلة تدعم القضايا التقدمية باستخدام نمطيات استخدمها المعادون لليهود في القرون الماضية. وتطالب المجموعة المجلة بطباعة اعتذار كتبوه نيابة عنها لكي تطبعه. ودافع رئيس المجلة عن احقية الصحافة بطباعة او كتابة تقارير تتساءل عن قضايا او تحقق في ظواهر، حيث قال ان اختيار مصطلح «كوشير» الذي يشير للطعام اليهودي الحلال، اختير لحياديته، ولانه لا يحمل الكثير من الاشارات السياسية مقارنة «بالصهيونية»، الا ان المجموعة اعتبرت مجرد السؤال والبحث في التأثير اليهودي في بريطانيا نوعا من الايمان بوجود «مؤامرة يهودية».

وقال ويلبي في تصريحات صحافية «انا لست معاديا لليهود (لاساميا) واعبر عن انزعاجي من اي شخص يقترح شيئا مثل هذا». واكد الصحافي البريطاني ان المجلة عملا بحرية التعبير قامت بنشر عدد من التعليقات التي هاجمت المحور، ولكنه اشار الى عدم امكانية نشر اعتذار كتبته جماعة نيابة عن المؤسسة، وقامت باحتلال المكان. وصدر العدد الاول من المجلة في عام 1913 وانشأها الكاتب المعروف جورج برنارد شو وبياتريس وسيدني ويب اللذان اسسا مدرسة لندن للاقتصاد، وانشئت بميزانية لم تتجاوز الخمسمئة جنيه استرليني. وخلال فترة وجودها كمجلة تمثل الفكر التقدمي والمستنير ومرتبطة بفكر العمال، مرت المجلة عبر العديد من التحولات الفكرية والادبية، وتأثرت في الكثير من المدارس الفكرية، كما انتقلت ملكيتها من شخص لاخر.

و «نيوستيتسمان» كانت من اكثر المجلات البريطانية توزيعا في الستينات، وكانت تبيع اكثر من 90 الف عدد، وشهدت المجلة ادنى مراحلها في عام 1993 حيث انخفض التوزيع الى 20 الفا، والان توزع المجلة اكثر من 25 الف عدد في الاسبوع.

ولم تؤيد المجلة الحرب على افغانستان، حيث خصصت عددا كاملا لمهاجمة حملة بوش «اوقفوا الحرب» ساهم فيه ادوارد سعيد، غور فيدال، وجون بيلجر ولانها خالفت الاجماع الحكومي على ضرورة دعم الحرب، فقد انتقدها الكثير من مسؤولي حكومة بلير.

يرتبط الحديث الان عن ما يسمى بالعداء لليهود او اللاسامية التي اصبحت ايديولوجية في الدول الاوروبية، باليوم التذكاري للهولوكوست الذي خلدته بريطانيا يوم الاحد الماضي، وفيه تحدث الحاخام الاكبر لليهود في بريطانيا جوناثان ساكس عن تزايد حالات العداء للسامية في بريطانيا. في حين انتقدت مؤسسات كثيرة منها اسلامية ذكرى الهولوكوست الذي وصفته بالاقتصاري ولا يتذكر الا ضحايا مجموعة واحدة، وهم اليهود في المانيا.

ودعا المجلس الاسلامي البريطاني (ام سي بي) الى تذكر ضحايا الفلسطينيين، وهذا هو الوجه الاخر الذي يمكن ان يفهم منه الحديث الان عن العداء للسامية، ذلك انه محاولة للتغطية على ما يحدث للفلسطينيين اليوم والحملة الارهابية التي يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي اريل شارون ضد القيادة الفلسطينية والفلسطينيين انفسهم، ومن هنا يفهم من كلام انتوني جوليس المحامي الذي رافع ضد الكاتب البريطاني التصحيحي ديفيد ايرفينغ ان العداء للسامية موجود ولكنه لم يكن في يوم من الايام ايديولوجية بريطانية، واشار الكاتب الذي يعد كتابا عن العداء للسامية، الى ملامح العداء للسامية، وما اسماه عداء المسلمين للسامية الذي قال انه يضع امريكا والغرب والصهيونية في سلة واحدة.

وفي قلب ما يسمى الجدل حول العداء لليهود والسامية، ممارسات اسرائيل ضد الفلسطينيين، وهي الممارسات التي تمارس الصحافة والاعلام البريطانيان نوعا من الرقابة الذاتية فيما يتعلق بها. فقد ادت تعليقات السفير الفرنسي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اثناء حفلة عقدتها زوجة الناشر البريطاني كونراد بلاك (لورد) الى حملة شعواء ضد السفير الذي القى باللائمة على اسرائيل. وطالب عدد من المسؤولين الاسرائيليين والبريطانيين بابعاد دانيال بيرنارد الذي دافع عن نفسه قائلا ان كلامه تعرض للتشويه.

وحفلت الصحيفة اليهودية «جويش كرونيكل» بالعديد من المقالات التي تحدثت عن ما اسمته تصاعد العداء للسامية في بريطانيا، وهذا العداء دفع بصحيفة ليبرالية اسرائيلية «هآرتس» لارسال احد مراسيلها، ديفيد لانداو الذي كتب مقالا تحت عنوان «حكايات كانتبري»، وفيه نقل عددا من مظاهر القلق التي يعيش فيها اليهود البريطانيون خاصة منذ تصاعد الانتفاضة الفلسطينية.

غلاف مجلة «نيو ستيتسمان»

### اسقاط دعوى التعامل مع اسرائيل عن رئيس حزب الكتائب

# لبنان: مطالب باستخراج جثة جون غانم لتحديد سبب الوفاة بعد مقتل حبيقة

لندن ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان تطلب الشرطة القضائية اللبنانية من زوجة جان غانم، الذي شغل منصب نائب ايلي حبيقة الوزير اللبناني السابق، ان تسمح باستخراج جثة زوجها من القبر، بعد ان توفي اثر اصابته في حادث سيارة مشتبه به.

وكان جان غانم الذي بلغ من العمر 56 عاما عند مقتله قد اصيب عندما ارتطمت سيارته بشجرة على جانب احد شوارع بيروت. وتوفي غانم بعد ذلك بأسبوعين، اي قبل اربعة ايام من مقتل حبيقة. وقال مسؤولون في المستشفى انه تعرض لنوبة قلبية، رغم أنه لم يعان من اي امراض قلبية قبل الحادث.

لكن الشرطة القضائية قالت انها ستطلب من زوجة غانم، التي كانت في السيارة عند وقوع الحادث، ان تسمح لهم باستخراج جثة زوجها بهدف تشريح الجثة لتحديد سبب الوفاة ولإجراء تحقيقات حول ظروف مقتله، وذلك بعد ان قال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري ان مقتل جان غانم قد يكون له علاقة بحادثة اغتيال حبيقة الاسبوع الماضي، وهو ما يؤكد عليه ايضا كريم بقرادوني القائد الحالي لحزب الكتائب.

وتدور شائعات حول امكانية ان يكون غانم قد تلقى نسخة عن وثائق كان حبيقة ينوي ان يقدمها امام محكمة جرائم الحرب في بلجيكا، التي تنظر في دعوى قدمها 22 ناجيا من مجزرة صبرا وشاتيلا ضد شارون لدوره في ارتكاب المجزرة. وكان من المتوقع ان يقدم حبيقة ادلة في المحكمة من شأنها ان تورط شارون بشكل مباشر في ارتكاب المجزرة.

ومن جهة اخرى اسقطت المحكمة العسكرية الجمعة دعوى الحق العام في تهمتين نسبتا الى رئيس حزب يميني لبناني بالتعامل مع اسرائيل.

واعلن الجمعة قرار القاضي مارون زخور معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية باسقاط دعوى الحق العام عن المحامي كريم بقرادوني الرئيس المنتخب لحزب الكتائب اللبنانية المسيحي وذلك بالنسبة الى تهمتين وجهتا اليه بأنه اجتمع الى ضباط في جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) وبدخول «بلاد العدو من دون اذن».

وشغل بقرادوني منصب نائب رئيس للقوات اللبنانية المسيحية وعضو المكتب السياسي لحزب الكتائب خلال الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990.

وانتخب بقرادوني الذي طالما ربطته علاقة طيبة مع دمشق رئيسا لحزب الكتائب مؤخرا حيث سيتسلم مهامه في شهر ايار (مايو) المقبل.

وجاء في قرار القاضي زخور ان «جناية» الاجتماع بضباط الموساد الاسرائيلي اسقطت لمرور الزمن العشري اي عشر سنوات على «الفعل المدعى به» كما اسقطت «جنحة» دخول اسرائيل دون اذن لمرور ثلاث سنوات «على الفعل المدعى به». وقال بقرادوني انه قدم مذكرتين الى المحكمة نفى فيهما «بشكل قاطع» كل التهم الموجهة اليه وادلى في المحكمة بدفع شكلي يتعلق بسقوط كل الملاحقات للتقادم. وجاء قرار اسقاط دعوى الحق العام عن التهم الموجهة اليه بناء على هاتين المذكرتين. وكانت الدعوى قد رفعت على المحامي بقرادوني عام 1999 . وقال بقرادوني ان دعوى الحق العام تحركت بناء على افادة شخصين قالا انه انتقل معهما عامي 1987 1988 الى اسرائيل الامر الذي ينفيه.

وقال للصحافيين بعد صدور قرار المحكمة العسكرية بشأن التهمة التي وصفها بأنها شكلت «هما» على قلبه «لا يصح الا الصحيح».

### اجتمع مع باول ومسؤولين اخرين

# بيريس يؤيد مواصلة الحوار مع الفلسطينيين ويريد خطة دعم اقتصادي موازية لخطة ميتشل

■ نيويورك ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس الخميس على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي ان من الضروري ان تضع الدول الصناعية الثماني الكبرى خطة دعم اقتصادي لتعزيز خطة ميتشل في الشرق الاوسط.

وقال بيريس في تصريح صحافي في ختام لقائه مع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان «ما ان تترأس كندا مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى، سنقترح ان تعد مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى خطة اقتصادية موازية لخطة ميتشل لاحياء الامل في المنطقة».

ويدعو تقرير اللجنة الدولية التي ترأسها السناتور الامريكي السابق جورج ميتشل الى وقف العنف واتخاذ تدابير ثقة والعودة الى مفاوضات السلام.

ولدعم خطة سلام محتملة من الضروري وضع خطة اقتصادية، ويبني شمعون بيريس اماله على تدخل الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا. ومن المقرر عقد القمة المقبلة لمجموعة الثماني في نهاية حزيران (يونيو) المقبل في كندا.

والتقى وزير الخارجية الاسرائيلي عددا من المسؤولين السياسيين خلال وجوده في نيويورك وخصوصا وزير الخارجية الامريكي كولن باول.

وكان باول اعلن في وقت سابق من يوم امس الاول ان الولايات المتحدة «لم تفقد الأمل» في الشرق الاوسط. وقال «لن نتخلى عن الأمل وسنواصل العمل مع الطرفين بأكبر قدر ممكن من التوازن» بهدف «التوصل الى حل سلمي لهذه الأزمة».

والتقى بيريس ايضا الجمعة نظيره الفرنسي هوبير فيدرين والمستشار الالماني غيرهارد شرودر.

وخلص بيريس الى القول «يتعين علينا الاستمرار على المستويين، الاول على الصعيد الدولي لمكافحة العنف، والثاني على المستوى الاقليمي لانهاء النزاع».

وقال بيريس انه اجتمع مع احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني في نيويورك لان من الحيوي ان يبقي الجانبان على الحوار رغم العنف المتصاعد بينهما.

وقال مصدر حكومي اسرائيلي ان اجتماعا بين بيريس وقريع كان مقررا عقده الخميس على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي تأجل الجمعة.

وقال بيريس لرويترز عندما سئل عن اماله في تحقيق تقدم رغم ان القوات الاسرائيلية تحاصر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقره بالضفة الغربية ورغم استمرار هجمات النشطاء الفلسطينيين على المدنيين الاسرائيليين «استمرار المحادثات افضل من قطع كل شيء».

وقال مصدر فلسطيني ان من المتوقع ان يجتمع قريع مع باول في واشنطن يوم الاحد.

وسيكون ذلك الاجتماع اول اتصال على مستوى عال بين الفلسطينيين والولايات المتحدة منذ ان علقت واشنطن مهمة مبعوث السلام انتوني زيني في محاولة على ما يبدو لارغام عرفات على تقديم تفسير لشحنة أسلحة تحظرها اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية تقول اسرائيل ان السلطة الفلسطينية لها علاقة بها.

وبيريس وقريع هما مهندسا اتفاقات اوسلو المرحلية التي توصلت اليها اسرائيل والفلسطينيون في عام 1993. لكن محادثات عقدت بينهما في كانون الاول (ديسمبر) الماضي فشلت في انهاء العنف الذي قتل فيه اكثر من 1000 شخص من الجانبين منذ ان بدأ الفلسطينيون انتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) 2000.

وقال مسؤول فلسطيني ان اجتماع بيريس وقريع اعقبه محادثات جمعتهما مع خافيير سولانا المسؤول الاعلى عن السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي.

وقال بيريس ان اسرائيل ليس لها طلب محدد من واشنطن بشأن الخطوات التي ينبغي ان تتخذها في علاقاتها مع السلطة الفلسطينية.

واضاف قائلا «انني لا اطلب اي شيء من الامريكيين. انهم يحددون سياستهم الخاصة بهم لكن الموقف الامريكي ضد الارهاب هو الموقف الصحيح. اذا كان هناك ارهاب فانه سيكون من الصعب تحقيق الاستقرار».

# الاتحاد الاوروبي يبحث عن وسيلة لوقف دوامة العنف في الشرق الاوسط

مدريد ـ من كزافييه بارون:

ازاء دوامة العنف المتصاعدة في الشرق الاوسط والتي اطبقت على الاسرائيليين والفلسطينيين، وفي غياب اي مبادرة امريكية لتهدئة الاوضاع، يسعى الاتحاد الاوروبي متعثرا للمساهمة في تهدئة تمهد لاستئناف الاتصالات السياسية.

فقد اطلق رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني مجددا الاثنين خلال اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في بروكسل فكرة عقد اجتماع دولي حول الشرق الاوسط، من غير ان يدخل في تفاصيل هذه المبادرة التي لا تزال مجرد فكرة.

وتأمل ايطاليا، بحسب مصدر مطلع في روما، ان يتمكن الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا من احراز تقدم بهذا المنحى خلال الزيارة التي يقوم بها حاليا الى واشنطن.

وابدى وزير الخارجية الاسباني جوزيب بيكيه تحفظات صباح الخميس ردا على الاقتراحات الايطالية، فأوضح خلال مؤتمر صحافي انه لا يسعه في الوقت الحاضر «تأكيد احتمال عقد مؤتمر او توضيح جدول اعماله».

وقال بيكيه الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان «الشروط المطلوبة لعقد مؤتمر غير متوافرة حاليا. انها فكرة تطرح باستمرار. سوف نرى لاحقا».

واعتبر دبلوماسي يعمل في بروكسل انه من الصعب التفكير في مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط «قبل التمكن من تقريب وجهات النظر بين الاوروبيين والامريكيين، في حين تزداد مواقفهما تباعدا». وتقرر تخصيص قسم من الاجتماع المقبل لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي المقرر عقده في 8 و9 شباط (فبراير) في كاثيريس (جنوب غرب مدريد) لاستعراض كل المبادرات التي يمكن ان يقوم بها الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط.

وقد استضافت مدريد عام 1991 المؤتمر الذي اطلق المفاوضات الاسرائيلية العربية.

وسبق ان حاولت هذه العاصمة عام 2001، بمناسبة الذكرى العاشرة للمؤتمر، تنظيم لقاء دولي من اجل اعادة اطلاق عملية السعي الى السلام في الشرق الاوسط. الا ان اندلاع الانتفاضة الثانية حال دون تنفيذ هذا المشروع. كما اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك ان ذلك «سيكون مضيعة للوقت». (ا ف ب)

# الجزائر: سعدي يؤيد اجراء الانتخابات العامة مع نهاية الربيع ويؤكد ان النظام على حافة الانهيار ويجب الاستعداد لرحيله

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

قال سعيد سعدي رئيس حزب «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» انه لا يعارض المشاركة في الانتخابات العامة المقررة بالجزائر نهاية شهر ايار (مايو) القادم شريطة تجنب تزويرها كما حدث في انتخابات العامة عام 1997.

ولكن سعيد سعدي، المحسوب على ما يوصف بالتيار «الديمقراطي» العلماني استدرك بالقول ان الجو العام الذي يطغى على الساحة السياسية «لا يسمح في الوقت الراهن باجراء الانتخابات التشريعية.

وألح سعيد سعدي في تجمع لنشطاء حزبه بمدينة قسنطينة (400 كلم شرق) مساء الخميس على ضرورة وضع «ترتيبات قانونية وتشريعية لقطع الطريق امام كل محاولات تزوير الانتخابات القادمة».

وكان سعدي يلمح الى قانون الانتخابات ونمط الاقتراع. اذ ترددت في المدة الاخيرة انباء عن احتمال اللجوء الى نمط القائمة الوطنية النسبية لتجاوز المقاطعة التي هدد بها مندوبو عروش منطقة القبائل التي تعد الامتداد الطبيعي لحزب سعيد سعدي وخصمه في ذات المنطقة حزب «جبهة القوى الاشتراكية» الذي يرأسه الزعيم التاريخي حسين آيت احمد.

ومن المقرر ان تنتهي عهدة البرلمان (الغرفة الاولى) الجزائري في ايار (مايو) المقبل بعد عهدة نيابية دامت اربع سنوات. لكن تسود مخاوف عدة في اوساط السلطة منها ان سكان القبائل سيقاطعون الاقتراع مما يكرّس طابع انفصال المنطقة ويفشل الانتخابات، اضافة الى الخوف من «تسلل» نشطاء «الجبهة الاسلامية للانقاذ» الى البرلمان عبر قوائم ترشيح حر او عبر قوائم احزاب اسلامية اخرى. واضاف سعدي ان تنظيم الانتخابات «دون توفير الضمانات والشفافية اللازمتين لانجاحها، يجعلها مثل سابقاتها» تلميحا الى التزوير الواسع الذي شهدته انتخابات حزيران (يونيو) سنة 1997 والتي سمحت لـ«التجمع الوطني الديمقراطي» الذي أنشأته السلطة ويرأسه احمد اويحيى بالاستحواذ على اغلبية المقاعد البرلمانية وبعدها على معظم المجالس المحلية في الانتخابات البلدية والولائية التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) من نفس السنة.

وبخصوص الاوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، قال سعدي: «النظام القائم في الجزائر يوشك على الانهيار. لقد بدأ يعيش ايامه الاخيرة بعد ان فتح امامه عدة جبهات لم يستطع مع الوقت مواجهتها»، في اشارة الى الاوضاع المتردية في منطقة القبائل والعديد من الملفات التي سعت الحكومة حسمها وفشلت، ومنها اصلاح هياكل الدولة والمنظومة التربوية وتعديل قانون الاسرة و«اصلاح» العدالة.

ودعا سعدي الاحزاب «الديمقراطية» الى «الاستعداد والتفكير في مرحلة ما بعد سقوط النظام»، ولكنه لم يعط المؤشرات الدالة على ذلك.

يُذكر ان ما يعرف بالاحزاب «الديمقراطية» في الجزائر سعت في العديد من المرات الى تشكيل قطب موحد فيما بينها، ولكنها فشلت في كل مرة بسبب حب الزعامة لدى قادتها رغم تقارب طروحاتهم السياسية والايديولوجية. وفي كل الاحوال، فالاحزاب «الديمقواطية» لا تشكل مجتمعة عُشر الوعاء الانتخابي، وقد كشفت ذلك الاقتراعات العديدة التي عاشتها الجزائر في العقد المنصرم.

وتوجه اصابع الاتهام في فشل هذه المبادرات الى سعدي نفسه الذي يتهموه خصومه/حلفاؤه بالرغبة في قيادة «القطب الديمقراطي» والسعي الى فرض افكاره على الاخرين مثل رضا مالك رئيس «التحالف الوطني الجمهوري» وسيد احمد غزالي رئيس «الجبهة الديمقراطية» غير المعتمدة الى حد الان. واتهم سعدي الرئيس بوتفليقة، دون ان يذكره بالاسم، بمحاولة خنق الطبقة السياسية منذ اندلاع الاحداث في منطقة القبائل في الربيع الماضي، وايضا منذ تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر) الماضي في الولايات المتحدة الامريكية. وشبّه طريقة تعامل السلطة مع احداث منطقة القبائل بـ«مناورات السبعينات»، زمن القبضة القوية التي كان الرئيس الراحل هواري بومدين يفرضها بطريقة حكمه.

ومنذ 1999 تحوّل سعدي الى حليف لبوتفليقة وقادة الجيش. وشارك حزبه في الحكومة بوزيرين مما افقده كثيرا من المصداقية والثقة بين انصاره. وفي منتصف العام الماضي انسحب الوزيران من الحكومة «احتجاجا على قمع تظاهرات القبائل بالقوة» وتموقع سعدي مجددا في معارضة بوتفليقة.

## رئيس مجلس النواب الالماني في الجزائر

■ برلين ـ اف ب: اعلن البوندستاغ يوم الجمعة في بيان ان رئيس مجلس النواب الالماني فولفغانغ تيرس يتوجه هذا الاحد الى الجزائر في زيارة رسمية تدوم ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع العديد من المسؤولين السياسيين.

وتأتي هذه الزيارة تلبية لدعوة من رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري عبد القادر بن صالح كما افاد البيان . وسيرافق رئيس مجلس النواب الالماني عضوان من المجموعة البرلمانية المكلفة العلاقات مع دول المغرب العربي.

وسيجري تيرس خلال هذه الزيارة محادثات مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ووزير الخارجية عبد العزيز بلخادم ورئيس مجلس الامة محمد الشريف مساعدية.

واوضح البيان ان هذه الزيارة ستكون الاولى التي يقوم بها رئيس البوندستاغ الى الجزائر.

## العاهل المغربي يزور الصين بدءا من الثلاثاء المقبل

■ الرباط ـ اف ب: افاد مصدر رسمي يوم الجمعة في الرباط ان العاهل المغربي الملك محمد السادس سيقوم بزيارة رسمية الى الصين من الخامس الى السابع من شباط (فبراير) تلبية لدعوة من الرئيس الصيني جيانغ زيمين.

واعلن القصر الملكي في بيان ان العاهل المغربي سيتوقف في طريقه الى بكين، في المملكة العربية السعودية «في زيارة اخوة وصداقة».

وبعد الصين، سيتوجه محمد السادس الى تايلاند حيث سيجري محادثات مع رئيس الوزراء ثاكسين شيناواترا ثم الى الامارات العربية المتحدة قبل عودته الى المغرب.

## الضباب يحول دون هبوط الطائرات بمطار الجزائر العاصمة

■ الجزائر ـ رويترز: قالت الشركة الجزائرية للملاحة الجوية الليلة الخميس الجمعة ان الطائرات لم تتمكن من الهبوط بمطار هواري بومدين الدولي بالعاصمة على مدى أربع وعشرين ساعة بسبب الضباب الكثيف وتعذر الرؤية.

وأفاد مسافرون أن رحلات الهبوط بمطار هواري بومدين الغيت يوم الخميس فيما اضطر طاقمو طائرات أخرى الى تغيير مسارهم باتجاه مدينة وهران على مسافة 432 كيلومترا غرب العاصمة.

وأحدث الضباب اضطرابا بحركة المرور خاصة على الطرق السريعة. وبدت الرؤية شبه منعدمة خلال الساعات الاولى من الصباح وبداية غروب الشمس.

### اعتبر أن البلد «فيه مستقبل» رغم تضاؤل الأمل في «حكومة التناوب»

# الكاتب المغربي عبد اللطيف اللعبي يعود من منفاه الاختياري ليحارب التشاؤم واليأس

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

لعل التواضع وحده يجعل عبد اللطيف اللعبي يفضل تقديم نفسه بصفة «الكاتب» الذي وسم الثقافة المغربية بطابعه الخاص لحوالي أربعة عقود. فهو أيضا مفكر ومناضل ذو مواقف سياسية قادته الى الاعتقال السياسي خلال السبعينات. ومن ثمة الى المنفى الاختياري بفرنسا، حيث استمر في النضال الثقافي.

وإذا كانت زياراته للمغرب، من حين لآخر، تمثل حدثا استثنائيا لا يمر في صمت، فإن قراره الاستقرار النهائي في بلاده يعد أبرز عنصر لافت في المشهد السياسي والفكري المغربي الحالي.

دشّن اللعبي عودته الى البلاد بالحوار الذي خصّ به التلفزيون المغربي، كنوع من «التصالح» مع أحد أجهزة الدولة الذي كان الكثير من المفكرين اليساريين ينأون بأنفسهم عن الحديث عبره، باعتباره لسان حال النظام. كما كانت أسماؤهم ضمن قائمة الممنوعين في التلفزيون. ولكن يبدو أن عبد اللطيف اللعبي ضَمِنَ أن كلامه سيمرّ عبر الشاشة الفضية دون الخضوع لمقص الرقابة، انسجاما مع أجواء الانفراج السياسي الذي تعيشه البلاد منذ بضعة أعوام.

وحرص اللعبي في برنامج «مدارات»، الذي يعده ويقدمه المفكر نور الدين آفاية، على التنبيه الى «الخطر المحدق» الذي يهدد الواقع الحالي، قائلا: «منذ سنتين أو ثلاث سنوات، خلُق أمل عريض في أن المغرب سيقطع فعلا شوطاً حاسماً لإرساء الديمقراطية وبناء دولة الحق والقانون ولفتح الورشات الاقتصادية والاجتماعية. لكن هذا الحلم أو الأمل بدأ يتضاءل شيئا فشيئا. وطبعا الناس الذين لهم مصلحة في ألا يتحقق هذا الحلم ينفخون في النار، وينمّون التشاؤم واليأس».

ورغم هذا الوضع الذي يصفه بالحرج، فإنه يرى أن دور المثقف ليس هو «صب الماء في طاحونة التشاؤم والعدمية». بالعكس، ما زال هناك بصيص أمل. ويقول: «ينبغي ألا نحكم على شبابنا باليأس فقط، بل ينبغي فتح نوافذ على الحياة وعلى المستقبل». ويؤكد إيمانه بأنه «ما زال لهذه البلاد مستقبل. ولو أنني على الصعيد الشخصي العميق يمكن أن أسقط في نوع من التشاؤم. ولكنني أجد في ذاتي القوة على مواجهة هذه الحالة بالعطاء والإبداع».

من ضمن الواجهات التي يناضل فيها عبد اللطيف اللعبي النضال ضد ما ينعته بـ«تلويث اللغة»، قاصداً بذلك تمييع استعمال بعض المفاهيم والمصطلحات. ويستدل على الأمر بكلمتي «الديمقراطية» و«دولة الحق والقانون» اللتين أصبحتا تتداولان على ألسنة الجميع: «نحن نعرف أن بعض الأفواه التي تتشدق بذلك الكلام كانت ركائز الوضع المبني، في الماضي القريب، على التعسف ومصادرة الحريات ومحاربة الفكر الحر في هذه البلاد». ويؤكد اللعبي أن من بين وظائف الكاتب اليوم «الفرز ما بين الحق والباطل» على مستوى المصطلحات التي يستعملها.

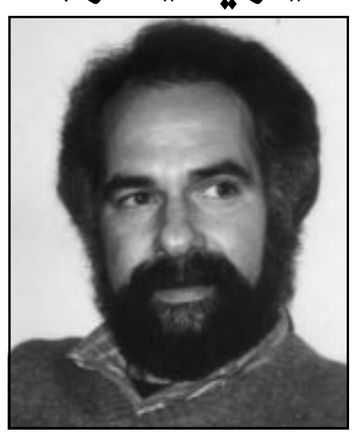

عبداللطيف اللعبي

ويذكر الذين تتبعوا إحدى الجلسات الفكرية للمهرجان الدولي للشعر في الدار البيضاء، قبل ثلاث سنوات، أن اللعبي قاطع فناناً مغربيًا بدأ كلامه بالقول: «إن المبدع في هذا البلد السعيد...»، إذ رد عليه: «ومَنْ قال لك إنه فعلا بلد سعيد؟».

إن الكاتب ـ بتقدير صاحب «الشمس تحتضر» ـ هو نوع من حارس الوضع البشري، أينما مُسَّ الإنسان في كرامته وأُهين وسلبت حقوقه في وطننا المشترك الذي هو الكرة الأرضية، فأنا أشعر أنني معني بالأمر.

حين سئل اللعبي معنى أن يكون هامشيا سياسيا وفكريا، أجاب: معناه أنني متشبث بحريتي كإنسان وككاتب وكمثقف بحقي في النقد، وبممارسة هذا الحق باستمرار. كوني متشبث بقضايا شعبنا، هذا لا يمنع أن أكون من موقعي الخاص في تعارض مع بعض الأفكار والقناعات السائدة.

ويضيف بالقول: من الحقوق التي أدافع عليها أن أكون ضد التيار وضد الإجماع أو «الإجماعات» التي يمكن أن تطرأ في تطور مجتمع من المجتمعات. قد أكون ضمن إجماع معين في سياق محدد. ولكن، أستطيع أن أكون ضد التيار في كثير من القضايا.

هاته الوظيفة النقدية لازمت الكاتب منذ تجربة مجلة «أنفاس» التي أطلقها، رفقة بعض المبدعين، سنة 1966، واستمرت في باقي أعماله الإبداعية ونشاطاته الفكرية والسياسية. وكان ثمنها غاليا: ثمان سنوات من الاعتقال السياسي، من 1972 الى 1980، غادر بعدها المغرب في اتجاه فرنسا.

ويطلق اللعبي، حاليا، صرخة تحذير من «هذه الصحراء التي نعيشها»، قاصداً بها الفراغ الثقافي الذي يعيشه المغرب، بتقديره. «فلدينا عمق تاريخي وحضاري هائل، ولكن الحاضر مميت على هذا المستوى». ويرى أنه من العبث الربط بين التخلف الاقتصادي والتخلف الثقافي، لأن بعض البلدان المسماة «متخلفة» قد تنتج مبدعين كبارا ذوي صيت عالمي.

على مستوى أعم، يعتبر اللعبي أن دور المثقفين العرب، اليوم، هو إعطاء الصورة الحقيقية لما يحصل في العالم العربي والإسلامي، «فليس هناك فقط هذا اليأس، وليس هناك فقط صعود الحركات المتطرفة، بل هناك أيضا حركات ديمقراطية، من ضمنها حركات النساء المطالبة بكرامة المرأة والمساواة في الحقوق، وحركات حقوق الإنسان...» ومن ثم، يؤكد أن ثمة بؤر ضوء يجب التركيز عليها لتحاشي السقوط في فخ اليأس المهيمن حاليا.

ويكشف عبد اللطيف اللعبي بافتخار عن جذوره الإبداعية. فهو ابن صانع تقليدي في سوق السقاطين بمدينة فاس (شرق). ويطلق على هذا البعد الإبداعي «بيكاسو الصمت»، لأن بيكاسو ـ كما يوضح ـ كان له صيت نظرا للمناخ الثقافي والاجتماعي الذي عاش فيه، بينما في مدننا هناك «بيكاسوهات» لكن صامتون. فما تبدعه اليد المغربية يرتقي، أحيانا، الى أسمى أشكال التعبير الفني.

يذكر أن بيت الشعر في المغرب أقام، أواسط الشهر الماضي، حفلا تكريميا لعبد اللطيف اللعبي. كما نظمت له مؤسسة «سوشبريس» لتوزيع الصحف لقاء بمدينة الدار البيضاء.

تبقى الإشارة الى أن اللعبي من مواليد فاس سنة 1942. له 25 كتابا منها «أزهرت شجرة الحديد»، «تجاعيد الأسد»، «الشمس تحتضر»، ويليه «احتضان العالم»، «حرقة الأسئلة»، «مجنون الأمل»، «الرهان الثقافي، المسألة الثقافية، الكتابة وفلسطين»، دواوين «شجون الدار البيضاء»، «قارة إنسانية»، «الأحلام العنيدة، كتابات سياسية». وقد ترجمت مؤلفاته الى مجموعة اللغات العالمية.

# المغرب يحتج على سماح اسبانيا بالتنقيب عن النفط قبالة جزر الكناري

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

سلمت وزارة الخارجية المغربية السفير الاسباني في الرباط سالغادو الخميس الماضي مذكرة احتجاج على نشر مدريد الأسبوع الماضي مرسوما في جريدتها الرسمية يسمح لشركة ريبسول الاسبانية ـ الأرجنتينية بالتنقيب عن البترول في المياه الواقعة بين البلدين.

وتفيد المذكرة ان عمليات التنقيب ستمتد وفق المرسوم الاسباني الى المياه الاقليمية المغربية وأنه يجب على البلدين البدء في تحديد المناطق البحرية بينهما لتفادي أي مشكل مستقبلا.

وقال مصدر مغربي ان الحكومة المغربية اعتبرت صدور المرسوم «غير مقبول ودعت اسبانيا الى تعليق تطبيقه فورا».

وتعليقا على المذكرة المغربية، قال الناطق باسم الحكومة الاسبانية بيو كابنياس يوم الجمعة ان «مدريد، في تحديدها للمياه الاقليمية، راعت جميع الشروط والقوانين البحرية المعمول بها التي ينص عليها قانون البحار الدولي وأبلغت الرباط مسبقا بذلك. ولهذا فإنها لن ترد نهائيا على المذكرة الجديدة التي وجهتها وزارة الخارجية».

وكانت اسبانيا قد رخصت لشركة ريبسول بالتنقيب عن البترول في تسعة آبار تقع في المياه الفاصلة بين المغرب واسبانيا، وترفض حتى الآن تحديد المياه بين البلدين مدعية بأن الشواطئ الجنوبية المغربية في الصحراء الغربية لم يحسم في سيادتها دوليا. ومازال النزاع بين البوليزاريو والمغرب قائما في هيئة الأمم المتحدة.

وخصصت الصحف المغربية مقالات انتقادية شديدة اللهجة ضد القرار الاسباني. في هذا الصدد كتبت جريدة «بيان اليوم» الجمعة في افتتاحية لها بعنوان «التعنت الاسباني.. الى أين؟» ان حكومة خوسي ماريا أثنار بترخيصها لريبسول «اختارت نهج سياسة التصعيد غير مكترثة بالقوانين الدولية» وأن «سياسة الاستعلاء والتصعيد الصادرة عن مدريد لن يكون لها أدنى تأثير على مواقف المغرب المبدئية، سواء في سبتة ومليلية والجزر المحتلة أو الصحراء الغربية أو الصيد البحري».

في غضون ذلك، تقول مصادر سياسية اسبانية ان شركة ريبسول لن تبدأ بالتنقيب عن النفط في المنطقة المتنازع عليها حتى تصفية الأجواء بين البلدين، لاسيما وان رخصة التنقيب تمتد الى ثلاث سنوات، وذلك تفاديا لوقوع حادث مثل اعتقال دورية تابعة للقوات البحرية المغربية لفرق التنقيب عن النفط.

### 80 ألف سفينة تجارية ومئات السفن العسكرية والأساطيل والغواصات النووية تعبره سنويا

# مفاوضات بين مدريد ولندن حول مستقبل جبل طارق تثير «فضول» القوى الكبرى

■ مدريد ـ «أندلسيا برس»: تتابع عدد من الدول الكبرى في العالم، وخاصة فرنسا والولايات المتحدة، المفاوضات البريطانية الاسبانية حول مضيق جبل طارق، نظرا لتأثيرها على حركة النقل البحري الدولي في العقود المقبلة. وذلك بعدما تبين إمكانية بسط مدريد سيادتها على صخرة جبل طارق في المدى البعيد.

وتعتقد مصاد دبلوماسية بمدريد ان واشنطن لا تبدي معارضة لهذه المفاوضات إذا ضمنت استمرار الطابع الدولي لمضيق جبل طارق وألاّ يتضرر المغرب من أي اتفاق في المستقبل يهدد التوازن الاستراتيجي.

ونظرا للطابع الاستراتيجي لمضيق جبل طارق عبر كل الأزمة، حيث كانت السيطرة عليه تعني التحكم في استراتيجيات اقتصادية وعسكرية أو تقويضها نسبيا، فقد تم الاتفاق على أن يتمتع هذا المضيق بما يعرف بـ(Checkpoint)، وهو تصنيف يدل على الأهمية القصوى لهذا الممر المائي للملاحة العالمية. كما أن القانون الدولي يوفر حماية خاصة لمثل هذه النقاط المائية ويجعلها ممرا حرا لجميع الدول ومفتوحا ولا تخضع لمبدأ وحق امتداد «المياه الاقليمية»، وذلك نظرا لتأثير مثل هذه الممرات على اقتصاد العالم والتحرك العسكري لدول من حجم فرنسا والولايات المتحدة وروسيا في أوقات الأزمات.

يذكر ان مضيق جبل طارق تعبره قرابة 80 ألف سفينة تجارية ومئات السفن العسكرية والأساطيل والغواصات النووية سنويا. وسيترتب، في حالة نشوب نزاع ولو محدود على ضفتيه، إصابة حركة التجارة العالمية بالشلل ولو مؤقتا، واللجوء الى الالتفاف حول افريقيا كما كان الشأن قديما قبل حفر قناة سويس، أو تعويض ذلك بالنقل البري الذي سيكون مضنيا ومكلفا للغاية وغير مجدي من الناحية العملية.

وبذلت واشنطن وموسكو في العقود الأخيرة مجهودات لتفادي بسط أية دولة سيادتها الأحادية على أي ممر مائي دولي. ووفق هذه الاستراتيجية التي مازال العمل بها جاريا، فمياه جبل طارق التي تخضع حاليا لسيادة ثلاثية مغربية واسبانية وبريطانية، لا يمكن ان ترتبط بدولة واحدة، بل من الضروري استمرار السيادة المشتركة والمتعددة الجنسيات علاوة على ضرورة استمرار التصاق طابع الممر ذو المنفعة العامة العالمية بالمضيق.

وإذا كان الاتفاق التاريخي بين الدول الكبرى هو المحافظة على «استراتيجية السيادة المشتركة» وعدم سيطرة دولة واحدة على مدخل مضيق جبل طارق، سواء من جهته الشرقية أو الغربية، فإن هذا العامل الثابت في العلاقات الدولية أصبح يقلق نسبيا مختلف الدول في أعقاب ما يتسرب من أخبار عن المفاوضات بين مدريد ولندن التي تؤكد إمكانية سيطرة اسبانيا مستقبلا على المدخل الشرقي للمضيق انطلاقا من البحر الأبيض المتوسط بحكم استعمارها لمدينة سبتة المغربية واستعادتها المحتملة للمضيق، وبالتالي السيطرة على نقطتين الأولى شمال المضيق في القارة الأوروبية والثانية في سبتة جنوب المضيق في القارة السمراء.

فالمفاوضات الاسبانية ـ البريطانية حول الصخرة قطعت شوطا مهما للغاية، حيث يعتبر اجتماع 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بين وزير خارجية مدريد جوزيف بيكي وبريطانيا جاك سترو في برشلونة تحولا تاريخيا في المفاوضات حول هذا الملف، بعدما تم الاتفاق مبدئيا على رفرفة العلم الاسباني في الصخرة في أواخر حزيران (يونيو) من السنة الجارية، أي بدء مسلسل السيادة المشتركة.

وسيتم التوسع في هذه النقطة خلال الاجتماع المرتقب بين الوزيرين هذا الاثنين. علما ان بريطانيا مستعدة لتجاوز رغبة سكان جبل طارق البالغ عددهم 30 ألف نسمة في عدم إجراء أي استفتاء حول مصير الصخرة، بل الانتقال الى نهج وممارسة السيادة المشتركة لمدة خمسين سنة المقبلة وبعدها التنازل لاسبانيا بصفة نهائية عن جبل طارق.

وفي حالة الانسحاب البريطاني واستمرار مدينة سبتة المغربية تحت الاحتلال، فإن اسبانيا تكون بذلك قد هددت التوازن الاستراتيجي بسيطرتها على المدخل الشرقي للمضيق.

في هذا الصدد نقل موقع «كونفدنشيل» على شبكة الانترنت، هو موقع متخصص في الأخبار الاستراتيجية، ان الرئيس الأمريكي جورج بوش أبلغ خوسي ماريا أثنار خلال زيارة الأخير الى واشنطن في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي عدم اعتراض الولايات المتحدة على الاتفاق البريطاني ـ الاسباني، شريطة عدم المس بالمصالح المغربية. وتعني هذه الجملة ضرورة تصفية اسبانيا للملف الاستعماري مع المغرب حول سبتة ومليلية.

وهكذا، فالمؤشرات الدولية، وخاصة القناعة الأمريكية، تدل ان الوقت قد حان لفتح مفاوضات شاملة حول مستقبل مضيق جبل طارق لأعادة النظر في السيادة المستقبلية للصخرة، وكذلك السيادة على جيبي سبتة ومليلية المحتلين، وذلك في إطار تحديد معالم جديدة لعالم جديد ناتج عن الاعتداءات التي تعرضت لها الولايات المتحدة يوم 11 ايلول (سبتمبر) الماضي، ويرتكز أساسا على امتصاص عناصر التوتر بين الديانات والتجمعات الاقليمية والدولية الكبيرة.

## القضاء الفرنسي يرفض طلب شركة «يوروتونيل» باغلاق مركز سانغات

منظر للجانب الفرنسي من الـ«يورو تونل» بعد اقفاله حوالي عشر ساعات يوم الجمعة عقب محاولة مئات طالبي اللجوء التسلل عبره الى بريطانيا هروبا من مركز سانغات

■ ليل (فرنسا) ـ ا ف ب: رفضت محكمة ليل الادارية (شمال) يوم الجمعة للمرة الثانية طلب يوروتونيل باغلاق مركز الصليب الاحمر لاستقبال المهاجرين في سانغات قرب مدخل النفق تحت المانش من الجانب الفرنسي.

وفي 11 ايلول (سبتمبر) رفضت المحكمة ذاتها طعنا مماثلاً تقدمت به هذه الشركة لاغلاق المركز باعتبار ان «الضرورة الملحة التي تم التذرع بها في الطلب لا علاقة لها مباشرة بالقرار الصادر» في 29 ايلول (سبتمبر) 1999.

### قرينة الشيخ زايد تنوّه بالعملية الاستشهادية التي نفذتها وفاء ادريس

# ابوظبي تحتضن منتدى المرأة والاعلام بمشاركة عربية واسعة

ابوظبي ـ دبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة ومعن البياري:

تستعرض اوراق العمل المقدمة الي منتدى المرأة والاعلام الذي ينظمه الاتحاد النسائي العام في ابوظبي بالتعاون مع الجامعة العربية هذا السبت والاحد العديد من القضايا المتعلقة باوضاع المرأة في وسائل الاعلام العربية و«تجربتها الهامشية واسباب ابتعادها عن القرار الاعلامي والسياسي».

وتطالب العديد من الاوراق العلمية بضرورة «كسر الصورة النمطية التي غلفت طابع المرأة العربية» لاسيما وان «المجتمعات العربية تدخل طائعة عصر عولمة الاعلام».

في السياق يقول عبدالحفيظ الهرقام المدير العام لاتحاد الإذاعات العربية في ورقة العمل التي قدمها الي منتدى المرأة والاعلام ان الخوض في صورة المرأة في وسائل الإعلام «لم يعد حكرا على الأكاديميين ومراكز البحوث المهتمة، بل غدت هذه المسألة من اهتمامات قطاعات واسعة من الرأي العام في عدد من البلدان العربية، ومحل بحث وتمحيص في الصحافة المقروءة والمرئية والمسموعة وفي فضاءات المجتمع المدني، من منظمات وجمعيات أهلية ونواد ثقافية».

اما مليكة مالك، مذيعة القناة الثانية بالتلفزيون المغربي (دوزيم) فقالت في ورقتها التي عكست تجربتها الذاتية إن «الواقع في المجتمعات العربية هو دوما محط جدال، تعددت فيه المرجعيات وتنوعت المفاهيم، مما يؤدي إلى صعوبة تناول قضية المرأة ودورها في التنمية الشاملة».

واضافت ان «الضرورة المنهجية تفرض تناول الموضوع في سياق إشكالي أعم يتناول فيه واقع المرأة العربية ومعيقات النهوض بوضعها».

وقالت ان المقاربة «لا تأخذ يعين الاعتبار تاريخ المجتمع العربي وتحولاته وتعقيداته».

وتشير الباحثة إلى أن المغرب يعيش «تحولات ديمقراطية متسارعة مما يطرح عليه تحديات كبرى من أجل النهوض الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي. وفي هذا السياق، تأتي قضية النساء لتكشف النقاب عن واقع يجب التخلص منه للمضي نحو تثبيت التنمية الشاملة والديمقراطية الاجتماعية».

وقالت مليكة: «لقد تبنى المغرب مشروع خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية بناء على منطلقات دينية ووطنية ودولية. ويسعى المشروع إلى ضمان مشاركة عادلة ودائمة للنساء في التنمية الاقتصادية وتعزيز السلطة السياسية للنساء ووصولهن إلى مراكز القرار».

وعن صورة المرأة السورية في وسائل الإعلام قالت سعاد بكور بنت سليم ان الإعلام في سورية «ينطلق من النظرة التكاملية للمجتمع الإنساني بحيث لا يمكن أن ينهض مجتمع بنصف طاقاته فقط. فالمرأة والرجل هما عماد الحياة مما يبرز أهمية توظيف وسائل الإعلام والاتصال المختلفة في خدمة قضايا المجتمع وضرورة تكافؤ الفرص بينهما». ومضت تقول: «يتعاظم دور الإعلام في التوعية الجماهيرية نظراً لوجود الأجهزة الإعلامية في كل منزل ولطبيعة المجتمع السوري الذي ينتظم أفراده في منظمات شعبية ونقابات مهنية والتوسع في أساليب التواصل».

وعن التجربة اليمنية قالت الاعلامية جميلة علي رجاء إن نتائج الدراسات التي «تظهر صورة سلبية للمرأة في وسائل الإعلام تثير التساؤل القديم الجديد حول دور الإعلام وكيفية حماية أهدافه التنموية والفكرية مقابل الحفاظ على جمهوره في ظل صراع انتقل من الأرض إلى الفضاء، وكأن الإعلام بارتفاعه إلى الفضاء تنازل عن تبنيه احتياجات المجتمعات العربية للتطور والرقي واستغرق في إبهار الصوت والضوء متجاهلاً القضايا الحقيقية لمجتمعه والصورة الحقيقية للمواطن وخاصة المواطنة العربية موضوع منتدانا الهام اليوم».

اما ماجدة أبو فاضل، مديرة معهد الصحافيين المحترفين ومديرة المطبوعات الجامعية في الجامعة اللبنانية الأمريكية فاستعرضت «التأثيرات المحتملة للعولمة على الإعلام في العالم العربي وانعكاسات ذلك على المرأة العربية كممارسة إعلامية وكموضوع في وسائل الإعلام».

كما اشارت الاعلامية المغربية لطفية الدليمي، وهي مدرسة مادة الصحافة في معهد الصحافة بالمغرب ان وسائل الإعلام الغربية المعاصرة «أخذت في ترويج صورة معينة للنساء في بلدان كثيرة ـ بخاصة البلاد العربية بنموذج الإعلام الغربي ـ مما جعل النظام السمعي والبصري ينجح في تغيير توجهات البشر واحتلال عقولهم واختراق وجدانهم واقتراح منظومات قيم جديدة عليهم».

من جهة ثانية نوهت الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة رئيس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالعملية الاستشهادية التي نفذتها الأحد الماضي امرأة فلسطينية في القدس المحتلة.

وقالت أنها «شهادة جديدة تؤكد الدور الكبير الذي تقوم به المرأة الفلسطينية في تحرير وطنها من الاحتلال الصهيوني الغاشم الذي على قادته أن يتنبهوا إلى أنهم ومهما طال الزمن لا بد لهم أن يرحلوا».

وأضافت الشيخة فاطمة أن هذه العملية تؤكد أن دور المرأة «لا يقتصر على المساندة في العمليات الفدائية فقط، بل يتعداها إلى القيام بالعمليات نفسها». ودعت المؤسسات النسائية العربية إلى دعم ومساندة المرأة الفلسطينية وأنشطتها لتستطيع القيام بدورها على أكمل وجه.

## ركزت على انتقاد الموقف العربي من عرفات واتهمت واشنطن بذبح الفلسطينيين

# الصحف الأردنية ترحب بعودة الاسلاميين للحياة البرلمانية وتطالب الاحزاب بقوائم تحالفية

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

اندفعت الصحافة الأردنية الأسبوع الماضي في الدفاع عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشعبه، فيما أمعنت في نقد الموقفين الإسرائيلي والأمريكي، قبل ان تشارك بفعالية في الدعوة لصالح تفكيك عزلة الرئيس عرفات. وإنتقدت مقالات ابرز الكتاب إبتعاد السياسيين عن الحياة العامة بمجرد خروجهم من دائرة القرار.

لكنها رحبت بعودة الإسلاميين للمشاركة في الإنتخابات العامة في البلاد وطالبت الأحزاب السياسية بخوضها على أساس التكتل والتحالف. ونبدأ بصحيفة الرأي والدكتور فهد الفانك الذي تناول الأزمة في فلسطين قائلا: على اسرائيل ان تضع حدا لاحتلالها وفقا للمبادئ الواردة في قراري مجلس الامن الدولي رقم 242 و 338 وعليها القبول بقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة، بحيث يستطيع الفلسطينيون ان يقرروا مستقبلهم على ارضهم والعيش بكرامة وامن، هذه العبارة وردت على لسان وزير الخارجية الامريكي كولن باول في خطاب القاه في جامعة لوزيفيل يوم 19 تشرين الماضي.

هذا النص ـ يقول الفانك ـ ليس فلتة لسان، بل جاء بعد دراسة وتمحيص ومناقشات مطولة ضمن الادارة الامريكية، وهو بالتأكيد يحمل اشارة الموافقة عليه من قبل الرئيس الامريكي جورج بوش، وكان الوزير الامريكي يعني ما يقوله وقد حددت آلية مبدئية للبدء في العمل للوصول الى هذه الرؤية الامريكية لحل مشكلة الشرق الاوسط، والجنرال زيني الذي عمل في المنطقة ويعرف شعابها وذلك بقصد التوصل لوقف اطلاق النار وتنفيذ خطة تينيت الامنية وبرنامج ميتشل السياسي تمهيدا للعودة الى مائدة المفاوضات، وهذه السياسة الامريكية الجديدة والقريبة من الوضوح المتعمر طويلا، فقد ذهبت ادراج الرياح بحجة حدوث عمليات انتحارية، وفرت المناخ المناسب لاعطاء شارون الضوء الاخضر لتدمير الكيان الفلسطيني، منذ ذلك الحين انطلق شارون كالثور الهائج يمارس الاغتيال والتدمير ويرد على وقف الانتفاضة بالمزيد من التوغل في المدن الفلسطينية واغتيال القادة وتدمير المؤسسات الفلسطينية ابتداء من مراكز الشرطة وانتهاء بالاذاعة.

ثم قال الكاتب: يلوم البعض الصمت العربي ولكن القاصي والداني يدركان حجم العجز العربي عن القيام باي عمل بعد من الشجب والادانة الكلامية ودعوة من المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته والتوسل الى امريكا واوروبا للضغط على اسرائيل الى آخر المسلسل، والمذبحة التي تأخذ مجراها في الضفة والقطاع هذه الايام هي مسؤولية امريكا اولا واخيرا، فالسلاح المستخدم امريكي والتمويل امريكي والغطاء السياسي في العالم وفي مجلس الامن امريكي والضوء الاخضر امريكي، اما الصمت فليس عربيا فقط بل امريكي ايضا.

وفي صحيفة «العرب اليوم» تناول محمد الصبيحي المجلس الاعلى للاعلام، وقال انه أوشك على الانتهاء من مسودة مشروع قانون الصحافة مع توجه بالغاء توقيف الصحافيين على ذمة قضايا المطبوعات الى حين صدور حكم قطعي في القضية. ويبدو ان المجلس في هذه النقطة بالذات سيكون على خلاف مع الحكومة التي لها وجهة نظر مغايرة ومبررات تراها وجيهة وتعارض بناء عليها الغاء الحبس، الا اذا استطاع المجلس ايجاد البديل التشريعي الذي يضمن الردع من المس بقضايا معينة مثل الوحدة الوطنية وهيبة الدولة وكرامة المسؤولين والافراد والقوات المسلحة، وفي ضوء توقيف اثنين من رؤساء تحرير الصحف الاسبوعية مؤخرا فقد عاد موضع حبس الصحافيين الى واجهة الاحداث في المجتمع الصحافي واخذ الاهتمام بهذا الموضوع يتصاعد بعد ان بدأ الصحافيون يشعرون بوطأة تعديلات المادة 51 من قانون العقوبات وهاجس التوقيف في الجريدة يرافقهم في عملهم وقبيل توزيع صحفهم، وخاصة الاسبوعية منها ولا تكاد تجد اثنين من الصحافيين يتحادثان الا وكان تعديل قانون المطبوعات اواستبداله بقانون الصحافة وما ستؤول اليه المادة 51 من قانون العقوبات جزءاً من حديثهم وهما من همومهم ، وبالرغم ما سبق ـ يقول الصبيحي ـ فان الحراك الصحافي باتجاه الوصول الى قانون متوازن والدفاع عن الحريات الصحافية يبدو فاترا، فالامر لم يتجاوز الاحاديث المباشرة بين الصحافيين وبعض المقالات التي علقت على توقيف الزميلين الريماوي والعموش، ولايوجد اي توجه منظم لمحاورة المجلس الاعلى للاعلام فيما يبدو انه اكتفاء بوجود نقيب الصحافيين عضوا في المجلس بالاضافة الى عدد من الصحافيين، وسيكون ذلك تقصيرا فادحا من الأسرة الصحافية فيما لو تبين ان نقابة الصحافيين لم تقدم للمجلس مشروع قانون موازيا ومتوازنا او اكتفت بايراد بعض الملاحظات والتحفظ على مواد معينة اذ لن يجدي مثل هذا الوقف في ظل وجود اغلبية تتبنى اتجاها مغايرا.

### تذكر سميرة توفيق

وعن حبه لسميرة توفيق كتب في نفس الصحيفة الساخر عبد الهادي المجالي يقول: انا احب سميرة توفيق جدا ، اتذكر انها كانت تغني على شاشة التلفزيون الاردني كثيرا، كانت يافعة ولها شامة على الخد الايمن وشعر اسود مثل الليل، ولكثرة عشقنا لها لم يبق «بيكب» في الجنوب الصابر الا وعلق صاحبه صورة لها على الزجاج الامامي، ووحين كانت تغني «خشخش» رفيف المهرة يا دادا، كان يقف خلفها مباشرة مجموعة من الرجال المحترمين جدا وظيفتهم ان يصرخوا بعد كل مقطع غنائي قائلين «يا دادا». هؤلاء الرجال ـ يتابع المجالي ـ كانوا محترمين جدا، شوارب فخمة وبدلات حرير، بالاضافة الى ربطات عنق ثمينة، لا انسى انهم كانوا يضعون على شعرهم مادة خاصة تسبب اللمعان، وبقيت هذه الاغنية تبث لفترة طويلة في التلفزيون .. انا كنت اسأل يا ترى اذا اعتقل رجال الامن احدا من هولاء الرجال الذين يقفون خلف سميرة توفيق وسألوه عن مهنته فهل سيصاب بالخجل حين يقول ان وظيفته تكمن في ترديد عبارة «يا دادا» خلف سميرة توفيق. المشكلة ان هذه المجموعة المسماة «بالكورال» كانوا منسجمين مع سميرة لدرجة انهم جميعا يرفعون رؤوسهم عاليا بعد ترديد عبارة يادادا ويبدأون بالتصفيق، واحدهم على ما اذكر كان يزغرد في بعض الاحيان. واضاف الكاتب: نفس الكورال ونفس هؤلاء الرجال ظلوا مع سميرة توفيق وكانوا يظهرون في كل اغانيها ووظائفهم كانت تنحصر في ترديد عبارة واحدة، وآخر مرة شاهدت سميرة توفيق كانت على التلفزيون السوري والرجال كانوا انفسهم، لا بل زادت هيبتهم قليلا وكلمة ياداد لم تتغير عندهم والحماس هو نفسه، واعتقد ان بعضهم حين يجلس مع اصدقائه يشعر بالفخر كونه خلف سميرة توفيق في اغانيها، يتفاخر بان احدا في الدنيا لايستطيع ان يردد كلمة يادادا مثله.

الميكروفونات في الوطن العربي كثيرة وسميرة توفيق وبعض العرب كثيرا ما يقفون خلف الميكروفونات ويطلون على الجماهير وان اختلفت الخطابات بين خشخش رفيف المهرة، والدعوة لفك الحصار عن عرفات، لكن يبقى قاسم مشترك بين الصورتين وهو ان الرجال الذين يقفون خلف تلك الزعامات والرجال الذين يقفون خلف سميرة في المشهد التلفزيوني لهم وظيفة واحدة وهي ان يقولوا يا دادا.. كنت اتحدث عن هيبة الرجال.

### انتخابات واخوان

وحول الإنتخابات البرلمانية وتوقعات مشاركة الإسلاميين بها كتب سميح المعايطة يقول: ونحن ندخل اجواء الانتخابات النيابية ستتوجه الانظار الى الحركة الاسلامية بانتظار قرارها بشأن المشاركة او المقاطعة للانتخابات، وكما هو متوقع فان المؤمنين بالمشاركة داخل الحركة وخارجها يعملون بجد واجتهاد لتوفير كل عناصر ترجيح خيار المشاركة وتحويله الى قرار قادم للحركة، واذا ما نجحت هذه الجهود فاننا سنكون على موعد مع كتلة موحدة من المرشحين وستكون كتلة مستقلة عن باقي قوى المعارضة ذلك ان القائمة الموحدة لقوى المعارضة فكرة لم تجد لها انصارا مؤيدين عندما طرحها عبد الله العكايلة قبيل انتخابات عام 1997 وقبل ان يغادر صفوف حزب جبهة العمل الاسلامي وكانت المعارضة الاكبر لها من بعض قيادات الاسلاميين مستغربين مستنكرين امكانية حدوث هذا الامر نتيجة الافتراق في البرنامج العقائدي والاجتماعي بين الاسلاميين من جهة ومعظم قوى المعارضة من جهة اخرى.

وإذا تجاوزنا الكتل الانتخابية الحزبية باعتبارها استحقاقا مباشرا لفكرة العمل الحزبي فان ما يستحق البحث والحث فكرة قيام كتل انتخابية ذات قواسم مشتركة ليس بالضرورة ان تكون سياسية عميقة وانما الحد الذي يحافظ على وجودها ويعطيها القدرة لتكون نواة لكتل نيابية. وبشكل اكثر تفصيلا ـ يوضح المعايطة ـ فان عوامل قوة الانتخابات ان تكون القوائم حاضرة حتى، وان كانت صغيرة، وحتى بوجود الصوت الواحد فان التقسيمات الادارية الجديدة وزيادة عدد الدوائر الانتخابية تعطي فرصة لقيام هذه الكتل داخل المحافظة الواحدة. في مدينة عمان مثلا يمكن قيام كتلة من ستة مرشحين يضاف اليهم مرشحان عن المقاعد المسيحية والشيشانية والشركسية، وكل مرشح يعمل في مجال لا يؤثر على الآخرين.

وفي صحيفة «الدستور» تحدث حلمي الأسمر مجددا عن معاناة الشعب الفلسطيني قائلا: مجمل الضغوط التي تمارس على الشعب الفلسطيني اسرائيليا وعربيا ودوليا تدفعه لاتخاذ قرار بـ «الاستشهاد الجماعي» وعدم التردد فيتفجر كل شيء ليس على طريقة خيار شمشون «علي وعلى اعدائي» فحسب، بل على طريقة «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم» ايضا، ولقد سدت جميع المنافذ والخيارات في طريق هذا الشعب واعدت كل الممرات بحيث تفضي الى فتحة حذوة الفرس: الاستسلام، غير ان هذا الخيار لن يرفع المعاناة عن الفلسطيني بل سيجر عليه سلسلة طويلة من الوحشية الاسرائيلية الجشعة التي لن تنتهي الا عند حد ان لايكون الفلسطيني موجودا، فالوضع الامثل الذي يرضي شارون وعصاباته ليس سوى وضع الفلسطيني المستسلم بالفلسطيني المتبخر المتخفي المتحول الى لا شيء، ولهذا فيبدو ان الشعب الفلسطيني قرر القيام بعملية استشهادية جماعية على دفعات وما العمليات الاخيرة التي وقعت في القدس الا «فتحة العداد». نقول هذا الكلام ـ يتابع الأسمر ـ ليس استنادا على معلومات بل تأسيسا على قراءة متأنية للواقع، والا ما معنى ان تكبل قيادة هذا الشعب وتسجنها وتمعن في اذلالها ثم تطلب منها «التحرك» لوقف مايسمونه الارهاب وتفكيك روح المقاومة في هذا الشعب؟! انك في هذا الخيار تدفع الجميع بدون استثناء للبدء بعملية الاستشهاد الجماعي دونما تفكير في العواقب التي لن تكون اكثر سوءاً عن الوضع الحالي حيث تعمد عصابات شارون الى ممارسة ابشع انواع الارهاب والقتل والعقاب الجماعي واستباحة المدنيين وتصفية الآمنين النائمين في اسرتهم ثم تتلقى هذه العصابات باقات الورد وبرقيات التأييد والمباركة من واشنطن والدعم بالصمت من العواصم العربية.

ان كل ما يجري يقول للفلسطيني ان عليك ان تموت اما في عملية استشهادية اوبصاروخ دبابة اوقذيفة اف 16 او قهرا وكمدا على حاجز اسرائيل او جوعا. واعتقد ان الخيار الاول هو ما يستهوي ليس الفلسطيني فحسب، بل كل بني ادم يمتلك قدرا ولو ضئيلا من الكرامة والاحساس بآدميته.

وختم الكاتب: لم تترك اسرائيل واجهزة استخباراتها وعملاؤها وتكنولوجيا التجسس المتطورة التي تمتلكها طريقة الا واتبعتها لاحباط العمليات الفدائية والاستشهادية، وكل ذلك فشل لسبب واحد بسيط وهو ان ارهاب اسرائيل هوالذي يصنع الاستشهاديين، وكلما امعنت آلة القتل الوحشي عملها في الفلسطينيين حولتهم الى اجساد مفخخة تمشي على الارض لايدري احد متى واين وكيف تنفجر ، او ليس من السخرية السوداء بعد كل هذا ان تطلب تل ابيب وواشنطن من ابوعمار ان «يوقف العنف»؟!

## اخواني يتهم الجماعات الاسلامية بالكفر لمهاجمتها القرضاوي وآخر يناشد شعبان عبد الرحيم بتعيينه طبالا بفرقته وثالث يتهم اليمن بمحاربة الاسلام

# حملات عنيفة ضد امريكا في الصحف الحكومية.. واستمرار الهجمات ضد شيخ الأزهر.. واعجاب بالاستشهادية وفاء ادريس

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن عملية فدائية جديدة ضد الاسرائيليين وتصريحات رئيس وزراء اسرائيل آريل شارون التي اعلن فيها عن ندمه لعدم تصفية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، واعادة الرئيس الامريكي بوش تهديداته للعراق وايران وكوريا الشمالية وفوز منتخب مصر لكرة القدم على زامبيا وصعوده لدور الثمانية في مباريات كأس الامم الافريقية والتبشير بان الحكومة بصدد اعداد عدد من القوانين التي ستؤدي الى تنشيط السوق، وفعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب والشكوى من الفوضى فيه وضعف حركة الشراء، واصدار المحكمة الادارية العليا حكما ببطلان انتخابات مجلس الشعب بدائرة الخليفة بالقاهرة وقد صدر الحكم لصالح مرشح الوفد الدكتور محمود السقا ونتائج امتحانات نصف السنة وضبط ملابس مهربة والحج والاستعدادات لعيد الاضحى. اما المقالات والتعليقات، فتعددت وزادت حدة سخونتها وحيويتها في معظم القضايا.

### وفاء ادريس

ونبدأ بمن تمنيت ان تكون زوجة لابني او احدى بنتيّ، الشهيدة وفاء ادريس، التي قالت عنها صديقتنا الكبيرة في السن مثلنا عواطف والي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والتي لم تؤثر السنين في حماسها للقضايا العربية: «هذا الاسبوع قامت سيدة فلسطينية وسط مدينة القدس بتفجير نفسها وسط مكان بين شارع يافا والملك جورج بالقرب من مطعم وقتل في هذه العملية الفدائية اسرائيلي واحد واصيب 140 بجروح واستشهدت السيدة في سبيل الله والوطن، ونحن مستمرون في المقاومة حتى اخر رجل ونضالنا مستمر ضد الصهاينة حتى يتحقق للاجيال القادمة السلام والاستقرار على ارض فلسطين».

وفي نفس العدد قال زميلنا وجدي زين الدين: «جميلة الجميلات الفلسطينية، نموذج رائع في التضحية والفداء، فعلت ما يفعله الرجال الاقوياء والشوامخ. وفاء ادريس الخريجة الجديدة لم تفكر مثل بنات جنسها وراحت تلبس ثياب الشهداء وتنفذ عملية ترد بها على السفاح شارون الذي يسفك الدماء، انها اسم على مسمى، فهي وفاء وفضلت ان تكون وفية لأمتها الفلسطينية في التضحية والفداء، لقد فضلت عروس السماء الموت على كل مظاهر الحياة لتوجه رسالة قوية الى الامة العربية بأن انهضوا واتحدوا في قوة ورباط وكفى تخاذلا وسكوتا على الشعب الفلسطيني الاعزل الذي تنتهك حرماته يوميا على ايدي السفاحين في اسرائيل».

جميلة الجميلات؟ بل اجمل من انجبت الامهات والتي قال عنها زميلنا بـ«الجمهورية» عدلي برسوم «بعد عدة ساعات جاءت الانباء بأن اسمها شاهينار المعايري، وانتظرنا مرة اخرى ان تصل صورتها عبر وكالات الانباء او عبر الانترنت، ومرت ثلاثة ايام لتؤكد الانباء ان اسمها وفاء ادريس، فرحنا بأن تشبع عيوننا من صورتها التي وصلت مع تصحيح اسمها بالرغم من اثارة جمالها وبهاؤها في نفوسنا من حزن ولم يكن حزنا على استشهادها، بل حزنا على احلامها واحلام كل فتاة فلسطينية تطيح بها قوات الاحتلال الصهيوني. وقد قيل في البداية ان اسمها صافيناز المعايري ثم صححوا الاسم الى وفاء ادريس، ولا نستطيع ان نلقي اللوم على الاعلام الغربي، بل كان متوقعا ان يعلن الاعلام الفلسطيني او العربي عن وجوده بقوة في ارض المعركة وليس لدينا اليوم اهم واكبر من معركة فلسطين، ولكن ان تمضي ثلاثة ايام لنعرف الاسم الحقيقي لبطلة القدس فهو امر غير مستحب، كان يتطلب استنفارا سريعا للاعلام العربي لكي يقود دون تأخير طويل قضية اول فتاة تقوم بعملية استشهادية».

ومن «الجمهورية» الى «الاخبار» وزميلتنا د. سمية سعد الدين وقولها عن اجمل من انجبت النساء: «لقد حددت اشلاء الشهيدة على ثرى الوطن معالم التغير في فكر المقاومة، فقد نزعت الفلسطينيات بطاقة النوع من شهادات ميلادهن واكدن ان التضحية من اجل الوطن الفلسطيني لن تترك في عصمة الرجال وحدهم بل ان كل نساء فلسطين سيكتبن تاريخ التحرير بدمائهن وسيتحولن الى الغام موقوتة في وجه العدو الاسرائيلي ولن يكتفين بدور امهات الشهداء او الثائرات ضد العدو، الانتفاضة مستمرة وستشتعل جذوتها اكثر الى ان يولد النصر من رحم الانتفاضة».

وفي نفس الصفحة قال زميلها احمد طه النقر: «كان هذا الاسبوع هو اسبوع المرأة بلا جدال في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فقد دخلت المرأة الفلسطينية على الخط وشاركت للمرة الاولى في العمليات الاستشهادية بينما قالت امرأة اوروبية بارزة كلمة حق لم يستطع ان يقولها كثير من الرجال! وعندما تقرر فتاة في عمر الزهور ان تلف جسدها الرقيق بالمتفجرات لتقتل اكبر عدد من اعداء وطنها الذين يحتلون ارضها ويرتكبون ضد شعبها جرائم حرب بشعة لم يشهد البشر مثيلا لها من قبل، بل ويحاصرون رئيسها، رمز كل الفلسطينيين، ويمعنون في اذلاله فان هذه الفدائية الشهيدة تبعث برسائل مهمة لكل من يعنيهم الامر وخاصة الارهابي ارييل شارون وسيده او شريكه الذي في البيت الابيض، واولى هذه الرسائل ان شعب فلسطين لن يتنازل عن حقوقه التاريخية الطبيعية التي تقرها الجغرافية والتاريخ والمواثيق الدولية وكذلك قرارات الامم المتحدة وانه حتى لو تعب الرجال او استشهدوا دون هذا الحق فان المرأة قادرة على حمل الراية ومواصلة الانتفاضة حتى النصر».

وهو الاسم الحركي للمفكر الاستراتيجي الامريكي الجنسية والمصري صاحبنا الدكتور مأمون فندي ومقاله بـ«الاهرام» بعنوان «العلاقات المصرية ـ الامريكية وتغير المناخ الاستراتيجي». ونفس حالة الارتباك وعدم تماسك عباراته والتوهان التي ميزت مقالاته، ميزت المقال الاخير. ايضا محاولته منافسة الكتاب الظرفاء مثل قوله «بالطبع هناك فارق بين المعلومات والمعرفة. وفي هذا السياق سأعطي فرقا طريفا بين المعلومات والمعرفة طرحه علي احد طلابي في الجامعة واستحسنته لخفة ظله اذ قال: «المعلومة هي ان يكون لديك رقم تلفون مادونا (المغنية الامريكية الشهيرة) اما المعرفة فهي ان تعرف متى يمكنك الاتصال بها، فتجيب». خلاصة القول هي ان البيئة الاستراتيجية قبل 11 ايلول (سبتمبر) كانت تتميز والى حد كبير بسياق تنافسي، اما بعد 11 ايلول (سبتمبر) فنحن نتحدث عن بيئة استراتيجية مختلفة تماما».

ما اخف ظله هو وتلميذه الذي لم يخبرنا عن الجامعة التي يدرس فيها، وهل هي كلية اركان الحرب التابعة لوزارة الدفاع الامريكية، ام جامعة جورج تاون التي كتب اسمه مرة واحدة فقط ثم حذفه بعد ذلك؟ واخذ كده تسليك وكده توليع يكرر كلاما قرأناه وافضل منه في صحفنا ويكرر عبارات انه سيعالج هذا في مقال قادم، لكن ابرز نقاط المقال هو كشفه علنا عن وجهه وماذا يريد مثل البداية وهي «الاحظ ان مقالي هنا ينصب على العلاقات المصرية ـ الامريكية اولا ويضع الوضع الاقليمي في المرتبة الثانية في الحديث، ولم توضع هذه الأولوية جزافا. قدمت الوضع الامريكي ـ المصري على الوضع الاقليمي من منطلق مصريتي والتي تضع مصر اولا مهما كانت علاقتنا بالجوار. هذا امر بالنسبة لي ليس فيه موارية ذلك لانني من مدرسة مصر اولا ولا اجد اي تحرج في هذا الموضوع. سأحاول ان اعرض هنا لتغير البيئة الاستراتيجية العالمية بشكل مبسط ادراكا مني انني اكتب للقارئ العادي وليس للمتخصصين فقط».

وطالب بان تتكيف مصر مع التحرك الامريكي الجديد مؤكدا ان امريكا حسمت قضية تغيير النظام العراقي. واكد فشل مشروع الدولة في كل من الصومال والسودان والجزائر، اي تجزئة السودان والجزائر. وركز على التخويف بالتحول الامريكي الجديد الهادف لتغيير الانظمة واشاد بسياسة الرئيس مبارك الا انه قال بوجود اختلافات خاصة بالقضية الفلسطينية وتصاعد «حالة العنف» ـ كما سماها ـ وان التعاطي الاعلامي معها يدفع بالعلاقات بين الدولتين «في اتجاهات خطيرة» ووعد بمعالجة هذه القضية في الاسبوع القادم.

الا انه تعطف علينا ببلاغ امني موجه للنظام قائلا: «كمصري استطيع ان اقول ان مصر الان تعاني عدم وجود مساحة تفكير بين مؤسسات الدولة الرسمية والصحافة، بمعنى غياب مراكز التفكير والابحاث المستقلة، التي تناقش مستقبل العلاقات المصرية ـ الامريكية بواقعية وتأن شديدين، دونما مراعاة جمهور يصفق للنعرات الشوفينية. عدم وجود هذه المؤسسات الفكرية، او انحسار دورها، ترك مساحة التفكير في هذه العلاقة للصحافة، وليس للصحافة القومية، التي بها كثير من المتابعين المتخصصين، ولكن للصحافة الحزبية واحيانا للصحافة الصفراء، وبالتالي، اصبح موضوع العلاقات الاستراتيجية المصرية ـ الامريكية والذي كان من المفروض ان يناقش في مراكز الابحاث المتخصصة، يناقش في المقاهي وفي الصحف الصغيرة. ان تخلي المؤسسات العلمية المحترمة عن دورها في انتاج عمل عملي يخدم سياسة الدولة وترك الموضوع برمته لكل من هب ودب، يضع الحوار حول علاقة مصر بأمريكا في اتجاه خطير، قد يكلف مصر ثمنا لا تستطيع ان تدفعه في ظل مناخ استراتيجي جديد».

تاني؟ مخبر خايب تاني؟ وهل هذا جزاء «الاهرام» الذي استكتبه ويعطيه مكافآت بالدولار، في الوقت الذي كان يرسل فيه بمقالاته لـ«الاخبار» دون مقابل قبل ان توقفها له، يكون جزاء «الاهرام» ان يسخر من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية فيه في الوقت الذي ينقل فيه بتغيير طفيف في بعض الكلمات ما كتبه من شهرين عن نفس الموضوع وبنفس المنطق مدير المركز الدكتور عبد المنعم سعيد، والفرق ان عبد المنعم متمكن من عباراته وواضح في افكاره! هل وصلت الامور ان يقوم كده تسليك كده توليع بتعليم جميع المصريين بمن فيهم اجهزة الامن والنظام والجيش والاحزاب والصحف والكتاب والصحافيون، حب بلادهم، في الوقت الذي يضرب فيه الدستور والقانون واسس النظام وسياسات رئيسه، فأن مصر دولة عربية وعضو بالجامعة العربية وموقعه على اتفاقيات سوق ودفاع مشترك، ورئيسها يتحرك بحماس على هذه المحاور.

لقد صدق كده تسليك.. كده توليع، لان رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار وصف في نفس اليوم الرئيس الامريكي بانه مثل شيلوك، كما شن رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع هجوما عنيفا ضد الحملة الصحافية في امريكا ضد مصر والسعودية، وموجها اقوى الاتهامات اليها، ولكن ماذا نفعل في ديمقراطيتنا التي تفرض علينا دروس كده.. لا داعي لاكمال الاسم ولنتجه لقضايا اخرى.

والى الاخوان المسلمين في جريدتهم «افاق عربية» والهجوم الصاعق الذي شنه ـ وعن حق ـ الدكتور احمد المجدوب على احد معلقي مباريات كرة القدم قائلا عنه:

«واعني به لاعب كرة القدم السابق ميمي الشربيني الذي احترف التعليق على مباريات الكرة في الاذاعة المسموعة والمرئية والذي يصر على اطلاق صفة الفراعنة على اللاعبين المصريين الذين يتبارون مع الفرق العربية دون غيرها من الفرق الاجنبية سواء كانت اوروبية او افريقية وكأنه يأبى علينا ـ ونحن الشعب الذي يمثله هؤلاء اللاعبون وننفق عليهم ملايين الدولارات والجنيهات التي نحن احوج ما نكون اليها ـ ان ننتسب الى العروبة. وكنت قد توقعت، منذ سنوات عندما سمعته يردد هذا الهراء، ان يجد من المسؤولين في جهازنا الاعلامي من ينبهه الى خطئه ويبصره بعواقبه الوخيمة ويذكره بأن مصر دولة عربية عضو فيما يعرف بجامعة الدول العربية، بل ويزعم كثير من المسؤولين فيها انها زعيمة العرب وقائدتهم، وهو الذي يتابع لعبة كرة القدم في العالم وليس في مصر فقط اسأله ان كان سمع او قرأ تعليقا لمعلق انكليزي او فرنسي او الماني يصف فيه فريق بلاده بصفة تتصل بالشعوب القديمة التي كانت تقيم في هذا البلد او ذاك! واتحداه ان يجيب بالايجاب، والذي ارجحه بالنسبة له انه من دعاة الشعوبية الذين يهدفون الى بعثها من مرقدها بهدف تعميق الخلافات بين شعوب الأمة العربية او انه، على الاقل، ممن يستعلون على انتمائنا للعروبة، وهو الاستعلاء الناشىء عن عقدة الدونية التي اوجدها الغرب لدى امثاله، واخيرا فاني انتهز الفرصة لأهمس في اذنك بملاحظة وهي انه ما من مرة سمعتك انت او غيرك تصف اللاعبين بالفراعنة الا وانتهت جهودهم بالفشل والخسران وعادوا وهم يجرون اذيال الخيبة، وهو ما سيحدث هذه المرة ايضا بغض النظر عن اساليبكم المعتادة في خداع الجماهير وتضليلها عن واقعها المؤلم، وبالمناسبة اريد ان اسألك: في اي من معابد اجدادك الفراعنة تتعبد؟ ولاي عجل تسجد وتتوسل؟ وهل تكتب بالعربية ام بالهيروغليفية ام بالديموطيقية هذا ان كنت تعرف الفرق بينها؟ فاذا عرفته فقد تربح ما قيمته مليون دولار من العملة الفرعونية يا.. فرعون!».

اما شعيب غباش في بابه «الحق المر» فقد هاجم فرقا في التيار الاسلامي تهاجم الدكتور يوسف القرضاوي واصدرت كتبا شاهدها في معرض القاهرة للكتاب وقال: «استاذنا القرضاوي، اتهامات بالجملة والرجل منها بريء، ولا نقول ذلك ايمانا بأن احدا فوق الخطأ، فكل واحد يؤخذ منه ويرد الا المعصوم (صلى الله عليه وسلم) ولكن المحزن حقا ان يقف فصيل من الحركة الاسلامية المعاصرة هذا الموقف الذي يصب في النهاية في مصب اعداء الأمة والدين، والا فما معنى ان تشن هذه الحملات الفكرية الضارية لواحد من اعلام الأمة وعلمائها، ويقال عنه بكلام ابسط ما يوصف به بانه جهل بحقيقة العلم ومنزلة العلماء! ان العدو هو المستفيد الاول من هذه الحرب الشرسة التي تشنها بعض الفصائل الاسلامية على جماعة ودعوة الاخوان المسلمين او على عالمنا الجليل الدكتور القرضاوي، الذي لا ينكر جهاده وعطاءه الا من فقد عقله قبل عينيه او من ضاعت بصيرته قبل بصره. يا قومنا: لا اقول بانكم خونة او مرتزقة ولا اقول بأنكم عملاء او مأجورون للعدو (الصهيوامريكي) ولكنكم بموقفكم هذا تسدون اليه اكبر خدمة من حيث لا تشعرون وذلك حينما تطعنون في علمائكم واخوانكم وتوجهون سهامكم الى ظهورهم في الوقت الذي يواجهون فيه عدوهم وعدوكم! لقد كان هناك بعض العذر فيما قبل عندما كنتم تقعون في مثل هذه الشبهات ولا تجدون الوسيلة السريعة والطريقة الامنة لكشفها وازالتها، اما اليوم فلا عذر لكم، لقد سهل امر الاتصال وبامكانكم الدخول من اي مكان على موقع القرضاوي او الاخوان على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) لاستكشاف الحقيقة والوصول اليها، وقبل ان تتجهوا نحو ذلك لمعرفة الحق من الباطل والصواب من الخطأ، فلا يجوز لكم الكلام وتأثمون بترديدتهم وشبهات لم تتبثتوا من حقيقتها وارجو الا تكونوا من هؤلاء القوم الذين قلوا العمل وسهل عليهم امر الكلام، فتكلموا!».

هكذا مرة واحدة؟ فرق من التيار الاسلامي تعادي الاسلام وتتحد مع اعدائه للاضرار به؟ وما هو الدليل على كفر هذه الفرق الاسلامية؟ وهل هذا سؤال؟ الدليل الدامغ ظاهر للعيان، وهو مهاجمة الاخوان المسلمين والشيخ يوسف القرضاوي بعد ان تحولوا بالفعل، او يريدون تحويل انفسهم، الى آلهة من دون الله. ناهيك عن الاتهامات بالعمالة لامريكا واسرائيل وضياع البصيرة والبصر، وهكذا ينكشفون دون وعي منهم، لقد وحدوا انفسهم في ذات الله، واصبح اي هجوم عليهم او انتقاد لهم هجوما على الذات الالهية والاسلام. وقد أشرنا من قبل لعشرات الأمثلة من مقالات لهم تؤكد اقتناعهم بهذا التوحد من اتهام كل من يهاجمهم بأنه ضد الاسلام، واستباحوا توجيه تهم الكفر لمن يخالفهم حتى القرضاوي اتهم الزعيمين خالدي الذكر مصطفى النحاس وجمال عبد الناصر بعدم فهم الاسلام والبعد عنه للأول ومحاربته للثاني.

كيف يمكن الثقة في هؤلاء الناس ونواياهم خاصة اذا تولوا الحكم كما يأمل زميلنا محمد عبد القدوس الذي قال بنفس العدد عن هجوم وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي على الاخوان في البرنامج التلفزيوني «حديث المدينة» الذي يقدمه مفيد فوزي: «أتمنى ان يشيد بهم في العام القادم! الوزير مجرد موظف في الدولة ينفذ التعليمات! فاذا اتجه نظام الحكم الى تغيير سياسته او رفع الحظر المفروض على جماعة الاخوان فلا بد ان يدلي وزير الداخلية بحديث مختلف!! من المؤكد انه سيأتي يوم تنتهي فيه الاحكام العرفية المعلنة خاصة ان الاوضاع في البلد تتدهور باستمرار والدواء الشافي يتمثل في الديمقراطية والحريات العامة، وارجو ان تأخذ مصر هذا العلاج في أقرب وقت، والتأخير ليس من مصلحة «المريض»، لأنه في هذه الحالة ستسوء حالته اكثر».

وقال محمد «ليس من مهمة الكاتب المعارض تجريح اشخاص والتطاول عليهم! بل انتقاد سياسات، واعترض تماما على انتهاكات حقوق الانسان التي تتم في ظل الوزير الحالي لكن هذا لا يمنعني من القول انه شخص نظيف اليد ماليا، ولم يثر عليه الغبار الذي ثار على غيره واحلم بأن تطلع شمس الحرية على بلادي، ولا يكون فيها سجناء رأي».

وليت الأمر يقف عند آمالهم بان يمتدح وزير الداخلية الاخوان، انما لديهم آمال اكبر واخطر وهي ان يكون لهم وزراء ولو من باب الشفقة والاحسان عليهم، مثلما تمنى المناعي الكبير في قصيدة له بباب المشاغب خانة.

عشمتني بالحلق خرمت انا وداني
رحت اسأل ع الوظيفة قام قاللي انساني
رفعت ايدي ودعيت: يا رب ارعاني
وترضى عني الحكومة واستوظف في دور تاني
مش حسأل ع المرتب ولا الوظيفة وهستلمها عمياني
ان شاء الله اتعين وزير واهي شغلة عجباني

وزير مرة واحدة؟ من عاطل لا عمل له الى وزير؟ ولماذا لا يتواضع قليلا مثل زميله محمد السيد عبده موجه اللغة العربية بادارة سنورس التعليمية بالفيوم، وهي وظيفة محترمة، بان ناشد المطرب الشعبي شعبان عبد الرحيم ان يعينه في فرقته المصاحبة له، لان مرتبه الوظيفي لا يكفيه، وضمن نداءه في قصيدة عنوانها «رسالة الى شعبان عبد الرحيم» من ابياتها المؤثرة:

«كتبت إليك يا (شعبان) أرجو
بقربك أن أنال من النعيم
فخذني (عازفاً) يا (شعب) إني
أجيد العزف في لحن رَنيم
وقد أتقنت فن (الطبل) حتى
عرفت بصاحب الطبل الغشيم
ولو انصفت يا (شعبان) اني
أجيد الرقص بل كيد الحريم
عسى يا (شعب) ينصفني زماني
كما أعفاك مَن (كي الهدوم)».

حتى شعبان عبد الرحيم يريدون تجنيده والتسلل الى فرقته؟

ولا زلنا في صفحة «دوحة الأدب»، ونترك موجه اللغة العربية الى صاحب محل البقالة بالقاهرة محمد القاضي وقصيدته ـ بقالة الاخوان ـ وفيها:

«غلبان أنا يا اخوانا
اسمي كمان غلبان
وفي يوم بقيت متهم
في قضية للاخوان
خدني وشهد عليا
ضابط من الفرسان
لمحاكمة عسكرية
مقلوب فيها الميزان
انا قلت يا ناس تجنيدي
خلصته من زمان
عمري ما رميت سلاحي
وهربت من الميدان
قاللي قانون الطوارئ
يحكمنا يا غلبان
سألته ايه دليلك
يا شاهد العيان
قام قال دليلي واضح
والتهمة ثابتة كمان
يافطة مكتوب عليها
بقالة الاخوان».

وهل بعد ذلك دليل؟ دكان ويافطة تدلان صراحة عليه مثل نادي اعضاء هيئة التدريس بجامعة اسيوط حيث شهدت الانتخابات التي اجريت مؤخرا سقوط جميع مرشحي الاخوان فهللت الحكومة والمستقلون الله اكبر.. هُزم الاخوان. فرد في نفس العدد صاحبنا الاخواني عطية النعماني قائلا: «ليس غريباً ما قامت به الصحف الحكومية الرسمية والمجلات العلمانية من تهليل بدعوى ما أطلقوا عليه «الهزيمة الساحقة للاخوان المسلمين بنادي تدريس اسيوط»، فذلك متوقع من بعض الاقلام المسمومة التي اعتادت فبركة الافتراءات على كل المتدينين في مصر، سواء كانوا اخوانا او غيرهم، ولعلهم وجدوا في هذه المناسبة فرصة للحصول على مزيد من المكاسب والتقرب لاصحاب المناصب بحجة التصدي للاسلام السياسي او الاطماع السياسية للاخوان في النقابات ونوادي التدريس! ولقد أدت الضغوط التي مورست على الاساتذة لانتخاب قائمة الادارة لاعتقاد البعض ان هناك كاميرا خفية داخل لجان التصويت، تصور بالصوت او الصورة الناخبين وربما ايضا بطاقة الاقتراع للتعرف على اسماء المرشحين الذين تم اختيارهم. والعجيب ان الخطاب الدعائي لقائمة الادارة كان يركز في دعايته الانتخابية على ان الهدف هو جعل النادي لجميع الاساتذة، لأنه مجرد ناد اجتماعي لا دخل له بالدفاع عن حقوق هيئات التدريس او المطالبة لهم بمزايا جديدة، وبالتالي فهو بعيد عن السياسة حسب زعمهم. ولكن هل تستحق هذه المعركة من الادارة ان تسخر كل امكانياتها لانجاح قائمتها من اجل ناد اجتماعي؟».

ما هذه الاسئلة؟ طبعا تستحق المعركة ان تسخر الادارة امكاناتها لاسقاطهم ما دام لم يحدث تزوير، ام يريدون الدولة ان تتركهم يسيطرون على كل شيء، فيرضون عنها واذا تحركت دون تزوير غضبوا ووجهوا اليها شتى الاتهامات، مثل صاحبنا رضا عبد الودود، في مقاله «التقارب مع امريكا يهدد وحدة اليمن»، حيث اتهم الحكومة اليمنية بالعمل مع امريكا ضد الاسلاميين، ومنحها قاعدة ساهمت في نجاح اسرائيل باعتراض سفينة الاسلحة التي ادعت انها متجهة للفلسطينيين، وان اليمن يعيد صياغة سياساته الداخلية والخارجية بما يتماشى مع المصالح والتوجهات الامريكية، ومن ادلة هذا الخبير الفصيح عودة سالم صالح عضو مجلس الرئاسة السابق، وقرار مجلس التعاون الخليجي ضم اليمن الى بعض مؤسساته، ثم انشاء 70 معهدا وكلية دينية على غرار التعليم الازهري لتخريج دعاة بديلا عن «المعاهد العلمية الدينية» التابعة لحزب التجمع اليمني للاصلاح التي اغلقتها الحكومة مؤخرا بعد ان تزايدت قوة الاسلاميين في اليمن بما لا يتلاءم مع التوجهات الامريكية في المنطقة».

ألم نقل انه فصيح؟! فالمعاهد العلمية تابعة اصلا لوزارة التربية وهي التي تصرف عليها، وعندما تركت الحكومات اليمنية للاسلاميين والاخوان المسلمين بالذات السيطرة عليها فكان هدفها الوقوف امام المد الماركسي القادم من اليمن الجنوبي، ثم انها لم تغلقها، وانما ستعدل في برامجها، والأهم ان القرار تم اتخاذه قبل احداث 11 ايلول (سبتمبر) بشهور عديدة، فليبحثوا لهم عن تهم اخرى لتلفيقها للنظام اليمني، ولتكن تهمة الكفر مثلا! ما هؤلاء القوم الذين نجحوا في تحصين انفسهم ضد داء الموضوعية لدرجة ان عامر شماخ وحسام تمام كتبا يهاجمان شيخ الازهر لانخراطه في حوار الاديان بالاسكندرية كما هاجم الدكتور جابر قميحه كذلك الشيخ طنطاوي بسبب اضطهاده لاساتذة جامعة الأزهر الذين يخالفونه الرأي، والمهم ان شماخ وتمام لم يشيرا بحرف واحد لموقف البابا شنودة ورفضه المشاركة في هذا الحوار، وكان الاولى بهما وبالجماعة والجريدة ان تشيد به، لانه يتفق مع مواقفهم، ولكن هذه هي عادتهم وتلك موضوعيتهم وسبحان ربك في خلقه.

### حوار الاديان

واذا قارنا موضوعية وامانة من وحدوا انفسهم مع رب العزة مع عدم موضوعية المفكر الاسلامي فهمي هويدي فاننا سوف نتعجب من سلوك فهمي لانه قال في مقاله بـ«الوفد»: «المسألة فيها اكثر من فضيحة، وليس فضيحة واحدة، فليس دقيقا ان الذين شاركوا فيه يمثلون الأديان الثلاثة، وانما التمثيل كان منقوصا، فضلا عن ان بعض الذين شاركوا فيه كانوا اهل سياسة قبل ان يكونوا من اهل الدين، من ثم فشرعية المشاركين فيه مطعون فيها، وتمثيلهم للأديان الثلاثة يشوبه بطلان ظاهر، بل اننا لا نبالغ اذا قلنا ان الذين اجتمعوا في الاسكندرية كانوا يمثلون مواقف سياسية بأكثر من تمثيلهم للأديان. لقد غاب البابا شنودة بطريرك الاقباط الارثوذكس عن اللقاء ولم يكن غيابه مصادفة، ولكنه كان رافضا للاجتماع مع الاسرائيليين وتعبيرا عن موقفه الشريف ـ الجدير بالتقدير والحفاوة ـ الذي التزم فيه بمقاطعة الاسرائيليين طالما استمر احتلالهم للارض الفلسطينية، وطالما ظلوا على موقفهم من اهدار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والرافض للتوصل الى حل عادل للقضية. حين قرأت مدائح الصحف الاسرائيلية لشيخ الازهر واشادتها «باعتداله» ثم تابعت ما نشرته صحفنا عن زيارته للندن، واستقبال رئيس الوزراء توني بلير له ثم وجدت انه وقع اتفاقية وصفت بانها «تاريخية» مع رئيس اساقفة كانتربري، ادركت مدى «الرضا» الذي اصبح يحظى به بين اليهود وبعض النصارى وتمنيت ان يأتي يوم يبذل فيه الشيخ جهدا مماثلا لارضاء الله وارضاء المسلمين».

### الزكاة

ومن تجديد الخطاب الديني الى بدعة الزكاة التي تريد الحكومة تحصيلها من الافراد بقانون، لانها ركن من اركان الاسلام لا يكتمل الا بها، وقدرت ما يخرجه الافراد سرا من 17 الف مليون جنيه الى 20 الف مليون جنيه سنويا تريد تحصيلها لتنفقها بمعرفتها، اي تجارة جديدة بالاسلام لفرض ضرائب جديدة باهظة وهو المشروع الذي دفعت الحكومة الدكتور محمد عبد الحليم عمر رئيس مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر باعداده، وعارضه شيخ الازهر كما رفضه مجمع البحوث الاسلامية، وقال رضا عكاشة من «اللواء الاسلامي»: «ان من حسنات هذا الرفض فيما نتصور انه حمى «ركن الاسلام الثالث» من القيل والقال وكثرة السؤال وقرأ بدقة الظروف والاهداف والوسائل التي تحول دون تطبيقه ولم يغلق الباب امام اي فرد او جماعة في دفع الزكاة او استقبالها لصرفها في وجوه الخير ولكنه تحفظ فقط على مبدأ جمع الدولة والقانون لثمرة هذه العبادة، انا اقول ان المشكلة ما زالت قائمة فجهات جمع الزكوات عدة وعدم حسن النية موجود، وفئات المجتمع محتاجة والحل عندي في البحث عن صيغة تجمع بين اشراف الدولة القانوني في شرعية الممارسة، اهلية القائمين على جمع الزكاة وصرفها، التطوع الحر في الدفع والانفاق، وهذه الصيغة تقريبا هي التي يتبناها مشروع فضيلة المفتي منذ عامين!».

وفي «الاخبار» امس كتبت زميلتنا الفت الخشاب المشرفة على الصفحة الدينية ـ جريدة «الجمعة» ـ تحقيقا عن هذه القضية وبدأته بالقول «اقتراح بمشروع قانون لجمع وتوزيع الزكاة قدمته وزارة المالية اعده مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر».

ثم اوردت رأي رئيس المركز الدكتور محمد عبد الحليم عمر وهو «اداء الزكاة مسؤولية كل مسلم مالك للمال ومسؤولية على الدولة في اطار واجبها المقرر بحراسة الدين وسياسة الدنيا يقول الله تعالى «خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم» وهذا ليس خطابا خاصا للنبي، بل لكل حاكم مسلم، الامر الذي يتطلب اعداد قانون ينظم قيام الدولة بشؤون الزكاة. اما عن الاسباب التي دعت للتفكير في هذا المشروع، فهي: اولا، ان الموازنة العامة في مصر هذا العام 2001/2002 يوجد بها عجز يصل الى 20,8 مليار جنيه، حيث ان النفقات العامة تبلغ 126,9 مليار جنيه، والايرادات المتاحة 106,1 مليار جنيه، ومن ضمن النفقات العامة ما تنفقه الدولة على الضمان الاجتماعي والذي قدرته بعض الدراسات بمبلغ 12 مليار جنيه، فاذا نظمت الزكاة في مشروع قانون فانه سينفق منها على الضمان الاجتماعي وبالتالي يتوافر هذا المبلغ من الموازنة ويصبح عجز الموازنة 8,8 مليار جنيه فقط وبوجود الزكاة بجانب الضرائب، يمكن تخفيف عبء الضريبة على المواطن، لأن الزكاة ستمثل اضافة الى الموارد العامة من خلال اختصاصها بتمويل جزء من النفقات العامة».

«خذ من اموالهم صدقة؟» وهل هناك من يعترض على امر الحكيم العليم؟ ولكن لماذا لا يطبقون محاربة الخمر والميسر والخلاعة ومنع الفوائد على الودائع والمدخرات بالبنوك لانها من الربا والعياذ بالله؟ ما هذه الدوامة التي يريدون ان يدخلوا البلاد فيها، ويهددوا الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين ويرتدون عباءات وعمائم ليستروا هدفهم في تحصيل مبلغ سنوي من المواطنين يتراوح بين 17 و 20 الف مليون جنيه؟ لماذا لا يفرضونها صراحة بدلا من تحويل بلادنا الى دولة دينية في موضوع الجباية فقط، وبدلا من ادخالنا في متاهات كمتاهات بيت جحا، اذ جاء في التحقيق ايضا «يقترح مشروع القانون ان تزكى الرواتب والأجور وما يلحق بها من مكافآت وبدلات اذا بلغ مجموعها خلال الحول نصابا وهو قيمة 85 غراما من الذهب. فهل ترى في موظفي الحكومة من ينطبق عليهم وصف دافعي زكاة المال ام مستحقيها؟ يجيب الدكتور محمد شوقي الفنجري: موظف الحكومة قد يكون من مستحقي الزكاة وليس من دافعي زكاة المال، فقد يبلغ مرتبه او صافي مرتبه النصاب في نهاية العام ولكنه لا يكفي حاجته وحاجة اسرته ولذا يكون من مستحقي الزكاة وليس ممن تجب عليه زكاة المال».

هل هذه مشاكل تريد الحكومة ان تزج نفسها فيها، 85 غرام ذهب وحول وانطباقها على الاجور والبدلات والمكافآت غير مكتفية بما تخصمه فعلا من ضرائب عند المنبع؟ هذه حكومة تستحق ان نشير الى ما كتب عنها في صحف امس.

### حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية، وشعاراتها التي ترفعها للمتاجرة بها ليس الا، ومنها ما كشفه زميلنا بـ«الوفد» اسامة هيكل وهو: «لا ادري ما هي العلاقة بين الوطنية وبين شراء المنتجات المحلية! ولا اعلم لماذا تقحم الحكومة نفسها، وتحاول ان تلعب لعبة سخيفة وساذجة، وتتبنى هذا الربط الاحمق لمجرد الدفاع عن قرارات التعريفة الجمركية الاخيرة التي لم يرض عنها احد.. وانا مواطن مصري جدا ووطني الى درجة تفوق كثيرين من اعضاء الحكومة المصرية نفسها ولكنني لست عبيطا حتى اشتري منتجا معيوبا باهظ الثمن، وامام عيني المنتجات رخيصة الثمن وفائقة الجودة! علينا كمواطنين ان ننتظر لمدة 11 شهرا فقط وبعدها سنجلس واضعين «رجلا على رجل» ونختار بين افضل المنتجات وارخصها.. واللهم لا شماتة في الحكومة التي اتهمتنا بعدم الوطنية، او اصحاب المصانع الذين نهبوا ما في جيوبنا نظير منتجاتهم المعيوبة».

والعجيب انهم كانوا يهاجمون عهد خالد الذكر ويقولون كفانا شعارات.. الان تخصصوا منذ وفاته ـ عليه رحمة الله ـ في عام 1970 في رفع الشعارات وتبديلها. اما مجدي مهنا احد رئيسي تحرير «الوفد» فكان قد اثار من عدة ايام قضية وجود مكاتب خاصة تعمل من مدة لاسترداد الحقوق لاصحابها بالقوة، والتي يعجز القانون والشرطة عن ردها اليهم من مغتصبيها مقابل نسبة معينة وامس قال «تباينت ردود الفعل حول ما كتبته امس الاول عن ظاهرة اختطاف رجل الاعمال في الاسابيع القليلة الماضية وعلاقتها بشركات البلطجة التي تقوم بتخليص مشاكل المواطنين مقابل مبالغ مالية باهظة وامتد نشاطها لتقوم بتنفيذ احكام القضاء التي صدرت بصورة نهائية وتواجه صعوبات في التنفيذ، اكثر من شخص اتصل بي واكدوا تعرضهم لعمليات نصب وابتزاز من هذه الشركات وانهم لجأوا اليها بعد ان ضاقت بهم السبل وفشلوا في الحصول على حقوقهم بالطرق القانونية والشرعية. السؤال: اين الدولة من هذه الشركات؟ وهل نترك المواطنين فريسة بين تقاعس اجهزة الحكومة وبين ابتزاز شركات البلطجة لهم؟».

وختامها نفحة من الكاتب الساخر الكبير احمد رجب جاء في بابه اليومي بـ«الاخبار» ـ نص كلمة ـ: «سؤال واحد من مواطنين في انحاء متفرقة من الجمهورية الى محافظ البنك المركزي الذي اعلن ان اختيار القيادات المصرفية سوف يتم وفقا لقواعد وشروط جديدة، والسؤال يرجو المحافظ ان يذكر القواعد والشروط القديمة التي ادت الى نهب البنوك؟!».

## رئيس السلطة مات سياسيا وما زال يسير والادارة الامريكية مشغولة بالبحث عن بديل له

# عرفات وضع شارون في قائمة الاخيار.. وشكرا لبن لادن فقد جعل من بوش بطلا

سيدة فلسطينية تعبر الشارع امام جندي اسرائيلي يصوب بندقيته صوب المدينة القديمة في الخليل

■ كم مرة في حياته نظر اريبل شارون الى ياسر عرفات عبر عدسة التصويب، حتى في هذه الايام ينظر اليه عبر قمرة دبابة، ولكن الان، بدل ان يصدر امرا بالضغط على الزناد، يستطيع بسخاء وكرم المنتصرين ان يرسل لعرفات باقة ورود كبيرة. حتى في أحلامه السيئة جدا لم يفكر شارون ان عدوه اللدود سيكون هو الذي يمنحه، مؤقتا على الاقل، وصف «عزيز واشنطن».

لا توجد لشارون ذكريات لطيفة جدا من العاصمة الامريكية. في ايام الرئيس بوش الأب كان وزير البنى التحتية آنذاك مثابة شخصية غير مرغوب فيها في المدينة، ذلك لانه أعلن عنه هناك كأب المستوطنات غير الشرعية. وحين نظم لنفسه لقاءات مع كبار في الادارة الامريكية حرص بوش على الغائها بمكالمة هاتفية توبيخية. في الاسبوع القادم سيصل شارون الى البيت الابيض. سائرا على الدرب الذي شقه له عرفات بعد ان تُوج من قبل المبعوث زيني «كجد طيب ورجل حكيم».

سيضطر شارون الى فرك عينيه جيدا كي يصدق بأن هذا ما حصل له. حين انتخب رئيسا لحكومة اسرائيل تجمعت اغلبية ساحقة في العالم الغربي ووضعته في مصاف القادة المجانين عديمي المسؤولية، والذين يخاطرون بزعزعة العالم. في الادارة الامريكية أعد تقرير خاص عرض شارون كمن لا يستطيع ان يتوقف عند الخط الاحمر، وكرجل يعيش على رائحة الحروب ويبني نفسه على الدم. وتوقع التقرير ان يقوم شارون بخطوات غير مسؤولة على غرار زيارته الى الحرم في ايلول (سبتمبر) 2000، التي حثت بدء انتفاضة الاقصى.

وكانت التوصية هي: يجب كبح جماحه ووضعه في مكانه، وفرض خطوات عليه وتهديده بعقوبات جوهرية في حال محاولته وضع العصي في عجلات المصالح الامريكية في الشرق الاوسط. وفجأة انقلبت العجلة، حيث ان عرفات الذي كان الزعيم الاجنبي الذي سجل لنفسه العدد الاكبر للزيارات في البيت الابيض في فترة كلينتون، حُشر، مهانا، في الزاوية وأعلنت الادارة الامريكية عنه بأنه جزء لا يتجزأ من مشاغبي العالم ومن الفئة الشريرة. واذا كانت الادارة الامريكية في بداية ولاية شارون قد فحصت بسرية ماذا سيحدث خلال حياته السياسية ومن يجب وضعه كبديل جديد بالاستثمار، فان الادارة الامريكية منشغلة الان بالمشاورات الهادفة الى طرد عرفات من الساحة وتنمية خليفة له في الوقت الذي مات فيه سياسيا ولكنه لا يزال يسير على أقدامه.

الاسبوع القادم سيلتقي شارون في الغرفة البيضاوية مع الرئيس الامريكي الذي يدين لبن لادن في شهرته ومكانته، انه هو وليس غيره الذي أزال عنه لقب الغبي الذي يردد ما يكتبه له مساعدوه دون ان يعرف عن ماذا يدور الحديث. وبنظرة الى الوراء من الممكن القول انه مثلما بنى عرفات شارون في الادارة الامريكية فقد بنى بن لادن بوش وحوله من رئيس رمادي الى زعيم العالم الحر.

يصل شـارون الى واشنطن في ذروة نقاشات في البيت الابيض حول مستقبل عرفات. يصغي بوش الى مجموعتين كبيرتين كل واحدة منهما تحاول شده الى اتجاه آخر، أولها يقودها نائب الرئيس ديك تشيني، الرجل القوي في الادارة الامريكية الذي دعا في نقاش الى «تجفيف عرفات» وقال علنا انه لا يؤمن بزعيم الشعب الفلسطيني ويرى فيه مسؤولا مباشرا عن تهريب السلاح في سفينة «كارين إي». وأوضح تشيني ايضا ان من يقيم علاقات مع ايران وحزب الله لا يستطيع ان يجري حوارا مع امريكا وعبء الاثبات يقع عليه: اذا أثبت انه قضى على قاعدة العنف وقطع علاقته مع دولة تقدم الحماية والرعاية، فان الولايات المتحدة ستدرس امكانية استمرار الحوار معه. حاول تشيني شد الرئيس بوش الى الاتجاه المتطرف: ان يعلن علنا عن تجميد العلاقات مع عرفات حتى يغير نهجه وان يهدد بممارسة العقوبات عليه. وأيد خط تشيني وزير الدفاع دونالد رامسفيلد وقادة البنتاغون.

في أعقاب الحرب في افغانستان التي تبدو في نظرهم كنجاح كبير يريد رجال وزارة الدفاع مواصلة السير قدما لمواجهة كل ما تشتم منه رائحة الارهاب، وكان انتوني زيني، الذي شارك في جزء من النقاشات، قد استخدم مصطلحات مستعارة من علم النفس من اجل وصف عرفات. ورأى زيني، الذي كان واثقا من قدرته على التوصل الى تسوية لوقف اطلاق النار، نفسه كمن تعرض للخيانة الشخصية من قبل عرفات. لم يتوقف زيني عن وصف كيف أقسم عرفات له انه يستخدم كل قواته للقضاء على العنف وتوسل لزيني ان يمنحه عدة ايام من اجل ان يثبت انه ينفذ. منحه زيني الوقت، وفي نفس الساعة كانت «كارين إي» تبحر من شواطيء ايران باتجاه السلطة الفلسطينية، لقد نجحت اسرائيل في اثبات ان عرفات كان يعلم عن العملية وخطط لها وقادها. واعتبر زيني ان هذا مسا شخصيا به. «انه يكذب دون ان يرمش له جفن» قال في جلسة، وأضاف «هذا شيء ما عضال». ورغم ذلك لم يوص بكسر الأواني.

ووقف رئيسه، وزير الخارجية كولين باول، بكل قوته ضد الخط المتطرف. في التقارير التي أعدت من قبل خبراء وزارة الخارجية وعرضت من قبل باول في جلسات البيت الابيض ثمة سيناريو سوداوي لمواجهة عامة في الشرق الاوسط اذا حشر عرفات في الزاوية، وتتوقع التقارير مظاهرات من اجل عرفات في السعودية ومصر والدول التي تعتبر حليفة للولايات المتحدة ومدماكا هاما في الائتلاف ضد الارهاب. صحيح ان السعوديين أوضحوا علنا انهم على علاقة جيدة مع الولايات المتحدة ولكن ولي العهد وجه انتقادات لاذعة للموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة لصالح اسرائيل في النزاع.

في نهاية النقاشات تقرر عدم اتخاذ قرار في هذه الاثناء، ومنحت فرصة لعرفات ليثبت انه يريد ويستطيع مكافحة الارهاب. في الادارة الامريكية ليس هناك من هو مستعد لان يقبل منه كلمات فقط، انه مطالب بالعمل، وهذه البضاعة، كما يعتقدون في البيت الابيض، لا يستطيع توفيرها. هذا هو السبب وراء قيام نائب الرئيس تشيني بعقد مشاورات مع مقربيه، ومطالبتهم بالاجابة على سؤال كيف يمكن العمل على استبدال عرفات بدون ان تظهر الولايات المتحدة كمن تشد الخيوط. في هذه الايام تكتب سيناريوهات: الولايات المتحدة لن تترفع عن استخدام أي وسيلة اذا توصلت الى الاستنتاج النهائي بأن عرفات لم يعد «ذي صلة».

وينوي قادة الادارة الامريكية اشراك شارون خلال زيارته الى واشنطن بالنقاش حول اليوم الذي يلي عرفات، وهذا الاشراك سيكون على المستوى النظري. قبل ان يتقرر قطع العلاقات مع عرفات وتحديد الخليفة ينوي الرئيس بوش ان يبث لشارون بأنه يعتبر في نظر الامريكيين في جانب الأخيار، ولكن عليه ان يقوم بعمل ما من اجل ان يصبح بالامكان تحريك المسيرة السلمية مجددا.

لا يهتم بوش كثيرا بالنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، ولكن المواجهة في الشرق الاوسط تخرب المصالح الامريكية: الولايات المتحدة تتطلع لتمثيل العالم كله والحرب في الشرق الاوسط من شأنها ان تمس بالائتلاف الذي أقيم من اجل مكافحة الارهاب، لقد فهم رجال الادارة الامريكية انه اذا واصلوا التخريب اكثر فأكثر واعلنوا عن عرفات بأنه ليس مناسبا للمفاوضات، فان الولايات المتحدة ستخرج نفسها من مربع الوسيط النزيه.

والاتحاد الاوروبي، الذي انتقد سياسة الولايات المتحدة ضد عرفات، يتوقع ان تخرج الولايات المتحدة من اللعبة الاسرائيلية ـ الفلسطينية من اجل ان يحتل مكانها. والادارة الامريكية لن تمكن اوروبا من العمل لوحدها. من اجل ان تستطيع امريكا مواصلة المشاركة في اللعبة عليها ان تخوض حوارا مع شارون ومع عرفات في نفس الوقت رغم ان الاخير في عداد الأموات الأحياء.

سيصل شارون الى واشنطن كملك الأخيار في الشرق الاوسط، والى جانب الملاطفة التي سيلقاها هناك سيوضحون له ان الولايات المتحدة تنوي مواصلة العمل من اجل وقف اطلاق النار وتطبيق وثيقة تينيت وتقرير ميتشل. لا يزال من غير الواضح للادارة الامريكية كيف سيتم الامر، ولكن سيطلب من شارون دفع الثمن. في البيت الابيض فهموا منذ وقت ان ثلاثين سنة من الاحتلال الاسرائيلي خلفت وسط أبناء الشعب الفلسطيني احباطا عميقا ولد الغضب الذي تسبب في الارهاب المتواصل من قبل الذين ليس لديهم ما يخسرونه. والان دخلت الحكمة البيت الابيض ايضا. ان الكشف عن انه، ولاول مرة في تاريخ النزاع، تقوم مخربة بتفجير نفسها أثار الصدمة لدى واشنطن. لقد بدأت الادارة الامريكية تفهم ان التصفيات التي تقوم بها اسرائيل لن تقلص من أبعاد العنف بل فقط وسعت من نطاقه، والان المطلوب من شارون التخفيف من التصفيات واجراء عمليات تصفية موضوعية فقط في حالة ان يدور الحديث عن قنبلة موقوتة. سيطلب من شارون ايضا تنفيذ تسهيلات في الطوق وتمكين السكان الفلسطينيين من التنفس. في الادارة الامريكية استنتجوا ان الاغلاق والحصار خلقا احساسا بالعجز وسط الفلسطينيين وانه لا يوجد حل عسكري للوضع.

يميل الرئيس بوش الى تبني أسس التفاهمات بين بيرس وابو العلاء حول دولة فلسطينية أولا ثم المفاوضات حول حدودها وطابعها وادارتها، والادارة الامريكية تتبنى هذه التفاهمات بصورة مبدئية ولكن لم تعطها رعايتها بعد. وسيطلب من شارون الرد على الفكرة، وسيحاول بوش الذي اعلن ان الادارة الامريكية ستؤيد اقامة دولة فلسطينية، ان يفحص معه ما اذا كان يمكن بواسطة تفاهمات بيرس وابو العلاء الاعلان عن بدء المفاوضات.

سيستقبل شارون في واشنطن بحفاوة تليق بالحليف، ولكن من مثله يعرف انه في واشنطن تتدحرج العجلة بسرعة حسب المصالح الامريكية الآنية. واذا اتضح للادارة الامريكية ان الطرف الفلسطيني يوفر البضاعة في حين يعرقل شارون ذلك، سيسمع رئيس الحكومة أقوالا مختلفة تماما في العاصمة الامريكية، في الادارة الامريكية كل شيء مائع، كل شيء لحظي، كل شيء لعبة مصالح تهدف الى خدمة الدولة العظمى. هذا، منذ ضربة ايلول، مثار للبلبلة . الادارة الامريكية لم تبلور خطة عمل بشأن الشرق الاوسط، انها فقط تطرح الافكار، تتشاور مع ذوي الشأن، تعد مسودات وتجري نقاشات. وفي معركة العرض هذه يعبر شارون عن الرجل الطيب، وعرفات عن الرجل الشرير، ولكن العرض مكون عموما من أكثر من معركة واحدة.

اورلي ازولاي ـ كاتس
(يديعوت احرونوت) ـ 2002/2/1

## كل خطوة تعطي شرعية للسلطة الفلسطينية تضعف الحرب ضد الارهاب

# شارون: انا نادم لعدم تصفية عرفات في بيروت.. ولو انتهى هناك لكان حالنا افضل

● سيدي رئيس الحكومة، كلمة على الجليد؟

■ **لم أفهم سؤالك.**

● هل تذكر وعدك؟

■ **ما وعدت به سأنفذه.**

● مرت سنة ولم تنفذ ما وعدت به الناخبين؟

■ **نحن موجودون في معركة قاسية وطويلة.**

● شعارك الانتخابي كان «شارون سيجلب السلام». عمليا ابتعد السلام بدرجة لم يسبق لها مثيل في السابق خلال سنة ولايتك؟

■ **أنا لا أعتقد ان السلام ابتعد عنا ولكن من الواضح لنا اليوم ولدول العالم ايضا ولأعدائنا بالتأكيد أننا نواجه عدوا صعبا، ونقاتل معركة قاسية من الناحية الامنية والسياسية، ولكن نجد ان أحلك ساعات الليل هي ما قبل طلوع الفجر.**

● قبل سنة، عشية الانتخابات قلت في مقابلة متلفزة انك تجري اتصالات سرية مع اشخاص وقادة في العالم العربي واذا تم انتخابك فانك ستدفع جهود السلام معهم الى الامام، فما الذي حدث؟

■ **هذا ايضا سيأتي أوانه.**

● حتى زعيما الدولتين العربيتين الوحيدتين اللتين توجد لنا معها علاقات سلمية يبتعدان عنا تدريجيا حتى مستوى قطع العلاقات؟

■ **لدينا علاقات قوية مع الاردن، وهي آخذة في التعزز. صحيح ان السلام مع مصر هو سلام بارد الا انني كنت أفضل ان يكون دافئا.**

● الرئيس المصري لا يريد الالتقاء بك ويفضل وزير الدفاع عليك. لماذا؟

■ **أنا أكن علاقات احترام لمصر باعتبارها الدولة العربية الأكبر، ولدي علاقات احترام تجاه الرئيس مبارك رغم انه يستخدم عبارات غير لائقة احيانا.**

● لقد شعر بالاهانة من تعاملك معه؟

■ **لقد أرسلت اليه قبل مدة من الوقت رسالة بواسطة المستشار السياسي داني ايلون، وذكرت فيها ان من الافضل بحث الخلافات بهدوء في حالة ظهورها، دعوت الرئيس مبارك الى القدس وأنا آمل ان يقبل الدعوة في هذه المرة خلافا لما حصل في السابق.**

● يبدو انه لم يستجب للدعوة ذلك لانه قفز عنك في هذا الاسبوع رغم دعوتك ودعا وزير الدفاع اليه، ووزير دفاعك استجاب وقال هناك بعد لقائه مع مبارك انه يسير على نهج رابين وباراك وذاهب في مسار كامب ديفيد وطابا؟

■ **لحكومة الوحدة ثمنها، ولكن القرارات تتخذ حسب الاغلبية والجميع في مصر وامريكا وعند الفلسطينيين يعرفون أين تتخذ القرارات في اسرائيل.**

● أنا ارغب سيدي في اعادتك للوعود التي قطعتها للناخبين، وعدت بالأمن ووعدت بأن تقضي على الارهاب، عمليا لم يكن وضعنا الامني سيئا الى هذا الحد أبدا؟

■ **نحن موجودون فعلا في معركة قاسية ومعقدة جدا. أنا اعترف انني قدرت انه من الممكن القضاء على الارهاب ولكن ليس برمشة عين ولا بسرعة، ولكن من خلال جهود صعبة وطويلة. لم اعتقد ان ذلك سيحدث في يوم واحد.**

● هل اعتقدت عشية الانتخابات ان عرفات ارهابي؟

■ **اعتقدت ان عرفات ارهابي حتى من قبل سنوات طويلة، ولم أغير رأيي في هذه القضية.**

● وان اعتقدت وعرفت طوال سنين انه ارهابي فلماذا وعدت هذا الشعب بأن تلتقي مع الارهابي عرفات فور الانتخابات محاولا صنع السلام معه؟

■ **لم أعد الشعب بالالتقاء مع عرفات، ولكن لو عرفت ان كلمته هي كلمة حقيقية وانه يريد التوصل للسلام فعلا لكان من المحتمل ان أفعل معه ذلك رغم كل ما قلته. اليوم أنا اعرف والعالم يعرف انه شخص قد شكل ائتلافا للارهاب.**

● هو حاليا زعيم الفلسطينيين المنتخب والولايات المتحدة ايضا تعترف بذلك. كيف ستتصرف اذا لبى عرفات كل مطالبك فعلا وأوقف الارهاب، هل سيصبح شريكك في المفاوضات حينئذ؟

■ **عرفات حول نفسه الى شخص خارج اللعبة وغير ذي صلة.**

● حتى اذا أوقف الارهاب؟

■ **حتى يصبح عرفات شريكا في المفاوضات عليه ان يعتقل الناشطين وان يفكك التنظيمات الفلسطينية وان يجمع سلاحهم ويصادره وان يسلم السلاح للامريكيين وان يقوم بعمليات مكافحة حقيقية. وهو لم يقم حتى اليوم بخطوة واحدة من هذا القبيل.**

● أنت توشك على مطالبته بالانضمام الى اللجنة التنفيذية الصهيونية؟

■ **أنا أطالب اللجنة التنفيذية الصهيونية بأكثر من ذلك بكثير. الامر الخامس الذي أطلبه منه هو ايقاف التحريض.**

● واذا قام بكل هذه الامور فهل سيكون شريكا؟

■ **أجل اذا قام عرفات بكل هذه الامور فانه سيكون شريكا.**

● أنا اريد ان أكرر السؤال. عرفات يتحول الى شريك في هذه الحالة؟

■ **اذا نفذ كل الامور المطلوبة منه، أجل، ولكنني أعود وأؤكد: اذا لم يفعل كل الامور المطلوبة فانه ليس شريكا.**

● هل تعتقد انه سيفعل ذلك؟

■ **من الصعب علي ان اعتقد انه سيقدم على ذلك. أنا آمل ان يكون هناك آخرون لتنفيذ ذلك.**

● لماذا لم تغتل عرفات في حرب لبنان؟

■ **كان هناك تعهد، ومن الواجب الوفاء بالتعهدات.**

● ولكن من حيث الجوهر هل تأسف على ذلك؟

■ **لا شك انه ألحق بنا خسائر وأضرارا فادحة جدا.**

● هل تأسف لانك لم تقم بتصفيته حتى اليوم؟

■ **بالتأكيد نعم، ولكن كان لنا تعهد بأن لا نقدم على ذلك.**

● ولو كنت قد قمت بتصفيته، هل كان وضعنا سيكون افضل اليوم في هذه الحالة؟

■ **كان وضعنا سيكون أفضل بكثير.**

● اليوم حيث لا تصدق أية كلمة تصدر عنه وحيث تقول انه خارج اللعبة وارهابي فلماذا لا تقوم بتحطيمه وتحطيم السلطة؟

■ **ليس لنا توجه اليوم للمس بعرفات شخصيا.**

● لماذا لا في الواقع؟

■ **هذا سيلحق الضرر باسرائيل. ليس لدينا توجه للمس بعرفات ولا توجه لتحطيم البنية التحتية للسلطة الفلسطينية. لدي مهمة واحدة وهي الدفاع عن البنية التحتية الاسرائيلية.**

● ما هو مستوى تهديد الصواريخ الموجودة بحوزة الفلسطينيين على التجمعات السكانية الاسرائيلية؟

■ **أوضحنا للسلطة الفلسطينية ان استخدام الصواريخ سيشكل نقطة انعطافية مطلقة في موقفنا منها.**

● في حالة اطلاقهم للصواريخ فهل ستقضي على السلطة الفلسطينية؟

■ **لست أعرف اذا كنت سأقضي عليها، ولكن هذا الوضع سيكون وضعا مغايرا تماما.**

● هل توجد امكانية لان يتزودوا بأسلحة ابادة جماعية؟

■ **الارهاب الفلسطيني هو جـزء من الارهاب الاقليمي والدولي، أنا اعتقد بالتأكيد ان المنظمات الفلسطينية ستبذل جهودها للتزود بهذا السلاح. أنا لا أرى بعد ان السلطة تستطيع استخدام مثل هذا السلاح اليوم، ولكننا أرسلنا لهم تحذيرا شديدا في هذه المسألة بواسطة الجنرال زيني، وهذا التحذير ما زال قائما وساري المفعول.**

● كم هو قريب التهديد الايراني بالنسبة لنا؟

■ **ايران هي مشكلة مركزية بالنسبة لنا. هذه دولة تقوم بخطوات كبيرة للتزود بسلاح الابادة الجماعية، واحدى المشاكل التي يواجهونها هي أدوات الاطلاق. لديهم صاروخ «شهاب 3» الذي يشكل خطرا باعتباره أداة اطلاق.**

● هل يوجد لدينا رد عسكري للقضاء على الارهاب؟

■ **أجل، هناك رد عسكري للقضاء على الارهاب، ولكن هذا لا يعني انه لن تكون هنا وهناك عمليات ارهابية ما. هذا يتطلب الكثير من الصبر.**

● وفي هذه الاثناء ورغم الخطوات العسكرية التي قمت بها الا ان الارهاب في تصاعد؟

■ **نحن نبذل قصارى جهدنا في هذا المجال.**

● وعدت بأن لا يحدث اطلاق نار على جيلو؟

■ **صحيح انهم أطلقوا عدة طلقات على جيلو هذا الاسبوع.**

● لا يمر اسبوع تقريبا دون ان يطلقوا النار على جيلو؟

■ **هذا ليس مثلما كان في السابق.**

● واذا تواصل اطلاق النار فهل سنعود لدخول بيت جالا؟

■ **بالتأكيد نعم، اذا تكرر الامر فاننا سنعود بالتأكيد.**

● هل تقلقك ازمة نظام الاحتياط، وهل يقلقك ان ايغال شوحاط الطيار الحربي البارز الذي كان قد سقط في حرب الغفران في الأسر السوري وعاد مبتور الساق يوجه الدعوة الآن لرفض العمليات الاسرائيلية في الضفة الغربية؟

■ **هذا أمر خطير جدا. نحن نعيش في دولة ديمقراطية وعلى الجيش ان ينفذ قرارات المستوى السياسي.**

● وكيف ترد على ايغال شوحاط؟

■ **أنا اعرف انه لا يعبر عن رأي الاغلبية. هذه ظاهرة خطيرة تشكل خطرا على الديمقراطية الاسرائيلية، وأنا أكن الاحترام الكبير لرجال الاحتياط.**

● ألا ينهار نظام الاحتياط هذا؟

■ **لا ينهار أي شيء.**

● والمعنويات الوطنية أليست منهارة؟

■ **لدينا في البلاد نجاحات هائلة وأمامنا ايضا مشاكل صعبة. صحيح أننا في حالة حرب ونحن في حالة ركود اقتصادي ولكن لدى اسرائيل طاقة احتياطية هائلة وقدرات عملاقة وليس من الممكن القول ان كل شيء ينهار.**

● ألا تميز حقا تفكك جهاز المناعة الموجود لدى هذا الشعب؟

■ **هناك مشاكل بالتأكيد، ولكن القوة الكامنة عند شعب اسرائيل هي أكبر بكثير وأقوى بكثير من محاولة القول ان كل شيء في طريقه الى الانهيار.**

● المجمعات التجارية فارغة؟

■ **نحن في حالة حرب، وهناك مشاكل ومن المفروض ابداء الصبر والتصميم والايمان. أنا أؤمن بأن السلام سيأتي ومتأكد انه سيحدث.**

● لماذا لم توافق على توجه رئيس الدولة ورئيس الكنيست لالقاء خطاب في رام الله؟

■ **نحن نبذل اليوم جهودا لاظهار السلطة الفلسطينية ورئيسها في صورتهم الحقيقية باعتبارهم زعامة الارهاب.**

● ماذا كنت ستخسر لو اكتشفوا حتى شعاع ضوء صغير؟

■ **كل عملية اضفاء للشرعية على عرفات والسلطة الفلسطينية تضعف الكفاح ضد الارهاب.**

● شمعون بيريس يعطي عرفات والسلطة الفلسطينية شرعية يومية. فهو يلتقي مع ابو العلاء ويتوصل معه الى اتفاقات سياسية، أليس هذا متوافقا مع رأيك؟

■ **بامكان شمعون بيريس ان يتحدث معهم حول خطوات لوقف اطلاق النار.**

● ولكن ما يحدث غير ذلك؟

■ **لدي علاقات جيدة جدا مع شمعون بيريس.**

● وأنت تساند تحركاته السياسية؟

■ **أنا أتشاور معه وأنا أتحدث معه.**

● ولكنك تفعل ما تريد بعد ذلك؟

■ **انه يؤيد العمليات العسكرية في مجال الامن ولا يعارضها.**

● شمعون بيريس يجري اتصالات سياسية مع الفلسطينيين؟

■ **يحتمل انه يتحدث عن «أفق سياسي».**

● اكثر من ذلك بكثير، لقد توصل تقريبا الى اتفاق حول وثيقة سياسية مشتركة مع ابو العلاء؟

■ **لقد شاهدتها، ورقة بيريس ابو العلاء لا تتفق مع رأيي. هيا بنا نضع الامر في صورة واضحة. الورقة كما عرضها بيريس لا تتفق مع موقفي.**

● هل أنت على استعداد للتوصل الى ورقة مشتركة مع شمعون بيريس؟

■ **نعم على ما اعتقد.**

● هناك هوة سحيقة بينكما؟

■ **كلانا يرغب بالسلام.**

● أنا أطلب منك ان تتطرق للسلام بشكل محدد؟

■ **قد نضطر الى الافتراق عندما نصل الى هذه المرحلة.**

● وعدتم بالتوصل الى ورقة مشتركة، فما الذي حدث؟

■ **بامكاننا ان نتفق على المرحلة الاولى المسماة اتفاق وقف اطلاق النار الذي يقود الى وضع اللاحرب.**

● هل تستطيع التوصل مع بيريس حول اتفاق انتقالي؟

■ **لم أكن لأسمي ذلك اتفاقا انتقاليا، وانما حالة لا حرب.**

● اتفاقا توافق في اطاره على الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة؟

■ **الحديث يدور عن عملية طويلة، ولكن الدولة الفلسطينية ستكون في نهاية المطاف. هذه الدولة ستكون منزوعة السلاح وتكون لديها قوة شرطة للحفاظ على الامن العام. الدولة الفلسطينية ستضطر للتخلص من اسلحتها الموجودة لديها، ولكنها ستتشكل في نهاية المطاف. أنا مستعد للتوصل الى تسويات مؤلمة، أنا مستعد للتنازل عن أجزاء من ارض اسرائيل، وهذه تسوية مؤلمة.**

● اريبل شارون مستعد للتنازل عن أجزاء من ارض اسرائيل؟

■ **أنا مستعد للتنازل عن أجزاء من ارض اسرائيل من اجل السلام الحقيقي.**

● هل سمعتك جيدا؟

■ **مقابل السلام الحقيقي الذي يوفر الامن، أجل بالتأكيد، مع كل الصعوبة الكامنة في ذلك.**

دان شيلون
(معاريف) ـ 2002/2/1

# ضربات صغيرة تدريجية تخلق اجماعا عاما وتهز الارض تحت اقدام السلطة.. هذه هي استراتيجية شارون

■ «شاؤول موفاز، أنا أحسدك». هذه الجملة بتصرف مختلف تسمعها القيادة الامنية من رئيس الحكومة مرات لا حصر لها خلال السنة الاخيرة. بصورة عامة، هذه الجملة محفوظة لجلسات الاسبوع في مكتب رئيس الحكومة في تل ابيب، التي تجري في قاعة الجلسات الخرافية لبن غوريون.

«حين كنت أظهر هنا بملابسي العسكرية وأعرض خططا كانوا (المستوى السياسي) يشرحون لي لماذا لا يمكن تنفيذها..» يواصل شارون، ناظرا الى الحائط قبالته المزين بصور رؤساء حكومة سابقين، ومركزا على صورة بن غوريون ويوضح: «اليوم الوضع منعكس تماما، اليوم الجيش يوضح لي لماذا لا يمكن تنفيذ هذا ولماذا لا يمكن تنفيذ ذاك..». هذه الاقوال لشارون محفوظة اساسا للنقاشات التي تتناول العمليات الخاصة، المبادر اليها، في عمق السلطة الفلسطينية، ولا يدور الحديث عن نقاشات تتناول عمليات عادية. الحضور في غرفة الجلسات لا يشعرون بالاهانة من سخرية شارون. لقد اعتادوا على ذلك، خاصة وانه يكثر ايضا من الضحك على نفسه.

بالمناسبة حين يتلقى «شاؤول» لسعة فان وزير الدفاع الجالس معه في نفس الغرفة لا يذرف دمعة. موفاز ليس الشخص الذي يأخذه فؤاد معه الى جزيرة معزولة. شبكة العلاقات بين وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان لا تتحسن مع الوقت. حين يسمع وزير الدفاع اقوالا عن خيار تمديد ولاية رئيس شعبة الاستخبارات على خلفية الوضع الامني الصعب، فانه يفقد روح الفكاهة لديه.

في يوم الاربعاء هذا الاسبوع خرج اليعازر للقاء مبارك بعد جدل حاد جدا مع موفاز. في هذا الجدل الذي جرى بوجود رئيس الحكومة، مال شارون تحديدا الى جانب رئيس هيئة الاركان. لقد قطع وزير الدفاع الجدل واعلن انه يجب ان يطير الى مصر ونهض وخرج. يبدو ان المصريين لاحظوا علامات الاستقلال لدى بن اليعازر وسارعوا بدعوته الى القاهرة من اجل التربيت على كتفه وربما من اجل تعزيز مكانته في الداخل. ولكن المصريين يعرفون جيدا ان العنوان الرئيسي هو ليس بن اليعازر.

في يوم الاحد هذا الاسبوع، دخل المستشار الامني لرئيس الحكومة داني ايلون الى مكتب الرئيس المصري مبارك مع رسالة من رئيس الحكومة التزم فيها شارون امام المصريين بالحفاظ على استقرار المنطقة. والمصريون من ناحية اخرى زودوه بطلب لشارون: اذا كنت حقا تنوي الحفاظ على الاستقرار الاقليمي توقف عن الخطوات الصغيرة هذه، الخطوات التي يتم فيها هنا تصفية وهناك اعتقالات وهنا توغل الى منطقة أ، وهناك قصف جوي وهكذا، ويجب على اسرائيل حسب ادعاء المصريين ان تفهم ان هذه العمليات تؤدي الى سيطرة موجة اصولية على كل المنطقة بما في ذلك على اسرائيل لانها ستقضي على السلطة.

من ناحية شارون هذا طلب مستحيل، «الضربات الصغيرة» هذه هي خلاصة المعركة التي يجريها. انها التكتيك الذي يخدم استراتيجيته. من وراء ضرباته الصغيرة هذه ثمة وجهة نظر وخطة رئيسية. هدف شارون: القضاء على التسويات الدائمة التي تظهر في اتفاقيات اوسلو. انه لا يؤمن بان السلطة الفلسطينية قادرة على تأييد دورها في الاتفاقيات. المسار هو: وضع اوسلو جانبا والانتقال الى «تسويات مرحلية» طويلة المدى. من اجل تحطيم اتفاقيات اوسلو والسير على مسار تسوية سياسية اخرى، يجب ان يتخلص من عرفات، شارون لا يصدق الفلسطينيين عموما وهذا الشخص خصوصا.

ومن اجل احراز هذه الاهداف يستخدم شارون اساسا الذراع العسكري، يؤمن رئيس الحكومة بالحلول العنيفة. من ناحيته معظم اجزاء العالم ضده بطبيعة الحال، ولم يبق لنا سوى الاعتماد على انفسنا. شارون فنان في استخدام القوة من احراز اهداف سياسية. انه يستخدم الادوات العسكرية الى جانب خطوات سياسية لذلك لا يستطيع ان يتقاسم ادارة المعركة مع احد آخر، عليه ان يكون هو الوحيد الذي يمسك كل الخيوط، السياسية والعسكرية في نفس الوقت. من ناحيته فان وزير الدفاع مع اجندة مستقلة هو خلل، ورئيس هيئة الاركان الذي لا يفهم الوجبات الصحيحة لاستخدام القوة، تعبير مزعج.

ثمة درس واحد على الاقل استفاده شارون من حرب لبنان: من اجل احراز الهدف لا يحتاج الامر الى «اورانيم ـ صنوبر ـ كبيرة». لا يحتاج الامر الى خطط عسكرية كبيرة. من الممكن احراز نفس الهدف بواسطة عدة ضربات صغيرة تؤدي الى هزة دائمة للارضية. مثل الحمى الشديدة بدون توقف او مثل اسلوب الهز في الشباك. اذا كان هناك تواصل، واذا لم تتوقف الارض عن الاهتزاز ولو للحظة ـ فان الخصم، كما يؤمن شارون، سينهار في نهاية الامر.

الضربات الصغيرة والمتواصلة تتم حسب هذا الفهم لشارون، جنبا الى جنب مع خطوات سياسية معدة لتجنيد دعم دولي مناسب. الولايات المتحدة وروسيا مهمتان لشارون والمهم بالنسبة له الا تزعج مصر ـ وهي حقا لا تزعج. كذلك حين كانت بريطانيا مهمة له فقد استطاع تجنيد دعمها لبعض الوقت.

ان الخطة الكبيرة، مثل «اورانيم كبيرة» لا تمكنه من المرونة والتلاؤم مع الضغوط الدولية. «الضربات الصغيرة» مقابل ذلك تمكنه من ابداء مثل هذه المرونة. حين يكون هناك ضغط من الممكن تخفيض وتيرتها، وربما التوقف لبعض الوقت. من الممكن اتخاذ قرار مثلا، بعدم تنفيذ تصفيات الان ـ بل فقط اعتقالات، من الممكن اللعب مع القوة وملاءمة الوجبات. لذلك من المهم لشارون ان يفهم الجيش هذه اللعبة، وفهم الجيش امر حاسم لنجاح الاستراتيجية.

في معظم الاحوال الشاباك هو الذي يأتي بقائمة الاهداف «للضربات الصغيرة» والجيش يترجم الاهداف الى خطط ميدانية وتوصيات. وزير الدفاع يؤثر على الاستراتيجية حين يرفض او يصادق على الخطط وهو بمثابة «مصفاة» قبل ان تطرح على طاولة رئيس الحكومة. في هذه الاثناء تدعي مصادر مطلعة ان الانسجام بين وزير الدفاع ورئيس الحكومة جيد بما فيه الكفاية ويمكن ان نعد باصابع يد واحدة عدد المرات التي فرض فيها وزير الدفاع رأيه بشأن عمليات تنفيذية خلافا لرأي رئيس الحكومة.

وهذا الانجاز يعود لعرفات: لقد أملى هنا وتيرة الاحداث التي خلقت اتفاقا بين الاثنين. واذا بدأ هذا الاتفاق يتصدع فان شارون سيواجه مشكلة في ادارة المعركة حسب مفهومه.

ثمة لمفهوم «الضربات الصغيرة» التي هي من انتاج شارون، عيب يصعب على الجيش: يجب عليها ان تكون متواصلة ولوقت طويل. كل وقفة تسبب في ضياع التأثير المتراكم على العدو. يحظر على تكون هناك لحظة هدوء، على الجيش ان يحضر طوال الوقت، اهدافا وخططا. هذه ليست مهمة بسيطة. الصعوبات تخلق غير قليل من التوتر بين المستوى العسكري والمستوى السياسي.

يطالب شارون وبن اليعازر طوال الوقت بافكار واهداف من الجيش ولا يفهمون لماذا يجب عليهم ان يتوجهوا الى كبار الجيش وليس العكس. شارون يجب ان يذكر انه عندما كان قائد كتيبة او لواء كان لديه دائما خطط جاهزة في الجارور.

الجيش اليوم اقل مرونة ونشاطا مما كان شارون يريد واكثر شكا ازاء المستوى السياسي ـ والاكثر من ذلك فقد استعد الجيش لمفهوم معين في هذه المعركة. المفهوم الذي اساسه هو الدفاع.

ولكن من ناحية شارون فان الجيش لم يلائم نفسه بالسرعة الممكنة للتغييرات السياسية التي تفتح امامه المزيد من الخيارات التنفيذية. يريد شارون عمليات اكثر، عميقة اكثر، مكثفة اكثر، محكمة اكثر. ان تمسك الجيش بالنظريات القتالية الاصلية والخطط التي دخل معها في هذه المعركة ـ تخلق الاحساس بان الجيش يسير على خط اكثر حذرا، وهو ينشغل بالدفاع عن نفسه. وحين تكون هناك عمليات تكون الاستعدادات متواصلة ومعقدة. كل عملية اعتقال، كل عملية دخول الى مناطق أ تكون مصحوبة بآليات ثقيلة وبلوجيستيا ثقيلة ايضا.

رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز ليس أقل عنفا من شارون وبن اليعازر. فهو في تصريحاته يتجاوز اليمين في كثير من الاحيان. ولكن حين يدور الحديث عن عمليات فانه يكون معتدلا جدا. من الممكن ان يكون هذا مرتبطا بزلة لسان قبيل الانتخابات الاخيرة التي قال فيها انه لن يسمح باي مغامرة ـ ولم يعلن استقالته.

العمليات العسكرية المكثفة في خلال السنة الاخيرة علمت المستوى السياسي والعسكري انه يوجد جانبا غير قليل من المخاطر على العمل السياسي. ذلك لان هدم 13 منزلا في رفح بسبب خطأ في التوجيه لم يكن خطأ ميدانيا وحسب بل كان قبل كل شيء خطأ سياسيا ذلك لانه حرف الاهتمام عن قضية «كارين إي». واعمال التنكيل في الحواجز هو خطأ يركز الاهتمام على العمليات العسكرية الاسرائيلية وليس على عنف الطرف الاخر.

شارون، حتى الان، لا يوجه انتقادات للجيش على خلفية هذه الانتقادات. انه يمنح الاحساس للجيش بانه قد تقع هناك اخطاء، رغم الاضرار، وهم سيحصلون على التغطية.

يكرس شارون معظم وقته في ادارة الجوانب العسكرية للمعركة. الكثير جدا من النقاشات، التقييم، الاسئلة للجيش التي تتحول الى نقاشات اخرى. وهو يكرس غير قليل من الاهتمام في القضية الاعلامية: نزع شرعية السلطة الفلسطينية ككيان ارهابي ونزع شرعية عرفات، شخصيا. ونزع الشرعية هو سوط آخر في اواسط المعركة العسكرية ـ السياسية.

خلافا «لاورانيم الكبيرة» فان اسلوب «الضربات الصغيرة» يخدم جيدا خلق الاجماع الوطني في الجمهور الاسرائيلي. من ناحية شارون، هذا هو الدرس المهم من حرب 1982. حيث ان الضربات الصغيرة عودت الجمهور تدريجيا على التصعيد. ليس مرة واحدة. بوجبات صغيرة. والجمهور يعتاد بسرعة».

لم يعودوا يتأثرون من الدخول الى مناطق أ، ويستوعبون فكرة ضرورة تغيير عرفات. حين يتسرب ذلك بوجبات صغيرة، تدريجيا، لا يتعرضون الى الصدمة ولا يسألون اسئلة كبيرة، مثل السؤال الى اين بالضبط نسير مع انتصارات الضربات الصغيرة هذه.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 2002/2/1

## البحث عن المقال النادر

# قراءة في بعض صفحات القصة القصيرة في العراق

أحمد خلف *

■ بين حين وآخر تظهر مقالات ودراسات او مساجلات ومجادلات تخص ظاهرة القصة القصيرة في العراق وعلى مدى ثلاثة عقود متتالية، كلها، تشير الى اهمية هذه الظاهرة فيتناولها اصحابها بالدفاع وخصومها بالهجوم، كلها، وعبر هذه السنوات الطوال ظلت تنمو جنبا الى جنب مع رفيقاتها في اقطار الوطن العربي وكان نموها المضطرد قد بوأها مكانة مرموقة وملموسة في حقل السرديات العربية، ولو لم تكن لها هذه الفاعلية لما حظيت بهذا الاهتمام، الذي يذكرنا في احيان كثيرة بما حصل في بدايات نشوء القصيدة الحديثة، التي كتبها شعراء كبار كالسياب والبياتي ونازك الملائكة، وما حصل مع الشعر الحديث في العراق تحديدا، يحصل مع القصة القصيرة في العراق، وذلك للذي تتمتع به هذه الظاهرة من تنوع في اساليب القص وتعدد جوانب الرؤى وغنى هذه الفاعلية الابداعية التي راحت تجذب الى شاطئيها العديد من المحاولين في حقلها، من اجيال ادبية مختلفة.. بعد هذا، ينبغي القول، ان آخر ما قرأناه عنها وعلى صفحات جريدة «القدس العربي»، ما كتبه الدكتور زهير شليبة بتاريخ 24 كانون الثاني (يناير) 2000 وقد ارسلت الينا المقالة متأخرة عن تاريخ نشرها في «القدس العربي»، ولأننا لا نكتب تحت لافتة المناسبات المحددة بتاريخ معين، فان مقالة د. زهير شليبة اثارت جملة ملاحظات نسجل ونناقش عددا منها لاهميتها ولتطابقها مع عدد من المقالات التي ظهرت مؤخرا في جريدة «الجمهورية» العراقية بتاريخ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2001 ولثلاث حلقات متتالية، ساهم فيها عدد غير محدود من النقاد والقاصين سنمر على ذكر بعضهم داخل سطور هذا المقال ومناقشة عدد من الاراء المهمة التي لا بد من ذكرها، غير ان الفضل يعود في التحريض للكتابة عن القصة القصيرة في العراق الى الجرأة التي تمتعت بها مقالة د. زهير شليبة، وقد وجدت فيها حقا باعثا للكتابة عن هذا الفن المزدان بالكثرة الكاثرة من النصوص عبر تاريخ فني طويل، لن اعود في ملاحظاتي هذه الى جيل الرواد الاوائل، محمد واحمد السيد وسليمان فيضي وذنون ايوب وادمون صبري وجعفر الخليلي، الذين اسهموا بوافر من نصوصهم التي ارست بداية الطريق في العشرينات والثلاثينات ورسمت للموفدين الجدد لقلعة الكتابة القصصية، ضرورة العناية والتجويد في اساليب القص وفنونه، ان الدراسة التاريخية لظاهرة القصة القصيرة في العراق لن تفيد الا دارس الادب القصصي دراسة منهجية اكاديمية تلقى على الطلبة اكثر مما تنفع في الكشف عن جماليات وانجازات هذا الفن، وقد تتسم الدراسة التاريخية في ارقى حالاتها بالمفاضلة بالقياس الى جهود فلان او سواه، لكني سألجأ الى احتواء الموضوع من خلال الاشارة الى بعض السمات الجمالية التي دفعت بهذا الفن خطوات نحو الامام.. ما هي ابرز الملاحظات الواردة في مقالة د. زهير شليبة؟ اولا، اكدت جسامة الهوة بين ما اسماه «قصاصو الداخل» و«قصاصو الخارج»، وهو اصطلاح بدأ يأخذ مسراه في الكتابات النقدية داخل القطر وخارجه، ولكن لا يمكن الشك في القول ان القاعدة الاساس لنشوء ونمو هذا الفن هي الحدود الجغرافية لقطر العراق، والغريب، ان هذه القاعدة الادبية الابداعية ظلت تتعرض الى كثير من الهجوم دون محاذاة للموضوعية والدرس المفيد للمتتبع وقد اهمل الكثير من دارسي الادب القصصي في الخارج جوانب عايشوها ودرسوها في داخل القطر، تمس هذه الظاهرة ولأعذار كثيرة استخدمت كذريعة للامال، يقابل ذلك عدد آخر من الدارسين الجادين الذين اعتنوا بحدود الخارطة القصصية دون اهمال جانب على حساب جانب اخر، وتم التعامل مع ظاهرة القصة القصيرة في العراق على اساس الكل الموحد، سواء في الداخل والخارج، لعل كتاب ياسين النصير «24 قصة قصيرة عراقية الصادر في القاهرة» خير دليل يحرك فينا الاحترام والامل في دراسة الظاهرة على اسس فنية جمالية دون الميل الى جانب دون اخر، ولكثرة الاسماء الواردة في كتاب النصير دليل قاطع على اهمية سمة التطور الفني في بنية الظاهرة، فقد برزت اسماء عديدة بعد جيل الخمسينات وتولدت نصوص اخذت مسارات فنية مغايرة للقص الذي طرحه الخمسينيون وذلك بما تم من محاولات تجاوزت التيار القصصي الذي كان سائدا انذاك، اي، تيار الواقعية النقدية حيث كان النص يحتمل من المهام الاجتماعية اكثر من طاقته التعبيرية، وعلى حساب العناصر الفنية والتقنية مما يجعل النص القصصي اقرب الى الخطاب الاجتماعي/ الوعظي/ او السياسي/ الارشادي، وبالطبع كان تيار الواقعية النقدية في العراق بالذات ضرورة فرضتها العوامل الموضوعية الفاعلة آنذاك، لعل نصوص الرائد عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي ثم محمد رزنامجي ونزار عباس وجيان ومحمود عبد الوهاب ومحمد كامل عارف هي افضل ما تركته لنا الواقعية النقدية، التي كان لها اثر ودور لا ينكر ابدا في دفع الظاهرة خطوة الى امام، لكن بعد تبدل في طبيعة العوامل والظروف في النصف الثاني في الستينات اتجهت الظاهرة الى مناح متعددة اهمها على الاطلاق الاتجاه التجريبي الذي وسم القصة القصيرة في العراق وظل يجاريها عبر العقود الثلاثة الاخيرة، حتى قيل ان القصة ـ عندنا ـ تجريبية في ارقى اشكالها القصصية والسردية، وهذا الاتجاه وحده بحاجة الى دراسة مستفيضة ليس هنا مجالها المناسب ولكن بعد الاخذ بدراسة الواقع في النصف الثاني من الستينات سوف نجد الفاعلية الفنية التي قدمها التيار التجريبي وما خلفه من اثر بالغ الاهمية على تنوع النصوص وعدم الركون الى شكل ثابت محدد بل كسرت الكثير من عناصر الشد والثبات عند الاصول وتم تجاوزها بحيث اصبح لدينا رصيد قصصي وان اتسم بالشكلانية لكنه افادها من حيث اقتحامها مناطق لم يتجاسر القاص في المرحلة الخمسينية من دخولها، فتم استخدام الكولاج وعمليات التنقيط وتجهيل الاسماء والفنتازيا والحلم والانثيالات الشعرية وغيرها، وقد تربع التيار التجريبي الذي يقدم التجربة على اسس منطقية، عقلانية، شيئا فشيئا، بعد ان كان العمل التجريبي في بدايات تكونه يعمل على صياغة شكلية انفعالية من اجل الشكل والابهار وخلق الدهشة لدى القارىء، فوجدنا، في نهاية الستينات امكانية فنية متميزة استطاعت كسر الاطار القصصي ببنيته الارسطية الثابتة المعروفة من بداية لازمة وعقدة بارزة وحل لا مفر منه، الى الغاء نظرية المحاكاة للواقع، واللجوء الى كشف الواقع والدخول معه في حوار لبلوغ ما ورائيات النص، ولعل عام 1966، ـ سنة صدور المجموعة القصصية السيف والسفينة لعبد الرحمن الربيعي ـ يؤشر لنا البداية الصحيحة لتلك الانطلاقة الفنية، بعد هذه المحاولة الناجحة للسيف والسفينة من كسر متعمد للاطار القصصي الثابت، برزت النصوص القصصية الداعية لدورها الفاعل في ترقية السرد القصصي وبرزت قصص سركون بولص وفاضل العزاوي وجمعة اللامي ومحمد خضير وجليل القيسي وخالد حبيب الراوي ومحمود جنداري وعبد الستار ناصر وفهد الاسدي وعائد خصباك وكاتب هذا المقال، وبدأنا نقرأ قصصا ذات نكهة جديدة ومذاق خاص وان كان للتيار الفلسفي الوجودي اثر واضح في تحديد عناصر تكون الشخصية القصصية، الا انها سجلت بلوغ محصلة جديدة في القص العراقي يتسم بالجرأة في الطرح والتنوع في انشاء الاساليب، وبدأت القصص تأخذ مسارا اكثر ترويا وابتعد القاصون العراقيون عن الاشكال الفنتازية نحو الاهتمام والعناية بالبنية الكلية للنص، اذا جاز لنا تعبير البنية الكلية والمقصود لها، الوصول الى نوع من التوازن بين المحتوى القصصي والشكل الفني للنص، نص يجادل الواقع ولا يتطابق معه، بل اخذت بعض النصوص تعمل في المنطقة المجاورة للواقع وافرازاته المحتدمة ولعل هذا متأت اساسا من القاعدة الفكرية، التي نشأت في نهايات الواقع الستيني وامتدت حتى نهاية الثمانينات والتي ترى في ان النص القصصي ينبغي له ان يقدم ما هو غير ممكن على انه كائن، اي تبدلت صيرورة النص كليا، من نقل الواقع ونقده بصورة الخطاب المباشر، الى كشف أبعاد فنية وفكرية لم يطأها السارد في قصصه، وقد استبدل السؤال الاساسي في البنية القصصية من: لماذا نكتب الى كيف نكتب، وبدأت محاولات جادة في الارتفاع في: اولا، اللغة القصصية ونقلها من لغة الواقع اليومي الى لغة المجاز المؤثر، الذي يحفظ للغة القصصية مقامها الاستعاري، الذي يمكنه نقل الظلال والأطياف المتوارية خلف المرآة، بحيث وجدنا ان المقدرة اللغوية للقاص تلغي في طريقها، ميوعة السرد وترهلاته الفائقة، وتم تشذيب اللغة من الزوائد والاستطالات والاستدراكات، التي تثقل كاهل النص وتجعله في دوامة من عدم الجدوى او فراغ المعنى النصي من محتواه المتعالي، وقد ترتب على ذلك، ثانيا: تعزيز دور الخيال القصصي الذي يفضي الى الكثير من الكوى والمنافذ والرؤى التي تحتمها طبيعة الخيال الذي يخترق صلابة الواقع، بمقدرة السارد على تصور عوالم جديدة ذات سمة غرائبية وكيانات عجائبية اعطت للنص القصصي نكهة لم يعرفها من قبل، ولقد تطلب هذا حضور وسائل فنية وجمالية للاستفادة منها للارتفاع بالنص من التصورات الاحادية البسيطة الى درجة ملموسة من التأويل للنص واحالات فكرية وثقافية لمفرداته، وهذا فرض، ثالثا: الاستفادة من المرجعيات المختلفة للاستخدام الفني والجمالي للاسطورة والحكاية الشعبية واحداث التاريخ ـ القديم والحديث ـ والاستفادة من التراث الاسلامي عبر عصور الدولة العربية الاسلامية، واحداث ذلك الواقع بما حملته من انحرافات تركت اثارا بالغة الخطورة، لعل القرنين الثالث والرابع للهجرة اكثر العقود تحديدا، ولحيوية هذه الظاهرة الثقافية والفنية، اثيرت على مدى العقود الثلاثة الكثير من المساجلات والمجادلات، وتبادل القاصون والنقاد المزيد من النقاش حول المرجعية الفكرية والثقافية بصورة عامة، واستغلال القاص لاحداث تاريخية ودينية ومحاولة بعض هؤلاء اسطرة الواقع، وتغيب صورته (الواقع) عن النص بحيث وجدنا ان النص لا يتعدى حدود الاسطورة، بل يدين لها ويعيش عليها، واعتبرت نصوص من هذا النوع نصوصا هابطة في المستوى، غير ان نصوصا اخرى، استطاعت تحويل المرجعيات الى فقرات تعمل لصالح النص من بينها نصوص محمود جنداري (مصاطب الآلهة) ومحمد خضير (رؤيا خريف) ولطفية الدليمي (موسيقى صوفية) واحمد خلف (خريف البلدة) وعبد الخالق الركابي (سابع ايام الخلق) وغيرها، لكن التسعينات شهدت تطورا ملحوظا في الفهم الخاص لهذه المرجعيات التي تم الاشتغال عليها فنيا وجماليا، واصبح المرجع التراثي والديني والموروث يتساوق ويتناغم مع النص الحديث تناغما جعله كجزء متمم وضرورة فنية للارتفاع بالنص من الحكاية العادية التي تروى في كل مكان وزمان، الى علاقة عضوية تنشأ مع النص ويكتمل بوجودها، بل المرجع في الاخير اصبح المولد للنص للكثير من الدلالات والاحالات التي تصل بالنص الى مصاف الاعمال الكبيرة والمؤثرة.

ومما تقدم، نجد ان المساجلات والمقالات بل حتى الدراسات المستفيضة ظلت تتناول ظاهرة القصة القصيرة في العراق، ولم تهدأ هذه الاستفتاءات والملاحظات، الا لفترات استرداد الانفاس كان آخرها ما حملته جريدة «الجمهورية» (العراق) بفتح ملف للظاهرة تحت عنوان «القصة القصيرة في العراق ـ التجديد آفاقه ومشاكله» وذلك بتاريخ تشرين الثاني (نوفمبر) ـ 2001 وعلى مدى ثلاث حلقات، وقد ساهم في هذا الملف عدد من النقاد والقصاصين من بينهم، الناقد فاضل ثامر، وعبد الجبار البصري والكاتبة بتسام عبد الله، والقاص محمد خضير وحسب الله يحيى ووارد بدر السالم وعبد الستار البيضاني وغيرهم، وقد سجل معظم المساهمين في هذا الاستفتاء ملاحظات تخص التطور الفني للقصة القصيرة وافقها التحديثي عبر العقود الثلاثة. ومن ابرز الملاحظات التي اثارت لدينا الانتباه، اقرار النقاد أنفسهم بأهمية الظاهرة وموازاتها للقصة القصيرة في اقطار الوطن العربي، وتفوق بعض نماذجها في الوقت الذي انحى القاصون باللائحة على بعض جوانبها، كالغموض وعدم وضوح الغاية او المعنى في عدد من نصوصها المتأخرة ولجوء بعضها الآخر الى اللغة الباروكية المفخمة لسد النقص الحاصل في السرد القصصي في النص، على ان الجميع اشاد بالنماذج المتميزة المعروفة والتي نشر اغلبها في صحف ومجلات عربية، ان مواصلة الصفحات الثقافية المحلية في مناقشة معالم التحديث في ظاهرة القصة القصيرة في العراق، جاءت نتيجة لفاعلية هذا الجانب فيها، مع ان الآراء تلك بحاجة ماسة الى مناقشة مستقلة، غير اننا ـ هنا ـ سنشير في حديثنا هذا الى بعض ملاحظات فاضل ثامر ومحمد خضير، حيث نرى انها ذات طبيعة منهجية استطاعت الخوض في جوهر الظاهرة وملامسة جدلها الخاص (النص/ الواقع) لقد ركز محمد خضير في مقاله على نزعة الوافد الجديد من تيارات الادب الاوروبي واعتبار الاستفادة من عملية التلاقح بين التيارات الادبية والفنية في العالم امرا لا بد منه، حيث يقول «.. تأتي اولى الحقائق بشأن مسألة التحديث والتجديد او التجريب التي شغلت القاصين العراقيين من دون استثناء في مختلف مراحلهم الاسلوبية اذ جرت ممارسة التحديث بتأثير من التيارات السردية العالمية، التي ولدتها المراحل الثلاث التي اشرت اليها: المؤسسون، المجددون ، الغرباء..» ولا ينكر احد ما للتيارات الثقافية الوافدة من تأثير على تطور المسار الفني للقصة القصيرة في العراق، فقد تغذى الفكر القصصي او القاعدة النظرية للقاص العراقي المعاصر، من رحيق الافكار الانسانية التي تركز على اعطاء مفهوم العدالة والحرية متسعا كافيا في جغرافية النص القصصي، وهذه بدورها انعكست على مديات الاستفادة فكرا وفنا، ولعل محمد خضير يشير هنا الى التيارات المتأخرة وما انجزه كتاب امريكا اللاتينية، وهي مسألة لا يمكن ان تحسب ضد الظاهرة لان الضرورة الفنية تتطلب ذلك، لكي تتخلص الظاهرة من حالات العزلة الذاتية والانكفاء والتروي او الوقوع في دائرة المراوحة والثبات عند اعتاب الاصولية في نزعتها الفنية، لقد كان عليها (الظاهرة) ان تبحث لها عن آفاق معرفية وجمالية وفنية تغذي لديها نسق السرد وآفاقه، وزوايا النظر وخلق مقدرة على اصطياد الظلال والاشباح والاطياف الهاربة، ولا يتم هذا الا بالاطلاع والاستفادة غير المباشرة للنصوص التي انجزها كبار الكتاب وعمالقة الفن القصصي، شرط الا تتجاوز السمات والمعالم الشخصية للمبدع، ففي الغاء الذات المستفيدة خطأ كبير قد يصل في بعض النصوص الى خيانة فنية يعاد التذكير بشأنها كلما تعرض الدارسون الى ظاهرة الفن القصصي، واشارة محمد خضير ترمي الى حالات الانبهار بأنجازات بورخيس وماركيز واستورياس وكاربنتيه وفونيتس، واعتبار هؤلاء اساتذة لا يمكن تجاوز نصوصهم واعمالهم، وهي حالة تورط فيها عدد من القاصين الشباب الجدد والتي انطبقت عليهم ما اسماه ياسين النصير في كتابه (24 قصة قصيرة عراقية): «... الغاء ملامح الهوية المحلية للشخصية ويصيرها شخصية عالمية تحمل اثقالا انسانية قد يكون موطنها في هذه البقعة من العالم او تلك»، واذا حصل هذا لدى عدد من الشباب، لعدم كفاية التجربة الذاتية والوعي الشخصي للقاص، فان جيل عبد الرحمن الربيعي ومحمد خضير وجليل القيسي وغيرهم، تمكنوا من انضاج التجربة في الثمانينات والتسعينات، بتفوق فرضه وعيهم الخاص ومثابرتهم الجادة لأرساء قواعد فنية تتسم بالخصوصية والوضوح وفي هذا الشأن يقول فاضل ثامر: «اعتقد ان التجربة القصصية في الادب العراقي قد تجاوزت مرحلة الطفولة، وانها تشهد الان ـ مرحلة النضج والتكامل، فتجربة القصة القصيرة تحديدا، قد نجحت في خلق تقاليد فنية وبنيوية ورؤيوية منفتحة، وانها راحت تغني بتكثيف قواعد ادبيتها وشعريتها».

ولقد كان هذا الذي يقوله فاضل ثامر هو نتيجة لمواصلة الجهود الدؤوبة للقاصين المشار اليهم في عموم مقالنا هذا مع قاصين اخرين جدد لا يقلون جدية عن سابقيهم، كحسن الخفاجي وجهاد مجيد وعبد الستار البيضاني ووارد بدر السالم واسعد محمد رحيم وصلاح زنكنه، فان ما حصل انما جاء بتأثير الفهم المتقدم للظاهرة القصصية وتشكل ابعادها الاسلوبية والسردية.. ان هذا المقال لا يطمح الى وضع بانورما شاملة للقصة القصيرة في العراق، فأمر كهذا يمكن اناطته بعدد من الدارسين الجادين والقاصين المثابرين، لكننا هنا وعلى صفحات «القدس العربي» اردنا الادلاء برأينا وشهادتنا التي حاولنا فيها الالمام او الاقتراب من ضفاف المشهد القصصي العراقي، رغم اننا ندرك صعوبة ذلك، لتمتع هذا المشهد، بالكثير من الحيوية واختلاف في النزاعات وتعدد مختبرات السرد المتنوعة ولكن لا بد لكل منا ان يدلو بدلوه للوصول الى تلك الضفاف المترامية.. واذا كان ثمة فضل في تحريك مياه النهر، فالدافع يعول الى مثال الاخ الدكتور زهير شليبة الذي القى بحجره في عمق المياه رغم وجود ملاحظات تخص ذلك العمق، لعل الوقت يسمح مناقشتها في مقال آخر، للوصول الى مثالنا النادر، الذي لا بد من الامساك به.

* قاص من العراق

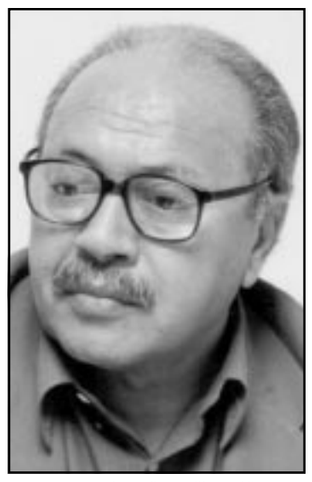
جمعة اللامي (القدس العربي)

عبد الستار ناصر (القدس العربي)

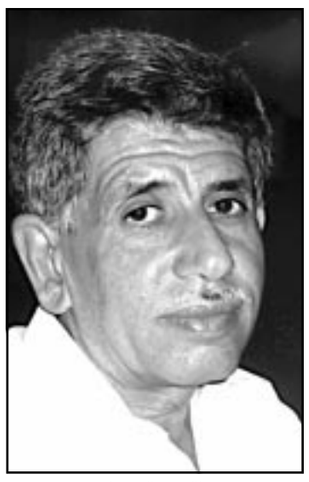
محمد خضير (القدس العربي)

## شهادة

# صقور وسلاحف!

خيري منصور *

■ لم يجد احد الشعراء وسيلة للتعبير عن تجربته امثل من الطريق التي تبيض بها السلاحف، لكن السلاحف ذاتها بقيت خارج التجربة، وكان قدرها هو ان تبيض فقط، تمضي حاملة بيتها على ظهرها بانتظار ما يقلبها ويحولها حجرا. بين الصّقر والسّلحفاة ما بين الفضاء والتراب. فالجناحان هنا ليسا مجرد فارق بين ما يحلق وما يزحف، انهما التّضاد المطلق بين الرؤيا البانورامية والرؤية احادية البعد. فلو قدر لسلحفاة ان تكتب سيرتها الذاتية لوصفت ذرات التراب، والديدان، والقشعريرة التي تملي عليها الانسحاب داخل الصّدفة اذا استشعرت خطراً.

بعكس الصّقر، الذي لو بدأ بكتابة يومياته لما انتهى بنظرة حادة من عينين يحدق بهما الاصفرار، وهو احيانا لفرط رشاقته يصطاد فريسته قبل ان يراها ولا يدانيه في هذه الرشاقة غير النورس كلاهما يصطاد كطائر وحشي، لكنهما يصرخان كالاطفال، وتلك مسألة اخرى تطول.

***

السلاحف تعيش طويلاً، وبعضها يتجاوز القرن، لكن ما من صقر يفعل ذلك. لكأن البطء وشدة الالتصاق بالبيت «الصدفة» والتراب يطيلان عمرالكائن، فلا يبدد من طاقته غير القليل. ولان السلحفاة ذات بيت واحد تحمله على ظهرها اينما حلت ورحلت، فهي محرومة من الحنين. فلا منفى للسلاحف على الاطلاق، الا عندما يتم نزع الصّدفة، ويبقى الهلام وعندئذ يصبح الموت المحتم وشيكاً، ولا وقت للمنفى او الملكوت.

وبالرغم من ان الصقور تبني اعشاشاً الا انها بلا بيوت، لان الفضاء كله بيت شاسع، وكذلك الاشجار والجبال. ونحن البشر لانبتعد كثيرا عن هذه الكائنات ان لم نكن نتقمصها في غالب الاحيان، فينا ضباع ونمور وقطط ودببة وافيال، مادامت الطبائع البشرية على هذا النحو المثير من التفاوت الذي يبلغ حدّ التضاد. الضّبع مثلا يتوارث عبراجياله سايكولوجيا اصبح الآدميون يعرفونها جدا، ويستثمرونها في الصّيد، او الرّصد لاسباب علمية. انه شغوف بالاشلاء، ومايفيض عن حاجة النمور مثلا، انه صياد بلا عذرية، او بكارة، وسلاحه من نوع عجيب، هو القدرة على تنفير الحيوان والانسان منه، من خلال رائحة نفاثة يفرزها ليذود عن لحمه. واذا سلمنا بأن الإنسان لم يبرأ بعد وبالرغم من مرور آلاف السنين على مغادرته الكهف من عادات الصّياد، فانه يندرج في الخانات الحيوانية ذاتها، وحين اسمع من رجل ريفي في بلادنا عبارة مثل: فلان يتضبع وراء امرأة، ينفتح الباب على مصراعيه، لقراءة وضع بشري لم يتحرر تماماً من جذره العضوي ـ الحيواني. و«المتضبع» حسب هذا المفهوم هو الذي يتربص بنساء ارامل اومطلقات او مهجورات، لانه لايقوى على المبادهة وقد لا يكون هذا المثال دقيقا من الناحية العلمية المحض، لكن تداوله بين بشر قريبين من الطبيعة يجزم بانه ترسب من خبرة موروثة.

***

اذا كان الصّقر شريداً رغم تعدد بيوته فان طائراً آخر هو النقيض منه، هذا الطائر مزود بمنقار يشبه «الشاكوش» وله ولع شديد بحفر الاعشاش في جذوع الشجر. لكنه ما ان يفرغ من حفر أحدها حتى ينقض عليه صقر او غراب، فيبدأ على الفور ـ اذا نجا ـ بحفر بيت آخر وهكذا. المرادف البشري لهذا الطائر المسمى «نقار الخشب» هو ذلك النموذج الذي افسدت المنافي فطرته الاولى، فأصبح بنّاء بيوت لا يقوى على حمايتها، بل لا يفكر في ذلك اطلاقا، لأن له فائضا في التعويل على عدالة «الآخر» انه الحذر الذي يؤتى دائما من مأمنه.

***

اذا كان الصّقر شاعرا، فلا بد ان السلحفاة فيلسوفة، لكن من طراز الفيلسوف «عمانوئيل كانت» الذي كان جيرانه يضبطون ساعاتهم على مواعيد خروجه وعودته الى البيت، فهو رغم غزارة ما كتب، لم يقطع من المسافات ما قطعته سلحفاة في عصره. فلسفة السلّحفاة تتأسس على ركيزتين، الاولى هي التطابق التام بين الخيال والواقع ما دامت العلاقة بينها وبين جاذبية الارض هي خضوع كامل.

والركيزة الثانية : عدم الحاجة الى بيت آمن ما دام البيت محمولاً على الظهر. واذا تضافرت ركيزتان كهاتين في اية فلسفة فهي زواحفية بامتياز. اما فلسفة الصّقر فهي تكرار المحاولات للتحرر من اية فلسفة، مادامت المجازفة تحول كل فعل الى فعل وداعي واخيرا فصعلوك السّماء، هذا ،يسلم جسده للرّيح، ويحشو غابة في منقاره، قبل ان يهبط وتفاجئه الشجرة، بعد ان تتلاشى الغابة. حكمته هي في نزقه وضلاله، وعليه ان يفرغ شحنته «الصقرية» كلها في فراخه كي تقوى على اعادة الكرّة، والحفاظ على النوع.

***

والان، لنقترب اكثر من الارض، مادام اغواء الصّقر للهبوط ممكناً، بينما يتعذر مثل هذا الاغواء على السلحفاة كي تطير قليلاً. وقدتحدث المفارقة، فنرى صقراً يستريح على ظهر سلحفاة. بالطبع لن يذهب بنا تأويل الكائنات الى درجة تقويل الطبيعة، بحيث تعترف بما لم تقترف. كان نشبه الشّعر بالصقر والحكمة العجفاء المشلولة بالسلحفاة. لكن هناك ما يحرض الخيال على مثل هذه المقاربة فالسلحفاة ليست عاطلة عن الطيران لانها اساساً بلا جناحين، لكن الصّقر حين يصبح جناحاه مهيضين يصبح عاطلاً عن التحليق ويصبح جناحاه عبئا عليه كالدجاجة.

***

لماذا أذن تضع السّلاحف نظريتها على الصقر؟ وتقترح عليه ان يبيض بطريقتها؟ ما دام التضاد بينهما لا يوازيه سوى التضاد بين الفضاء والتراب، وبالرغم من وساطة الغبار التي تحاول اقناع الفضاء بانه ليس من «طينة» اخرى. ان السّلحفاة التي لا تعرف الحنين، تجهل اشواق الطائر المهيض الذي لم يعد يقوى على التحليق، وهذا هو المعادل الرّمزي لما يقترحه ناقد لم يتسلق جبلاً على شاعر بريّ، فالناقد الداجن سواء كان القفص تاريخيا او فنياً او حتى اخلاقيا، هو سلحفاة تحمل ظهرها بل وطنها كله على ظهرها. بعكس ذلك الكائن الطليق، الذي ينزف جناحاه لفرط ما ارتطما بالزجاج والسّقف. ذلك لان كل حنين يفترض مكانا مهجوراً أو على الاقل «محلوما به» وهذا ما لا يدخل في نطاق الوعي الزواحفي. وحين اطلق العلماء على ادنى خلايا الدماغ البشري اسم الخلايا الزواحفية، فهم يقصدون الى ان وظيفته عند ردود الافعال الغريزية والأولوية. ان اسوأ حكمة افرزتها الخلايا الزواحفية هي تلك التي تقول بأن السلحفاة سبقت الأرنب البري، بسبب بطئها واركانها الى النهايات. فالأرنب يستنفد طاقته وهي تدخرها؟

لا يشبه هذه الحكمة الداجنة سوى واحدة اخرى تقول ان عصفوراً في اليد خير من عشرة على الشجرة. لأن العصفور الذي تضغط الاصابع على عنقه وجناحيه هو عصفور ميّت. لهذا فعصفور على الشجرة خيرمن الف في اليد لأنه لم يفقد «عصفوريته» اوما جعل منه عصفوراً.

وخلاصة هذه التداعيات، هي ان الحوار الابدي بين الصقر والسلحفاة، افضى الى حكمة زواحفية، يدافع بها مشلول الارادة عن انعدام هاجس المغامرة لديه. انه يفضل ان يعيش طويلاً ولو كالدودة في تفاحة. بعكس ذلك العابر الرشيق الاشبه بالبرق والذي لاتقاس ايامه بالتقويم الداجن.

***

اذا صدّقنا مايقوله فلاسفة التاريخ عن مراحل الابداع والاتباع، فان الصقر والسلحفاة يتناوبان هذا التاريخ. فالحضارة في ذروة الاندفاع والتركيب والعنفوان. لا تجد الوقت للمراجعة، لانها مستغرقة في التدفق، لكنها ما ان تفقد هاجس المغامرة حتي تبدأ بالتحليل واحصاء المسافات التي قطعتها. وبهذا المقياس قال احدهم ان «ارسطو» هو علامة التعب في حضارة الاغريق. مثلما هو «ابن خلدون» علامة التعب في الحضارة العربية الاسلامية. لكن اغرب ما في هذا الكون، هو أنه يتسع كما قالت ايديث سيتويل للفراشة والاسد، وبمعنى آخر وتبعا لهذا السّياق، فهو يتسع للصقر والسلحفاة. شريطة ان لا تحاول السلحفاة الطّيران وان يبقى الصّقر صعلوك السّماء الذي لا بيت له الا مايحتله جسده من الرّيح !

* شاعر وكاتب من الاردن

# حَطّابُ الأرضِ الوعرة

مفتاح العماري *

لأني من نسغ الأرض الوعرة
أبي حطّابُ أحلام
وأمي نساجةُ وعدٍ
وولادة مغزى
لنْ أنوي الهجرة الى لغة أُخرى
لأطير مثل رماد مخدوع تخاطفه طواحينُ
هواء
فوق بروج من دخان
محمولا بمباهج وهم
وثرثرة نزوات نزقة.
ومهما تشردت لغتي
لن تأفل أغنيتي عن سماء منازلنا
ومزارع ألفتنا
ومهما أخطأتْ أمي
لن أنشر غسيل ايامي على حبل جارتنا
وستظل امي رغم جراحي النازفة
تتربع على عرش مخيلتي
كما لو انها ملكة
ورغم لدغة الزمان الوضيع
سأظل كل صباح أشرب من
قهوتها المرة
ومهما يكن
سأبقى هنا
فوق هذه الارض الوعرة
اضرب فأس خيالي قويا
أقتلع الأشعار من عروق حجارتها
أمنحها من روحي وهج الروح
ومن قلبي
أهبها أجنحة الجدوى
هنا سأعتق خمرة حدسي
وأشرب كأسي
فيسكر قمري
ويرقص ظلُّ جلاسي
وحين تسهو أذنُ الليل
أسبر غور جدراني
وأغافل غفوة حراسي
وأدق اوتادي عميقا في كبد
المعنى
فتهتز عروش الكواكب
وتسقط قبعات النجوم
وتطلق الشمس في حقول قصائدي
قطعان خيولها المرحة
ولأني جندي تحمله خفة
عيون كحلتها
التجارب بلون مفازات
عطشى
بلون ساعات رمل
مكسورة
بلون مطر من غربان
واصداء جيف
تأكلها هبة السهو
بلون هتاف جماعي
لغابات القتلة
مهما يكن
لن اهجر عش اطفالي
وخلوة الظل الفقير
وكرمة الندى
وسأبقى هنا
حد الوارفة مثل نافورة من هداهد حكمة
تصدح بنداء التمر
توأم النحاس الاصيل
اضفر المديح للانثى
اميرة الشجر
محرضا معرفتي ان تأخذ
عراجين الكشف
وتكنس اوساخ الحواة
وشباك العنكبوت
لتتعرى العوراتُ
وتسقط أوراق التوت
اواه ما اجمل هذا الموت
حيت تكون القبضة
ظافرة بالطير
وعصير الاسرار
وتصبح اروقة الشعر
ثرية بالرؤى.

ومناجم الملحِ والآبار
حين تخمدُ في عجينة الطين
جمرة يدي،
واموت هنا
وتبقى كأسي مترعة بالنشيد
وكلماتي اسراب غيوم
ترعى فوق الارض الوعرة

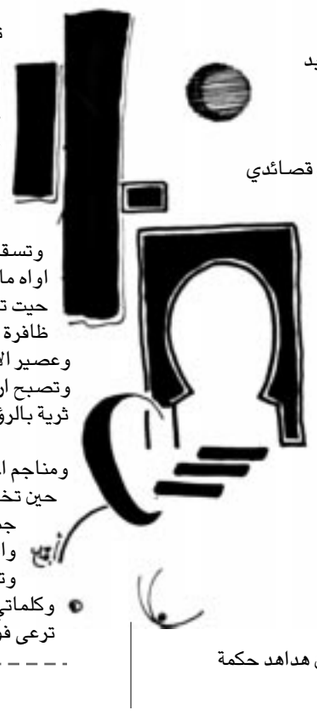

* شاعر من ليبيا

## في ألبوم تشكيلي جديد حول مذابح الابرياء

# فاطمة علي: الفن وسيلة لكشف بشاعة الحياة!

أشرف أبو اليزيد *

■ يصف المؤرخ صبري طعيمة في سفره الهام (التاريخ اليهودي العام) كيف بدأت حرب الاغتيالات مع فرقة يهودية تكونت في فترة ميلاد السيد المسيح باسم القنائين. وهي فرقة اتخذت من الغلو والقسوة مذهبا. وكانوا يسمون (سيقارين) أو (سيقاريقين)، وتعني بالعبرية ـ كما جاء في التلمود ـ (الإرهابيين) أو (السفاحين) أو (قطاع الطرق)، بل سمتهم بعض الوثائق التاريخية (بريوناي) أي الخارجين على القانون. وقد أصبحت حركة القنائين سرية تعتمد على الاغتيال فكان الواحد منهم يمضي بسرعة البرق وخنجره في يده ليقتل الشخص بطعنة واحدة ثم يختفي.

من هذه الحادثة التاريخية وغيرها تجد الناقدة فاطمة علي غير سبب لتربط بين تاريخ العنف اليهودي في مراحل التاريخ كلها. وتتخذ من أعمال أكثر من خمسين فنانا عالميا حول مذابح ارتكبت ضد أطفال بيت لحم، في كتابها الأخير (لوحات مذابح الأبرياء)، متكأ للإلحاح على هذه الصفحات الدموية عبر التاريخ.

وتسرد هذه اللوحات قصة مذبحة الملك اليهودي هيرود التي راح ضحيتها مئة وأربعة وأربعون ألفا من الأطفال الذكور، أبناء قرية بيت لحم الفلسطينية، التي شهدت ميلاد المسيح عليه السلام، حيث أن النبوءة جاءته أن من بين هؤلاء مولودا سيأتي ليأخذ عرشه، لتكون أبشع حادثة إرهابية في التاريخ.

وبغض النظر عن مدى صدق النبوءة، أو الأسطورة كلها، فإن اهتمام الفنانين بتسجيلها على أكثر من وسيط فني، وفي أكثر من بلد، يعكس استجابة حدس الفنان التشكيلي لمعاناة الإنسان في كل مكان. وإذا كان الفن مرادفا للرفاهية، وصنوا لتجميل الحياة، كما يتصوره كثيرون، فهو في الوقت نفسه وسيلة لكشف بشاعة الحياة. ورغم الإعتام الذي يغلف معظم هذه الأعمال، عند التأريخ للفن، إلا أن بعضها يراه الزائر لمتحفي الأرميتاج الروسي وتاريخ الفن النمساوي.

كانت الناقدة التشكيلية قدمت للقارىء العربي ألبومات تشكيلية عن رمبرانت وفان غوغ وغويا وفلاسكيز وبيكاسو ودالي ودافنشي، لكنها هنا تفسح المجال ليكون الموضوع هو الأساس.

وعن تصوير لحية هيرود للفنان الإيطالي الكبير مانيودي جيوفاني (1452 ـ 1495) المخضبة باللون الأحمر الضارب للصفرة، تربط الكاتبة اختيار الرسام بما جاء في معجم ديانات وأساطير العالم للدكتور إمام عبد الفتاح إمام (في العصور الوسطى كان الفنانون يصورون بلحية حمراء ضاربة في الصفرة، لتصبح بعد ذلك رمزا للقتل والخيانة) وتشير إلى أن رسما جداريا في كنيسة كلمسكوت في أكسفورد يصور المذبحة ذاتها، وبجانبها مشهد لقابيل وهابيل، في إشارة واضحة للعلاقة بين القاتل الأول، والإرهابي الأول.

ويصور جيوفاني هيرود جالسا فوق عرشه الرخامي يستمتع في شيطانية بالغة بإعطاء إشارة البدء للمذبحة، وإذا كان المشهد يمثل جنديا يغمد سيفه في رأس طفل، إن الملك يضع على الجدار خلفه لوحة لجندي آخر يطعن ظهر رجل طاعن في السن، وكأن تاريخ هيرود حلقة وصل لسلالته الدموية.

وفي لوحة فنان الباروك الفرنسي نيكولاس بوسان (1594 ـ 1665) يركز على مشهد قتل جندي طفل، فيما الأم تتوسل راكعة تحول دون جدوى بين السيف والرضيع. ويظلل الفنان وجه الجندي، ليس فقط لوسمه باللامبالاة، بل لجعله مجهولا، ليثبت الإعتقاد بأنه مجرد أداة، مثل كل القتلة، وإنما هم مجرد أقنعة تتماهى مع وجه القاتل الرئيسي.

كما يقدم الألبوم أعمالا للمصور الإيطالي دومينيكو جيرلانداليو (1449 – 1494) أشهر فناني الفرسكو في عصر النهضة، والفنان البلجيكي الأشهر بيتر روبنز (1577 –1640) بلوحته النساء النائحات، والفنان البولوني جويدو ريني (1575 – 1642)، والفنان الألماني صمويل فان هوجوشتراتين (1627 – 1678)، والفنان السويسري هنريش فوسيلي (1741 – 1825) والفنان الإنجليزي جون بابتست جاكسون 1701 – 1780) لكن أكثر الأعمال المقدمة والتي تناولت هذا الحدث التاريخي تعود لفنانين من إيطاليا.

وتتوزع الأعمال الفنية في (مذابح الأبرياء) بين القلم الرصاص، والحبر الصيني، والحفر على البرنز، والنحت البارز، والمخطوطات التي جمعتها الكاتبة من أكثر من مصدر، والجداريات الزيتية الضخمة، حتى أن وجودها بين دفتي كتاب واحد يعد وثيقة نادرة، ولولا أن الطباعة لم تعط بعض اللوحات حقها، لصغر حجم اللوحة الأصلية أو الصورة المأخوذة عنها، لكان الكتاب وثيقة فنية أكثر من كونه توثيقا تاريخيا يبرز جهد مؤلفته.

ويطرح الألبوم أكثر من قضية حول دور المؤسسات في انتشار هذه المطبوعات الفنية، الانتشار الشعبي الذي يعلي من الذائقة المتلقية له، إسهاما في تغيير قد يأتي، مثلما يؤكد على افتقاد مكتبتنا العربية لمثل هذه السلاسل، وسط غياب دوريات فنية متخصصة، وكثرة في أجيال الفن، وأخيرا السؤال الأساس حول مدى مواكبة الفن الآن، للحدث وكيف له أن يبتعد عن المباشرة، وأن يقدم قضيته بفنية عالية، وكم سنة سننتظر لنشاهد مذابح السفاحين الجدد في مثل هذا الكتاب التوثيقي، ليكون شاهدا على الضحية الذي عُصبت عيناه وهو يتقدم صوب مقصلة الحقيقة.

* شاعر وناقد تشكيلي من مصر

# الجامعة الامريكية: اعمال محفوظ ترجمت الى 30 لغة

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن مارك لينز رئيس قسم النشر بالجامعة الامريكية في القاهرة ان اعمال الاديب المصري نجيب محفوظ ترجمت الى 30 لغة حتى الان. وقال لينز الليلة الماضية في ندوة احتفالية نظمها معرض القاهرة الدولي للكتاب بمناسبة بلوغ محفوظ سن التسعين «حتى الان قدم قسم النشر في الجامعة الامريكية باعتباره الناشر الرئيسي لاعمال محفوظ سواء من خلال النشر المباشر او من خلال التصريح بالنشر حوالي 400 طبعة من اعمال الكاتب الكبير في 30 لغة منها 100 طبعة او اكثر باللغة الانكليزية وصلت مبيعاتها الى مليون نسخة».

وتابع «هناك ما يزيد عن 50 طبعة باللغة الاسبانية واكثر من 30 طبعة باللغة الالمانية والفرنسية وحوالي 150 طبعة في 24 لغة اخرى منها الايطالية واليونانية والهولندية والسويدية والفنلندية وغيرها».

واشار لينز الى ان هناك ترجمات اخرى في الطريق باللغتين الالبانية والسنغالية. وكانت الجامعة وقعت مع محفوظ عام 1985 اتفاقا اصبح قسم النشر بمقتضاه وكيلا للاديب الحائز على جائزة نوبل في الادب في ترجمة اعماله الى لغات العالم المختلفة.

وكشف رئيس قسم النشر في الجامعة الامريكية في الندوة التي خصصت لبحث صورة محفوظ في الخارج ان رواية (زقاق المدق) تتصدر قائمة اعمال محفوظ المترجمة اذ صدر منها اكثر من 30 طبعة فيما لا يقل عن 15 لغة مختلفة تليها (الثلاثية) التي صدر منها 25 طبعة في 12 لغة ثم روايتا (اللص والكلاب) و(ميرامار) حيث صدر من كل منهما 20 طبعة تقريبا في عشر لغات بالاضافة الى 30 طبعة من قصصه القصيرة صدرت في عشر لغات مختلفة.

وقالت الدكتورة هدى وصفي استاذة الادب الفرنسي ان (الثلاثية) التي تعد اطول الروايات المصرية والتي تسجل حياة مصر منذ مطلع القرن الماضي الى ما قبل ثورة تموز (يوليو) عام 1952 هي اكثر الاعمال المقروءة في الغرب. وقالت «الثلاثية حظيت بكتابات نقدية بشكل لافت من نقاد مستعربين وغير مستعربين من لغات عديدة».

وعرضت هدى وصفي التي ترأس تحرير مجلة (فصول) القاهرية صورة محفوظ في الاوساط الادبية الفرنسية مشيرة الى ان كبريات الصحف الفرنسية شبهته بالكاتب الفرنسي اميل زولا والانكليزي تشارلز ديكنز. وقالت «اطلقوا عليه (زولا النيل) و(زولا الشرق) و(ديكنز القاهرة)».

وشارك في الندوة ايضا الاردني محمد شاهين نائب رئيس جامعة مؤتة الذي استعرض اثر محفوظ الذي اكمل عامه التسعين يوم 11 كانون الاول (ديسمبر) الماضي على الادباء العرب. وقد اختتمت امس احتفالية محفوظ التي استمرت على مدار اسبوع.

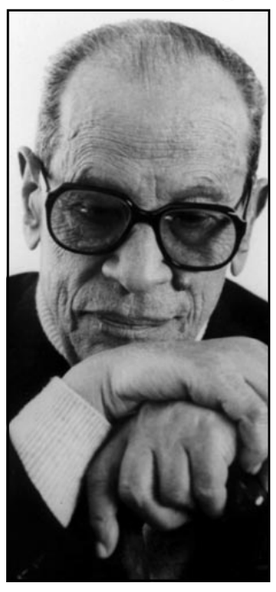

نجيب محفوظ (القدس العربي)

# استراتيجية المحو

الياس ادريس *

■ نعرف عن اي شيء نتحدث حين ننطق كلمة «تلفزة» لا نقول: اية تلفزة.. نعرف ان «الاخرى»، الجيدة، موجودة في مكان ما، في الخفاء تقريبا، الا انها خاضعة ايضا لقوانين السوق، الربح، والاوديمات، اي في نهاية المطاف، خاضعة لقانون التلفزة نفسها!

تلفزة تجعل منا مرضى، نحن مرضى بالتلفزة. ومع ذلك فهي لا تخلق السوء، انه بداخلنا وهي تعريه، تعريه ولا تعالجه، لا تقترب من اعماقه. ترمي صورة فوق صورة، بدون انقطاع، بشكل ملتو الى ان تغرقنا وتمنعنا من الرؤية.

تلفزة عمياء لان كل صورة حقيقية في حاجة الى اخرى، بجانبها، معاكسة لها، امامها، داخلها وخارجها، تتجادل معها.

ليست هناك صورة محايدة، منذ زمن طويل فقدت الصور براءتها.

تلفزة تشتغل ليل نهار تعدم الصمت، ولا كلام مسموع الا اذا كان مفروشا بالصمت، لا امتلاء ممكنا اذا لم يكن منجما بالفراغ تبث برامجها باستمرار لانها في حالة هذيان سكيزوفريني، تظن انها اصبحت الواقع نفسه: تلفزة الواقع!

وبما انها لا تستطيع ان تصور الواقع بكامله، في كل مكان، طيلة الوقت، فانها تختار، تصغي وتقدم لنا هذا الاختيار كتمثيلي اي كاصطفاء طبيعي. كما سيكون الاقصاء طبيعيا.

تصوير فئة من الناس، في مكان مغلق، ليل نهار، في كل لحظات العيش، يصبح هكذا تصوير التلفزة ذاتها. التلفزة تصور التلفزة، التلفزة موضوع لائق للتلفزة.

فئة من الناس ـ شبان على الخصوص ـ لا تعيش الا للتلفزيون وخلال فترة من الزمن تعيش من خلال التلفزيون.

والحقيقة انه منذ مدة لم يعد المتفرج يقبل على برامج النجوم، ما يفضله الان هي برامج يرى فيها ناسا عاديين يحلمون ان يصبحوا نجوما، يلعبون ادوار النجوم.

ما يهم المتفرج الان هو ان يتعرف على نفسه ليس من خلال نجم، بل من خلال الرجل العادي الذي قد يصبح نجما.

هذه الامكانية تستجيب لشهوة متفرج يبحث عن رموز تشبهه في مجتمع يشبهه: رموز الرداءة.

تلفزة كهذه تصور كل شيء ولا تحتفظ بشيء، انها نقيض الذاكرة. تمحو، تقصي وتضع جانبا. تريد كل شيء وبسرعة، تعيد كثيرا وفي اللحظة ذاتها.

انها ليست غبية، لا تجهل انها تصنع ضحايا، لكنها ضحايا واعية بالتأكيد انها تبحث عن القوة، عن الاعتراف، عن الصعود السهل ماديا، ورمزيا: السلطة.

تلفزة الواقع مثل المجتمع. كلاهما يعطيان الحق للاقوى ان يأكل الاصغر، بل يدفعان به الى ذلك.

انها طريقة لتعنيف الاخلاق، والاحاسيس والتعامل واعطائها لونا فاشيا، اما تمحو أن نفسك او ان تمحو الاخر.

وفي النهاية، لن يبقى سوى الضحايا، ضحايا اراديون.

تلفزة ذات لون فاشي لأنها تلزم المشي في طريق الاختيارات الخاطئة.

لا تتلو قوانينها بالقوة، لكنها تعرف انه باختيارها للضعيف الراغب في السلطة، تصل الى اهدافها.

تعطي الكلمة للجمهور، هو الذي يقرر في نهاية المطاف، حسب مبدأ تجاري (الزبون ملك) وديماغوجي (للشعب الكلمة الاخيرة)، هكذا يتم الاقصاء باسم «الجميع» يعني «لا احد» الجمهور: كينونة لا نتعرف عليها، بدون ضد، بدون نقيض، كتلة احادية بدون اقلية.

نحن هنا لا نحاكم الغباء (لكل واحد الحق في النظر)، لا نمنع العنف (اي عنف؟ بأي حق). وانما نتساءل فقط عن طبيعته، من اية وجهة نظر تسجله الكاميرا.

امر هام ان اعرف موضع رؤيتي، بجانب المراقب، والمراقب (مجتمع المراقبة يقول دولوز).

لا يتعلق الأمر بمحو تنوع السلوك البشري. تنوع متواجد داخل الحياة نفسها. الا ان هذا السلوك المتناقض والمعقد احيانا يلبي دعاء رغباتنا. ففي علاقتنا بالاخر وبالعالم، هناك دائما بعض العنف، لكنه عنف مظلل بنقيضه.

اما عنف هذه التلفزة فلا يقول اسمه، وليس له نقيض. تلفزة عمياء اذ ليس فيها ذاك السواء الضروري للقبض على الضوء (ج لكو دار).

مثل البونوغرافية، لا تهبنا الرؤية بل تمنعنا منها.

لا تمنح اجسادا، بل نماذج أو عرائس. والان يمكنها ان ترينا اجسادا قبيحة ـ حسب المقاييس الجمالية الحالية ـ تسمح لنفسها بذلك اذا كان ذلك يوافق مبدأ الربح، اي بكلمة اخرى، قانون التلفزة نفسها.

يصل الضغط وتفجير الازمة احيانا الى الموت المعنوي والحقيقي انتحار شخص في السويد بعد...

اي واقع؟

* كاتب من المغرب يقيم في فرنسا

# تداعيات

## هل اقتربت محنة الجزائر من النهاية؟

د. عبد العزيز المقالح

■ تؤكد المؤشرات الاخيرة القادمة من ارض المليون والنصف شهيد ان الكابوس الذي عانت منه الجزائر على مدى عقد من الزمن في طريقه الى الزوال وان الفيضان الدموي الذي اغرق تلك الارض الطيبة يوشك ان يتوقف.. وما تتناقله الاخبار في الاونة الاخيرة عن حوادث القتل المحدودة ليست سوى الحلقة النهائية في سلسلة طويلة بلغ ضحاياها حسب اقرب الاحصائيات مئة وخمسين الف انسان.

وقبل ايام تفضل الصديق الاستاذ عبد الفتاح زياني سفير الجمهورية الجزائرية في صنعاء واهداني كتابا بالغ الاهمية بعنوان «فتاوى العلماء الاكابر فيما اهدر من دماء في الجزائر» والعلماء اصحاب الفتاوى التي يتضمنها الكتاب هم: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والشيخ محمد ناصر الدين الالباني، والشيخ محمد بن صالح العثيمين. وثلاثتهم ـ الان ـ في رحاب الله ورضوانه وقد تركزت فتاواهم الثلاث على استنكار كل ما كان يجري في الجزائر من مذابح شنيعة للابرياء من الفلاحين وسكان القرى من شيوخ واطفال ونساء ورعاة اغنام لا علاقة لهم بنظام الحكم القائم الا انهم من رعاياه المجهولين والعائشين في هوامش الارض الجزائرية حيث لا حراسات ولا دبابات.. وقد اشارت تلك الفتاوى الى خطورة استباحة الدماء تحت اي ذريعة دينية او دنيوية واكدت انه يصعب، بل يستحيل على ضمير المسلم المخلص لعقيدته ان يتحمل وزر دم انسان بريء او يقبل بان يكون ما يحدث مرتبطا باسمه هو فضلا عن ان يرتبط باسم الاسلام دين الرحمة والعدل والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويبدو ان رسالة هؤلاء العلماء الافاضل وصلت منذ وقت مبكر الى من يهمهم الامر وانها دخلت الى الاحراش ووصلت الى الجبال التي يختبىء خلف صخورها القتلة لكنها لم تترك الاثر المطلوب الامر الذي يؤكد على انهم من غير المسلمين وربما من غير الجزائريين، وهو ما يذهب اليه الاجماع القائل بوجود فئات حاقدة ومعادية للاسلام اخترقت التنظيمات الاسلامية في وقت من الاوقات ومهمتها الاساسية القيام بأفعال متوحشة باسم الاسلام وتحت لافتة الدفاع عنه والهدف الحقيقي تشويه هذه العقيدة السمحاء واظهارها بهذه القسوة اللاانسانية حث تسمح بذبح افراد الاسرة بالسلاح الابيض تشفيا وانتقاما من الاسلام والمسلمين، لانه من المستحيل ان يرتكب الانسان المسلم شيئا من ذلك مع اشد خصومة عداوة فضلا عن ابناء دينه ووطنه.

لقد اسعدني كما لابد ان يكون قد اسعد الملايين ممن قرأوا الفتاوى الصادرة عن هؤلاء العلماء الافاضل ـ رضوان الله عليهم ـ حرصهم على تبرئة الاسلام من تهمة الارهاب والعنف التي يروج بها الفكر الصهيوني وانصار صراع الحضارات والثقافات في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية مستشهدين بما كان يحدث في الجزائر.. واعتقد جازما انه كان على العلماء والعقلاء في الوطن العربي والعالم الاسلامي ان ينتبهوا منذ وقت بعيد ومنذ بدأ الصراع الدموي في الجزائر الى عواقب ما يحدث والى ان المأساة لا تخص المواطنين في الجزائر وحدهم بل الاسلام نفسه.

فالصورة البشعة التي كان الصراع الدموي يعكسها لم تكن خاصة بالجزائر، وانما هي صورة مقصودة ومعتمدة لتكون صورة الاسلام وليس بعيدا ان هذا الكابوس الجديد الذي تعاني منه الامة الاسلامية بكاملها ومحاولات الاذلال المنقطعة النظير للانظمة العربية والاسلامية ما هو الا العقوبة الاولى للصمت الذي رافق تلك المذابح التي ذهب ضحيتها عشرات الالاف من الابرياء.

لقد حارب الجزائريون الاحتلال الاستيطاني ودفعوا ثمنا باهظا للاستقلال واتجهت اسلحتهم يومئذ الى ذلك الوجود الغريب ولم تنحرف الى مواطنيهم وحققوا بنضالهم النادر نصرا للجزائر وللامة العربية وللاسلام ولا يمكن ـ تحت اي ظرف ـ ان يصدق عربي واحد ان ابناء المناضلين ودعاة التحرير هم الذين كانوا وراء قتل البسطاء من الناس الذين لا حول لهم ولا طول.. كما لابد ان تتجه اصابع الاتهام من المحيط الى الخليج الى القوى الحاقدة التي وضعت في مشروعها الاجرامي مخططا يهدف الى النيل من الاسلام والتشكيك في سماحته وعدالة مقاصده.

### تأملات شعرية:

اي ارض
واي فضاء
واي النجوم الي لا تعشعش
فيها الكآبة.
حيث تمضي الجموع الغفيرة شاردة
حيث امضي وحيدا
ترافقنا موجة الاكتئاب
على شكل دبابة تتمطى بمدفعها
او على شكل شائعة او ذبابة!!

# الدورة الثانية للمهرجان الدولي للسينما المتحركة

الرباط ـ «القدس العربي»:

تحتضن مدينة مكناس من فاتح إلى سابع شباط (فبراير) القادم الدورة الثانية للمهرجان الدولي للسينما المتحركة بمبادرة من المعهد الفرنسي بالعاصمة الاسماعيلية.

وتهدف هذه التظاهرة المنظمة بتعاون مع المجموعة الحضرية لمكناس والمصلحة الثقافية للسفارة الفرنسية بالرباط إلى تلبية حاجة الاطفال إلى الفرجة وتعريف العموم بمختلف تقنيات السينما المتحركة والرسوم المتحركة والصور الافتراضية.

وتشمل هذه التظاهرة التي ستحتضنها قاعة العروض بالمعهد الفرنسي والمركز الثقافي «فندق الحناء» في المدينة العتيقة إنتاجات دولية مختارة.

ويتعلق الامر بأفلام «كريكو والساحرة» و«امرأة وأميرات» لمشيل أوسيلو – «فرنسا 1998 – 2000» و«الطفل المرتعد» لجاك ريمي جير فرنسا 1998 و«شيريك» لاندريو ادامسون وفيكي جينسون «الولايات المتحدة 2000» و«الدجاجة تجري» لبيتر لورد ونيك بارك «بريطانيا 1999» و«فينال فانتازي.. مخلوقات العقل» لهيروندو ساكاغوشي ومونتوري ساكاكيبارا – اليابان 2001» و«الرجل العجوز والبحر» لاليكساندر بيتروف «كندا 2000» بالإضافة إلى «عصفور الأطلس» وهو شريط قصير للمخرج المغربي حميد السملالي الذي سيعرض للمرة الأولى.

وسيتم خلال هذه الدورة تكريم المخرج الفرنسي مشيل أوسيلو الذي غدا مرجعا في مجال السينما المتحركة من أوربا بفضل الاعمال التي قدمها في هذا المجال.

## انزعج من رفض خسارته دعوى السب والقذف ضد محطة «ال بي سي»:

# راغب علامة يفكر في السينما ويحضر لمفاجآت لجمهوره

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

اصيب المطرب راغب علامة بصدمة بسبب رفض القضاء للدعوى التي اقامها ضد المحطة التلفزيونية الفضائية اللبنانية الـ(L.B.C).

كان راغب علامة قد اقام الدعوى ضمن مجموعة دعاوى قضائية متبادلة بينه وبين المحطة اللبنانية يتهمها فيها بالسب والقذف في حقه للشكل الفني السيئ الذي يظهرون فيه اغنياته مما يراه ـ علامة ـ سبا وقذفا في حقه.. وتقليلا من شأنه وهو يعد من نجوم الساحة الغنائية في الوقت الحالي.

فور رفض القضاء لدعوى علامة ضد المحطة الفضائية فوجئ بها تبث الاغنية الدويتو التي قدمها مع راغب المطربة اللبنانية اليسا «بتغيب بتروح» والتي نالت شهرة واسعة من عرضها على جميع شاشات القنوات التلفزيونية العربية.

لكن هذه المرة لم تعرض محطة ال. بي. سي الاغنية كما هي ولكن قدمتها بأسلوب ساخر اعتبره راغب علامة تشويها لشخصه وفنه. خاصة ان الاغنية بهذا الاسلوب اصبحت تعرض كثيرا على المحطة اللبنانية مما جعل راغب يشعر بالضيق الشديد من هذا الشكل الذي يرفضه لتقديم عمله الغنائي صاحب الصيت الكبير وقت عرضه.

### الاصدقاء

بعض الاصدقاء من الطرفين يحاولون التدخل حاليا لفض الخلاف بين علامة والمحطة اللبنانية لكن كل منهما يرفض التنازل وعقد لقاء يضمهما لطرح اساسيات المشكلة ومحاولة الوصول الى حلول لها.

ما زال راغب علامة يصر على اعادة المحاولات في اقامة الدعاوى القضائية من جديد مع تقديم ما يثبت حقه من مستندات توضح وجهة نظره في الدعوى المقدمة منه للقضاء.

في نفس الوقت كلف راغب احد مساعديه بمتابعة محطة ال. بي. سي في كل ما تعرضه من برامج وفقرات غنائية مختلفة يكون علامة واغانيه طرفا فيها بان يقوم بتسجيلها مع طبع تاريخ اليوم عليها حتى تكون ادلة جديدة على كلامه.

### حيرة

هناك حيرة اخرى يمر بها مطربنا راغب علامة وهي الخاصة بالشركة التي تتولى انتاج البومه الجديد.. هل ستكون نفس الشركة المصرية السابقة التابعة للشركة العربية للاعلام او ستكون شركة جديدة لأن راغب يخطو حاليا ببطء في تنفيذ البومه الجديد لخوفه الشديد من اي فشل قد يقابله في البومه القادم لأن الساحة الغنائية لا تحتمل اي هبوط فني لأي مطرب حيث يتوقع اختلال كبير في توازن الساحة الفنية خلال الموسم الصيفي القادم، وهناك اسماء عديدة من نجوم الاغنية سوف يختفون تماما من الساحة وتنحسر عنهم الاضواء ويدخلون في طي النسيان ان لم تحقق البوماتهم الايرادات والمكاسب للمنتجين.

لذلك اختار راغب علامة حتى الآن حوالي 25 اغنية جديدة، وهناك اغنيات اخرى لم تعرض عليه بعد وطلبها من مؤلفيها وملحنيها لاعجابه بافكارها الشعرية واللحنية. وبذلك قد يصل عدد الاغنيات المعروضة على راغب الى ما لا يقل عن 35 اغنية ليختار منها عشر اغنيات لالبومه الجديد.. وهو ما يؤكد على حالة القلق التي يمر بها حتى يحافظ على نجوميته ومكانته الفنية التي حققها طوال السنوات البعيدة التي عمل خلالها بالغناء.

يسعى راغب علامة الى اعداد بعض المفاجآت في البومه القادم حتى ينال اعجاب جمهوره العريض بالوطن العربي.

### مفاجآت

من هذه المفاجآت: تسجيل دويتو مع مطربة عربية يتكتم على اسمها وهناك ترشيحات بين: ذكرى، وانغام ورجاء بلمليح.

ايضا اختار راغب مقطوعة موسيقية من التراث المكسيكي يعتقد انها ستنجح بشدة مع الجمهور العربي الذي يحب هذه النوعية من الموسيقى والغناء في المكسيك.

المفاجأة الثالثة اتفاقه مع بعض دور العرض السينمائي على عرض الاغنية الجديدة التي سيختارها من البومه القادم قبل عرض الافلام السينمائية حتى يرى اول رد فعل من الجمهور قبل بثها بالمحطات الفضائية.

بدأ راغب علامة في التفكير للاتجاه الى السينما بعد رفض طويل منه.. وكذلك لدخول عدد كبير من المطربين هذا المجال مؤخرا، حتى ان منافسه التقليدي عمرو دياب اعد نفسه جيدا للفيلم الجديد الذي سوف يبدأ تصويره قريبا، وهو ما جعل راغب يوافق على المبدأ.. ويقرأ حاليا عدة سيناريوهات جديدة.

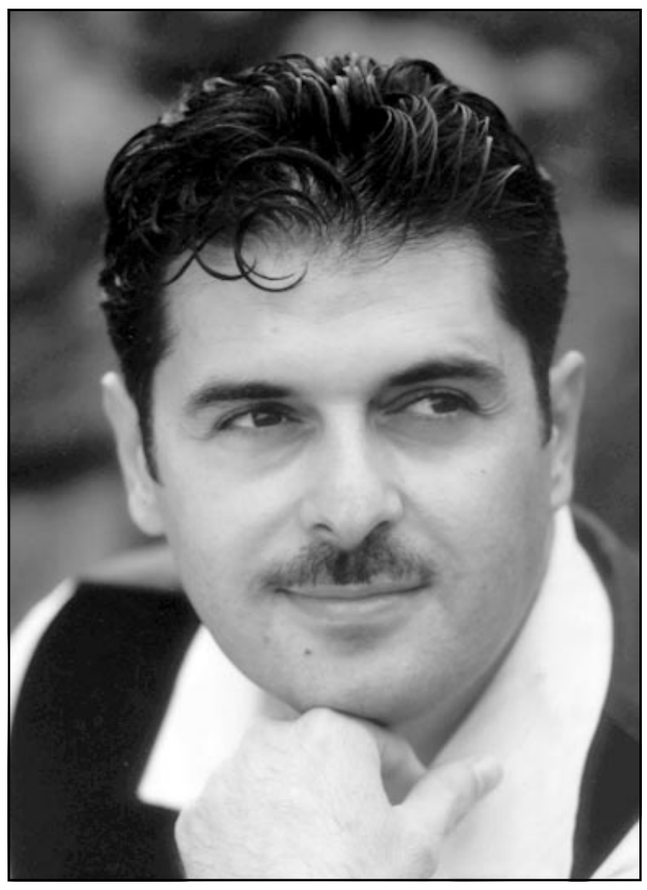

راغب علامة (القدس العربي)

## بحضور أكثر من 300 مشارك، السنة الثقافية الجديدة تفتتح بأكبر تظاهرة فنية:

# ندوة في سوسة حول الفنون التشكيلية في تونس

سوسة ـ «القدس العربي»

ـ من حكمت الحاج:

نظم اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين يومي 5 و 6 كانون الثاني يناير 2001 بمدينة سوسة، وفي إطار الاستشارة الوطنية للثقافة، ندوة كبرى تحت شعار الفنون التشكيلية في تونس ورهانات المستقبل بمشاركة الفنانين وكل المعنيين بالقطاع التشكيلي من نقاد وأصحاب غاليرهات وإعلاميين وممثلين عن جمعيات وهيئات متخصصة في الشأن.

واشتملت أشغال الندوة هذه على محورين أساسيين:

محور أول: يخص قسم المداخلات العلمية،

ومحور ثان: يخصص لأشغال لجنة التفكير داخل الورشات.

ويبدو حسب ما أورده الفنان سامي بن عامر رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين فإن الهدف من تنظيم هذه الندوة التي أثثت بحضور قرابة الـ 300 مشارك انما تمثل في استبيان آراء الفنانين ومقترحاتهم وكل المعنيين بالفنون التشكيلية، حول قضايا هذا القطاع وآفاقه المستقبلية.

وكان من أهم فقرات هذه الندوة الفنية العلمية الكبرى مداخلات نقدية لكل من:

الفنان الحبيب بيدة تحت عنوان «الفنون التشكيلية والصناعة»

ومداخلة للناقد عمر غدامسي تحت عنوان «الفنون التشكيلية والمجتمع».

بينما قدم الفنان سامي بن عامر مداخلة بعنوان «رهانات الفنون التشكيلية أمام تحديات العولمة».

كما تم وفي إطار أشغال الندوة المذكورة تنظيم ثمان ورشات عمل وتفكير، من أبرزها:

ورشة سوق الفن

وورشة الاعلام والنقد والتوثيق

وورشة إشعاع الفن التشكيلي خارج البلاد

وورشة القانون الاساسي

وورشة البنية الأساسية....

هذا وقد أختتمت هذه الندوة أعمالها بتلاوة توصيات الندوة وتقارير اللجان ونقاشس التقارير والتوصيات المنبثقة عن ندوة الفنون التشكيلية في تونس ورهانات المستقبل.

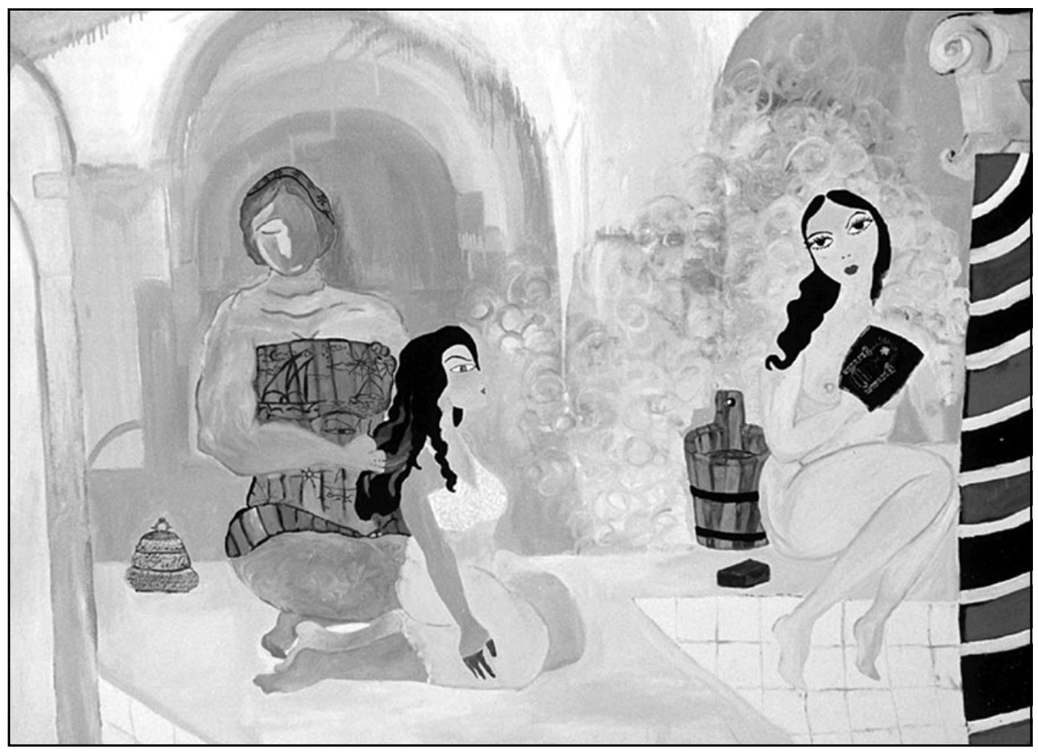

لوحة «حمام الحريم» لليلى بن بشير (القدس العربي)

# «لسوء الحظ وقعت جريمة قتل في الطاحونة فهل تودون المشاركة في اعتقال الجاني؟»

تريسغرانداس (اسبانيا)

ـ من دانيال وولز:

بعد تناول طعام الافطار الدسم المؤلف من اللحوم والبيض ومربى التوت البري يبدأ نزلاء فندق Hotel EL-molino التحقيق في جريمة قتل.

الطعام في هذا النزل المؤلف من ثماني غرف معظمه من المحاصيل المنتجة محليا. وكذلك الجريمة: انها جريمة متخيلة تأخذ رجال التحري الهواة الذين يلعب كل واحد منهم دور شرلوك هولمز في رحلة مغامرات عبر مقاطعة استورياز الخضراء على الساحل الشمالي لاسبانيا.

وقد ابتكر صاحب الفندق لويز سانز فكرة الجريمة الغامضة ومناسبات خاصة اخرى لعطلة الاسبوع، كالقيام بنزهات في الغابات بحثا عن الفطر او تعلم صنع عصائر التفاح، كطريقة ممارسة مباشرة للاستمتاع بالارياف وابقاء الثقافة الريفية حية.

ويقول سانز (44 سنة) الذي كان في السابق يقيم في العاصمة مدريد ان الفكرة الاساسية من مشروعه هي تعريف الناس بالمنطقة بطرق مسلية مختلفة. والفندق هو جزء من حملة اوسع في منظة استورياز في اسبانيا بصورة عامة لتشجيع السياحة الريفية من خلال ترميم المنازل في المزارع والممتلكات الاخرى بغية تحويلها الى استراحات واماكن التقاء هادئة.

ومحور افتخار سانز وفرحه هو هذا الفندق الذي كان اصلا طاحونة بنيت في القرن الثامن عشر على نهر كابراس الذي تجري مياهه تحت ارضية قاعة المطالعة المزودة بموقد تدفئة وارائك مريحة ونافذة على الارض للتفرج على مياه الانهار الجارية. وتزين تحف قديمة من كل نوع ـ من الادوات الزراعية وقوارير الادوية والفوتوغرافات كافة زوايا القاعة.

ويزرع سانز الخضار والفاكهة ويربي الدواجن والخراف. ويشمل طعام الفطور انواع الجبنة واربعة انواع من المربيات، كلها من صنعه. واذا كان لحم الضان المشوي على لائحة الطعام في ذلك اليوم فهو طازج. وسانز مستعد لان يشير الى ام الحمل، النعجة المربوطة الى جذع شجرة في الخارج.

عندما بدأ سانز وزوجته كارمن ترميم الطاحونة في العام 1996 كانت اشبه بالاطلال التي نمت الحشائش والاعشاب على جدرانها. اما اليوم فهي من المباني التي توضع صورتها على بطاقات المعايدة. والحقيقة ان الفندق فاز بأكبر الجوائز السياحية الاسبانية، وغرفه محجوزة بالكامل لعطلات الاسبوع المخصصة لحل الغاز الجرائم حتى اخر فصل الربيع المقبل.

ويكتب سانز وزوجته نصوص الالغاز وهما يستقبلان عددا كبيرا من التحريين الهواة الى حد انهما يرسلان بعض ضيوفهما الى فندق اخر قريب من الطاحونة للنوم فقط. وهؤلاء يتناولون الطعام في «الـ مولينو».

ويقول سانز ان زواره يعتبرون حل اللغز مجرد لعبة من اجل المتعة فحسب، ويبقى الامر لعبة حتى النهاية. ولكن حتى وهم يضحكون ويتضاحكون مع الاصدقاء والزملاء يتصرف الجميع كرجال تحري حقيقيين.

طبيب في الرابعة والستين من العمر من المشاركين في المؤتمر الطبية في جميع انحاء العالم جاء الى الفندق مع 12 زملائه. وقال ان المناسبة لا تشبه اي تجارب مر بها مضيفا: «هذه اول مرة اجتمع فيها مع 12 طبيبا ولا احد تكلم عن الطب».

ويسيطر هدوء عام على المنطقة، فتريسغرانداس هي مجموعة من العزبات والمنازل الريفية التي تبدو وكأنها معلقة من سفوح التلال على بعد مسافة قصيرة من خليج بسيكاي. والفندق يقبع في واد عميق في اخر طريق شديد الانحدار وعليه منعطفات حادة. وقطعان الاغنام والماعز ترعى بسلام على جانبي الطريق. وتغطي اشجار التفاح المثقلة بالثمار معظم مساحات الوادي مثلما تغطي معظم حقول مقاطعة استورياز.

في الفندق يستقبل كلب ضخم اسمه بوشكاش الضيوف وهو يهز ذيله فيما يوقف النزلاء سياراتهم بالقرب من قن واسع يضم عددا من الدجاجات والاوز والبط ونعامتين.

وحتى في عز الصيف الهواء بارد ورطب وغني برائحة التراب. وفي الغرفة ينام الضيوف على خرير الماء.

وتكلف عطلة نهاية الاسبوع لحل اللغز 40 الف بيسيتا اي ما يوازي 220 دولارا لشخصين، بما في ذلك المنامة ليلتين وعشاء مؤلف من ثلاثة اطباق ليل السبت والفطور العرمرمي صباح السبت والاحد.

وتجري الامور على النحو التالي: يصل المشاركون مساء يوم الجمعة ويقال لهم انه لسوء الحظ وقعت جريمة قتل وهل يودون المشاركة في اعتقال الجاني؟

ولحسن الحظ انه ليست هناك جثة او بقع دم لمشاهدتها. ولكن العتمة وادراج الفندق الخشبية المهلهلة وارضيتها تشيع جوا من الرهبة.

واذا وافق الضيوف على المشاركة (كلهم جاءوا للمشاركة اصلا) يكلفهم سانز للقيام بأدوار ويلتقط لهم صورا لاصدار بطاقات خاصة يمكنهم ابرزها كتحريين ويزودهم بالمعلومات التي تجمعت حتى الان وببعض الادوات التي تشبه شرلوك هولمز ويطلب منهم ابقاءها سرا.

وقد يكون شراب التفاح هنا ذا طابع استوريازي، ولكن جريمة القتل ليست كذلك. ولذلك يبتكر سانز زاوية استوريازية بتزويد المحققين بقرائن وادلة تقودهم الى جولة في منطقة لانيس في تريسغرانداس.

وخلال الجولة التي يقوم بها تحريك الويك اند لاستجواب شهود العيان ـ وهم من السكان المحليين الذين يعملون لحساب سانز ـ او لجمع مزيد من الادلة يتفرج هؤلاء على الجروف الصخرية المطلة على البحر ويدخلون الى مغاور تغطي جدرانها رسوم من مرحلة ما قبل التاريخ ويزورون مطاعم تقدم السجق المصنوع من لحوم الغزلان والجبنة المحلية.

المنتج التلفزيوني خافية سوبيخانو (43 سنة) الذي جاء من مدريد، تحدث بكلمات براقة في برنامجه عن زيارته للطاحونة ـ حيث شارك في حل لغز قتل شخص خنقا في موقف السيارات، واصفا الحبكة بأنها معقدة جدا والشخصيات مقنعة.

وقال سوبيخانو ان المشاركين كانوا جديين الى درجة ان احدهم كبل الخادم في احد المطاعم الى الكرسي ليحصل منه على معلومات عن ضحية الجريمة.

ويمكن ان تصبح الامور تنافسية جدا عندما يلتقي رجال التحري المتسابقون على حل اللغز بعضهم ببعض خلال «نوبة العمل». ويقول سوبيخانو انه في مثل هذه الحال ينبغي ان تتظاهر بعدم الاكتراث لكي لا تكشف عن اي قرائن وادلة، «فتصبح خبيثا جدا».

وقد يكون الفندق حقق نجاحا كبيرا غير ان منطقة استورياز تبدو كأنها سر من الاسرار، فبالنظر على الطقس المتقلب الذي يجعل الغيوم تتلبد والامطار تهطل بغزارة في اي من الاوقات في السنة. فهي اقل شعبية عند الاسبانيين والاجانب الذين يفضلون المنتجعات البحرية في كوستا دي سول او كوستا برافا شمالي برشلونة. الا ان هؤلاء لا يعرفون ماذا يفتقدون.

ان قوانين وانظمة البناء الصارمة انقذت مقاطعة استورياز من الزحمة وناطحات السحاب التي تلوث اجواء العديد من المدن والمنتجعات الساحلية. ولمن يحب الطبيعة هناك ايضا سلسلة جبال بسيكو دي اوروبار.

ويشتهر سكان منطقة استورياز بالود وهم يتكلمون بلكنة جميلة يقلدها الاسبانيون الاخرون بحب كبير. كما انهم يتميزون باعتزازهم الكبير بمنطقتهم وثقافتهم التي تضم ايضا فن رواية القصص (الحكواتي) وهو فن آيل الى الزوال. الا ان وطنيتهم هي من النوع المرح والودود وليس من النوع الانفصالي العنيف.

ويحب الاستوريازيون بطونهم كثيرا. والطبق الوطني لمقاطعة استورياز هو الـ«فابادا» وهو يخنة الفاصولياء البيضاء وسجق خوريزو الحار وانواع السجق الاخرى والشحم. والمائدة الاسبانية لها طبق الابتداء وطبق الاختتام، اما الفابادا هي وليمة بحد ذاتها وليست لذوي المعدة الحساسة الضعيفة. كما تقدم المطاعم في المنطقة مختلف اطباق السمك وثمار البحر، والمشروب الوطني هو السايدر، او عصير التفاح الفوار.

وجائزة الفائز بحل لغز الجريمة هي برميل سايدر.

سانز وزوجته هم من «الطارئين» الذين جاؤا الى المقاطعة من مدريد، وكانا في طفولتهما يمضيان الصيف في استورياز التي انطبعت في نفسيتهما ولم يستطيعا التخلص منها. واليوم، وبعد اختلاطهما بالسكان المحليين وتلقي دروس مستعجلة في امور محلية كثيرة منها صنع الجبنة واعداد وتقديد اللحوم بعد ذبح الخراف والحيوانات الاخرى تحولا الى موسوعة حية لكل ما هو استوريازي.

ويقول سانز: «اعتقد ان كل ما تعلمته رائع جدا ونحاول تعليم سكان المدن من امثالنا الذين يعرفون شيئا عن الحياة في هذه المنطقة». (أ.ب)

نزيلة جالسة امام نافذة مطلة على بركة ماء في فندق ال مولينو في تريسغرانداس في شمال اسبانيا، حيث يأتي التحريون الهواة لحل لغز جريمة قتل غير حقيقية ولعب دور شرلوك هولمز في مقاطعة استورياز.

## فضائيات

# حين يستيقظ الماضي العربي على التلفزيون... فيغتاظ بعضنا

معن البياري *

غازي العريضي

■ في كلمات سريعة، عابرة وعارضة جدا، انتقد وزير الإعلام اللبناني غازي العريضي برنامج «حرب لبنان» الذي بثته فضائية الجزيرة العام الماضي، وذلك في لقاء الفضائية اللبنانية «ال بي سي» معه في «نهارك سعيد» الأحد الماضي. ولم يكن متيسرا أن يوضح مبعث انتقاده، إذ لم يكن اللقاء مخصصا لهذا الأمر، فقد جاء معاليه على ذلك البرنامج في معرض مطالبته بأن لا يُترك الحديث في موضوع الحرب اللبنانية للفضائيات... ولأي أحد. ودعا بدلا من ذلك إلى أن يتحاور اللبنانيون، على اختلاف طوائفهم ومحازباتهم، بشأن هذه الحرب، في صراحة ومكاشفة، ضمن ما يشبه لجنة المصالحة والحقيقة التي تشكلت في جنوب إفريقيا بعد انتهاء نظام التفرقة العنصري. وألح العريضي على أن حساسية موضوع حرب لبنان تستوجب أن لا يكون مشاعا يتحدث عنه أي أحد على أي شاشة تلفزيون.

وكان مسوغ أطروحة الوزير ما قاله في حلقة من برنامج «كلام الناس» في «إل بي سي» عن إيلي حبيقة (تجربة وإنسانا... ووطنيا لبنانيا!) بسام أبو شريف أن المذكور كان مجرد أداة لشارون في تنفيذ مجزرة صبرا وشاتيلا، قبل أن ينعطف من خياره الإسرائيلي، غير المنسي، إلى ضفة أخرى. ما جعل شخصا متطرفا يهاتف البرنامج فيتحدث بكلام شديد العنصرية عن الفلسطينيين.

لا يريد الوزير العريضي أن تُنكأ الجراح اللبنانية على شاشات التلفزيونات، من باب الحرص على لبنان وأهله. لكنه يقع هنا فيما لا يحب أن يقع فيه، وهو المشهود له بصدقيته في الدفاع عن الحريات الإعلامية، بل وتصديه للأجهزة في بلده، رغم موقعه الحكومي، حين تطال صحافيا بغير وجه حق، وتحاول الحد من الحريات الإعلامية، والحريات العامة جميعها. إذ قال أن من سيتناول فصول تلك الحرب لا بد أن يفعل ذلك تبعا لوجهة نظره وخياراته السياسية الخاصة، وهنا بالضبط غمز العريضي من برنامج «الجزيرة» ذاك.

ليس القول الذي صدع به الوزير اللبناني جديدا بالمطلق، إذ يتبناه كثيرون، مسؤولون ومثقفون وباحثون وصحافيون ومن باب عدم تحبيذ إطلاق الباب مشرعا أمام هذه الفضائيات، وبعضها خبيثة كما يقال، لتفتح ملفات الماضي في غير بلد عربي، وتسبب التشويش الذي قد يصير، وأحيانا لمقاصد في نفس يعقوب. وحدث أن مثل هذا الكلام الوفير اندلق في الجرائد الأردنية، قبل شهور، لما بثت «الجزيرة» حلقتين من إعداد أسعد طه عن أحداث أيلول (سبتمبر) 1970، بين الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية، ومما انكتب أن «الجزيرة» نبشت هذا الموضوع، وفي هذا الوقت بالذات!، بقصد زعزعة الوحدة الوطنية في الأردن في لحظة الانتفاضة الفلسطينية الراهنة.

أقول أن مثل هذه الدعاوى لا مطرح لها من الوجاهة، وأن قدرا كبيرا من الصواب جانب وزير الإعلام اللبناني. ذلك أن ما طالب به من حوار ومصارحة لبنانية في إطار البحث عن الحقائق «لنفض الماضي وراءنا»، حسب تعبيره، لا علاقة له أبدا بما يمكن أن تنجزه فضائية عربية عن الحرب اللبنانية. تماما كما أن وحدة الأردنيين لا تتم حمايتها باتهام «الجزيرة» بسوء الطوية، وهو الاتهام الذي كاد العريضي يؤشر إليه صباح الأحد الماضي.

نعم، ثمة مقادير من المسؤولية يجدر بالفضائيات العربية أن تتصف بها عند مقاربتها موضوعات لها حساسيتها، لكن هذا الأمر لا يجوز ـ بأي حال ـ التذرع به للحجب والمنع والتعمية والتدليس وتثبيت وجهة النظر الواحدة. وإذ تقال هذه البديهية هنا، فذلك لا يعني أنه ليست هناك مؤاخذات توثيقية ومهنية على البرنامج الأميز «حرب لبنان» والذي أعده الإعلامي عمر عيساوي، ولا يعني أبدا أن الصورة في تينك الحلقتين عن أحداث الأردن مكتملة تماما. البرنامجان عملان تلفزيونيان مهمان في سياق اجتهاد الفضائيات العربية في مقاربة الماضي، في الأردن ولبنان وغيرهما، تماما كما تفعل فضائية أبو ظبي في برنامجها «بين زمنين».

وكما هو برنامج أحمد منصور «شاهد على العصر» في «الجزيرة»، وكما كثير من حلقات عماد الدين أديب في حوارات الذكريات مع ضيوفه في «أوربت»، (مع حسن التهامي مثلا !). وأيضا كما ذلك البرنامج الذي بثته «إم بي سي» قبل أربع سنوات عن حرب الخليج واجتياح العراق للكويت. وكما البرنامج الذي بثته المحطة نفسها عن الصراع العربي الإسرائيلي في خمسين عاما، وكشف عما كنا لا نعرف. وكما محاورات جيزيل خوري في «إل بي سي» مع أنيس نقاش وليلى خالد وغيرهما ليتحدثوا عن تجارب ومسالك ودروب راحت، ولمّا تنقضي عليها سوى سنوات قليلات. بمقياس تاريخ الشعوب، حسب ما أشار مرة علينا غوار الطوشة.

اللافت في أمر المعترضين على «نبش الماضي في هذا الوقت بالذات»! في الفضائيات تحديدا، وخشية «نكأ الجراح»، أنهم ينجذبون إلى البرامج التوثيقية والاستطلاعية الأجنبية، وخصوصا المشغولة منها جيدا، إذا ما تعلقت بتاريخ أباطرة اليابان، أو بووترغيت ومخازي الأمريكيين في حرب فيتنام، أو بمحطات تاريخ حكم العسكر في الأرجنتين، أو فساد سنوات حكم سوهارتو في أندونيسيا وانقلابه على سوكارنو، وغير ذلك مما هو بعيد، يكسب مشاهديه ثقافة نقدية حديثة، على ما يقولون أحيانا.

وربما لا يزعج الأردني واللبناني والسوري والمصري في شيء أن يروا برنامجا في أي فضائية عن اغتيالات ثوار جزائريين على أيدي جزائريين في سنوات التحرير من الاستعمار الفرنسي، أو عن نشأة دولة موريتانيا التي نعرف، أو عن الانقلابات إياها في اليمن، جنوبه وشماله، وعن «حروب الآخرين» في هذا البلد.

قصارى القول، صارت بعض الفضائيات، غصبا عنا ومن دون رغبتنا نحن أهل الكتابة والثقافة، من مصادر المعرفة لدى الجمهور العربي العريض الذي لا يراد له أن يعرف شيئا في فضائية بلده، ولا أن يتفحص شيئا من الكلام الكثير الذي يقال له ويقتاته. ومن هذا المدخل تحديدا، لا ضير في أن ينجز إعلاميون عرب، ذوي أهلية وكفاءة، برامج عن الماضي ومحطاته العديدة في هذا البلد العربي أو ذاك، لإيقاظ هذا الماضي، غير البعيد أحيانا، بدافع تنمية الحس بالتاريخ ونقده وفهمه وتحليله.

لا ضير أبدا أن تعد برامج تلفزيونية موفقة، عن مسار منظمة التحرير وسنواتها في بيروت، بلا مدائحيات مسبقة ولا أغراض مبيتة، عن سنوات الجنرال محمد أوفقير وسطوته في المغرب، عن عذابات كابدتها أسرة هذا الرجل بعد انتحاره (أو مقتله)، عن أحداث دامية في ستينات وسبعينات سورية والعراق مثلا. عن الذي جرى في ستة أيام في 1967 سقطت فيها فلسطين وأراض من مصر وسورية، عن «صبرا وشاتيلا» كمان وكمان، عن غير هذه الملفات طبعا، في تونس والجزائر وليبيا وسلطنة عمان والبحرين، عن كل ما جرى في مواطن العرب ومضاربهم إن أمكن. بالطبع، ستتباين مستويات كل هذا المنتوج. حينها سنكتب منتقدين أو محبذين، نشير إلى ما قد نراها مواقع الصح والخطأ. وهذا ما كان الأوجب أن يقوله وزير الإعلام اللبناني غازي العريضي.

---

كاتب من الأردن يقيم في الإمارات

## وارضيات

## الكاتب المغربي محمد شكري في حوار شامل وصريح ... عن الأدب والناس وطنجة (4)

# أترك الدين لفقهائه والسياسة لمناضليها.. وانتمائي لهذا البلد يلزمني باحترام الاسلام

# أنا ضد الاغتيالات والاضطهادات سواء كانت تصفية حسابات أم لا.. تحققت أو لم تتحقق

اجرى الحوار: يحيى بن الوليد والزبير بن بوشتي

يدلي محمد شكري هنا برأيه في عدد من القضايا النقدية التي نتجت عن تعامل النقاد مع كتاباته، ويقول في حديثه عن النقاد ان هناك نقاداً اخوانيين، ونقاداً قاموا بحملة مسعورة ضده، فشكري معني بصورة كبيرة بالنقد الجاد الذي دخل في عالم الكاتب ولم يتوقف عند امور سطحية وهامشية. وفي هذا الاطار يشير شكري الى علاقته المتميزة مع محمد برادة على المستوى الابداعي والانساني. ويقول شكري ان الطبقات المهمشة التي كتب عنها ربما لم تتح لها الفرصة لقراءته لانها لا تملك مؤهلات القراءة، ولكن الشباب انجذبوا الى كتاباته. ويعتقد شكري ان الشهرة ضرورة للكاتب في البداية وبعد ذلك تصبح عبئا عليه ولهذا يجب الانسحاب للداخل. ويناقش الكاتب اشكالية الرقابة والتسامح في المجتمع المغربي، فهو وان أيد بعضا من اشكال الرقابة الموجودة في المجتمع المغربي لكنه يقول ان الدولة لم تحاول منعه بشكل تام عن ممارسة الكتابة وقطع شريان حياته. وهنا يشير الى الحملة التي اثيرت حول رواية حيدر حيدر «وليمة لاعشاب البحر»، معارضا ما يسميه التصفية. ويبتعد شكري عن القضايا الدينية والتعليق عليها، فهو وان التزم بالاطار العام الاسلامي واحترمه ولكنه يرى في اهليته للحديث عن الدين ومسائله مدعاة للتساؤل، ولهذا يتجنب الخوض في قضايا شائكة لها علاقة بالدين.

**«القدس العربي»**

### شكري والشباب

■ يحيى بن الوليد: نعود الى التلقي من جديد. فالملاحظ أن أعمالك تقرأ بكثرة من قبل الشرائح الاجتماعية التي لا تتوفر على قدر عال من المعرفة الادبية. ألا يضرك هذا؟

■ **محمد شكري (منفعلا): لماذا يضرني ذلك؟ أنا لما أكتب أعرف أني أكتب عن طبقة مهمشة قد لا تقرأني إطلاقا لأنه ليست لها مؤهلات القراءة، ومن يقرأني منها قد لا يفهمني إلا نسبيا، لكن يحصل نوع من الرضا مادام من يقرأني يعرف أني أعيد له الاعتبار الذي يستحقه وهو يعرف أن مشاعره لا يكتبها التأريخ المأجور. هناك ميثاق وجداني وتآزر متبادلان بيني وبين قرائي. أما إذا قرأني برجوازي أو رأسمالي أو نخبوي رغبة أو حبا في الاطلاع فهذا شأنه. ثم أنا أكتب للانسان أينما كان ولا تهمني جنسيته وديانته وانتماؤه. أنا لست ضد من يقرؤني ولا تعجبه كتاباتي. فهذا عليه أن يكف عن قراءتي إذا شاء. ليس هدفي أن أفرض آرائي على احد بل أطرحها لمن يشاؤها.**

■ يحيى بن الوليد: وعلى ذكر الطبقة البرجوازية، ولنسلم بوجودها في المغرب، فعلى أية حال هي قرأتك بالطريقة نفسها التي قرأتك بها الشرائح الاجتماعية السابقة؟

■ **محمد شكري: شخصيا قابلت بعض من قرأني من هذه الطبقة البورجوازية فأبدى لي إعجابه بما كتبت. لا أعرف إن كانت مجرد مجاملة. ثم أنا لا أهاجم الطبقة البرجوازية بشكل سافر. وقد تهم بعضهم كتاباتي لأنها تكشف عن حالات ربما لا يعرفون خباياها. فأكثرهم من هذه الطبقة يسمع عن الفقر ويراه من بعيد أو قريب، لكنه لم يذق مرارته ومذلته. مهمتي هي أن أكشف وأدين من أفقر وهمّش الشرائح المسحوقة. أما محاكمتهم فهذا دور الموقف السياسي.**

■ يحيى بن الوليد: الملاحظ أن الشباب هم الأكثر إقبالا على قراءتك ضمن هذه الشرائح.

**محمد شكري: هذا صحيح، فهناك تعاطف من قبل الشباب المثقفين أو الشباب الذين يمارسون الاعمال اليدوية بعدما تخلوا عن الدراسة. وربما هم يعانون اليوم ما عانيته أنا في سنهم. ثم هناك عامل الدعاية التي مارستها لنفسي من خلال الفضائيات ووسائل الاعلام الاخرى المغربية والعربية والاجنبية وكذلك المشاركة في الملتقيات الادبية والندوات.**

■ **يحيى بن الوليد: وهل كنت محظوظا على هذا المستوى؟**

**محمد شكري: كنت محظوظا جدا لدرجة أنني أصبحت أعزف عن تلبية الكثير من الدعوات، داخل المغرب وخارجه، لأن ما سيبقى مني هو ما أكتبه وينبغي أن أكرس ما تبقى لي من الحياة للكتابة كما بدأت أفعل في السنوات الاخيرة.**

■ يحيى بن الوليد: أجل، إن المهرجانات والملتقيات لا تصنع الكتّاب.

**محمد شكري: وهذا ما كان يشتكي منه محمد برادة. لقد كان يدرس في الجامعة وفي نفس الوقت لم يكن يتوانى عن تلبية الدعوات لحضور الملتقيات الادبية في المغرب وخارجه على حساب ما كان ينبغي أن يكتبه. وفي السنوات الاخيرة فقط...**

■ يحيى بن الوليد: تدارك الموقف.

■ **محمد شكري: بل الموقف تداركه، كما تداركني أنا أيضا عام 92 حيث عدت الى الكتابة بعد توقف دام 19 سنة وكتبت «زمن الاخطاء» الذي أنقذني من الاحباط الابداعي والعدم.**

■ يحيى بن الوليد: هل مازالت متحمسا الى الشهرة؟

■ **محمد شكري: في البداية لابد من البروز ثم الانسحاب الى ما يشبه التقوقع.**

■ يحيى بن الوليد: لقد أشار الناقد المصري جابر عصفور في حوار أجريناه معه الى أن ـ محمد شكري ومحمد زفزاف مقروءان في مصر من طرف الشباب. الآن أريد أن أسألك عن تلقي نصوصك داخل مصر وكيف تنظر الى أن تكون مقروءا هناك؟

■ **محمد شكري: إذا أصبحت اليوم مقروءا في مصر فأنا أيضا كنت قارئا نهما لكل جيد يصدر عن مصر. هناك مقولة لأنيس منصور ـ في زمن ما طبعا: «مصر كتب يكتب، لبنان طبع يطبع والعراق قرأ يقرأ». أعتقد أنها إحدى دعابات أنيس منصور، فنحن نعرف أن حركة التجديد ـ خاصة في الشعر ـ جاءتنا من العراق، ولبنان وسورية المغتربة المتمثلة في أدونيس ونزار قباني.**

■ يحيى بن الوليد: والمغرب أيضا يقرأ جيدا.

■ **محمد شكري: لقد راهن بول شاوول منذ سنوات (في الحوارات التي أجراها مع المبدعين المغاربة) على ازدهار القراءة والكتابة مستقبلا في المغرب.**

■ يحيى بن الوليد: وهل تحقق ذلك أو بدأ يتحقق؟

■ **محمد شكري: بالنسبة لعمر الادب المغربي الحديث نعم. فثلاثة عقود لا تكفي إذا اعتبرنا أننا لم نبدأ نتخلص من الادب السلفي إلا في أواسط الستينات.**

■ يحيى بن الوليد: ونشر بول شاوول تلك الحوارات في كتاب «علامات من الثقافة المغربية».

■ **محمد شكري: كان ما تنبأ به رأيا وجيها ينطبق على السبعينات والثمانينات، لكن في التسعينات بدأ نوع من الانحسار في الاقبال على القراءة الجادة وشمل جميع مستويات الابداع إلا الابحاث ذات الصبغة الفكرية والسياسية التي ظل الاهتمام بها متناميا نسبيا.**

■ يحيى بن الوليد: هل لم يعد يجد القارئ المغربي ما يقرؤه من النتاج الابداعي المغربي؟

■ **محمد شكري: عبد الله العروي، محمد عابد الجابري، علي أومليل، عبد الفتاح كيليطو، عبد الكبير الخطيبي، محمد مفتاح وسعيد يقطين هي الاسماء السائدة الآن في مجال الفكر والنقد.**

■ يحيى بن الوليد: على مستوى الابداع ، هل لم تأت أسماء أخرى بعد الاسماء التي برزت في الستينات والسبعينات؟

■ **محمد شكري: الاسماء كثيرة والجودة قليلة. (يتوقف) محمد شكري عن الحديث ويحتج على النادل الذي أحدث ضجيجا ويخبره بأننا نسجل حوارا عن الثقافة، وبعد ذلك واصل الحديث قائلا): إن محمد برادة، محمد زفزاف، ادريس الخوري، محمد عز الدين التازي ومحمد الهرادي هؤلاء نعتبرهم من جيل الستينات ومازالوا مستمرين في كتاباتهم. ومن نفس الجيل خناثة بنونة الرائدة، ورفيقة الطبيعة التي استغفرت الله عن الاستمرار في الكتابة. وتزامنت معهما مالكة العاصمي التي آثرت أن تلتزم بتسييس معظم شعرها. وبعدها جاءت وفاء العمراني ناحتة شفافية لغتها بذوق رفيع عذب. كما ظهرت أسماء أخرى مثل ابتسام أشوري، أمل الاخضر وإكرام عبدي في الشعر وربيعة ريحان ولطيفة باقا في القصة القصيرة. إنهما صوتان متميزان. هناك قوة في أسلوب نصوصهما. ثم هناك أسماء جديدة مثيرة للاهتمام مثل عبد السلام الطويل المتميز بكثافة أسلوبه والزبير بن بوشتى باقتحامه مجال التجريب في مسرحياته الموحية بطلائعية جريئة.**

■ يحيى بن الوليد: وأنت تتحدث عن هذه الاسماء، هل تؤمن بأطروحة المغرب الثقافي؟ وطبعا المغرب هنا ليس ضد المشرق، فكل ما هناك أننا نريد أن نشير الى الخصوصية، وفي إطار من التواصل بين الثقافات دون أن نغفل أن ـ محمد شكري أحد أسماء هذا المغرب.

■ **محمد شكري: إن المجتمعات العربية متشابهة تقريبا في نموها نحو التحضر في محاولة الخروج من الحياة التقليدية سعيا للتأقلم مع الفكر «العولمي» الذي فاجأنا بغزوه وتشعب فينا بدءا من وصفة مأكولنا ومشروبنا، وموضة ملبسنا ووسائل أخرى نستعملها في جميع مستويات حياتنا اليومية. هذا يعني أن الاطروحة المغربية ليست منعزلة ثقافيا وحضاريا عن التيارات الثقافية العالمية. كما أن المثقف المغربي لم تعد له تلك «العقدة» المشرقية التي كانت تبهره وتكاد تسيطر عليه بفكرها وأدبها وفنها في حقبة سابقة. هناك سبق. هذا معلوم . لكن لااعتقد ان هناك تماهيا. هناك إعجاب متبادل وليس هناك تقليد كما أتصور. وفي هذا الصدد فوجئت عندما صرح أحمد عبد المعطي حجازي – في ملتقى موسم أصيلة 2000 ـ بأن رومانسية محمد السرغيني شبيهة برومانسية عبد الرحمن شكري. هذه الرومانسية التي ذكرها حجازي وقد تنطبق على شعراء مغاربة آخرين مبتدئين وليس على السرغيني الذي يتجاوز في شعره الظواهر وما يوحيه القلب والمشاعر والحدس الى محاولة عقلنة شعره.**

■ يحيى بن الوليد: وفي مرحلة سابقة، إذ كانت هناك رومانسية ما في شعره، أما شعره اليوم فتغلب عليه مسحة صوفية.

■ **محمد شكري: هذا صحيح. وأعتبر أن هذا النزوع الصوفي في شعره صيغ في قالب لغوي أسطوري الى حد الامبريالية (التسلطية)– بالمفهوم الايجابي طبعا. إنها اللغة الامبراطورية التي تذكرنا بمستغلقات مالارميه، بوفاليري، سان جون برس وأدونيس.**

■ يحيى بن الوليد: حتى ننتقل الى موضوع آخر، وعلى ذكر السرغيني فأنت أشرت في أحد حواراتك أنك تستشيره عبر الهاتف في أمور النحو. إذن هل هو أحد المتلقين لنصوصك كذلك؟

■ **محمد شكري: لم يكن من عادتنا أن نتحدث إلا عابرا عما يكتبه هو أو أكتبه أنا. أكيد قرأ لي كما قرأت له.**

■ يحيى بن الوليد: ونحن نتحدث عن تلقي نصوصك، الملاحظ أننا لا نقرأها بالعقل وحده، ولكننا نقرأها أيضا بالجسد، هناك نوع من التفاعل.

■ **محمد شكري: هذا راجع الى المزاوجة بين المعيش الملموس والمفكر فيه. لي، عموما، ملاحظة على الكتابة القصصية المغربية و المشرقية؛ فالكتابة السردية يقل فيها تجسيد اللحظة المعيشة. الكثير من السرديات يبتلعها التجريد. أنا لا أتنكر للجسد: جسدي وجسد الآخرين. لقد أتعبني جسدي كثيرا لكنه أيضا أمتعني كثيرا. هناك مزاوجة بين منتهى التعب ومنتهى الامتاع. هناك نوع من تقديس الجسد في كتاباتي. إن الحركية في كتاباتي لها علاقة بالحياة التي أعيشها. وهذا ليس على حساب استغراقي في القراءة وتطوير كتاباتي.**

### الخطاب النقدي

■ يحيى بن الوليد: الآن سننتقل الى الشق الثاني حول محور التلقي الذي يتعلق بالخطاب النقدي وتلقيه لنصوص ـ محمد شكري كما أشرنا من قبل، ولكن قبل البحث في هذه العلاقة أريد أن أسألك عن كيف تنظر الى علاقة الناقد بالمبدع؟

■ **محمد شكري: الانطلاقة النقدية بمفهومها الادبي هي مع محمد برادة عندما كتب مقدمة لمجموعتي القصصية «مجنون الورد».**

■ يحيى بن الوليد: إذا سمحت بأن اقاطعك بأننا سنتحدث فيما بعد عن أستاذنا محمد برادة وعلاقتك به. أما الآن فإننا سنعود الى السؤال السابق حول نظرتك الى علاقة الناقد بالمبدع بشكل عام، وحتى أغير من صيغة سؤالي فهل تؤمن بالآلة النقدية وهل تؤمن بأسطورة الناقد؟

■ **محمد شكري: النقاد ، سواء كانوا يتابعون صادرات الابداع في العصر الحديث أو من المهتمين بالعصور الاخرى، هناك الجادون منهم وهناك تجار الكتابة النقدية التي لا تقدم إضاءات للمبدع ولا للمتلقي. هناك الجيد من النقد والرديء منه ولا أستطيع أن أحددهم بكاملهم في العالم العربي إلا إذا أقصرنا المتابعة الجادة على بعضهم مثل محمد مندور الذي خصص كثيرا من كتاباته لتحليل الأعمال الشعرية (خاصة الشعر المهموس) والنثرية، بالاضافة الى مساهمته في الترجمة: (مدام بوفاري: فلوبير)، عبد القدر القط، وإن حصل له، للأسف، نوع من التراجع الاخلاقي الذي لا يساير المستجدات الحديثة، محمود أمين العالم، علي الراعي ثم فاروق عبد القدر الجريء الذي اعتبره حقا مبدعا في النقد.**

■ يحيى بن الوليد: وكيف ترى المبدعين الذين يرهبهم بعض النقاد؟

■ **محمد شكري: أنا لا يرهبني الجادون إطلاقا. النقاد السطحيون هم الذين يرهبونني لأنهم لا يستحقون نقد ما أكتب. إن نقدهم شبيه بمباحث محاكم التفتيش. هناك نقاد جادون مبدعو مثل محمد برادة، فاروق عبد القادر كما قلت من قبل، عبد القادر الشاوي ومحمد بنيس.**

■ يحيى بن الوليد: ربما فهم كتابك «الخبز الحافي» خطأ.

■ **محمد شكري: هذا صحيح ؛ مثل رجاء النقاش وسانده حميد سعيد أيضا الذي اعتبر كتابي خاليا من أية قيمة أدبية وأن محور الجنس فيه تافه وماجن. إن مثل هذه الكتابات لها علاقة بالمستحقات التي تعوض عنها المجلات والجرائد خاصة إذا كانت تدفع لأصحابها بالعملة الصعبة.**

■ يحيى بن الوليد: لكن هناك أكثر من ناقد جاد يكتب في بعض الجرائد والمجلات ويتقاضى على ما يكتب.

■ **محمد شكري: هؤلاء نزهاء. ولا يكتبون كتابات سافلة مرتزقة مثل ما ذكرت. الكتاب الجادون يكتبون في مجلة «الفصول الاربعة»، «الناقد»، «الفكر المعاصر» أو «الكرمل».**

■ يحيى بن الوليد: و«العربي».

■ **محمد شكري: إنها مجلة محترمة، لكنها لا تستقطب كتابات حداثية. بعضهم يكتب فيها لكسب العيش، غير أنها لا تنشر السفالات.**

■ يحيى بن الوليد: محمد برادة كثيرا قرن اسمك باسمه، ولقد قلت في أحد اللقاءات: «وهل محمد برادة يكتب أحسن مني؟» ونحن نجري معك هذا الحوار الموسع نريد أن تفسر لنا هذا أكثر.

■ **محمد شكري: قلت هذا في لقاء لي مع الجمهور في قاعة اتحاد كتاب المغرب بمناسبة صدور كتابي «زمن الاخطاء». كان محمد برادة حاضرا ولم ينزعج وشارك في الحوار دون أن يعقب على ما قلته. ما قلته كان جوابا على سؤال سخيف طرحته علي صحافية مبتدئة مضمنة هل كان محمد برادة يوجهني في كتاباتي! أذكر جملة أخرى قلتها وهي: «لا أنا كتبت مثل (الارض الخراب) لإليوت ولا هو عزرا باوند ليصحح لي ما كتبته». وقيل لي فيما بعد بأن تلك الصحافية المبتدئة كانت إحدى طالباته في الكلية.**

■ يحيى بن الوليد: والعلاقة مع برادة على نحو ما يظهر لي تتجاوز النقد الى العلاقة الانسانية ككل.

■ **محمد شكري: هي ليست فقط إنسانية بل هي علاقة صداقة وأخوة. فنحن قد تآخينا منذ أكثر من ربع قرن ولم يصدر مني أو منه ما يجعلنا نتجافى أو نتباغض. أعتبر برادة أحد المؤسسين للأدب المغربي الحديث. فقدم خدمات كثيرة للمبتدئين وأنا كنت واحدا منهم. إنه ساهم في نشر مجموعتي القصصية الاولى «مجنون الورد» التي اقترحها على سهيل إدريس بإلحاح مزكيا إياها بالمقدمة التي كتبها عنها. لقد ساهم أيضا في تحليل قصائد أحمد المجاطي والاحتفاء بها في الملتقيات الادبية حينما كان للملتقيات عزها وقيمتها وحماستها.**

■ يحيى بن الوليد: ومن النقاد المغاربة الآخرون الذين تعاملوا معك؟

■ **محمد شكري: من غير برادة والشاوي وبنيس هناك إبراهيم الخطيب ـ وإن كان يركز في تحليله على مذكراتي ومقالاتي ولقاءاتي مع الكتاب الاجانب ـ ونجيب العوفي، عمر حلّي إضافة الى الاطروحات الجامعية التي أرسلها اليّ أصحابها كهدية بعد أن أجيزوا بها في الجامعة المغربية. لكن ينبغي لنا أن نعترف بأنه ليست عندنا بعد متابعة جادة للصادرات الابداعية المغربية. وهنا نتساءل: هل هي أزمة عدم وجود نقد جيد أم أن الابداع ليس في مستوى بعض النظريات النقدية الحديثة المستوردة التي لا تتطابق بنيوتها مع ما يكتب في المغرب كما يؤكد إبراهيم الخطيب أكثر من غيره في هذا الصدد؟**

■ يحيى بن الوليد: في السنوات الاخيرة مال الى الترجمة.

■ **محمد شكري: ولم يخطئ، فمعرفته دقيقة وذات دوق رفيع في اللغات الثلاث (الاسبانية، الفرنسية والانكليزية) التي ترجم منها الى العربية بأسلوب سلس كما فعل في ترجمته بولز، بورخيس وغويتيسيولو.**

■ يحيى بن الوليد: والآن، أريد أن أسألك سؤالا وجيها، هل خدمك الخطاب النقدي المغربي؟

■ **محمد شكري: عموما، لم يخدمني النقد المغربي بقدر ما خدمني القراء. ويتجلى ذلك في المبيعات الزاخرة. هذا لا ينفي قلة من النقاد مثل برادة، إبراهيم الخطيب، بنيس وغيرهم.**

■ يحيى بن الوليد: وكيف يمكن لك أن تتصور الخطاب النقدي في المغرب بدون محمد شكري؟

■ **محمد شكري: وجهة نظري في النقد والابداع هو أنه لا أحد ينبغي أن يتسول الآخر. ما هو جيد في النقد الرفيع يستمد قوته موازاة مع ما هو في الابداع من قيمة رفيعة. وأي خلل في أحدهما ينتج عنه تصدع لا ينجبر. لابد من نديّة بينهما. من الملاحظ– نوعا ما– أن النقد المغربي أو المشرقي يهتم بأعمالي أكثر من الكتاب المغاربة. أما على مستوى المبيعات فصحيح أن أعمالي بلغت رقما قياسيا.**

■ يحيى بن الوليد: ولعل هذا ما يدفعنا الى الحديث عن بعض الذين طبقوا على بعض أعمالك المنهج البنيوي، ألا ترى معي أنهم كانوا يجاملونك؟

■ **محمد شكري: أية مجاملة تقصد؟**

■ يحيى بن الوليد: أريد أن أقول إن ـ محمد شكري لم يكتب وعينه على ما يسمى بالخطاب «الميتاروائي». لم يكتب بدافع نقدي كما فعل محمد عز الدين التازي، أحمد المديني ومحمد برادة في نصوصهم.

■ **محمد شكري (مقاطعا): بدون ذكر الاسماء. ولا أحب إثارة حزازات تفسد علاقاتي الطيبة مع بعض الكتاب المغاربة، حقا هناك بعض المجاملات النقدية التي تكتب تزكية لهذا وغبنا لذاك. وهذا ما يسمى في النقد التقليدي بالاخوانيات النقدية والابداعية. إن الموضعية في النقد معادلة صعب التحكم فيها بتجرد ومثالية. فأكثرها موسوم بالانحياز. أحيانا تتدخل العواطف فتلغي الحياد الموضوعي ليحل محله عهد الصداقة ووعدها.**

### المجاملة في النقد

■ يحيى بن الوليد: لنعد الى المجاملة التي لم تجب عنها.

■ **محمد شكري: المجاملة واردة في الكتابة النقدية، لكنها لا تدوم إلا بدوام الاخوانية بين الكاتب وناقده. إن دوامها رهين بدوام الوفاق بينهما. فأي خلاف شخصي أو غَرَضي يقوض صرح المجاملة بينهما. المجاملة لا ينبغي أن يتبناها أحد إلا في أدنى حد ممكن، لأنها غرضية تخص المجامل (بكسر الميم) والمجامل (بفتح الميم) وهي تقلل من الاجتهاد في ما أسميه: أنا هو من أنا.**

■ يحيى بن الوليد: وفي هذا الصدد، هل النقد المغربي في مستوى الرواية المغربية وفي موازاة ذلك هل الرواية المغربية طرحت أسئلة حقيقية على النقد الروائي؟

■ **محمد شكري: ونحن نطرح سؤال الحجم الروائي، كإبداع، بحكم أن تقنياته وأساليبه مازالا يتغيران من مرحلة إلى مرحلة، فإني سأغامر لكي أقول بأننا مازلنا، في المغرب والعالم العربي (مع تفاوت) ، نؤسس للفن الروائي. بمعنى آخر لنا في المغرب روايات، لكن ليس لدينا روائيون بمفهوم الروائيين الكبار. وبدون وجود روايات كبيرة فلن يكون هناك نقد في حجمها. حجم النقد وحجم الرواية يجب أن يكونا موازيين. إذ العدم لا ينتج إلا العدم كما يقول سبينوزا. ( Ex nihilo nihil fit) التأسيس إذن ما فتئ يتبلور على جميع مستويات الابداع مع تفاوت بين جنس أدبي وآخر، والملاحظ أن القصة القصيرة أكثر تطورا وعطاء من الرواية رغم صعوبتها رغم أن تقنيتها ليست أسهل من الرواية كما يعتقد البعض ؛ فحجمها، فنيا وكميا، في المغرب، زاخر أكثر من الرواية. ربما لأن الرواية أكثر شمولية. ومعروف أن بداية الكتّاب قلما تُعمَّد بالرواية. والمسرح كذلك مازالت تطغى عليه الفرجة التي تدغدغ المشاعر الساذجة. إن قيمته الفكرية ضئيلة رغم سبقه على القصة والرواية في المغرب والعالم كله منذ نشأته، وإن كان بعضه لا يخلو من فنية متطورة في مسيرة مغرب اليوم الادبية.**

■ يحيى بن الوليد: سننتقل الآن الى الحديث عن الخطاب النقدي في المشرق وكيف تعامل معك، فبالاضافة الى فاروق عبد القادر، يظهر أن فريدة النقاش كتبت أيضا عنك.

■ **محمد شكري: لم أطلع على ما كتبته عني فريدة النقاش. ربما كتبت عني في إطار الحملة «المسعورة» التي شنتها عقلية متزمتة على تدريس «الخبز الحافي» في الجامعة الامريكية في مصر. إن مواقف فريدة النقاش الشجاعة في الدفاع عن حرية التعبير والاختلاف في الرأي معروفة بنزاهتها.**

**هناك ردود فعل منها مدافع عن كتابي المُصادر ومنها مهاجم. ومن بين الاسماء الكبيرة المدافعة عن كتابي نجيب محفوظ ، فهو يشجب الهجوم ويدافع عن حرية الاختلاف في مجال الكتابة الابداعية. ففاروق عبد القادر، فريال غزول وصلاح فضل لم يكتبوا عني فقط مجرد تعريف بمسير حياتي الشخصية و«مشوار الكتابة» وإنما كتبوا تحليلا موضوعيا.**

■ يحيى بن الوليد: وقد كتب عن «زمن الاخطاء».

■ **محمد شكري: صحيح. لقد كتب تحليلا قيما وطريفا خصوصا عندما تطرق الى ملامح الروح الاسبانية الموجودة بين ثنايا الكتاب. ومعروف أن صلاح فضل قد تشبع بلغة وثقافة وحضارة إسبانيا من منبعها أثناء الفترة التي اقتضته الاقامة في مدريد. أما ردود فعل الاشخاص الذين هاجموني بوحشية «مسعورة» فلا أتذكر حتى أسماءهم لأنهم مجرد رؤساء مؤسسات مختلفة ولا تمت بأي صلة الى الادب ونقده. الخبز للخباز كما يقول المثل.**

■ يحيى بن الوليد: ونحن نتحدث عن المؤسسات، وعن التشطيب في الكتابة، وحتى نخرج من الحديث عن عوالم شكري، فكيف تابعت ـ من موقعك كاتبا ومعنيا بموضوع المنع– تلك الضجة التي أثيرت حول رواية «وليمة لأعشاب البحر».

■ **محمد شكري: أنا ضد الاغتيالات والاضطهادات سواء كانت تصفية حسابات جسدية أو معنوية، تحققت أو لم تتحقق. إن الاغتيالات الفكرية، والعقائدية، والسياسية والادبية لا حدّ لها. لم يسلم منها حتى الانبياء السماويون والدنيويون. أنا لم تتح لي بعد فرصة قراءة هذا الرواية، لكن الاصداء التي أثيرت حولها تبين أن هناك استغلالا إيديولوجيا سياسيا وراء محاكمتها. ليس التبرير العقائدي أو الاخلاقي، أحيانا، سوى إقحام من مدخل ضيق ؛ لأن كل إقحام يثير الشك والشبهات. والغريب أن مهاجمتها لم تتم لدى صدورها مباشرة لأن الظرف لم يكن مناسبا للمغرضين. أعتقد أن شراسة هذه الهجومات المتطرفة على الفنون هدفها هو التشويش على نظام من الانظمة يريد لمساره السياسي أن يكون ديمقراطيا بعيدا عن الشعوذة العمياء.**

■ يحيى بن الوليد: وعلى ذكر الاغتيالات، وحتى نتحدث هذه المرة عن التلقي السياسي والاجتماعي لمحمد شكري، فهل شعرت في يوم من الايام أنك مهدد من طرف شخص أو جهة ما أو أن فضاء التسامح في المغرب يتيح الاحساس بالاستثناء داخل الفضاء العربي ككل.

■ **محمد شكري: نعم. هناك تهديدات عنيفة وصلت أحيانا الى محاولة الاعتداء البدني. إنها تهديدات يتزعمها غالبا من يدعون أنهم يحمون الاخلاق ويدافعون عن الدين وهم يفسقون في الخمارات والشوارع المريبة. كثيرا ما قيل لي: «ذات يوم ستعرف من أنا». «هيئ نفسك». «سيأتي دورك». هؤلاء لا أعرف هوياتهم. أتحاشاهم والصراع معهم غير مجد في شيء. إنهم مجرد حمقى. ليسوا حتى مجانين.**

■ يحيى بن الوليد: الفضاء الثقافي المغربي متسامح ـ كما قلت قبل قليل ـ وهو يقبل كتابات محمد شكري، على الرغم من الخدش الوارد فيها للكثير من القيم المتفق عليها، كيف ترى هذا التسامح؟

■ **محمد شكري: أهم مزية تسامحية أراها في النظام المغربي، كنظام سياسي ملكي، هي أنه هناك شكل من الرقابة على تداول كتبي، ولكن لم أمنع حتى الآن من الاستمرار في الكتابة. هذا كسب لحرية التعبير ونوع من الديمقراطية المحددة والمقننة، ولكن المنع الكلي هو العدم، وهذا لم يحدث بعد.**

■ يحيى بن الوليد: ولكن حتى الغرب الذي نقول عنه أنه ديمقراطي يسوده تصورات حول الديمقراطية: الاول يدعو الى ديمقراطية مطلقة، على مستوى الحريات، بما في ذلك حرية التعبير، وتصور آخر نقيض يدعو الى الديمقراطية لكن في حدود.

■ **محمد شكري: ينبغي استحضار شيء مهم وهو أن المغرب ليس بلدا لايكياً (علمانيا– لادينيا) أو متعدد المذاهب الدينية. ليس هناك حق للمغربي أن يعيش الحرية الدينية مثلا. إن ديانتنا هي الاسلام على المذهب المالكي، ولا يمكن لك أن تعلن عن نفسك مسيحيا كما في لبنان أو مصر أو أي بلد آخر. وبانتمائي لهذا البلد فمن مستلزماتي احترام الديانة الاسلامية التي أنتمي إليها أسرة وعائلة وشعبا. لذلك أترك الديانة الاسلامية لعلمائها وفقهائها وأيضا أترك النزعات السياسية لزعمائها ومناضليها، لأني لا أفقه فيها إلا ما يجعلني مواطنا نافعا.**

■ يحيى بن الوليد: لكن ليس هناك فقط العلماء والفقهاء في الحقل الديني، ولذلك كيف ينظر ـ محمد شكري الى دعاوى أسلمة المجتمع والفنون ونظرية الادب الاسلامي؟

■ **محمد شكري: لا أستطيع أن أدلي بمعطيات مسلّم بها، لأني لست مختصا في هذا الموضوع، فأنا أكتب كتابات أدبية واجتماعية ناقلا من خلالها مشاعر المهمشين دون تدخل ديني أو إيديولوجي.**

■ يحيى بن الوليد: ولكنك ستكون نموذجا تطبيقيا حياً لنظرية الادب بحكم ما تكتبه.

■ **محمد شكري: أنا أعتقد أن النظام المغربي السياسي الملكي أعطى كل الفرص للتيار المتطرف الذي ينسف بعض القيم الحضارية الانسانية.**

■ يحيى بن الوليد: وننتقل الآن الى الخطاب النقدي الغربي ونسألك كيف تعامل معك هذا الخطاب مقارنة مع الخطاب النقدي العربي باعتبار ان له قيمة أدبية كما تفضل أنت؟

■ **محمد شكري: لا أدري إن كان هناك نقد عميق عن كل مؤلفاتي التي ترجمت، ما قرأته عنها لا يتعدى أربع لغات: العربية، الاسبانية، الفرنسية والانكليزية، مع العلم أن «الخبز الحافي» وحده مترجم الى عشرين لغة. إن الغرب احتفى بكتاباتي وهذا شأنه.**

حقوق الطبع والنشر خاصة بـ«القدس العربي» ويمنع اعادة نشر او طبع او اقتباس اي جزء من هذا الحوار الا بإذن خطي من ادارة تحرير «القدس العربي».

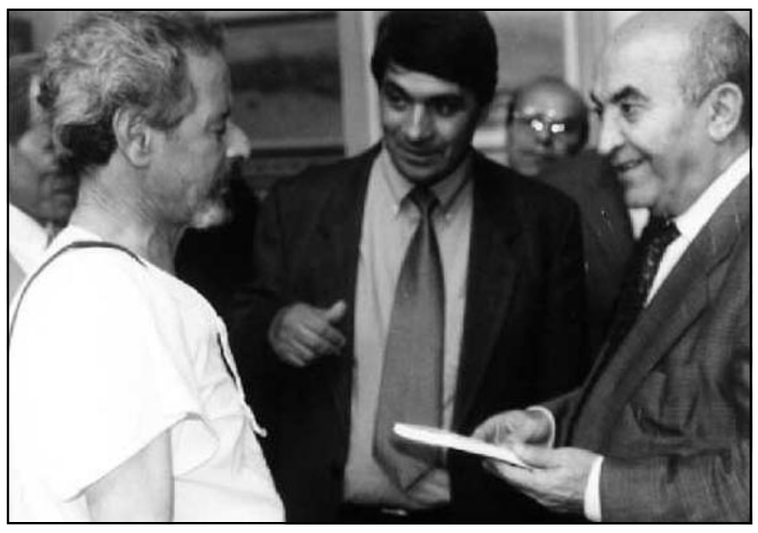

مع الوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي

**لا يرهبني النقاد الجادون إطلاقا.. النقاد السطحيون هم الذين يرهبونني لأنهم لا يستحقون نقد ما أكتب. إن نقدهم شبيه بمباحث محاكم التفتيش. هناك نقاد جادون مبدعون مثل محمد برادة وفاروق عبد القادر وعبد القادر الشاوي ومحمد بنيس**

شكري مع وزير الثقافة والاعلام محمد الاشعري

## امم افريقيا 2002 لكرة القدم

# مصر تتدارك الموقف وتونس تودع والكاميرون في طريقها الى الاحتفاظ باللقب

■ باماكو ـ اف ب: أثبت المنتخب المصري حامل الرقم القياسي في عدد الالقاب (4 مرات) خبرته الكبيرة في المنافسات القارية وقلب موازين القوى في المجموعة الرابعة وحجز بطاقته الى الدور ربع النهائي لكأس الامم الافريقية الثالثة والعشرين في كرة القدم المقامة في مالي حتى 10 شباط/فبراير خصوصا امام تونس ممثلة القارة في المونديال والتي خرجت خالية الوفاض من الدور الاول، فيما تبدو الكاميرون في طريقها الى الاحتفاظ باللقب.

واستطاع المنتخب المصري تخطي كبوته الاولى امام السنغال صفر ـ 1 وتحقيق انتصارين ثمينين ومستحقين على تونس 1 ـ صفر وعلى زامبيا 2 ـ 1 كانا كافيين لتأهله الى دور الثمانية منقذا الكرة العربية من عدم التواجد في ربع النهائي بعد خروج المغرب والجزائر وتونس.

وكان الفراعنة عند حسن ظن مديرهم الفني محمود الجوهري وتخطوا الدور الاول بتفوق.

ودعا الجوهري لاعبيه الى نسيان الخسارة امام السنغال والتفكير كما لو انهم حضروا الى مالي لخوض مباراتين فقط ضد تونس وزامبيا وانهم مطالبون بالفوز فيهما لبلوغ الدور المقبل، وهو ما تأتي لهم بفعل اصرارهم وعزيمتهم وروحهم القتالية على الخصوص في المباراة الاخيرة ضد زامبيا حيث اعطى وجود قائدهم العائد من الاصابة حسام حسن دعما معنويا كبيرا لهم، فأكدوا نجاحهم في اللحظات الحرجة.

وشهد الدور الاول خروج المنتخب التونسي ممثل عرب افريقيا في المونديال واحد المنتخبات الخمسة الممثلة للقارة السمراء في العرس العالمي، فيما تصدرت المنتخبات الاربعة الاخرى مجموعاتها مؤكدة أحقيتها باحتلال المراكز الاولى على الصعيد القاري وهي نيجيريا (المجموعة الاولى) وجنوب افريقيا (الثانية) والكاميرون (الثالثة) والسنغال (الرابعة).

وخيب المنتخب التونسي الذي كان يسعى الى احراز لقبه القاري الاول والذي يلهث وراءه سنوات طويلة، الامال وخرج خالي الوفاض، وكانت الضربة القاضية بالنسبة اليه خسارته امام الفراعنة صفر ـ 1 في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الرابعة، وهي الهزيمة التي قلبت كيان المجموعة التونسية وتسببت في خلافات بين المدرب الفرنسي هنري ميشال ومخضرمي «نسور قرطاج». ويبدو أن ايام هنري ميشال على رأس الادارة الفنية للمنتخب التونسي معدودة واقالته ليست سوى مسألة وقت ليس الا، لان أغلب اللاعبين لا يرغبون في استمراره.

وقدم المنتخب التونسي عرضا جيدا في مباراته الاولى امام زامبيا التي انتهت بالتعادل السلبي علما بان تونس كانت الافضل طيلة المباراة وسنحت لمهاجميها مجموعة من الفرص الحقيقية للتسجيل لم تستغل بالشكل المطلوب.

وكان عرض تونس باهتا ضد مصر وكانت الخسارة بمثابة النقطة التي طفحت منها الكأس واربكت حسابات المسؤولين التونسيين الذين كانوا يعقدون امالا كبيرة على منتخب بلادهم في تخطي الدور الاول على الاقل وتأكيد أحقيته ببلوغ مونديال كوريا الجنوبية واليابان.

ودق هنري ميشال ناقوس الخطر مباشرة بعد المباراة وأكد ان استمرار عروض المنتخب بهذا الشكل لن تكون له نتائج ايجابية خصوصا وانه مقبل على تمثيل الكرة العربية والافريقية في كأس العالم. وأكد ميشال ان عملا كبيرا ينتظر تونس لتكون في مستوى تطلعات مسؤوليها وجمهورها وشعبها في المونديال، مشيرا الى انه بدأ العمل الجدي مباشرة بعد مباراة مصر، وظهر ذلك في المباراة الاخيرة ضد السنغال اقوى منتخبات المجموعة وظاهرة العامين الاخيرين حيث انتزع تعادلا سلبيا وكان بامكانه الفوز بالنظر الى الفرص التي سنحت للمهاجمين خصوصا ركلة جزاء اهدرها لاعب وسط مارتيغ سليم بن عاشور.

وحتى لو فازت تونس على السنغال فانه لم يكن لها لتتأهل الى دور الاربعة لان مصر حققت الاهم وتغلبت على زامبيا.

بيد ان اهمية المباراة بالنسبة لميشال كانت ايجاد الصيغة التي سيتعامل بها مع المباريات الاعدادية للمونديال في الفترة المقبلة لانه كان يدرك ان حظوظ تونس لبلوغ دور الثمانية ضئيلة.

في المقابل لم يجد المنتخب الكاميروني حامل اللقب صعوبة كبيرة في تخطي الدور الاول وهو المنتخب الوحيد الذي فاز في المباريات الثلاث ضمن مجموعته موجها بالتالي انذارا شديد اللهجة الى خصومه في الدور المقبل أولهم المنتخب المصري الذي سيلاقيه في ربع النهائي.

ويدرك الجوهري صعوبة المباراة وقوة الكاميرون التي دأبت على الحضور في العرسين العالمي والقاري في السنوات الاخيرة، لكنه لم يخف تفاؤله وقال «لكل مباراة ظروفها وعواملها، سنخوض المباراة دون اي نقص. سنحاول اعداد اللاعبين لهذه المواجهة الحاسمة وسنقدم افضل ما لدينا لمجاراة المنتخب الكاميروني».

### منتخب الجزائر يعود من مالي

وفي الجزائر عاد المنتخب الجزائري لكرة القدم الى بلاده بعد اخفاقه في تخطي الدور الاول بنهائيات كأس الامم الافريقية في مالي. وتكبد التشكيل الجزائري هزيمتين أمام نيجيريا 1ـ صفر ومالي 2 ـ صفر وتعادل مع ليبيريا 2/2 . ورفض المدرب رابح ماجر قبل انطلاق الدورة التكهن بنتائج فريقه مكتفيا القول أنه سيسعى الى «مشاركة ايجابية» ولم يحظ المنتخب لدى وصوله اليوم مطار هواري بومدين الدولي في العاصمة بالتغطية الاعلامية المعتادة من جانب وسائل الاعلام التي اكتفت بنقل خبر عودته. وخصصت الصحف الخاصة يوم الاربعاء مساحات كبيرة لانتقاد المنتخب وأجمعت على وصف المستوى الذي ظهر به «بالكارثة» قائلة انه حلقة جديدة من «مسلسل الفضائح» الذي بدأ في مطلع التسعينيات. ويعود اخر انجاز للمنتخب الجزائري الى عام 1990 عندما حصل لاول مرة على كأس الامم الافريقية وذلك عندما اقيمت على أرضه. ومنذ ذلك الحين توالت النتائج السلبية ولم يتمكن من تجاوز الادوار الاولى لنهائيات كؤوس امم افريقيا سوى مرة واحدة عام 2000 في نيجيريا. وخلال الفترة من 1992 الى 2001 واجه المنتخب الجزائري أوضاعا صعبة بسبب عدم استقرار المشرفين عليه. فقد تعاقب على قيادته عشرة مدربين منهم المدرب الحالي ماجر الذي تكفل بالمهمة بضعة شهور عام 1994 قبل أن يفاجيء الرأي العام الرياضي في برنامج تلفزيوني حي أخرج فيه وثائق العقد الذي وقعه مع عزيز درواز وزير الشباب والرياضة انذاك وشرع في تمزيقها احتجاجا على ما وصفه بضغوط تعرض لها من جانب الوزير. ولم يتخلص الاتحاد الجزائري لكرة القدم بدوره خلال العقد الماضي من حالة انعدام الاستقرار اذ تداول على رئاسته 11 مسؤولا. واديرت شؤون الاتحاد خلال فترات طويلة من طرف لجان انتقالية لظهور خلافات داخلية اعتبرتها الصحافة المحلية انعكاسا لصراعات أصحاب النفوذ في هرم السلطة السياسية.

# هنري ميشال: آسف لقد أخطأت

مدرب منتخب تونس هنري ميشال

■ باماكو ـ اف ب: قال مدرب المنتخب التونسي لكرة القدم الفرنسي هنري ميشال الجمعة في باماكو «آسف، لقد أخطأت» وذلك عقب خروج تونس من الدور الاول لكأس الامم الافريقية الثالثة والعشرين المقامة حاليا في مالي وتستمر حتى 10 شباط/فبراير الحالي.

واعلن ميشال في مؤتمر صحافي «لقد أخطأت عندما اعتمدت على اللاعبين الموجودين لان النتائج كانت جيدة واعتقدت انه بامكاننا متابعة تحقيق النتائج الايجابية، لكني أخطأت، ويجب تغيير طريقة العمل وعقلية اللاعبين».

واضاف «لقد انخدعت في قيمة المنتخب التونسي وفي مؤهلات هذا المنتخب».

وتابع «اذا كنا نأمل في تحقيق نتائج جيدة في المونديال واذا اردنا تحسين مستوانا هناك اشياء كثيرة يجب اعادة النظر فيها في طريقة العمل وتصرفات اللاعبين والاطار الفني واللاعبين والمسؤولين. لسنا في الطريق الصحيح».

وقال «يجب ان نختار فاما نريد ان ننجح في مهمتنا وهذا يتطلب عملا كبيرا وارادة وتفان واخلاص، واما لا نريد النجاح وبالتالي فلست الرجل المناسب لتخطي هذا الوضع».

واوضح ميشال انه سيتحدث في الامر مع المسؤولين عن الاتحاد التونسي للعبة بمجرد وصوله الى العاصمة تونس.

واشار ميشال، الذي تعاقد معه الاتحاد التونسي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، الى ان المنتخب لم يكن جاهزا للمنافسة على اللقب القاري، فاربعة أشهر ليست كافية لتحقيق ذلك».

يذكر ان تونس خرجت خالية الوفاض بحلولها ثالثة في المجموعة الرابعة برصيد نقطتين من تعادلين سلبيين مع زامبيا والسنغال مقابل خسارة واحدة امام مصر صفر ـ 1، وبات بالتالي ثاني منتخب يفشل في هز شباك خصومه بعد توغو ثالثة المجموعة الثالثة.

وتونس هو المنتخب الوحيد الذي خرج من الدور الاول بين المنتخبات الخمسة التي ستمثل القارة السمراء في مونديال كوريا الجنوبية واليابان من 31 ايار/مايو الى 30 حزيران/يونيو المقبلين.

لقطة من احدى مباريات فريق روما

..واخرى من احدى مباريات بايرن ميونخ (صور من الارشيف)

## البطولات الاوروبية المحلية

# قمة بين بايرن ميونيخ وباير ليفركوزن ومهمة سهلة للفرق الكبيرة في ايطاليا وانكلترا

■ نيقوسيا ـ اف ب: يستضيف بايرن ميونيخ حامل اللقب باير ليفركوزن متصدر الدوري الالماني الحالي لكرة القدم الاحد في ختام المرحلة العشرين، في حين تبدو مهمة الفرق الكبيرة في اسبانيا وانكلترا وايطاليا سهلة.

### المانيا

سيضع بايرن ميونيخ لقبه في المنافسة عندما يلتقي مع بايرن ليفركوزن المتصدر في ختام المرحلة العشرين الاحد على الملعب الاولمبي في ميونيخ.

ويتعين على بايرن صاحب المركز الخامس والطامح الى تحقيق لقبه الرابع على التوالي ليكون اول فريق الماني يحقق هذا الانجاز، ان يحسم هذه القمة لمصلحته والا ستصبح الطريق نحو اللقب معبدة امام منافسه الذي يتقدم عليه بفارق 8 نقاط (42 مقابل 34).

واثارت نتائج بايرن في الايام الاخيرة صيحة غضب من جانب الهرم الاداري في النادي بعد خسارته التاريخية امام شالكه 1 ـ 5 في المرحلة السابقة، ثم تأهله بشق النفس الى نصف نهائي كأس المانيا على حساب كايزرسلوترن بركلات الترجيح 5 ـ 3 (الوقتان الاصلي والاضافي صفر ـ صفر).

وقال مدرب بايرن اوتمار هيتسفيلد «اللقاء حاسم، وهو يشكل الفرصة الاخيرة لنا».

وسيغيب عن بايرن المهاجم الكسندر تسيكلر ولاعب الوسط الغيني بابلو ثيام بسبب الاصابة، ومشاركة المدافع الفرنسي ويلي سانيول غير مؤكدة.

لكن النقطة الوحيدة التي تصب في مصلحته انه لم يخسر امام باير ليفركوزن على الملعب الاولمبي منذ 21 تشرين الاول/اكتوبر 1989.

ويبدو باير ليفركوزن مصمما هذا الموسم على حل عقدة الوصيف واحراز اللقب بعد ان ازدادت ثقته بنفسه بقيادة المدرب كلاوس توبمولر الملقب ب«الثاني دائما»، ويعكس تصريح قائده ينز نوفوتني الذي سيمدد عقده مع الفريق حتى 2007، هذا التصميم حيث قال «اجتزنا مرحلة من النضوج».

لكن نوفوتني حذر من بايرن الجريح وقال «انهم غاضبون لذلك سيكونون خطرين».

والخطر على بايرن ميونيخ لا يقتصر فقط على باير ليفركوزن وانما يتعداه الى شريكه في الصدارة بوروسيا دورتموند الذي يتخلف عنه بفارق الاهداف، والذي سيحل ضيفا على فولفسبورغ العاشر، مع ان الاخير لم يخسر على ارضه امام دورتموند منذ 24 نيسان/ابريل 1998.

والفرصة سانحة كذلك امام كايزرسلوترن الثالث بفارق 4 نقاط عن المتصدرين، للتقدم خطوة في طريق المنافسة وزيادة غلته على حساب مضيف كولن السادس عشر.

ويلعب السبت هرتا برلين مع فرايبورغ، ونورمبرغ مع اينرجي كوتبوس، وفيردر بريمن مع شتوتغارت، وهامبورغ مع تي اس في ميونيخ، وشالكه مع بوروسيا مونشنغلادباخ، والاحد هانزا روستوك مع سانت باولي.

### انكلترا

يعتبر لقاء ليدز الخامس (42 نقطة) مع ضيفه ليفربول الرابع (46) قمة مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الانكليزي التي ستشكل محطة سهلة لكل من مانشستر يونايتد المتصدر (48) وارسنال الثاني (47) ونيوكاسل الثالث (46).

ويلعب مانشستر على ارضه مع سندرلاند (28 نقطة)، وارسال مع ضيفه ساوثمبتون (29 نقطة)، ونيوكاسل مع ضيفه بولتون (25)، وبعيدا عن اي مفاجأة فان فوز الفرق المضيفة مضمون بنسبة كبيرة.

ويلعب السبت دربي كاونتي مع توتنهام، وايفرتون مع ايبسويتش، وفولهام مع استون فيلا، وليستر سيتي مع تشلسي، ووست هام مع بلاكبيرن، والاحد ميدلزبره مع تشارلتون.

### اسبانيا

اذا كانت الترشيحات على الورق تصب في مصلحة ريال مدريد المتصدر (40 نقطة) وحامل اللقب وسلتا فيغو الثاني (37 نقطة) حيث يحل الاول بنجومه العالميين ضيفا على اسبانيول السابع عشر (26 نقطة)، والثاني ضيفا على مايوركا السادس عشر (26 نقطة)، فان الامر سيكون مختلفا بالنسبة الى ديبورتيفو كورونا الثالث (37) الذي سيستضيف الافيس الخامس (36).

ومن المفترض ان يحصل كل من ريال مدريد وسلتا فيغو على النقاط الثلاث من مباراته في المرحلة الثالثة والعشرين، لكن ديبورتيفو يستطيع بدوره ان يلعب ورقة مهمة تكمن في استغلال انخفاض معنويات لاعبي الافيس بعد خسارتهم الثقيلة والمفاجئة وغير المتوقعة على الاطلاق على ارضهم امام مايوركا صفر ـ 4 في المرحلة السابقة.

وستكون مباراة بلنسية الرابع (36 نقطة) مع ضيفه اتلتيك بلباو السادس (35) احدى اقوى لقائين في هذه المرحلة.

ويلعب السبت ريال سوسييداد مع فياريال، ورايو فاليكانو مع اشبيلية، وتينيريفي مع برشلونة، والاحد بيتيس مع بلد الوليد، وملقة مع لاس بالماس، واوساسونا مع سرقسطة.

### ايطاليا

يحل روما المتصدر (43 نقطة) ضيفا على فيورنتينا السابع عشر قبل الاخير (16 نقطة) الذي عانى من المشكلات المادية طويلا وهو يصارع حاليا من اجل تلافي الهبوط في المرحلة الحادية والعشرين التي تفتتح السبت بلقاء وحيد ومهم بين انتر ميلان وضيفه تورينو. وفوز انتر ميلان الثاني (42) سيعيده الى الصدارة لمدة 24 ساعة على الاقل، لكن ضيفه ليس لقمة سائغة وهو قدم عروضا جيدة وحقق نتائج مرضية وضعته في منتصف لائحة الترتيب. ومن المرجح الا يجد روما حامل اللقب صعوبة في استرداد الصدارة اذا ذهبت لمنافسه، وما ينطبق عليه ينسحب على يوفنتوس الثالث (40 نقطة) الذي يستضيف ليتشي السادس عشر (19 نقطة)، فيما يحل كييفو الرابع (36) ضيفا على بياتشينزا، وميلان الخامس (32) ضيفا على لاتسيو السابع الذي اصبح في ادنى مستوى له علما بانه بطل الموسم قبل الماضي.

ويلعب الاحد بولونيا مع فينيتسيا، وبريشيا مع بارما، واودينيزي مع بيروجيا، وفيرونا مع اتالانتا.

### فرنسا

ولا يختلف الوضع كثيرا في المرحلة الرابعة والعشرين في الدوري الفرنسي عن البطولات الاوروبية الاخرى حيث تسهل نظريا مهمة فرق المقدمة. ويلتقي السبت لنس المتصدر (48 نقطة) الذي قطع حتى الان شوطا كبيرا ومهما على طريق احراز اللقب، مع ضيفه موناكو (30 نقطة) صاحب العروض المتذبذبة، وليون الثاني (40 نقطة) مع متز السابع عشر قبل الاخير (20 نقطة)، وباريس سان جرمان الثالث (38) مع مضيفه مونبلييه (30)، واوكسير الرابع (38) مع مضيفه غانغان (24)، وليل الخامس (34) مع مضيفه باستيا (24). ويلعب غدا ايضا بوردو مع لوريان، وسيدان مع سوشو، وتروا مع رين، وتختتم المرحلة الاحد بلقاء نانت حامل اللقب (26 نقطة) مع مرسيليا (27).

## اياكس امستردام يطرح النيجيري كانو للبيع

■ امستردام ـ رويترز: ادرج نادي اياكس امستردام المدافع النيجيري كريستوفر كانو في قائمة لاعبيه المطروحين للبيع بعد ان قرر عدم تجديد تعاقده في نهاية الموسم. وسيستمر كانو الشقيق الاصغر لنوانكو كانو مهاجم نادي ارسنال الانكليزي في التدريب مع فريق الناشئين في اياكس حتى نهاية عقده في حزيران (يونيو) ان لم ينتقل قبلها الى فريق اخر. وقد اعار الفريق الهولندي كانو لنادي الافيز الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني الا ان الاخير انهي تعاقده في الشهر الماضي قائلا انه عاد متأخرا اسبوعا من معسكر تدريب مع منتخب نيجيريا. كان اللاعب النيجيري قد انضم لاياكس امستردام في عام 1997 ثم لحق بالفريق الاول بعد عامين. الا انه لم يلعب سوي 18 مباراة رسمية للنادي الهولندي وكان اخرها في شباط (فبراير) العام الماضي.

## شفارتز السويدي يغيب عن كأس العالم

■ استوكهولم ـ رويترز: استبعد ستيفان شفارتز لاعب خط الوسط في نادي سندرلاند الانكليزي الذي اعتزل اللعب لمنتخب السويد في العام الماضي العودة الى الفريق القومي والاشتراك معه في نهائيات كأس العالم لكرة القدم. ونقلت صحيفة افتونبلاديت اليوم الجمعة عن شفارتز قوله «سألعب مع سندرلاند فقط». كان شفارتز قد لعب في صفوف الفريق السويدي على مدى 12 عاما واشترك في 69 مباراة لكنه انهي سجله الدولي في آب (اغسطس) الماضي بسبب كثرة الاصابات التي مني بها مع المنتخب. وتوقعت وسائل اعلام في السويد احتمال استدعائه لكأس العالم بسبب خبرته. وتلعب السويد في كأس العالم فيما يطلق عليه «مجموعة الموت» التي تضم الارجنتين وانكلترا ونيجيريا.

## بلاتر يدعو لاعادة النظر في كأس الامم الامريكية

■ اسونسيون ـ رويترز: ابلغ سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الاتحاد الامريكي الجنوبي لكرة القدم ان اقامة بطولة كأس الامم الامريكية كل عامين لا يتفق مع المباريات التسعين التي تلعبها القارة في تصفيات كأس العالم. واقترح بلاتر اقامة البطولة مرة كل اربع سنوات. ولم يرد الاتحاد الامريكي الجنوبي بعد على الاقتراح الا انه لمح بالفعل الى ان البطولة القادمة المقرر اقامتها في بيرو عام 2003 من المحتمل تأجيلها عاما. وقال بلاتر للصحافيين ان الفيفا ابلغ يوم الاربعاء «اللجنة التنفيذية للاتحاد الامريكي الجنوبي لكرة القدم بمنتهي الوضوح بانه لن يتسنى بعد ذلك لعب 18 مباراة (في تصفيات كأس العالم) وفي نفس الوقت اقامة كأس الامم الامريكية كل عامين».

وبمقتضى نظام التصفيات الحالي في كأس العالم بامريكا الجنوبية تلعب كل من الدول العشر مع المنتخبات التسعة الاخرى في لقاءي ذهاب وعودة لتكون كل دولة بذلك تلعب 18 مباراة كما تقام 90 مباراة في المجموعة.

وتتأهل اول اربع دول لنهائيات كأس العالم مباراة ويلعب الفريق صاحب المركز الخامس مباراة فاصلة امام الفائز بمجموعة الاوقيانوسية. واشار بلاتر انه للابقاء على النظام الحالي باقامة كأس الامم الامريكية مرة كل عامين فمن البدائل تعديل تصفيات كأس العالم بحيث تقسم مجموعة امريكا الجنوبية الى اثنتين.

وقال بلاتر الذي يحضر اجتماعات الاتحاد الامريكي الجنوبي لكرة القدم ان الاخير امامه حتى نهاية العام الحالي للتقدم بصيغة لنظام تصفيات كأس العالم 2006 التي ستقام في المانيا.

## مونديال 2002

# البرازيل تسحق بوليفيا 6 ـ صفر

■ غويانا (البرازيل) ـ اف ب: سحق المنتخب البرازيلي لكرة القدم نظيره البوليفي 6 ـ صفر في اطار استعداداته لنهائيات مونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان على ملعب سيرا دورادا في غويانا امام 31800 متفرج.

وافتتح المدافع كريس التسجيل من ضربة رأس في الدقيقة 43 لينتهي الشوط الاول 1 ـ صفر.

وفي الشوط الثاني، اطبق البرازيليون سيطرتهم على مجريات اللعب وتمكنوا من اضافة 5 اهداف 4 منها من ضربات رأسية استهلها جيلبرتو بهدفين (47 و53)، وسجل كليبرسون الهدف الرابع في المباراة وهو الوحيد من تسديدة بالقدم (62) وواشنطن الهدف الخامس (71) واندرسون بولغا السادس (82).

وكان ضعف المنتخب البوليفي الذي لم يبرز منه الا المهاجم الشاب كاستيو، سببا في هذا الفوز البرازيلي الساحق.

وصرح مدرب المنتخب البرازيلي لويز فيليبي سكولاري بعد اللقاء «هذا الفوز فاجأني بالفعل من حيث حجمه»، لكنه بدا مطمئنا على اللاعبين الجدد في التشكيلة التي لم يستدع اليها ايا من المحترفين في الخارج. ومن المقرر ان تواجه البرازيل السعودية في 6 شباط/فبراير الحالي. وستلعب البرازيل بطلة العالم 4 مرات ووصيفة الدورة الاخيرة (98) في مونديال 2002 ضمن المجموعة الثالثة الى جانب كوستاريكا وتركيا والصين.

## نسيم حميد يعود امام كالفو الاسباني

■ لندن ـ رويترز: اعلن الملاكم البريطاني نسيم حميد الجمعة انه سيعود الى الحلبة امام الاسباني مانويل كالفو في لندن الشهر القادم بعد ان غاب عنها نحو عام. ولم يلعب حميد اليمني الاصل مباراة منذ خسارته لقب وزن الريشة في لائحة منظمة الملاكمة العالمية عندما الحق به المكسيكي ماركو انطونيو باريرا اول هزيمة في نيسان (ابريل) الماضي. وقال حميد لهيئة الاذاعة البريطانية «بعد مباراة باريرا شعرت بانني في حاجة لتلك الراحة ولقضاء الوقت مع اسرتي والاسترخاء».

وشدد حميد الذي فاز في كل المباريات الخمس والثلاثين التي لعبها قبل لقاء باريرا ومنها 31 بالضربة القاضية على ان هزيمته بالنقاط من الملاكم المكسيكي لم تنل منه. وقال «انا واثق من اني سأهزمه عندما تتاح لي الفرصة مرة اخرى».

واضاف حميد الذي يحمل ايضا لقبي مجلس الملاكمة العالمي واتحاد الملاكمة الدولي ان هزيمة البريطاني لينوكس لويس بطل العالم للوزن الثقيل من الامريكي حازم عبد الرحمن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كانت حافزا له. وسيلعب حميد يوم 23 اذار (مارس) امام كالفو بطل اوروبا الذي لعب 38 مباراة فاز في 33 منها وانهزم في اربع وتعادل في واحدة.

## منتخب العراق يعسكر في ايطاليا

■ بغداد ـ اف ب: اعلن عضو الاتحاد العراقي لكرة القدم باسم جمال الجمعة ان المنتخب الاول سيغادر بغداد في الثامن عشر من الشهر الحالي للدخول في معسكر تدريبي في ايطاليا.

وقال جمال في تصريحات صحافية ان «المنتخب الوطني العراقي سيغادر بغداد متوجها الى ايطاليا في الثامن عشر من الشهر الحالي للدخول في معسكر تدريبي واجراء عدد من اللقاءات الودية».

واضاف ان «المنتخب الوطني وفي ضوء الاتفاق مع الجهة المستضيفة لزيارة المنتخب الوطني الى جزيرة سردينيا الايطالية سيخوض مباراتين وديتين مع فريقين ايطاليين». يذكر ان المنتخب الوطني العراقي كان قد تلقى مؤخرا دعوة من جمعيتي نورو وكاليري لكرة القدم في ايطاليا لاجراء مباراتين بين 21 و24 شباط (برايرا) الحالي.

ويقام اللقاءان بالتعاون بين اللجنة الاولمبية الايطالية واللجنة المسؤولة عن الثقافة والرياضة في اقليم سردينيا وبلدية ومقاطعة نورو الايطالية.

وتدخل هذه الدعوة ضمن برنامج اقليم سردينيا لاقامة سلسلة من المباريات مع الفرق الوطنية المنتمية الى البحر الابيض المتوسط واسيا الصغرى وذلك للروابط القديمة لسردينيا بالحضارة الاشورية والفينيقية.

## الاهلي المصري يعتذر عن عدم المشاركة في بطولة الاندية العربية

■ بيروت ـ اف ب: كشفت مجلة «الاهلي» الاسبوعية التي تصدر عن نادي الاهلي المصري في عددها امس الخميس ان الاهلي قرر الاعتذار عن عدم المشاركة في بطولة الاندية العربية الخامسة عشرة للرجال التي ينظمها لبنان من 17 الى 31 آذار/مارس المقبل.

واوضحت ان سبب الاعتذار هو البرنامج المكثف للمباريات المحلية، واجهاد اللاعبين بعد مشاركتهم في دورة حسام الدين الحريري في صيدا (جنوب لبنان)، ودورة الصداقة في سوريا، ودورة دبي الدولية.

واضافت ان الاهلي قرر المشاركة في بطولة السيدات.

وكان الاتحاد السوري اعتذر عن عدم المشاركة بسبب استعداد منتخبه لدورة العاب غرب اسيا المقررة في الكويت.

## بلاتر يزور سورية ولبنان شباط الحالي

■ دمشق ـ اف ب: يزور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر دمشق في 13 شباط/فبراير الجاري في زيارة رسمية هي الاولى له الى سورية قبل ان يتوجه في اليوم التالي الى لبنان في زيارة مماثلة. واعدت القيادة الرياضية السورية واتحاد الكرة المحلي برنامجا حافلا لزيارة بلاتر بما ينعكس ايجابا على واقع اللعبة في سورية.

ويرى مسؤولون رياضيون سوريون ان هذه الزيارة ستكون مثمرة من كافة النواحي وستساهم من دون شك في الارتقاء بكرة القدم السورية.

## وفد الاتحاد اللبناني الى قرعة بطولة العالم

■ بيروت ـ اف ب: يتوجه وفد الاتحاد اللبناني لكرة السلة المكون من رئيس الاتحاد جان همام ومدير المنتخبات الوطنية جان مامو الى الولايات المتحدة غدا السبت لحضور سحب قرعة بطولة العالم المقررة في مدينة انديانا بوليس الاميركية من 27 آب/اغسطس الى 9 ايلول/سبتمبر المقبلين.

وسيلحق بالوفد الامين العام الاتحاد اللبناني روبير ابو عبد الله الموجود في كندا. وتشارك في البطولة 16 دولة هي، بالاضافة الى لبنان، الولايات المتحدة والجزائر وانغولا والارجنتين والبرازيل وكندا والصين والمانيا ونيوزيلندا وبورتوريكو وروسيا واسبانيا وتركيا وفنزويلا ويوغوسلافيا.

## بن همام يؤكد بقاء فيلابان امينا عاما للاتحاد الاسيوي في حال فوزه بمنصب الرئيس

■ ابو ظبي ـ اف ب: اكد القطري محمد بن همام عضو اللجنتين التنفيذيتين في الاتحادين الدولي والاسيوي لكرة القدم والمرشح لمنصب رئيس الاتحاد الاسيوي ان الماليزي بيتر فيلابان سيبقى امينا عاما في حال فوزه في انتخابات الرئاسة في 10 ايار/مايو المقبل في كوالالمبور.

وقال بن همام خلال استضافته في برنامج «الهدف» الذي يبثه تلفزيون ابو ظبي ان لديه ضمانات بالفوز في انتخابات الرئاسة بنسبة 50 في المئة، مؤكدا ان فيلابان سيبقى امينا عاما في حال فوزه بمنصب الرئيس وان مقر الاتحاد الاسيوي سيبقى في كوالالمبور. وكشف فيلابان ان رئيس الاتحاد الدولي (فيفا)، السويسري جوزيف بلاتر، طلب من مستشاره الفرنسي ميشال بلاتيني سحب ترشيحه لمنصب رئيس الاتحاد الاوروبي «حفاظا على وحدة الاتحاد وليضمن عدم وجود مرشح اوروبي منافس له في انتخابات الفيفا» التي ستجري في 29 ايار/مايو المقبل في سيول.

## سيطرة سورية في اليوم الاول في بطولة الامير فيصل الدولية

■ طهران ـ اف ب: انطلقت مساء في طهران بطولة الامير فيصل بن فهد للسباحة والغطس وكرة الماء التي ينظمها الاتحاد الرياضي للتضامن الاسلامي بالتعاون مع اللجنة الاولمبية الايرانية. وحضر الامير نواف بن فيصل، نجل الامير الراحل الذي تحمل البطولة اسمه، حفل الافتتاح الى جانب نائب رئيس الجمهورية الايرانية المكلف قطاع التربية البدينة محسن مهر علي زاده، والامين العام للاتحاد الرياضي للتضامن الاسلامي محمد صالح فزدر، ممثلا للامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

ويشارك في هذه البطولة 27 دولة من بينها 15 دولة عربية ابرزها مصر وسوريا وفلسطين والمغرب وقطر وليبيا والسعودية والكويت واليمن والاردن. وشهد اليوم الاول سيطرة سورية بعد احراز سباحيها 3 ميداليات ذهبية فاز بها نعيم المصري (400 م حرة) وفادي جلب (50 م فراشة) ومنتخب التتابع (4 مرات 200 م).

واحرز القطري مبارك النعيمي الميدالية الذهبية الاولى في البطولة.

### بطولة لبنان لكرة القدم

# الحكمة قد يفتقد جياكوميللي وورطان امام الصفاء

لقطة من احدى مباريات الحكمة اللبناني ويظهر ورطان غازريان (يسار) في صراع على الكرة مع لاعب التضامن (القدس العربي)

■ بيروت ـ اف ب: لم تتأكد مشاركة المهاجمين البرازيلي طومي جياكوميللي وورطان غازريان مع الحكمة المتصدر عندما يلتقي مع الصفاء على ملعب بيروت البلدي في افتتاح المرحلة الحادية عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم السبت.

ولم يشارك جياكوميللي وورطان اللذان سجلا 10 اهداف معا من اهداف الحكمة الـ28، في لقاءي الفريق الاخيرين وفوزه الاخاء 2 ـ صفر واهلي صيدا 3 ـ 2 بسبب الاصابة، لكن الفريق يعول على محمد قصاص هداف الدوري برصيد 10 اهداف.

وتمكن قصاص، لاعب الصفاء سابقا، من هز الشباك في 7 مباريات وبات احد 4 لاعبين سجل كل منهم ثلاثية في مباراة واحدة بعد ورطان والترينيداديين ايرول ماكفرلين (النجمة) وبيتر بروسبر (الانصار).

واكد المدير الفني لفريق الحكمة الالماني ثيو بوكر ان «استمرار غياب جياكوميللي وورطان هو خسارة كبيرة لمسيرة الفريق، لكن هذا سيفسح في المجال امام بول رستم صاحب هدفين في المباريات الثلاث الاخيرة وعيسى رمضان لتثبيت اقدامهما في التشكيلة الاساسية اكثر فاكثر بسبب نزعتهما الهجومية».

في المقابل، يحتل الصفاء المركز الخامس (19) بفارق 4 نقاط خلف الحكمة ونقطتين خلف النجمة والسلام والساحل، لذا فان فوزه سيشعل الصراع اكثر على الصدارة، كما ان فوز الحكمة سيجعله يعض عليها بـ«النواجذ».

ولا تزال عروض الصفاء متفاوتة، اذ فاز على الانصار 2 ـ 1، وخسر امام الساحل 1 ـ 2، ثم فاز على العهد 3 ـ 2 في مبارياته الثلاث الاخيرة، وربما عاد اليه المغربي هشام شليخ ويوسف محمد وباسل طالب بعد ابلالهم من الاصابة، لكنه سيفتقد على واصف وسليمان صالحة (4 اهداف لكل منهما) بسبب الايقاف.

وهو اللقاء ال11 بين الفريقين منذ 1995، ففاز الحكمة 6 مرات وتعادلا 4 مرات، علما بان الحكمة فاز الموسم الماضي 3 ـ 2 ذهابا و3 ـ صفر ايابا.

ويستقبل الهومنمن الحادي عشر (6) الاخاء الاهلي عاليه الثامن (16) على ملعب برج حمود، حيث حقق اصحاب الارض فوزهم الوحيد في الدوري وكان على حساب غريمهم التقليدي الهومنتمن 3 ـ 1 في الدربي الارمني قبل اسبوعين.

اما الاخاء، الذي كان في سبات في بداية المسابقة، ففاز في 4 مباريات متتالية، ثم خسر في الخامسة امام الحكمة صفر ـ 2، قبل ان يستعيد نغمة الفوز في السادسة على حساب الهومنتمن 3 ـ 1.

ويتقابل الراسينغ الرابع عشر الاخير (2) مع البرج التاسع (12) على ملعب بلدية جونية البلدي، حيث يبحث الراسينغ عن انتصار اول له في المسابقة بعد 900 دقيقة، بينما لم يفز البرج في مبارياته الخمس الاخيرة حيث مني بثلاث خسارات.

ويستضيف التضامن صور السادس (17) العهد السابع (16) على ملعب صور البلدي جنوبا، حيث خاض التضامن 4 مباريات، ففاز في اثنتين، وتعادل في الثالثة، وخسر في الرابعة امام الصفاء صفر ـ 1 في المرحلة الثالثة.

### لقاء القمة

وتختتم المرحلة الاحد بثلاث مباريات ، فيلتقي على ملعب المدينة الرياضية في بيروت النجمة الثاني (21) والانصار التاسع (12) في لقاء القمة الـ32 بينهما منذ 1968، اذ فاز الانصار 15 مرة والنجمة 7. وفي الموسم الماضي، فاز الانصار 2 ـ 1 ذهابا، ثم تعادلا 2 ـ 2 ايابا.

وعلى الرغم من تواضع عروضه هذا الموسم، يبدو الانصار مصمما على حسم «البطولة الخاصة» لمصلحته مع ان الفارق الفني يصب في مصلحة النجمة.

ويعود الى صفوف الانصار المهاجم الترينيدادي بيتر بروسبر ومواطنه ديفيد ناكيد بعد ابلالهما من الاصابة، بينما يخوض النجمة اللعبة بكامل نجومه.

وعلى ملعب بيروت البلدي، يلتقي شباب الساحل الرابع (21) مع السلام زغرتا الثالث (21) في لقاء مفاجئتي الموسم، مع العلم بان الفريقين لم يخسرا في المباريات الثلاث الاخيرة بعد سقوطهما امام الاخاء والنجمة على التوالي في المرحلة السابعة.

وعلى ملعب صور البلدي، يتقابل الاهلي صيدا الثاني عشر (4) مع الهومنتمن الثالث عشر قبل الاخير (2) وهما مهددان بالهبوط الى الدرجة الثانية، علما بان الهومنتمن هو احد فريقين لم يعرفا طعم الفوز.

### كأس الامارات

# اكتمال عقد فرق الدور السادس عشر

دبي ـ اف ب: اكتمل عقد الفرق المتأهلة الى الدور السادس عشر من مسابقة كأس الامارات لكرة القدم بتأهل الشباب والامارات من المجموعة الثالثة وأهلي الفجيرة من المجموعة الرابعة في ختام مباريات الاياب ضمن الجولة الاخيرة من الدور التميهيدي .

ونجح الامارات من الدرجة الثانية في تحقيق الخيار الاصعب وهو الفوز على الوحدة بطل الدوري في عقر داره 3 ـ 1، على استاد ال نهيان.

وتقدم الوحدة بواسطة احمد سالم (10)، لكن الامارات قلب الموازين بواسطة لاعبه النيجيري فابريس اكوا الذي تألق في هذه المباراة وأهدى فريقه ثلاثة اهداف كاملة (28 و44 و48) واهله الى الدور المقبل.

واحتل الامارات المركز الرابع ضمن المجموعة الثالثة وراء الوحدة وبني ياس والشباب الذي فاز هو الاخر على الحمرية من الدرجة الثانية 4 ـ صفر وضمن بدوره التأهل.

وتأهل اهلي الفجيرة ضمن المجموعة الرابعة باحتلاله المركز الرابع بفارق الاهداف عن منافسه على البطاقة الرابعة، العروبة الذي خسر امام دبا الفجيرة 1 ـ 2.

وفي المباريات الاخرى فاز النصر على مضيفه دبا الحصن 5 ـ 1 في مباراة شكلية ضمن المجموعة الاولى التي تأهل عنها النصر والاهلي ودبي والاتحاد.

وتعادل حتا مع الوصل 1 ـ 1 ضمن المجموعة الثانية وتأهلا معا اضافة الى الشارقة والجزيرة.

وفاز الظفرة على مسافي من الدرجة الثانية 5 ـ 1 في مباراة شكلية ضمن نفس المجموعة.

يذكر ان مباريات الدور السادس عشر ستقام بطريقة خروج الخاسر من المباراة الاولى.

# نيوجيرزي يهزم ميلووكي وفوز صعب لواشنطن بالدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

■ واشنطن ـ اف ب: حقق نيوجيرزي نتس متصدر مجموعة الاطلسي الشرقية فوزا مهما على ضيفه ميلووكي باكس متصدر المجموعة الوسطى ومنافسه على لقب بطل المنطقة الشرقية 125 ـ 100 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ورفع نيوجيرزي رصيده الى 30 فوزا مقابل 14 هزيمة، فيما مني ميلووكي بخسارته السابعة عشرة مقابل 27 انتصارا. وتألق لاعب نيوجيرزي كيري كيتلز في الربع الاول من المباراة الذي انهاه فريقه 43 ـ 26، وسجل 20 من نقاطه الـ21 في كامل المباراة، ثم تولى المهمة زميله جايسون كيد الذي سيشارك في مباراة اول ستارز (كل النجوم) وسجل بدوره 21 نقطة و10 متابعات و13 تمريرة حاسمة، علما بان ميلووكي انهى الربع الثاني 28 ـ 14 مقلصا الفارق الى 3 نقاط فقط في نهاية الشوط الاول.

وسيطر نيوجيرزي على مجريات الشوط الثاني بكامله فانهى الربع الثالث 36 ـ 32 والاخير 32 ـ 14 ليرفع الفارق في نهاية اللقاء الى 25 نقطة.

واضافة الى كيتلز وكيد، برز من الفائز ايضا المحترف الجديد ريتشارد جيفرسون (21 نقطة) وتود ماكالوش (20 نقطة و11 متابعة)، فيما كان غلين روبنسون (23 نقطة) وسام كاسل (19) الافضل في صفوف ميلووكي.

وهي اعلى نتيجة يسجلها نيوجيرزي في الدور الاول خلال مشاركته الطويلة، وكان سجل العام الماضي 117 نقطة في احدى المباريات، اما الرقم السابق فهو 114، كما ان الفوز هو الاول على ميلووكي منذ 18 آذارا/مارس 2000.

وحقق واشنطن ويزاردز فوزا صعبا على مضيفه كليفلاند كافالييرز بفارق نصف سلة 93 ـ 92، علما بان الشوط الاول انتهى في مصلحته بفارق مريح وصل الى 12 نقطة 54 ـ 42 (الربع الاول 29 ـ 23 والثاني 25 ـ 19).

وانتفض المضيف في الربع الثالث وتقدم على منافسه بفارق 3 نقاط بعد ان انهاه 32 ـ 17، لكن نجم واشنطن مايكل جوردان صاحب 26 نقطة وزميله كريس ويتني (20 نقطة) تمكنا من تحقيق الفوز بعد ان تقدم فريقهما في الربع الاخير 22 ـ 18. وبرز من الخاسر ويسلي بيرسون (21 نقطة).

اضاف اندريه ميلر (15 نقطة و12 تمريرة حاسمة) وبراينت ستيث (15 نقطة). واضاف دالاس مافريكس فوزا جديدا الى رصيده (33 انتصارا و13 هزيمة) بتغلبه على ضيفه هيوستن روكتس 95 ـ 91. وتقدم دالاس في الشوط الاول بفارق 13 نقطة (الربع الاول 25 ـ 17 والثاني 21 ـ 16)، بيد ان الضيف ادرك التعادل في نهاية الربع الثالث بعد ان انهاه 30 ـ 17، قبل ان يستعيد دالاس المبادرة في الاخير 32 ـ 28.

وشهدت المباراة تألق الكندي ستيف ناش من دالاس (33 نقطة) وستيف فرانسيس من هيوستن (30 نقطة).

وقاد اليوغوسلافي بردراغ ستوياكوفيتش ساكرامنتو كينغ متصدر الدوري (34 انتصارا و10 هزائم) الى الفوز على مضيفه سياتل سوبر سونيكس بتسجيله 32 نقطة في غياب المهاجم الاخر كريس ويبر، المدعو لخوض مباراة كل النجوم، لايقافه مباراة واحدة وتغريمه بمبلغ 7500 دولار بسبب اعتدائه السبت على المحترف الجديد في صفوف يوتا جاز جارون كولينز. ولم يستطع غاري بايتون (23 نقطة و13 تمريرة حاسمة و7 متابعات) وفين بايكر (22 نقطة) تجنيب سياتل الخسارة. وفاز تورونتو رابتورز على ضيفه بوسطن سلتيكس 97 ـ 92 بفضل فنس كارتر صاحب 27 نقطة في اللقاء وكيون كلارك الذي سجل 12 من نقاطه الـ16 في الربع الاخير الحاسم (34 ـ 17) علما بان فريقهما كان متخلفا بفارق 12 نقطة. وانهى بوسطن الربع الاول 27 ـ 18 والثاني 23 ـ 27 والثالث 25 ـ 18، لكن اصحاب الارض عرفوا من اين تؤكل الكتف وحققوا فوزهم في الربع الاخير. وكان انطوان ووكر (25 نقطة و10 متابعات) وبول بيرس (22 نقطة) الابرز في صفوف الخاسر. وخسر سان انطونيو سبيرز على لوس انجليس كليبرز 87 ـ 91، وفاز بورتلاند ترايل بلايزرز على فينيكس صنز 105 ـ 97.

وبفارق نقطة واحدة تمكن واشنطن بولتس من الفوز خارج ملعبه على كليفلاند كافالييرز 92/93 في الدوري الامريكي لكرة السلة. كما فاز نيوجيرزي نيتس على ميلووكي باكس 100/125 وتورونتو على بوسطن سيلتكس 92/97 ولوس انجليس كليبرز على سان انطونيو سبيرز 87/91 في مباريات. وفاز ايضا دالاس مافريكس على هيوستون 91/95 وبورتلاند تريل بليزرز على فينكس صنز 97/105 وسكرامنتو كينجز على سياتل سوبرسونيكس 95/99 .

## العيناوي الى ربع النهائي وخروج ارازي من الدور الثاني بدورة ميلانو للتنس

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: تأهل المغربي يونس العيناوي المصنف خامسا الى الدور ربع النهائي من دورة ميلانو الايطالية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 400 الف دولار بفوزه على الايطالي ستيفانو غالفاني 6 ـ 4 و6 ـ 3، .

وبصعوبة بلغ الدور ذاته السويسري روجيه فيدرر الثاني وحامل اللقب اثر فوزه على الروسي نيكولاي دافيدنكو 6 ـ 3 و6 ـ 7 (4 ـ 7) و7 ـ 5.

وخرج المغربي هشام ارازي الثامن من الدور الثاني بخسارته امام الفرنسي نيكولا اسكوديه 1 ـ 6 و3 ـ 6، فيما فاز الهولندي سيينغ شالكن على البرازيلي اندريه سا 6 ـ 3 و6 ـ صفر، والبيلاروسي ماكس ميرنيي على التشيكي ميكال تابارا 6 ـ 1 و6 ـ 2، والارميني سركيس سركيسيان على السويسري ميشال كراتوشفيل 6 ـ 4 و6 ـ 4.

## .. وخروج المصنف الاول فيريرو

■ ميلانو ـ رويترز: خرج المصنف الاول الاسباني خوان كارلوس فيريرو من بطولة ميلانو للتنس للرجال المقامة في الصالات المغطاة والبالغ مجموع جوائزها 381 ألف دولار بعد هزيمته امام الايطالي ديفيد سانجوينتي في الدور الثاني للبطولة. تغلب سانجوينتي على فيريرو الذي انهى الموسم الماضي في المركز الخامس في قائمة التصنيف العالمي للاعبي التنس بمجموعتين 2/6 و4/6. واعترف فيريرو بتفوق سانجوينتي قائلا «لعبت بشكل افضل مما كنت عليه في مباراتي في الدور الاول لكن اليوم لعب سانجوينتي بصورة جيدة للغاية».

وكان فيريرو قد انسحب من بطولة استراليا المفتوحة للتنس قبل بدايتها الشهر الماضي بسبب اصابة في الركبة. واضاف فيريرو قائلا «هزمته مرتين من قبل على الملاعب الرملية لكن كان الفوز في المباراتين صعبا وكان بالفعل قويا خلالهما».

وشعر سانجوينتي البالغ من العمر 29 عاما والذي لم يفز الا مرة واحدة في 17 مباراة امام خصومه من المصنفين العشرة الاوائل على مستوى العالم بنشوة الانتصار بعد فوزه المفاجئ على فيريرو. وقال اللاعب الايطالي «كل شيء كان رائعا. اعتقد انني فقدت كرتين خلال المباراة باكملها. حتى ضرباتي الامامية التي لا تعد احد نقاط قوتي كانت رائعة. كنت استطيع اليوم ارسال الكرة وعيني مغلقة».

وفي باقي مباريات الدور الثاني كافح السويسري المدافع عن اللقب روجيه فيدرر على مدى نحو ثلاث ساعات ونصف الساعة للفوز على الروسي نيكولاي دافيدينكو 3/6 و7/6 و5/7. وبذلك يتاهل فيدرر الذي حصل على اول القابه العام الماضي بالفوز ببطولة ميلانو للتنس الى دور الثمانية للبطولة. وقال فيدرر البالغ من العمر 20 عاما «لسوء الحظ ان المباراة دامت لثلاث مجموعات لكني سعيد لانني نجحت في الفوز».

واضاف قائلا «كنت العب بشكل جيد في البداية وفي المجموعة الثانية ما زلت اعتقد انني كنت اللاعب الافضل لكنني لم استطع كسر ارساله». وتغلب الهولندي سينج شالكن على البرازيلي اندريه سا 3/6 و6/صفر ليلتقي مع البريطاني جريج روزيدسكي في دور الثمانية. وفاز ماكس ميرني لاعب روسيا البيضاء بسهولة على التشيكي مايكل تابارا 1/6 و2/6 . وضمن سارجيس سارجيسيان لاعب ارمينيا الظهور في دور الثمانية بفوزه على السويسري ميشيل كراتوشفيل 4/6 و4/6 .

## هينغيس وسيليش الى نصف نهائي دورة طوكيو

■ طوكيو ـ اف ب: بلغت السويسرية مارتينا هينغيس حاملة اللقب 3 مرات والامريكية مونيكا سيليش المصنفتان اولى وثالثة على التوالي الدور نصف النهائي من دورة طوكيو اليابانية الدولية لكرة المضرب الجمعة.

وفي الدور ربع النهائي فازت هينغيس بطلة 97 و99 و2000، على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 6 ـ 3 و6 ـ 2، وسيليش على مواطنتها الكسندرا ستيفنسون 7 ـ 6 (11 ـ 9) و7 ـ 6 (11 ـ 9)، كما فازت الروسية آنا كورنيكوفا على اللوكسمبورغية آن كريمر 6 ـ 4 و6 ـ 2.

وخرجت الفرنسية ساندرين تستو المصنفة رابعة من المنافسة اثر خسارتها امام الايطالية سيلفيا فارينا ايليا الخامسة 4 ـ 6 و3 ـ 6.

وتلعب هينغس مباراتها المقبلة غدا السبت ضد فارينا، في حين تلتقي سيليش مع كورنيكوفا.

## اليمن يأمل رفع انتاجه النفطي الى 550 الف برميل يوميا

■ صنعاء ـ اف ب: اعرب اليمن عن امله في رفع انتاجه من النفط الخام الى 550 الف برميل في اليوم في نهاية العام 2002 مقابل حوالي 475 الف برميل في اليوم حاليا كما اعلن مسؤول في وزارة النفط الجمعة. وقال نبيل القوسي، رئيس هيئة الاستكشاف والانتاج اليمنية، «ان 16 شركة نفطية أجنبية تقوم حاليا باعمال الاستكشاف بحثا عن النفط في 24 قطاعا سعيا لرفع إنتاجية اليمن من النفط خلال العام الجاري وزيادة الاحتياطات النفطية في المستقبل».

وكان القوسي يتحدث بمناسبة قيام شركة دوف اينرجي البريطانية بتدشين انتاج حقل نفطي جديد في القطاع 53 بحضرموت (وسط).

وكانت الشركة البريطانية بدات في 26 كانون الثاني (يناير) استغلال بئرين نفطيتين في المنطقة نفسها بمعدل 13500 برميل يوميا يمكن ان يصل الى 25 الف برميل في اليوم في غضون بضعة اشهر.

وتقدر رسميا الاحتياطات المحققة في اليمن، احد افقر دول العالم، بـ 4,6 مليارات برميل من النفط و420 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي.

وسجلت العائدات النفطية الاجمالية 1,4 مليار دولار في العام 2000، اي ما يمثل 35 % من اجمالي الناتج الداخلي للبلد.

وفي شباط (فبراير) 2001، اعلن وزير النفط اليمني في تلك الفترة محمد الوجيه ان الحكومة تأمل في مضاعفة انتاجها من النفط لرفعه الى مليون برميل في اليوم قبل مرور خمسة اعوام.

## الجزائر تعتزم مضاعفة انتاجها من غاز الهليوم

■ الجزائر ـ رويترز: قالت شركة سوناطراك للنفط والغاز المملوكة للدولة في الجزائر الخميس انها تعتزم بناء ثاني منشأة لانتاج غاز الهليوم متوقعة ان تضاعف تلك المنشأة انتاج البلاد من ذلك الغاز الى 1,2 مليار قدم مكعبة سنويا في عام 2004.

وقال مسؤول كبير في سوناطراك لرويترز انه سيجري انشاء هذا المصنع المقترح الذي تبلغ طاقته التصميمية السنوية 600 مليون قدم مكعبة في سكيكدة التي تعد المركزي الرئيسي لتصدير النفط والغاز في البلاد والواقعة على مبعدة 510 كيلومترات شرقي الجزائر العاصمة.

وتتخذ وحدة انتاج غاز الهليوم الحالية في سوناطراك من ميناء ارزو الغربي مقرا لها وهي مشروع مشترك مع شركة ايرليكيد الفرنسية وشركة اير برودكتس اند كيميكالز ومقرها امريكا. وقال المسؤول الذي رفض نشر اسمه «نحن الان في مرحلة اختيار شريك او اثنين من بين خمس من الشركات العالمية الكبيرة التي تلقينا منها عروضا واننا نتوقع بدء الاعمال الانشائية في بداية شهر يونيو من هذا العام».

والجزائر منتج عالمي كبير للغاز وهي المورد الرئيسي لغاز الهليوم لاوروبا بنسبة 75 في المئة من احتياجات تلك القارة وهي الامدادات التي تأتي من وحدة انتاج غاز الهليوم الحالية في سوناطراك.

وقال المسؤول انه من المقرر اتمام المشروع الجديد في غضون عامين. وقال ان المنافسين المحتملين يشملون شركات اير ليكيد واير برودكتس اند كيميكالز وليندي اند ميسرز الالمانية وبوك البريطانية.

وسيقوم بتشغيل المصنع الجديد مشروع مشترك تستحوذ فيه شركة سوناطراك على حصة نسبتها 51 في المئة من رأسماله فيما سيستحوذ الشريك الذي سيقع عليه الاختيار على النسبة الباقية.

## افتتاح معرض للمنتجات العراقية في دمشق

■ دمشق ـ اف ب: يفتتح وزير التموين والتجارة الداخلية السوري بسام رستم السبت معرضا للمنتجات العراقية في دمشق، كما ذكرت وكالة الانباء السورية (سانا).

واوضحت وكالة الانباء السورية ان المعرض سيقام في مقر المركز التجاري العراقي في معرض دمشق الدولي ويشارك فيه «القطاع العام والخاص والمشترك».

وقال عامر مدير المركز التجاري العراقي في دمشق «يهدف المعرض الى تعريف المواطن السوري على المنتجات العراقية التي تضم سلعا مختلفة مثل الجلديات والحرامات والمواد الغذائية والسجاد والتمور».

واضاف عامر ان «اهمية المعارض المتبادلة بين البلدين الشقيقين سورية والعراق يأتي للتعريف بالمنتجات خاصة في ظل اتفاقية منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتي تهدف الى زيادة حجم التبادل التجاري وتعزيز العلاقات التجارية بين البلدان العربية مما يعزز الاقتصاد العربي بشكل عام». وعلى الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية بين سورية والعراق منذ سنة 1980 فان تقاربا حصل بين البلدين منذ عام 1997 وذلك خاصة على المستوى الاقتصادي. ويريد البلدان مضاعفة مبادلاتهما التجارية التي تبلغ حاليا 500 مليون دولار سنويا. ويعرب المسؤولون السوريون علنا عن معارضتهم الابقاء على الحظر المتعدد الجوانب المفروض على العراق منذ سنة 1990 معتبرين ان ليس من شأنه الا ان يزيد من آلام الشعب العراقي بلا جدوى.

## ارتفاع ارباح سوترابيل التونسية لنقل وتخزين النفط

■ تونس ـ رويترز: أعلنت شركة سوترابيل التونسية لنقل النفط وتخزينه الجمعة ان ارباحها الصافية ارتفعت في العام الماضي بنسبة 3,45 في المئة الى 2,938 مليون دينار (1,98 مليون دولار).

وقالت سوترابيل التي تملك الدولة حصة اغلبية فيها ان مدفوعاتها الضريبية انخفضت بنسبة 35 في المئة العام الماضي اذ دفعت 0,69 مليون دينار فقط بعد ان طرحت 30 في المئة من رأسمالها في اكتتاب عام العام الماضي.

وتمنح الحكومة تسهيلات ضريبية للشركات المقيدة في البورصة في مسعى لزيادة حجم الاسهم المتداولة وتشجيع الشركات على الاقتراض من خارج القطاع المصرفي. وانخفضت ايرادات الشركة 10,51 في المئة الى 5,614 مليون دينار في العام الماضي. وعزا محللون انخفاض الايرادات الى التراجع الذي شهدته صناعة السياحة والسفر في اعقاب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) الماضي في الولايات المتحدة.

الدولار يساوي 1,483 دينار.

## وصعود أرباح شركة سيفات للادوية

■ تونس ـ رويترز: قالت شركة سيفات التونسية التي تملك الدولة حصة الاغلبية فيها الجمعة ان ارباحها الصافية زادت بنسبة 65 في المئة الى 2,406 مليون دينار (1,62 مليون دولار) في عام 2001 بالمقارنة بعام 2000. وارتفع حجم مبيعاتها بنسبة اثنين في المئة فقط الى 32,230 مليون دينار عن عام 2000.

ويقول المحللون ان اعفاءات ضريبية كانت السبب الرئيسي وراء ارتفاع الارباح. ودفعت سيفات 0,66 مليون دينار للضرائب في عام 2001 بالمقارنة مع 1,3 مليون في عام 2000. وخفضت الحكومة الضرائب بنسبة 35 في المئة على الشركات المدرجة في البورصة في اطار سياسة لدعم سوق الاسهم.

وتهدف هذه الحوافز كذلك الى الحد من اقتراض الشركات من البنوك.

## بنك تونس العربي الدولي يسجل زيادة بارباحه

تونس ـ رويترز: اعلن بنك تونس العربي الدولي اكبر البنوك الخاصة التونسية الجمعة ارتفاع صافي ربحه في عام 2001 بنسبة 15,42 في المئة الى 33,602 مليون دينار (22,66 مليون دولار) مقارنة بعام 2000 .

وقال البنك ان اجمالي العائدات ارتفع بنسبة 12,58 في المئة الى 151,570 مليون دينار في عام 2001 من 134,629 مليون دينار في العام السابق. وعزا محللون صعود صافي ربح البنك في المقام الاول الى عوائده من العمولات التي ارتفعت الى 33,092 مليون دينار من 28,064 مليون دينار في عام 2000 ودخله من الصفقات في قطاع الصرف الاجنبي البالغ 15,097 مليون دينار في عام 2001 من 13,034 مليون دينار. ومن بين المؤسسات المساهمة في البنك مصرف سان باولو بنك الايطالي وبنك الوفاء المغربي وبنك جدة التجاري الوطني السعودي والبنك الاهلي الكويتي وبنك بوبيلير الفرنسي.

# ليبيا تتجه لمضاعفة حجم الانفاق الاستثماري بميزانية العام الحالي والسماح بتجارة الترانزيت

طرابلس ـ من صلاح سرار:

أعلن مبارك عبد الله الشامخ رئيس الوزراء الليبي الجمعة ان ليبيا التي تستعد لتحرير اقتصادها بعد سنوات من العقوبات الدولية ضاعفت تقريبا حجم الانفاق العام للدولة المدرج في الميزانية لعام 2002 الى 4,357 مليار دينار (3,35 مليار دولار).

واضاف الشامخ ان بلاده تستعد للسماح لاول مرة بالتجارة العابرة (الترانزيت) في مناطق تجارية حرة جديدة للاستفادة من موقعها الجغرافي كجسر بين اوروبا وافريقيا.

وقال الشامخ في مقابلة مع رويترز ان الميزانية التنموية لعام 2002 تضاعفت مقارنة بالعام السابق مشيرا الى ارتفاعها من 2,400 مليار دينار في عام 2001 الى مستوى تقديري يبلغ 4,357 مليار دينار هذا العام. واضاف انه سيجري استغلال الجانب الاكبر من تلك السيولة الاضافية لبناء المزيد من المستشفيات والمدارس وغيرها من المنشآت الخدمية العامة.

وقال ان هذا الامر سيكون في اطار المسعى الذي اعلنه الزعيم الليبي معمر القذافي لجعل مستويات معيشة المواطنين في البلاد ونصيب الفرد الواحد من الدخل القومي قريبا مما هو سائد في الدول الصناعية.

وتضمن الدولة في ليبيا التي تعتمد بشدة على النفط للحصول على دخولها وعائداتها من النقد الاجنبي الرعاية الصحية والتعليم مجانا كما انه تدعم غالبية السلع المستوردة ومواد البناء وسلع اخرى كثيرة دعما كبيرا.

وقال الشامخ انه اذا اخذ المرء في اعتباره مجانية الرعاية الصحية والتعليم والمواد الغذائية المدعومة وغيرها من المنافع التي تضمنها الدولة فانه يجد ان الليبيين يتمتعون بدخول مقبولة وطيبة اذا ما قورن الامر بالدول الاخرى.

وهون الشامخ من شأن اي أثر لتخفيض السعر الرسمي لصرف الدينار بنسبة 51 في المئة في اوائل كانون الثاني (يناير) الماضي على أسعار السلع الاستهلاكية.

وقال اقتصاديون اجانب انه على الرغم من ان هذا التخفيض ضاعف تقريبا العائدات الحكومية وساعد الحكومة في سد العجز المالي الا انه سيرفع معدلات التضخم وسيرغم الحكومة على زيادة الاجور زيادة كبيرة.

وخفضت الحكومة الرسوم الجمركية بنسبة 50 في المئة على غالبية السلع الاستهلاكية المستوردة في اوائل يناير لتعويض تخفيض قيمة الدينار.

وقال الشامخ انه على عكس السياسات الاقتصادية المتبعة في دول اخرى من العالم فان الاسعار لم تتغير في ليبيا رغم التحرك صوب توحيد منظومة اسعار صرف الدينار مضيفا ان مستويات الاسعار في ليبيا هي من بين اقل المستويات في العالم.

وقال الشامخ ان تخفيض سعر صرف الدينار يمثل خطوة على طريق توحيد منظومة اسعار الصرف وان هذا التوحيد سيساعد الحكومة على المزيد من تحرير الاقتصاد الوطني وجذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية وترشيد استخدام احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي.

وتود ليبيا جذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية والتكنولوجيا المتطورة لاصلاح اقتصادها الذي اصيب بالشلل من جراء عقد تقريبا من العقوبات الدولية.

واماطت السلطات اللثام عن خطة استثمارية قيمتها 20 مليار دولار للعقد المقبل بعد تجميد العقوبات في عام 1999 وتسعى الان لجذب الاستثمار الاجنبي لتطوير قطاعات تتراوح بين النفط والغاز الى السياحة والاتصالات. وقال الشامخ ان ليبيا تود اشعار العالم بأنها تستعد لفتح افاق مبشرة من اجل تنميتها الاقتصادية.

وقال ان بلاده ستسمح بمزاولة التجارة العابرة (الترانزيت) وستتيح المزيد من الفرص من اجل الاستثمار في قطاع السياحة وستفتح مناطق تجارية حرة.

ورغم ان الشامخ لم يحدد مواعيد معينة لتلك الخطوات الا انه اضاف ان بلاده ستقوم بالمزيد من تحرير التجارة في السوق المحلية في اطار مفهوم العدالة الاجتماعية كما تراه ليبيا وفي اطار التوزيع العادل والمتكافئ للثروة.

وقال الشامخ ان ليبيا تود الاستفادة من تنامي نفوذها السياسي والدبلوماسي في افريقيا. واضاف «الان حينما نتحدث عن ليبيا والاقتصاد الليبي فاننا نريد ان يفهم العالم الخارجي ان كتلة اقتصادية وسياسية تسمي افريقيا وانها تضم 54 دولة».

ويدافع القذافي عن خطة لتوحيد افريقيا في دولة واحدة على غرار الولايات المتحدة مجادلا بان الدول الافريقية فشلت في تخليص القارة من الحروب والامراض والفقر والتخلف.

# مصر تقترح صيغة تسعير جديدة للغاز مستقلة عن النفط

الجزائر ـ من عبد المالك تواتي:

أعرب سامح فهي وزير البترول المصري الجمعة عن تأييده اقتراحا يقضي بمنح اسعار الغاز الطبيعي استقلالية عن النفط فيما تقوم بلاده بتطوير واستغلال احتياطياتها الكبيرة من الغاز.

وقال الوزير الذي تشارك بلاده لاول مرة في منتدى الدول المصدرة للغاز انه سيطرح على بساط البحث مشروعا يرمي لايجاد صيغة تسعير جديدة للغاز الطبيعي عندما تجتمع الدول البارزة في قطاع الغاز في وقت لاحق من الجمعة.

وقال فهمي في مقابلة قبيل ثاني اجتماع وزراي لمنتدى البلدان المصدرة للغاز ان مصر ستقترح تشكيل فريق لدراسة صيغة جديدة لتسعير الغاز تكون عادلة ومتوازنة للمنتجين والمستهلكين.

وسعى المنتجون والمستهلكون على حد سواء طويلا لفصم العلاقة بين تسعير الغاز الطبيعي وتسعير النفط الخام على نحو يعكس بشكل افضل قيمة الغاز كشكل من اشكال الطاقة في حد ذاته.

وعندما ظهر منتدى البلدان المصدرة للغاز للوجود في العام الماضي بذلت الدول الاعضاء فيه جهودا حثيثة لتبديد المقارنات التي لم يكن منها مناص مع منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) مشددة على ان انها لا تجتمع الا لتبادل الافكار.

بدأ هذا المنتدى بعضوية 11 دولة هي ايران واندونيسيا وسلطنة بروناي وروسيا وقطر وعمان ونيجيريا وماليزيا والنرويج وتركمانستان. وتستحوذ هذه الدول على اكثر من 60 في المئة من الاحتياطيات العالمية من الغاز.

ولم تشارك النرويج وتركمانستان هذا العام في اعمال المنتدى الا ان ليبيا ومصر وبوليفيا وفنزويلا حضرت اجتماعاته.

وقال فهمي ان مصر انضمت الى المنتدى تحدوها طموحات كبيرة لقطاع الغاز المصري الذي يتمتع باحتياطيات مؤكدة قدرها 55 تريليون قدم مكعبة. وتتعطش مصر لتسويق مواردها من الغاز في اوروبا حيث يتمتع الغاز الطبيعي باسرع معدل نمو على مستوى مصادر الطاقة وفي غيرها من الاسواق الاخرى.

وقال فهي ان مصر ستبدأ بتصدير ملياري متر مكعب سنويا في عام 2003 الى الاردن واربعة مليارات متر مكعب سنويا الى اسبانيا ثم 4,8 مليار متر مكعب سنويا الى فرنسا.

وابرمت مصر الشهر الماضي مع مجموعة بي.جي البريطانية واديسون انترناشيونال الايطالية اتفاقا مدته 20 عاما لتزويد شركة غاز دو فرانس المملوكة للدولة في فرنسا بالغاز.

وقال فهمي ان مصر وقعت اتفاقا بالنسبة للمشروع الذي تتراوح قيمته بين 200 مليون و250 مليون دولار مع الاردن وانها تعمل الان في خط انابيب الغاز. وتابع ان المملكة الاردنية تعكف على طرح مناقصة لد خط الانابيب من الاردن الى سورية وان هذا الامر يمضي قدما.

كما يلعب الغاز الطبيعي دورا رئيسيا في السوق المصرية المحلية. وقال فهي ان الغاز بلغ نصيبه حوالي عشرة في المئة من اجمالي الاستهلاك منذ 15 عاما اما الان فانه يمثل 45 في المئة من هذا الاجمالي.

وقال فهي ان اعادة هيكلة الهيئة المصرية العامة للبترول في الاونة الاخير تؤتي بثمارها المطلوبة. وقال انه انشئت ثلاث شركات قابضة في اطار عملية اعادة الهيكلة تشمل شركة نفطية مسؤولة عن الانشطة النفطية واعمال التكرير واخرى قابضة للغاز اما الثالثة فهي شركة قابضة.

### بدء تحصيل ضريبة القيمة المضافة

# استقرار الليرة اللبنانية بفضل الفارق الكبير بين اسعار الفائدة

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان الليرة اللبنانية استقرت أمام الدولار خلال الاسبوع المنتهي الجمعة بسبب استمرار الفروق الكبيرة في الفائدة على الودائع باليرة بالمقارنة بالفائدة على الدولار مما حال دون تحول المستثمرين الى الدولار.

واضافوا ان الليرة ظلت عند الحد الاقصى لنطاق تدخل البنك المركزي بين 1501 1514 ليرة للدولار لكن أسعار الفائدة عالية بما يكفي للتشجيع على بيع الدولار في السوق.

وقال احد المتعاملين في سوق الصرف «فروق أسعار الفائدة مازالت في صالح الليرة... هناك تدفقات جيدة من الاتجاهين ولا اعتقد ان احدا يضطر للاتجاه للبنك المركزي للحصول على الدولار».

ويعرض مصرف لبنان المركزي فائدة تبلغ 14 في المئة على سندات الخزانة الاطول اجلا وهو سعر يقول المتعاملون انه اصبح اكثر جاذبية بعد خفض الفائدة على الدولار عدة مرات في العام الماضي.

لكنهم يقولون ان اتخاذ خطوات ملموسة لتسوية الدين العام الهائل مثل تقييد الانفاق في ميزانية عام 2002 التي تجري مناقشتها حاليا في البرلمان امر ضروري لتخفيف الضغوط على العملة من مخاوف بشأن الاحوال المالية للبلاد.

وقال احد المتعاملين عن جلسات مناقشة الميزانية في البرلمان التي تعتمد جزئيا على ضريبة مثيرة للجدل للقيمة مضافة بنسبة عشرة في المئة بدأ العمل بها الجمعة «النتيجة معلومة مسبقا وذلك يؤثر على الناس». وأضاف «نرحب بالضريبة لكن مازالت هناك حاجة لدلائل اكبر» على القدرة على التعامل مع الدين.

وكان من المقرر ان تختتم الجمعة مناقشات البرلمان لميزانية عام 2002 التي تتوقع عجزا بنسبة 40 في المئة من الانفاق بالمقارنة مع 48 في المئة في العام الماضي. لكن أصبح من المتوقع الان ان تمتد المناقشات للاسبوع المقبل بعد طلب العديد من الاعضاء فرصة لشجب اداء الحكومة.

وتأمل الحكومة اللبنانية ان تساعد عائدات من اجراءات مثل فرض الضريبة الجديدة الدخل من بيع اصول مملوكة للدولة في احتواء الدين العام البالغ 26 مليار دولار ويمثل واحدا من اعلى نسب الدين في العالم اذ تزيد نسبته على 165 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقد بدأ لبنان الجمعة رسميا تطبيق ضريبة القيمة المضافة بنسبة 10% على الاعمال التجارية التي يفوق رقم اعمالها السنوي 500 مليون ليرة لبنانية (330 الف دولار).

وكانت الحكومة قررت مساء الخميس عشية البدء بتطبيق هذه الضريبة الجديدة، تخفيضات على الرسوم الجمركية لبعض السلع الاستهلاكية للتعويض عن تأثير ضريبة القيمة المضافة.

من جهة اخرى، رفض المجلس الدستوري الطعن الذي تقدم به 12 نائبا لالغاء ضريبة القيمة المضافة.

وانتقد التجار ووكلاء السياحة والسفر تطبيق هذه الضريبة لان بدء العمل بها يصادف مع بدء شهر التسوق الذي يعول عليه لبنان الكثير من اجل جذب المستهلكين العرب وخاصة من دول الخليج.

واعتبر هؤلاء التجار ان ضريبة القيمة المضافة ستجعل الاسعار اقل تنافسية مما هي عليه في دبي بالامارات العربية المتحدة مثلا.

على صعيد آخر تراجعت اسعار الاسهم اللبنانية في تداول هزيل جدا خلال اسبوع التداول المنتهي الجمعة فيما انتظر متعاملون تلميحات على استطاعة الحكومة معالجة مشكلة الدين العام الضخم من خلال تخفيض الانفاق العام او حشد الدعم الغربي للاقتصاد المحلي.

وانهى مؤشر بلوم القياسي الاسبوع منخفضا بنسبة 4,56 في المئة الى 418,96 نقطة مع تهاوي حجم التداول الاجمالي الى 50816 سهما قيمتها 185678 دولارا من 75775 سهما قيمتها 384496 دولارا في الاسبوع الماضي الذي لم يجر في اخر جلساته تداول اي سهم.

وهيمن سهم شركة سوليدير التي تستحوذ على الجانب الاكبر من منطقة وسط بيروت التي اعيد اعمارها على حركة التداول مع هبوط اسهم الشركة من الفئة (أ) بنسبة 5,56 في المئة الى 4,25 دولار فيما قال متعاملون انه من المحتمل ان يكون هذا المستوى رخيص على نحو يكفي لجذب اهتمام المستثمرين به رغم الكابة التي تسود صورة البورصة اجمالا.

وفي لندن استقرت شهادات الايداع العالمية لشركة سوليدير على 4,425 دولار فيما استقرت اسعار نظيرتها الخاصة بالبنك اللبناني للتجارة على 0,825 دولار.

اما شهادات بنك بلوم فقد استقرت على 19 دولارا وشهادات بنك عودة عند 12 دولارا.

وقال سماسرة ان لا يوجد شيء يذكر قادر على تحريك السوق على المدى القصير الا انه من المحتمل ان يتشجع المستثمرون من اجازة ميزانية يقل بها حجم الانفاق لعام 2000 او بفضل علامات على ان الحكومة ستكون قادرة على الدعوة لعقد مؤتمر طال انتظاره لدول غربية مستعدة لتدعيم اصلاحات لبنان الاقتصادية.

واشنطن ـ من انا ويلارد:

# وزير الخزانة الامريكي يتمسك باقتراح زيادة منح التنمية للدول الفقيرة بدلا من القروض

قال وزير المالية الامريكي بول اونيل انه لا يرى ما يدعو للتخلي عن مقترحات امريكية لتمويل برامج التنمية في اكثر دول العالم فقرا. واقترحت الولايات المتحدة زيادة عدد المنح المقدمة للدول الفقيرة بدلا من القروض لكن دولا اخرى اعترضت على هذا الاتجاه.

ووصف أونيل موقف بريطانيا من هذا الامر بانه «سخف».

وعرضت الولايات المتحدة اقتراحا من شقين يهدف الى زيادة كفاءة وكالة التنمية الدولية ذراع تقديم القروض الميسرة بالبنك الدولي. وقوبلت هذه الافكار بموقف متشدد من دول أخرى تمول الوكالة خاصة في اوروبا.

وقال اونيل في حديث لرويترز الخميس «ما أسهل ان اطلب من الرئيس (جورج بوش) ان نتنازل اذا وجدت حجة واحدة تقنعني بذلك». واضاف انه ناقش المقترحات الامريكية مع العديد من مسؤولي التنمية في مؤتمر لتقديم المنح لافغانستان عقد في اليابان الاسبوع الماضي. وتابع «لم اسمع سببا مقنعا يمنعنا من تبني وجهة نظر اقوى ازاء مساعداتنا للناس في مختلف انحاء العالم».

ومن المقرر بحث هذا الامر الشائك مرة اخرى خلال اجتماعات وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في اوتاوا في التاسع من شباط (فبراير) الجاري.

وكان البنك الدولي قد طالب بزيادة المبالغ المقدمة لوكالة التنمية الدولية بمقدار 12,5 مليار دولار. وكان من المفترض ان يتوصل المسؤولون لاتفاق بشأن المبلغ في كانون الاول (ديسمبر) لكنهم لم يتوصلوا لشيء بسبب خلافات على المقترحات الامريكية.

والجزء الاكثر اثارة للجدل من الخطة الامريكية هو ما يتعلق بزيادة بنسبة 50 في المئة للمبالغ التي تقدمها الرابطة كمنح حتى لا تضطر الدول المنكوبة بالفقر لدفع مدفوعات ضخمة.

ويعارض المسؤولون البريطانيون ذلك ويرون ان القروض توفر حافزا افضل لانجاح المشروعات لانها يجب ان ترد. لكن اونيل يختلف معهم قائلا «شعرت بالاستخفاف ازاء قول ظل يتردد عن ان تقديم القروض لهؤلاء الناس هو الاسلوب الافضل لتعليمهم كيفية ادارة شؤونهم.. هذا سخف».

وفي العام الماضي وصفت وزيرة التنمية البريطاني كلير شورت اقتراح المنح بانه «طيش».

ويقول منتقدون اخرون كذلك ان المقترحات الامريكية تهدد مستقبل برامج التمويل التي تقدمها الرابطة. فمدفوعات القروض تعود اليها بحيث يمكن تقديمها لدول اخرى.

# ارتفاع الدولار مع تزايد التفاؤل بشأن انتعاش الاقتصاد الامريكي قريبا

■ لندن ـ رويترز: ارتفع الدولار مقتربا من اعلى مستوياته منذ ستة اشهر امام اليورو وظل قريبا من اعلى مستوياته منذ ثلاث سنوات امام الين الجمعة مستفيدا من تزايد التفاؤل بشأن انتعاش الاقتصاد الامريكي الذي سيقود الانتعاش العالمي.

وقال جوليان غيسوب كبير الاقتصاديين في ستاندارد تشارترد «السوق مازالت تثق بنظرية ان يقود الانتعاش الامريكي الاقتصاد العالمي وهو امر مفيد للدولار في كل الاحوال في الوقت الراهن. لكني اعتقد ان التفاؤل بشأن الاقتصاد الامريكي مبالغ فيه».

والتقط اليورو انفاسه بعد ان جاءت بيانات مؤشر مديرو مشتريات منطقة اليورو الذي تصدره رويترز افضل من المتوقع محققا زيادة للشهر الثالث على التوالي. ويشك المتعاملون فيما اذا كان امام الدولار مجال للارتفاع بدرجة اكبر خاصة امام الين.

وحذر مسؤولو وزارة المالية اليابانية صباح الجمعة من تحركات سريعة في اسواق الصرف تدفع الدولار لتجاوز اعلى مستوياته منذ ثلاث سنوات امام ين.

وحذر ماساجورو شيوكاوا وزير المالية من ان ارتفاع الدولار بمقدار ينين يعد ايقاعا سريعا للغاية. وقال زيمبي ميزوجوتشي المسؤول الكبير بالوزارة ان التحركات المفاجئة غير مرغوب فيها.

لكن يقول المتعاملون ان الين مازال محاصرا. فقد قال هاروهيكو كورودا مسؤول سوق الصرف بوزارة المالية ان المسؤولين قد يحذرون السوق من التحركات الراهنة لكن مستوى الدولار للين الراهن لا يتطلب تدخلا في التعاملات.

وسجل اليورو في التعاملات الاوروبية الجمعة 0,8606 دولار ارتفاعا من 0,8582 دولار عند اقفاله السابق في نيويورك الخميس. وبلغ اليورو 115,23 ين مقارنة مع 115,48 ين امس. وسجل الدولار 133,94 ين انخفاضا من 134,56 ين الجمعة.

# انخفاض معدل البطالة الامريكي الى 5,6%

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية الجمعة ان معدل البطالة انخفض على عكس المتوقع في كانون الثاني (يناير) الماضي للمرة الاولى منذ ثمانية اشهر مع تباطؤ الانخفاض في عدد الوظائف.

وقالت وزارة العمل ان معدل البطالة تراجع الى 5,6 في المئة عن أعلى مستوياته منذ ستة أعوام والذي سجله في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما بلغ 5,8 في المئة.

وكان الاقتصاديون الامريكيون يتوقعون ارتفاع معدل البطالة الى 5,9 في المئة.

من ناحية أخرى انخفض عدد العاملين في وظائف في القطاعات غير الزراعية بمقدار 89 الفا في يناير بعد هبوطه بمقدار 130 الفا في ديسمبر.

وانطوى تقرير البطالة والوظائف على تباين بالنسبة للاقتصاد الذي يقول محللون انه يتهيأ فيما يبدو للانتعاش من الركود الذي بدأ في آذار (مارس) الماضي.

ورغم ان انخفاض معدل البطالة يمثل انباء طيبة للاقتصاد، فان الانخفاض في عدد الوظائف جاء اشد من المتوقع اذ قدر الاقتصاديون ان الانخفاض سيبلغ 27 الف وظيفة في استطلاع للرأي اجرته رويترز.

من جهته اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الجمعة ان الاقتصاد الامريكي ما زال «ضعيفا» معتبرا ان الولايات المتحدة لم تخرج بعد من مشاكلها الاقتصادية.

وقال بوش للصحافيين في البيت الابيض «لم نخرج بعد من مشاكلنا الاقتصادية واقتصادنا ما زال ضعيفا وهناك كثير من العاطلين عن العمل ولا يتم ايجاد ما يكفي من فرص العمل». واكد انه ما زال من الضروري اطلاق خطة لاعادة النمو.

# الارجنتين ستدفع هذا العام 6 مليارات دولار فقط من ديونها

■ بوينس ايرس ـ اف ب: كشف وزير دولة في وزارة الاقتصاد لفرانس برس ان الرئيس الارجنتيني ادواردو دوهالدي سيعلن السبت ان الارجنتين لن تسدد في العام 2002 سوى ديونها العامة المستحقة لهيئات دولية وسندات المبادلة لكانون الاول (ديسمبر)، اي ستة مليارات دولار.

واوضح الوزير الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان هذا الاعلان سيأتي ضمن البرنامج الاقتصادي الذي سيعرضه الرئيس دوهالدي السبت على الارجنتينيين بعد شهر من توليه السلطة.

والمبلغ الذي سيتم تسديده هذا العام يعادل نصف ما كان يتوقع تسديده اصلا قبل قرار تأجيل تسديد الديون الذي اصدره في 23 كانون الاول (ديسمبر) ادولفو رودريغيس، سلف الرئيس الحالي. واضاف المصدر نفسه ان تسديد ديون الدولة، العامة وغير العامة، سيكون رهنا بتطور العائدات الضريبية.

واكد وزير الدولة الارجنتيني ان الخطة الاقتصادية للخروج من الازمة تنص ايضا على عجز ضريبي يقارب 3,5 مليار بيزو (حوالي 1,75 مليار دولار) «وهو ادنى مستوى خلال السنوات الخمس عشرة الماضية» مع توقع معدل تضخم سنوي بحدود 15 % وتراجع اجمالي الناتج الداخلي بما يقارب 5 %.

وفي ما يتعلق بالتسليفات الممنوحة للارجنتينيين، قال الوزير ان الرئيس دوهالدي سيعلن تحويل قيمة كل الديون التي تقل عن مئة الف دولار الى بيزو وفقا لمعدل سعر صرف مواز (اي بيزو مقابل الدولار).

اما الديون التي تفوق قيمتها المئة الف دولار، «فسيتم تحويلها الى بيزو على اساس سعر صرف 1,2 بيزو للدولار الواحد»، بحسب المصدر نفسه.

وستقوم السلطة التنفيذية بتخفيض «نفقات السياسة» وستعمل على تشجيع خفض نفقات الكونغرس ولكن من دون خفض عدد النواب.

وسيتم حث حكام الولايات الـ24 على اتخاذ اجراءات مماثلة بغية ادخار حوالي ملياري بيزو (ما يقارب من مليار دولار) على مدار السنة.

من جهة اخرى، اكد البيرونيون في ولاية بوينس ايرس، اكبر الولايات الارجنتينية، تنظيم اول تظاهرة تأييد للرئيس ادواردو دوهالدي الجمعة في ساحة ايار (مايو).

واكد مصدر حكومي رفيع المستوى مساء الخميس لفرانس برس ان «التظاهرة ستجري».

لكن بعض قطاعات حزب الانصاف الحاكم (بيروني) اعتبروا التظاهرة مع ذلك غير مناسبة انطلاقا من الجو النزاعي السائد حاليا في البلاد التي لا تزال تشهد تظاهرات احتجاج على الازمة الاقتصادية وسياسة الحكومة.

### تسرب ادى لحريق ولا شبهة بعمل تخريبي

# انفجار هائل بحقل نفط كويتي يوقف انتاج 600 الف ب/ي

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

وقع انفجار هائل ليل الخميس في منطقة رئيسية لانتاج النفط بحقل الروضتين في شمال الكويت مما اسفر عن سقوط اربعة قتلى.

وارجع مسؤولون سبب الانفجار الى تسرب من انبوب النفط الرئيسي امتد الى محطة كهرباء ثانوية.

وواصل رجال الاطفاء لغاية مساء الجمعة مكافحة حرائق فرعية نجمت عن الحريق الرئيسي الذي نجم عن الانفجار الذي هز منطقة حقل الروضتين (50كلم عن الحدود العراقية) مما ادى الى اشتعال النيران في جزء من مركز تجميع النفط ومحطة للغاز ومحطة ثانوية للكهرباء. وقال شهود عيان ان الحريق الرئيسي تمت السيطرة عليه.

وقال مسؤول كبير من منطقة الانفجار «هذا حادث نتج عن خلل فني بسبب تسرب ... لا توجد شبهة ارهاب او تخريب».

وجاء في بيان لشركة نفط الكويت ارسل الى رويترز ان عدد الوفيات المعروف ارتفع الى اربعة بعد العثور على جثة متفحمة داخل صهريج للمياه.

والقتلى عمال آسيويون، لكن المسؤولين لم يتمكنوا من معرفة جنسياتهم على وجه التحديد. وقال مسؤولون في الموقع ان كويتيا مفقود لكن الشركة لم تتمكن من تأكيد ذلك.

واصيب حوالي 17 اخرين لكن الشركة قالت ان اصاباتهم طفيفة وانهم في حالة جيدة.

وقال الشيخ صباح الاحمد الصباح نائب رئيس الوزراء لرجال الاطفاء بعد ان اقلته طائرة هليكوبتر الى موقع الحادث مع وزير النفط الكويتي عادل الصبيح ان الخسائر المادية غير مهمة ويمكن اعادة بنائها اما المهم فهو الخسائر في الارواح.

ويتولى الشيخ صباح ايضا منصب وزير الخارجية ويرأس المجلس الاعلى للبترول.

والمحطة التابعة لشركة نفط الكويت المملوكة للدولة واحدة من اهم محطات انتاج النفط في شمال البلاد.

وذكر خبراء نفطيون انه تم رصد تسرب كمية كبيرة من النفط قبل ساعة من الانفجار الذي تسبب بالدمار في محيط مساحته 800 متر مربع.

وقال مسؤول لرويترز «توقفت عمليات انتاج النفط في الروضتين وسنعوض الانتاج المفقود من حقول اخرى...امداداتنا للسوق لن تتأثر».

والحق الحريق اضرارا بمحطة تعزيز الغاز رقم 150 وجزء من مركز التجميع رقم 15 الذي يقوم بتجميع الخام من سلسلة من الحقول ويمكنه معالجة 280 الف برميل يوميا.

ويبلغ انتاج الحقول الشمالية ومن بينها حقل الروضتين نحو 450 الف برميل يوميا.

من جهته قال عادل الصبيح وزير النفط الكويتي ان الانفجار سيؤثر على حجم انتاج النفط في مراكز التجميع الاخرى لكن الكويت قادرة على تعويض الفارق في غضون «ايام». واضاف ان بلاده تحتاج الى ايام لتعويض الاسواق العالمية بنفط بديل، لكن المركز «سيوقف انشطته لفترة ما الى ان تتم معرفة اسباب الحادث وتنتهي عمليات التصليح».

واكد الوزير ان «الحريق تسبب بخسائر جسيمة» مشيرا الى انه من المبكر جدا تقدير حجم هذه الخسائر.

من جهته قال احمد العربيد رئيس شركة نفط الكويت انه تم ايقاف 600 الف برميل يوميا من انتاج النفط بعد الانفجار . وقالت الشركة في بيان ان الانتاج المفقود، الذي يعادل ثلث مجمل انتاج الكويت، سيتم تعويضه تدريجيا خلال فترة اسبوعين برفع الانتاج من مناطق اخرى، وان الصادرات سيتم تغطيتها في الوقت نفسه من المخزون النفطي.

وقال نادر سلطان نائب رئيس مؤسسة البترول الكويتية ان الكويت اعلنت وقف كل صادراتها من غاز البترول المسال الا دون ان يحدد على وجه الدقة حجم الكميات التي تأثرت، الا انه قال ان زبائن الكويت احيطوا علما بانه لن يجري توريد مبيعات الغاز حتى اشعار اخر.

وقالت مصادر نفطية ان الطاقة الانتاجية لتلك المنشأة المتضررة التي تعرف ايضا باسم محطة التعزيز كانت تبلغ 204 ملايين قدم مكعبة يوميا. وقال مديرون كبار اخرون انه من المتوقع ان تؤثر خسارة الغاز المستخرج من الحقول الشمالية على مصنع شركة ايكويت للبتروكيماويات في جنوب البلاد الذي يستخدم الغاز الطبيعي كمادة اساسية في عملياته.

وكان انفجار وقع في مصفاة الشعيبة في عام 200 قد اسفر عن مقتل شخصين. واعقبه حادث كبير في مصفاة الاحمدى قتل فيه ستة وتسبب في اغلاق اكبر مصفاة نفطية في البلاد.

يذكر ان الكويت ثامن أكبر مصدر للنفط في العالم وتضخ الان اقل بكثير من طاقتها الانتاجية بعد قرارات اوبك بخفض انتاج النفط لدعم الاسعار. وتقدر طاقتها الانتاجية بنحو 2,6 مليون برميل يوميا. ويأتي الجانب الاكبر من انتاجها من الحقول الجنوبية.

رجال الاطفاء وسط انقاض جانب من المحطة التي التهمتها النيران

### تحذير قطري للمنتجين المستقلين اضعف السوق

# انفجار الكويت يرفع سعر النفط بعد هبوط

■ لندن ـ الجزائر ـ موسكو ـ رويترز: قال متعاملون ان اسعار العقود الآجلة للنفط الخام قفزت اواخر التعامل الجمعة مدعومة بانباء حريق شب في حقل نفط كويتي واثر على نحو ثلث انتاج البلاد من النفط.

وبحلول الساعة 1806 بتوقيت غرينيتش في بورصة البترول الدولية بلندن ارتفع خام القياس الاوروبي (مزيج برنت) في العقود الآجلة لشهر آذار (مارس) 42 سنتا الى 19,60 دولار للبرميل.

وكانت السوق بدأت التعامل بداية سلبية لتهوي حتى مستوى 18,80 دولار قبل ان تسجل انتعاشا حادا.

وبلغ سعر السولار في تسويات عقود شباط (فبراير) 176,25 دولار للطن مرتفعا 6,50 دولار.

وقال احمد العربيد رئيس شركة نفط الكويت الجمعة انه تم ايقاف 600 الف برميل يوميا من انتاج النفط بعد الانفجار الذي وقع في منطقة رئيسية لانتاج النفط بشمال البلاد وتسبب في سقوط اربعة قتلى.

وكان تحذير وزير النفط القطري الجمعة بشأن التزام المصدرين من خارج اوبك بالحصص الانتاجية قد اسهم في هبوط سعر النفط في المعاملات السابقة.

وقال عبد الله بن حمد العطية وزير النفط القطري انه اذا اغرق اي مصدر كبير للنفط الاسواق العالمية بالنفط الخام او منتجاته فان اوبك ستوقف العمل بتخفيضات الانتاج في الشهر المقبل. وقال العطية انه يتعين على المنتجين احترام الاتفاق بخفض الانتاج مضيفا انه على ثقة ان جميع المشاركين سيفعلون ذلك. واشار الى ان اوبك ستبحث في اجتماعها في مارس مدى الالتزام بالتخفيضات وانه ينصح الجميع باحترام الاتفاق.

ونفذت اوبك خفضها الرابع على التوالي للانتاج في الشهر الماضي في اطار اتفاق هش مع منتجين منافسين منهم روسيا والمكسيك والنرويج.

وأبلغ العطية الصحافيين في منتدى للدول المصدرة للغاز بالجزائر انه اذا حدث ذلك ستنهار السوق وستكون كارثة على الجميع.

وفي نيويورك قال مسؤول سعودي رفيع الجمعة ان منظمة اوبك لن تحتاج الى اجراء مزيد من التخفيضات لانتاجها النفطي في اجتماعها في آذار (مارس) المقبل وانها قد ترفع الانتاج في حزيران (يونيو) وذلك حسب قوة الانتعاش المتوقع للاقتصاد العالمي.

وسئل المسؤول اثناء المنتدى الاقتصادي العالمي عن احتمالات اجراء مزيد من التخفيض للانتاج في آذار فرد المسؤول بقوله لرويترز «لا اظن هذا. الطلب والعرض على اساس ما نري الان متوازنان الى حد كبير ولا اعتقد حقا اننا يجب ان نفعل الكثير في مارس». واضاف ان اي زيادة للانتاج لن تكون في مارس ولكن ربما في يونيو.

وفي موسكو قالت مصادر بصناعة النفط الجمعة ان روسيا كانت حريصة على غير المتوقع على الوفاء بتعهدها لمنظمة اوبك بخفض صادراتها النفطية في كانون الثاني (يناير) على الرغم من وفرة المعروض في السوق المحلية ووجود فائض في طاقات التحميل.

وقال تجار ومسؤولون ان الشركات الروسية ضغطت بشدة من أجل شحن كميات اضافية في يناير لكن شركة ترانسنفت التي تحتكر خطوط الانابيب لم تشحن الا الكميات المتفق عليها مسبقا بالنسبة للربع الاول من العام.

وقال مصدر بوزارة الطاقة «هذا يظهر ان الحكومة مسيطرة على الوضع».

وكانت روسيا وعدت اوبك فيما مضى باجراء تخفيضات صغيرة لصادراتها لكنه لم تف قط بوعودها.

وقررت روسيا يوم الخميس خفض رسوم التصدير المفروضة على المازوت وهو اجراء قد يؤدي الى تصدير المنتجات النفطية التي تراكمت في السوق المحلية بسبب تخفيض صارداتها من الخام.

وكانت روسيا جعلت الاسواق في موقف من الحذر بسبب قولها انها تريد زيادة صادرات المنتجات النفطية للتعويض عن هبوط مبيعات النفط الخام وهي خطوة قد ينظر اليها على انها خرق لوعود موسكو لمنظمة اوبك وسط مشاعر القلق التي تنتاب السوق ايضا من الوفرة في المعروض من المنتجات.

وكانت الحكومة الروسية قد وضعت في كانون الاول (ديسمبر) جدولا للصادرات في الربع الاول من العام 2002 بما يسمح لها بالالتزام بالتعهد الذي قطعته على نفسها أمام منظمة اوبك لخفض الصادرات بنسبة خمسة في المئة اي نحو 150 الف برميل في اليوم بدءا من أول يناير.

وبمقتضى هذا الجدول فان روسيا ستصدر 30,9 مليون طن (2,45 مليون برميل يوميا) من نفطها الخام و3,63 مليون طن من الخام القازاخستاني و725 الف طن من الخام الاذربيجاني. وكانت روسيا تصدر ثلاثة ملايين برميل يوميا قبل الخفض.

ويبلغ انتاج روسيا من النفط حاليا سبعة ملايين برميل يوميا ومن المقرر ان يرتفع نحو خمسة في المئة هذا العام ولكن مع العواصف الشديدة التي اصابت مرافىء التصدير الرئيسية في ديسمبر وتخفيض الصادرات من يناير فان السوق المحلية في روسيا اصبحت مترعة بوفرة من المعروض من النفط الخام ومنتجات تكريره.

ولم تقل روسيا هل ستمد العمل بتخفيض الصادرات الى الربع الثاني للعام الحالي كما طلبت اوبك، لكن تجارا قالوا ان موسكو حازمة في الوفاء بتعهدها للربع الاول.

وقال تاجر غربي اخر «كانت عدة مصاف في المانيا مستعدة لاستيراد المزيد في كانون الثاني (يناير). وفي العادة كانت ترانسنفت تطلق على الفور شحنات اضافية ولكن لم يحدث ذلك هذه المرة».

# الاتحاد الاوروبي يتجه شرقا فيما الشراكة المتوسطية متعثرة

باريس ـ من هنري معمرباشي:

بعد ستة اعوام على ولادتها في برشلونة في ظل آمال واسعة معلقة على تحقيق السلام في الشرق الاوسط، تبدو الشراكة الاوروبية المتوسطية الهادفة الى انشاء مجال للتبادل الحر والاستقرار مع حلول العام 2010 متعثرة.

واقر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين صراحة خلال مؤتمر عقد يومي الخميس والجمعة في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية حول موضوع اوروبا والمتوسط «اننا ندور في حلقة مفرغة (...) لقد عدنا الى الحائط المسدود».

وتعاني هذه الشراكة التي ولدت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في برشلونة من معوقات عديدة خصوصا: استمرار الصراع في الشرق الاوسط، اعطاء الاتحاد الاوروبي اولوية للتوسيع، تواضع الاصلاحات التي اقرت، والفروقات الكبيرة بين دول الجنوب والاهداف الاقتصادية التي غالبا ما تكون غير واقعية.

وقد اقترحت المفوضية الاوروبية مؤخرا على الدول الـ15 تخصيص 40,16 مليار يورو بين عامي 2004 و2006 من اجل تمويل عمليات توسيع الاتحاد الاوروبي ليشمل عشرة اعضاء جدد. واعتبرت بروكسل المبلغ «ضئيلا» في حين اعتبرته الدول المتوسطية الـ12 كبيرا جدا خاصة وانها لم تحظ سوى بـ5,35 مليار يورو للفترة 2000 ـ 2006.

وقال فيدرين «ليس لدينا الانطباع بان الاصلاحات التي يشملها هذا التبادل الحر بحلول العام 2010 ستكون قابلة للتحقيق لان هناك عوائق اجتماعية–سياسية كبيرة».

واضاف «لقد انطلقنا بعملية برشلونة مزودين بآمال صائبة على المستويات الجيوبوليتيكية والاستراتيجية والاقتصادية، الا انها كانت طوباوية نوعا ما (...) لا ادري ما اذا كان بالامكان تحقيق الهدف».

وبعد ان وصف الطريقة التي اعتمدت حتى الان بانها «بطيئة جدا» دعا فيدرين الى مزيد من «الليونة عبر تبني تعاون معزز يتيح لبعض الدول التقدم بسرعة اكثر من دول اخرى».واشار ايضا الى ضرورة التقدم ان على صعيد الاندماج الاقليمي وان على صعيد المواضيع الخاصة.

وتابع قائلا يجب ايضا «التحدث في مسائل عدم التناسق وانفتاح الاسواق على المنتجات المتوسطية خصوصا المنتجات الزراعية». ولكن مهما يكن فان المهم ان «عملية برشلونة اصبحت رهينة قضية الشرق الاوسط» وهذا ما وافقه عليه غالبية المشاركين في المؤتمر.

من جهته، قال مدير معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في البرتغال الفارو دي فاسكونسيلوس ان عددا كبيرا من المسائل لم يطرح على بساط البحث خشية عدم التوصل الى «تفاهم» حول بعض المسائل «المحرمة» مثل الهجرة التي كانت وراء فكرة الشراكة الاوروبية المتوسطية.

وقال فيدرين ايضا «يجب اعادة ترتيب مسألة الهجرة في اولويات العمل لانها اساسية. قد تكون مصدرا رائعا للثروة (...) وايضا مصدرا لمواجهات لا تنتهي».

واضاف فاسكونسيلوس «نلاحظ حاليا الفشل على مستويات عدة» في المشروع الاوروبي المتوسطي متطرقا الى «استحالة الاندماج الشامل» بالاضافة الى «وضع الحرب بين عضوين في الشراكة» وكذلك «غياب الاصلاحات والخلافات السياسية».

واوضح ان اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) لم تصلح شيئا بل على العكس «بعد ذلك التاريخ اصبح اكثر وضوحا ان محاربة الارهاب تستعمل من قبل العديد من دول الجنوب لملاحقة المعارضين».

اما روبرتو اليوني من معهد الشؤون الدولية في ايطاليا فاعتبر انه في هذا الاطار غير البراق «كون الالة نصف المؤسساتية للشراكة الاوروبية المتوسطية ما تزال تعمل ولو في حدها الادنى فهذا يظهر المصلحة الاساسية لدول الجنوب في الحفاظ على علاقات ما مع الاتحاد الاوروبي. ومع ذلك لا يتيح لذلك للالة التقدم. نقول بالاحرى انها تدور ببطء فقط من اجل الاستمرار في تغذية بطاريتها».

وشاركه في هذا الرأي ايبرهارد رهين من مركز الياسة الاوروبية (يوروبيان بوليسي سانتر) في بروكسل الذي اعتبر انه من الصعب القول، قبل ثلاثة اشهر من المؤتمر الاوروبي المتوسطي المقرر في نيسان (ابريل) في فالنسيا باسبانيا، ان «الاتحاد الاوروبي قد عبأ نفسه حقيقة خلال السنوات الماضية لصالح الدول المتوسطية».


البنك الأردني الكويتي

تقرير مجلس الإدارة عن أعمال البنك للسنة المالية المنتهية في ٢٠٠١/١٢/٣١

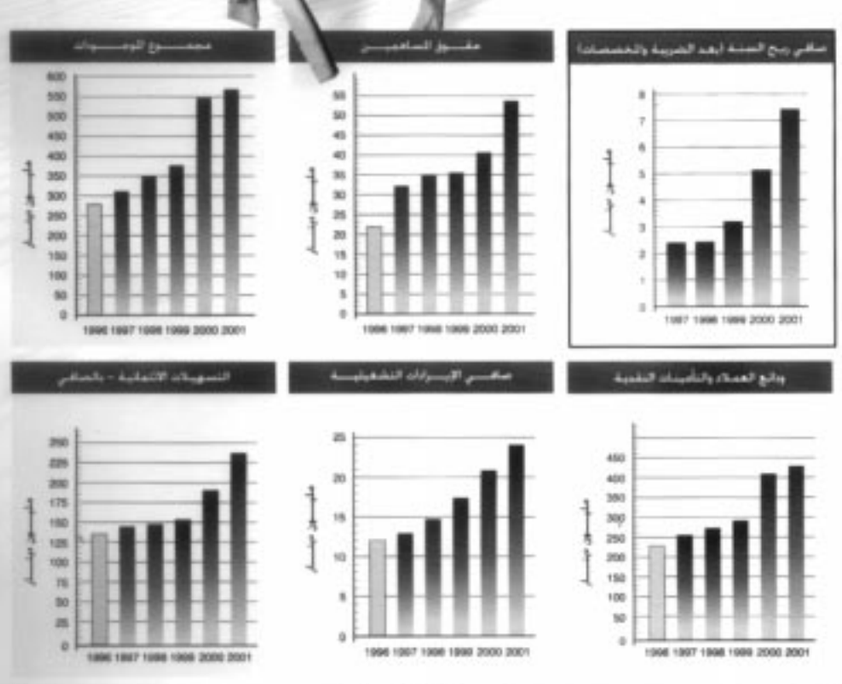

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الأول ٢٠٠١ و ٢٠٠٠

بالدينار الأردني

| | ٢٠٠١ | ٢٠٠٠ |
|---|---|---|
| **الموجودات** | | |
| نقد وأرصدة لدى بنوك مركزية | ١١٩,٦١٧,٤٥٧ | ١٣٨,٧٤٦,٦٣٦ |
| أرصدة لدى بنوك ومؤسسات مصرفية | ١١٤,٧١٥,٧٩٤ | ١٢٠,٣٣٥,٦٧٣ |
| إيداعات لدى بنوك ومؤسسات مصرفية | ١٨,٩٩٥,٥٢٥ | ١٦,٨٠٠,٠٠٠ |
| تسهيلات إئتمانية مباشرة - صافي | ٢٣٧,٣٦٧,٨٣٦ | ١٩١,٥٢٢,٢٢٤ |
| موجودات مالية متوفرة للبيع | ٤٣,٨٨٩,٩٥٥ | ٥١,١٦٥,٦٣٥ |
| إستثمارات محتفظ بها لتاريخ الإستحقاق بالصافي | ١٢,٠٤٩,٥٨١ | ٨,٨٩٦,٦٠٤ |
| إستثمار في شركة حليفة | ٩٠٤,٤٧٢ | - |
| موجودات ثابتة - بالصافي | ٦,٩٢٦,٥٦٤ | ٥,٢١١,٥٦٦ |
| موجودات أخرى | ١٣,٩٧٢,٢٥٨ | ١٤,٦٦٨,٥٢٢ |
| موجودات ضريبية مؤجلة | ١,٥٤٢,٧٢١ | - |
| مجموع الموجودات | ٥٦٩,٩٨٢,١٦٣ | ٥٤٤,٣٤٦,٨٥١ |
| **المطلوبات وحقوق المساهمين** | | |
| ودائع بنوك ومؤسسات مصرفية | ٤٥,٩٦٨,٦٥٨ | ٦٩,١٤٩,١٣٠ |
| ودائع عملاء | ٣٥٧,٨١٢,٨١٣ | ٣٢٩,٤٦٥,٤٩٧ |
| تأمينات نقدية | ٧١,٩١٦,٠٣١ | ٦٦,٥٧٠,٠٨٩ |
| أموال مقترضة | ١٠,٢٣٥,٧٩٠ | ٢٢٣,٢٢٢ |
| مخصصات متنوعة | ٤,١٦٢,٧٠٨ | ١,٦٦٨,٨٩٢ |
| مطلوبات أخرى | ٢٣,٣٧٢,٤٤٨ | ٢٥,٢٠١,٥٨٠ |
| مخصص ضريبة الدخل | ١,٧٧٤,٧٩٧ | ١,٩٢٥,٠٠٠ |
| مجموع المطلوبات | ٥١٥,٢٤٣,٢٤٥ | ٥٠٤,٣١٣,٥٢٢ |
| حقوق الأقلية | ٩٠٨,٥٦٤ | - |
| حقوق المساهمين | | |
| رأس المال المدفوع | ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ | ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ |
| علاوة إصدار | ٥٠,٠٠٠ | ٥,٠٥٠,٠٠٠ |
| احتياطي قانوني | ٥,٦٩١,٦١٠ | ٤,٦٨٠,٥٩٢ |
| احتياطي اختياري | ٦,٢٦٢,٧٩٣ | ٤,٢٤٠,٧٥٧ |
| احتياطي التفرغ الخارجي | ٤,٥٤٥,٠٠٠ | ٣,٥٤٥,٠٠٠ |
| التغير المتراكم في القيمة العادلة | ٣,٤٢٥,٥٨٨ | - |
| أرباح مدورة | ٥,١٠٥,٣٦٣ | ٣,٥١٦,٩٨٠ |
| أرباح مقترح توزيعها على المساهمين | ٣,٧٥٠,٠٠٠ | - |
| مجموع حقوق المساهمين | ٥٣,٨٣٠,٣٥٤ | ٤١,٠٣٢,٢٢٩ |
| مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين | ٥٦٩,٩٨٢,١٦٣ | ٥٤٤,٣٤٦,٨٥١ |

بيان الدخل

بالدينار الأردني

| | ٢٠٠١ | ٢٠٠٠ |
|---|---|---|
| الفوائد الدائنة | ٤١,٤٢٢,٢٨٥ | ٢٩,٣١٥,٤٢٠ |
| الفوائد المدينة | (٢٤,١٦٧,٠٥٧) | (٢١,٢٢٢,٠٣٤) |
| صافي الفوائد | ١٧,٢٥٥,٢٢٨ | ١٥,٠٨٢,٣٨٦ |
| صافي العمولات | ٢,٩١١,٦٣٧ | ٣,٠٠٤,١١٣ |
| صافي الفوائد والعمولات | ٢٠,٢١٦,٨٦٥ | ١٨,٠٨٦,٤٩٩ |
| الإيرادات من غير الفوائد والعمولات | | |
| حصة البنك من أرباح الشركة الحليفة | ١٣٨,٠٩٩ | - |
| أرباح موجودات وأدوات مالية | ١,٠٧٥,٥٨٠ | ٥٦٦,٤٩٣ |
| الإيرادات التشغيلية الاخرى | ٢,٣٦٤,٢٨١ | ١,٦٣١,٩٦٢ |
| مجموع الإيرادات من غير الفوائد والعمولات | ٣,٥٧٧,٩٦٠ | ٢,٢٩٨,٤٥٥ |
| صافي الإيرادات التشغيلية | ٢٣,٧٩٤,٨٢٥ | ٢٠,٣٨٤,٩٥٤ |
| المصروفات | | |
| نفقات الموظفين | ٥,١٩٥,٣٤٥ | ٤,٦٦٥,٢٩١ |
| مصاريف تشغيلية اخرى | ٣,٠٣٢,٦٠٣ | ٢,٥٢٣,٥٦٥ |
| إستهلاكات وإطفاءات | ١,٨٠٣,٠٣٠ | ١,٤٩٠,٦١٩ |
| مخصص التسهيلات الإئتمانية | ٢,٧٦٦,٣٤٧ | ٢,٧٣٦,٠٢٩ |
| مخصص الإستثمارات المحتفظ بها لتاريخ الإستحقاق | - | ٢٥٠,٨٧٩ |
| وفر مخصص إستثمارات ماخوذ سابقاً | (٢٤٥,٥٤٢) | (٤٨,٢٩٧) |
| مخصصات متنوعة اخرى | ٣٣٠,٣٤٣ | ٢٥٧,٤٦٢ |
| مجموع المصروفات التشغيلية | ١٢,٨٨٢,١٢٦ | ١٢,٩٨٤,٦٤٩ |
| صافي دخل التشغيل | ١٠,٩١٢,٦٩٩ | ٧,٤٩٩,٣٠٥ |
| مصاريف غير تشغيلية | (٧٦٠,٩٧٨) | (١٢٥,٠٤٩) |
| صافي الدخل قبل الضريبة والرسوم | ١٠,١٥١,٧٢١ | ٧,٣٧٤,٢٥٦ |
| ينزل: ضريبة الدخل | ٢,٤٩٧,٢٥٧ | ٢,٠٦٢,٠٩١ |
| رسوم الجامعات الأردنية | ١٠٠,٦٠٨ | ٧٤,٠٧٢ |
| رسوم بحث علمي وتدريب مهني | ١٠٠,٦٠٨ | ٧٤,٠٧٢ |
| مكافأة أعضاء مجلس الإدارة | ٤٥,٠٠٠ | ٣٥,٠٠٠ |
| صافي الدخل للسنة بعد الضريبة والرسوم | ٧,٤٠٨,٢٤٨ | ٥,١٢٨,٠١٩ |
| ينزل: حصة حقوق الأقلية (بعد الضريبة) من صافي دخل الشركة التابعة | (٤١,٥٣٢) | - |
| صافي دخل السنة | ٧,٣٦٦,٧١٦ | ٥,١٢٨,٠١٩ |
| الربح للسهم الواحد | ٠,٢٩٥ | ٠,٢٠٥ |
| المتوسط المرجح لعدد الأسهم | ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ | ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ |

تقرير مدققي الحسابات

الى مساهمي البنك الأردني الكويتي
عمان ـ المملكة الأردنية الهاشمية

لقد دققنا الميزانية العامة الموحدة المرفقة لبنك الأردني الكويتي (شركة مساهمة عامة محدودة) كما في ٣١ كانون الأول ٢٠٠١ وبيانات الدخل والتغييرات في حقوق المساهمين والتدفقات النقدية الموحدة للسنة المنتهية في التاريخ المذكور. إن هذه البيانات المالية هي مسؤولية إدارة البنك وان مسؤوليتنا هي إبداء الرأي حولها استناداً على التدقيق الذي نقوم به. هذا وقد حصلنا على المعلومات والإيضاحات التي رأيناها ضرورية لأداء مهمتنا. وكنا قد دققنا سابقاً البيانات المالية لعام ٢٠٠٠ والتي تظهر ارقامها لأغراض المقارنة ضمن البيانات المالية المرفقة وقدمنا تقريرنا غير المتحفظ حولها بتاريخ ١٠ كانون الثاني ٢٠٠١.

وقد أجرينا تدقيقنا وفقاً للمعايير الدولية للتدقيق. وتتطلب هذه المعايير أن نقوم بتخطيط وإنجاز التدقيق للحصول على تأكيد معقول فيما إذا كانت البيانات المالية خالية من أي خطأ جوهري. ويشمل التدقيق فحصاً على أساس اختباري للبيانات المؤيدة للمبالغ والإفصاح فيها. كما يشمل تقييماً للمبادئ المحاسبية المتبعة والتقديرات الهامة التي وضعتها الإدارة وتقييماً للعرض الإجمالي للبيانات المالية. وفي اعتقادنا أن تدقيقنا يوفر أساساً معقولاً لرأيي الذي نبديه.

يحتفظ البنك بقيود وسجلات حسابية منظمة بصورة أصولية. وهي متفقة مع البيانات المالية المرفقة.

في رأينا، أن البيانات المالية المشار إليها أعلاه تظهر بصورة عادلة، من كافة النواحي الجوهرية الوضع المالي للبنك الأردني الكويتي كما في ٣١ كانون الأول ٢٠٠١ ونتائج أعماله وتدفقاته النقدية الموحدة للسنة المنتهية في التاريخ المذكور وفقاً للقوانين ذات العلاقة ولمعايير المحاسبة الدولية. وتوصي الموافقة عليها.

عمان ـ المملكة الأردنية الهاشمية
٩ كانون الثاني ٢٠٠٢

سابا وشركاهم

## المواقف اللاعقلانية للغرب تستثير الجانب اللاعقلاني عند الاسلاميين:

# هل من المحتّم ان تعادي الأصولية الحداثة؟

د. ابراهيم ابراش*

هل مكتوب على الشعوب العربية والإسلامية أن تستمر مضغوطة ومسحوقة بين قطبي رحى الاصولية والعلمانية بمفاهيمهما المتطرفة والمغرضة؟ بين أصولية تجهل الأصل وعلمانية تفتقر إلى العلم ومنطق العقل؟ وهل مفروض على المواطن المسلم أن يحدد موقفا إما مع الأصولية وبالتالي يسير خلف رايات الجماعات الإسلامية، أو ضدها فيصنف في دار الكفر؟. لقد سبق وأن قاربنا مفهوم العلمانية، وسنحاول في هذه المقالة مقاربة مفهوم الأصولية.

لا يحتاج مفهوم «الاصولية» إلى الرجوع إلى أصولها الغربية كما يذهب بعض الكتاب العرب. فالاصولية، لغة ومعنى واصطلاحا، مستمدة من اللغة العربية ومن التاريخ العربي الاسلامي فهي تأتي من «الاصل». فأصل الشيء هو «الاساس الذي يقوم عليه ونشؤوه الذي ينبت منه». والعودة إلى أصول الاسلام ومنابته الأولى ليست بالشيء الجديد في التاريخ العربي الاسلامي، الامر الذي أتاح لظاهرة الاصولية بعدا زمنيا مكنها من الوصول إلى مرحلة «التأسيس النظامي» داخل المجتمع، أي أنها أصبحت جزءا من الواقع الاجتماعي، يتعامل المجتمع معها ليس بهدف إيجاد حل نهائي لها كظاهرة اجتماعية / دينية، بل للتكيف معها واستيعابها وتدجينها وتبيئتها بما لا يخل بانتظام النسق الاجتماعي، وبالتالي يصعب التكهن باستئصال المشكلة ـ الظاهرة ـ على المدى القريب، في ظل البنى العقلية والاجتماعية نفسها، وفي ظل الشروط والأوضاع المشار إليها سابقا، وخصوصا أن كل الأطراف تسعى إلى توظيف الدين لخدمة مصالحها الخاصة، بما في ذلك الانظمة نفسها، التي تشتكي من ظاهرة التطرف الديني. إن تكرار ظاهرة (التطرف الديني) أو الحركات الاصولية، ووجودها في غالبية المجتمعات الاسلامية مع تباين صور التعبير عنها من حالات تفجر واحتدام أحيانا، إلى حالات تعايش مع الوضع القائم وظهور المشكلة على شكل موجات وفي فترات متقطعة، وأخذها طابعا عصبويا استقطابيا كل ذلك يدفع إلى القول: إن العوامل الحقيقية لظهور الظاهرة هي عوامل دنيوية، تتعلق بشروط الحياة وأشكال نظمها المختلفة. فإذا سمحت الظروف السياسية والاجتماعية والأوضاع الاقتصادية بتوفير شروط حياة أفضل للمجتمع، وبخلق توازن بين أنساقه أو شرائحه المختلفة، وتوفير متطلبات التعايش السلمي بين مختلف شرائح المجتمع وطوائفه ـ تعايش بالتراضي لا بالقهر ـ توارت المشكلة بشكلها المتطرف وانتفى مبررا استحضار الرب لينوب عن البشر في حل مشاكلهم.

أما إذا اختل التوازن وعجزت السياسة عن خلق حالة تعايش وانسجام داخلي، وإذا تأزمت الظروف الاقتصادية وأصبحت الفلسفات والايديولوجيات الدنيوية عاجزة عن حل مشاكل المجتمع، وأصبح الشباب يعيش في حالة ضياع وتشتت وفقدان الثقة في كل شيء، تظهر الحركات الدينية كعامل تحريض وإثارة، وكعامل استقطاب وتميز أو كعامل رفض واحتجاج ـ أو كل ذلك ـ لتدخل الميدان موظفة خطابا يزعم أصحابه أنه البرنامج البديل القادر على حل مشاكل المجتمع، أي أن الحلول المقترحة يضفى عليها طابع ديني لغياب أو فشل الحلول الدنيوية العلمانية، لكن المشكلة في جوهرها تبقى دنيوية.

فلا شك في أن التطرف الديني ـ كما هو الحال مع كل أشكال التطرف ـ هو تصرف لا عقلاني، بينما الاسلام والتدين بشكل عام، في مغزاه العميق الروحي والاخلاقي، هو تصرف عقلاني. ولكن ما يجعل التدين عملا لا عقلانيا، أي يوصله إلى مرحلة التطرف الاستقطابي القائم على تكفير الآخر ونبذه، هو لا عقلانية الواقع القائم من نظم وأنظمة ومؤسسات وسلوكيات. فإرهاب الانظمة وفسادها وانتفاء شروط الحياة الكريمة، والمواقف اللاعقلانية والعنصرية للغرب في تعامله مع الشعوب الاسلامية ـ والعربية خصوصا ـ هي التي تستثير الجانب اللاعقلاني عند المتدينين، وهو جانب التطرف والانكفاء على الذات ومعاداة الآخر. وكلما تمت عقلنة الواقع بجعله قائما على العدل والانصاف واحترام إنسانية الانسان وحقوقه، نزعت من المتدينين صواعق تفجرهم وتحولهم إلى ممارسي سلوك غير عقلاني، أي إلى ظاهرة التطرف الديني. أو بشكل آخر، كلما جعلنا الحاضر أفضل من الماضي ـ وهذه هي سنة الحياة وطبيعة التطور الذي يسير إلى الامام دوما ـ الذي تتقمصه بعض الحركات الاصولية، وتجعله نموذجا لما يجب أن يكون، وكلما أصبحت المجتمعات المسلمة أكثر قدرة على التحكم في واقعها وعلى التحرر من عوامل الهيمنة والاستلاب التي تحكم علاقتها بالمجتمعات الاخرى، قلت الحاجة إلى الاستنجاد بالماضي وبالسلف الصالح، وانتفى مبرر انتشار النزعة الدينية المتطرفة.

إذا الاسباب الحقيقية الكامنة وراء تفجر ظاهرة التطرف واحتدام الصراع بين «الاصوليين» من جهة، وبين أنظمة وقوى «علمانية» من جانب أخر، هي أسباب دنيوية، مشاكل ترتبط بالفقر والبطالة والهيمنة الاجنبية، والإحباط واليأس المسيطر على الجيل الصاعد، أي أنها غير مرتبطة مباشرة بالايمان بالله أو عدم الايمان به، أو بأن نكون مسلمين أو غير مسلمين وبالتالي، فإن طرح بعض الحركات الاسلامية الجانب السلوكي والطقوسي من الدين لا يعبر عن حقيقة المشكلة ولن يساعد على حلها، لأنها ببساطة لا تتعامل مع جوهر المشكلة. حتى في الجانب الديني الايماني. فحيث إننا لسنا في زمن الانبياء والرسل والقديسين، وحيث إن هذه الحركات، أو الأشخاص، لا يمكنها أن تدعي أنها على اتصال برب العالمين، أو أنها تحتكر السر الإلهي، ولا تدعي أنها جاءت بآية قرآنية جديدة، أو بحديث نبوي جديد، إذا فهي تسعى لتوظيف واستحضار الدين، والمقدس الذي هو للجميع، من أجل أهداف سياسية واجتماعية أو اقتصادية، أي دنيوية بشكل عام لا تعبر بالضرورة عن الحاجات الحقيقية للمجتمع.

ونعتقد أن توظيف الدين لصلاح الدنيا ليس بالأمر الخطأ بل هو أساس وهدف الدين ولكن يجب عقلنته من خلال إعادة النظر، ليس في الدين بحد ذاته، ولكن في الموضع الذي يحتله في المجتمع، فلا شك في أن الحركات الدينية تكتسب مصداقية بتموضعها كحالة رفض لواقع لا خلاف على فساده، وعلى الحاجة إلى تغييره، وتتموضع كإطار يملأ الفراغ الناجم عن انسحاب الايديولوجيات الاخرى، وكتعبير عن هوية تمايز عن الآخر ـ الغرب الامبريالي والكيان الصهيوني ـ الذي لا يخفي عداءه القومي والديني والحضاري لكل ما هو عربي ومسلم، أي أن الاسلام يصبح في هذه الحالة كخط دفاع أخير يستند إليه العرب حتى لا يندثروا وينتهوا كأمة وكمجموعة بشرية متحضرة والخوف الذي تبديه الدول الأوروبية والكيان الصهيوني من المد الاصولي، وتأليبها الانظمة العربية ضد الاصوليين، بل وتأجيجها نار الفتنة وصب الزيت على النار، كل ذلك يرجع إلى تحسس الدول الاستعمارية وبعض الانظمة العربية لما يمكن أن تمثله الحركات الاصولية من فضح للواقع الفاسد واستقطاب للقوى الرافضة له. وحيث أن هذا الواقع العربي الاسلامي يخدم المصالح الغربية والكيان الصهيوني، فإن مصلحة الغرب الدفاع عن هذا الواقع بمناوأة الحركات الاصولية بنهج سياسة مدروسة ومحسوبة، أي أنها ليست مناوأة مطلقة لكل الحركات الاصولية، بل لمن لا تتماشى سياستها وممارستها مع مصلحة الغرب.

ولاشك أيضا في أن الدين، كعنصر استقطاب وتميز عن الآخر، وكقيم أخلاقية وروحية، قد لعب عبر التاريخ دورا مفصليا في معارك الشعوب ضد أعدائها وفي استنهاض الهمم وشحذها. إلا أن هذا الدور للدين ما كان يمكن أن يكون لولا وجود قيادة عاقلة تُحْسِن توظيف الدين في هذا المجال، ولولا وجود مجتمعٍ نشط ومبدع وفاعل، ووجود مثقفين وعلماء ليسوا أدوات في يد السلطة السياسية، أي لولا توافر شروط موضوعية ـ سياسية اقتصادية اجتماعية ـ تهيء المناخ المناسب للدين ليلعب هذا الدور. فالفرق بين مسيحية أوروبا في عصر الظلمات ومسيحيتها في عصر الأنوار، ليس اكتشاف كتاب مقدس جديد أونص ديني غاب عن الأولين، وليس في تخلي أوروبا في عصر الأنوار وما بعد عن الكتاب المقدس، ولكن الفرق يكمن في تغيير العقليات، وفي ظهور طبقات ونخبات جديدة، تمردت على احتكار الدين من قبل البعض، وتمردت على تجهيل المجتمع باسم الدين، وأعطت تأويلا جديدا للدين ودوره في المجتمع. والأمر نفسه بالنسبة إلى الحضارة العربية الاسلامية. ففي ظل الاسلام ـ قرآن وسنة ـ شيد المسلمون حضارة من أعرق الحضارات، وفي ظل الاسلام نفسه ـ قرآن وسنة ـ وصل العرب والمسلمون إلى الحضيض. فالخلل إذا، ليس في القرآن والسنة، ولكن في البشر المتعاملين معهما. الخلل في نظم وقيادات ومؤسسات ومثقفين، الخلل أن أشخاصا محددين احتكروا (السر الالهي) ووظفوا الدين ليس في خدمة الرب ولا في خدمة البشرية ولا في خدمة شعوبهم أو غالبيتها، لكن في خدمة مصالح شخصية وفئوية ضيقة.

إذا، في ظل المأزق الذي تمر به الامة العربية، وفي ظل الهجمة الاستعمارية والصهيونية الشرسة لافقاد العرب ما تبقى لديهم من منعة وعزة وكرامة، يمكن توظيف الدين ليكون عنصر قوة ومنعة، عنصر توحيد واستنهاض للهمم، ليقوم بما عجزت عن القيام به الانظمة والايديولوجيات المنهارة، ولكن ليس من خلال التعامل مع الحركات الاسلامية باعتبارها حركات (إحيائية)، بل التعامل معها كحركة مستقبلية، حركة تعانق الحاضر وعينها على المستقبل وليس على الماضي ـ إلا باعتبار الماضي عبرا ودروسا تستلهم ـ وحصر مظاهر التقديس على أساسيات الاسلام التي لا خلاف عليها، على أن تبقى العلاقة بين الانسان وربه، وعدم قبول تنصيب أي كان نفسه نائبا عن الله في التحريم والتحليل، وفي منح صكوك الغفران أو الوعيد بنار جهنم، وما عدا ذلك من أمور يتم التعامل معها كمؤسسات وأفكار اجتماعية تستمد مصداقيتها وأحقيتها في الإظهار على غيرها، ليس بزعم انتسابها إلى الاسلام، ولكن بقدرتها على إثبات الذات في معركة الحياة وفي مواجهة المؤسسات والفلسفات والايديولوجيات الأخرى.

فمن غير المعقول مواجهة واقع فاسد وحضارة الغرب المادية المتفوقة، بالروحانيات وبالنصوص وبالتاريخ، بل يجب أن نواجهها بواقع قوي متماسك، وإلا كيف يعقل أن ندعي عظمة الاسلام وعظمة حضارة العرب والمسلمين، ونحن ضعفاء متفرقون متخلفون؟ ذلك أن مجرد امتلاكنا القرآن والسنة النبوية وحفظنا إياهما، وامتلاكنا تاريخا مجيدا مليئا بالانجازات الحضارية، لن تغير هذه الأمور في الواقع شيئا، فليس تردي واقعنا وتخلفنا من (إرادة الله) بشيء، بل هو بإرادة البشر وتقاعسهم، والخروج من هذه الحالة لن يكون بانتظار إرادة الله بأن يقول للشيء (كن فيكون)، بل يكون بإرادة البشر وعملهم. والتغيير الاجتماعي ومسيرة التاريخ هما دائما يسير حسب إرادة الأقوياء الفاعلين، وكل عظمة الحضارة العربية الاسلامية التليدة الماضية، لا تستطيع اليوم أن تطعم طفلا جائعا رغيفا من الخبز.

إن كل اتباع الديانات الاخرى، سماوية أو غير سماوية، والتي قد تكون أقل شأنا من الاسلام، لم ينتظروا إذنا من ربهم أو وحيا منه ليطوروا أوضاعهم ويحسنوا شروط حياتهم، ولم يرجعوا نكسة أصابتهم أو أزمة تعرضوا لها إلى إرادة فوق بشرية، بل بحثوا في الخلل في ذواتهم، ونظمهم وعلاقاتهم، وبالتالي تحركوا بمحض إرادتهم وعن قناعة عقلية، وبدافع المصلحة، محيدين الرب من صراعاتهم وعلاقات بعضهم مع بعض، وانطلقوا وهم مؤمنون بأن عملهم على ما فيه خير الدنيا وتحسين ظروف وشروط حياة الانسان، هو عمل يرضي الرب لان الرب لا يرضي لعباده أن يكونوا اتكاليين سلبيين ضعفاء، وهم بذلك لم يتخلوا عن دينهم. فلا المسيحيون تخلوا عن مسيحيتهم، ولا البوذيون كفروا ببوذا، ولا اليهود تخلوا عن يهوديتهم، فعندما أصبح هؤلاء أقوياء قويت معهم دياناتهم.

وعليه، لا يمكن إنكار أن اللجوء إلى الاسلام كخط دفاع يوقف حالة التراجع العربي، وعنصر تعبئة وتحريض، وكتعبير عن رفض الانضواء تحت هيمنة الآخر واستلابه، وكهوية تمايز، يصبح عملا مشروعا ومبررا. إلا أنه حتى يكون له الدور الاجتماعي المتضمن في جوهر الاسلام، باعتباره ثورة ومشروعا حضاريا، يفترض أن تكون طريقة توظيف الدين في اتجاه التوحيد لا التفرقة، في اتجاه البناء المستقبلي لا النظر إلى الماضي، في اتجاه إظهار عناصر التمايز عن الآخر، لا على أساس النص الديني أو عظمة الماضي، بل تمايز يقوم على الافضلية والاظهار المبنيان على قدرة الفعل في التعامل مع الحاضر.

وإنه لما يتناقض مع جوهر الاسلام، ومع قدرة الخالق الامتناهية، أن نحبسه في نصوص بعينها، أو نحوزه ضمن أوضاع وظروف دون غيرها، أو أن يصبح أداة لشخص أو جماعة، لا يكون الرب حاضرا إلا بها ومعها ولا يعرف أسراره إلا هم.

وحيث إنه لا يعقل أن يكون الله رب العالمين ضد أن يكون عباده أقوياء ومتحضرين، فإن الرب، رب المسلمين والعالمين لابد أن يكون محبذا بل وداعيا إلى كل ما من شأنه رفع راية المؤمنين، بل ومحبذا كسر حاجز الخوف من المحرم المبالغ فيه، وغير المستمد من نصوص واضحة وصريحة في تناول القضايا الدنيوية، حيث أن الخوف من المحرم ـ المتخيل والمصطنع بل والمؤدلج وليس المحرم الديني الصريح النص ـ وإضفاء صفة التقديس على أوضاع وأشخاص باسم الاسلام، شيء يتناقض مع جوهر الاسلام ويسيء له أكثر مما ينفعه: أمر يرهب الناس ويبعدهم عن الاسلام بدلا من أن يقربهم إليه.

مما لا مراء فيه، أنه لا يمكن لاحد الآن أن يدعي أنه يملك الحقيقة الآلهية، أو يزعم أنه موحى له بها، بالتالي فإن أي شخص ـ أو حركة ـ يتحدث عن الاسلام، وباسمه، إنما يتحدث عن تأويل خاص أو وجهة نظر خاصة، فهو غير مفوض له إلاهيا، وليس فوق البشر. إن مقياس الحكم على أي تفسير أو ادعاء حول الدين يجد محكه العملي ليس في امتلاكه الحقيقة الالهية أو الدفاع عنها ـ فهي خارجة عن نطاق البحث لأنه لا يوجد من يجادل فيها ـ ولكن في الواقع الانساني، في قدرته على توظيف قيم الاسلام ومبادئه الاخلاقية لخدمة الانسان والاجتماع الانساني، هذا الأخير، الذي لا يؤسس على المقدس فقط، بل على نظم يضعها البشر ويقيمونها، وتكييفات لاوضاع مستحدثة لا عهد للاقدمين بها. فالاسلام هو سعي متواصل نحو الكمال، وأي شخص ـ أو جماعة ـ يدعي أنه وصل إلى الكمال الاسلامي، وأنه يمثل الحقيقة الاسلامية والنموذج الكامل للاسلام، إنما هو ضد الله بما هو مطلق ولا نهائي وضد الاسلام الذي هو لكل الازمنة ولكل البشر.

×××

وفي الختام لا يسعنا إلا القول: إن أكثر الناس حرصا على الاسلام، هم أكثرهم حرصا على كرامة الانسان وإنسانيته. فالاسلام ليس مجرد رب يعبد ونصوص تحفظ وتقدس، ولكنه الانسان أيضا، الذي وجد الدين من أجله، وقد جاء الاسلام لينقل البشرية من حالة الجهل والعبودية إلى الحياة الكريمة. إن أكثر الناس ـ أشخاص أو حركات وأحزاب وأنظمة ـ إسلاما هم أكثرهم احتراما للانسان وتحقيقا لمصالحه وصونا لحريته والتزاما بالعدالة والحق والانصاف. ولاشك في أن انظمة فاسدة ونخبات سياسية مأجورة تستدعي النضال ضدها ومقاومتها بكل السبل المتاحة. ولكن حيث أن هذا الظلم والفساد هو من صنيعة البشر وبإرادتهم، فإن مقاومته مهمة وطنية ومصلحة للشعب، ولا تحتاج هذه المقاومة إلى إضفاء صبغة دينية عليها لاكتساب المشروعية. فلا يعقل استنكار احتكار الانظمة للدين وتوظيفها له لخدمة أغراضها، وفي الوقت نفسه تطرح قوى أخرى نفسها ناطقة باسم الدين! فأي نظام وأي حزب أو جماعة تلجأ إلى الدين لاكتساب المشروعية والمصداقية، فإنما تعبر عن اعتراف بالعجز عن اكتساب مشروعية شعبية ومصداقية مستمدة من قدرتها على التعامل مع قضايا المجتمع ومشاكله، مصداقية نابعة من تلمس هموم الناس وإعطاء إجابات وحلول لهذه القضايا والمشاكل، فالمسلمون تواقون بلا شك، إلى اكتساب موقع في الجنة، ولكنهم أيضا في حاجة إلى حياة كريمة في دنياهم وبحاجة إلى عمل وبيت ومدرسة ومستشفى.

* استاذ السياسة بكلية الحقوق بجامعة الرباط

# فتنة المال: الثروة يجب ان تسكن ايدينا لا قلوبنا

أحمد السطاتي*

المال زينة الحياة، تنافس الناس في جمعه، فهو الوسيلة لتلبية الحاجيات الضرورية من صحة ومأكل ومسكن وملبس ومركب، لاسيما في البلاد التي لا تعنى بتأمين التضامن الاجتماعي.

يكتسب المال بوسائل كثيرة، مشروعة وغير مشروعة، هناك من يكتسب المال بجهده وعرقه ومبادرته الذكية، وذلك في البلاد التي تنظم وترعى طرق الكسب المشروع، لكن في بلاد أخرى قد يكتسب المال بالنصب والاحتيال واستغلال النفوذ. قد يقع المال في حوزة البخلاء أو الاسخياء أو السفهاء.

الحكماء يعتبرون المال وسيلة لا غاية، وسيلة لتحقيق العيش الرغيد والكريم للناس كافة، فالميسور الواحد قد لا يستطيب مأكله ومسكنه وملبسه في وسط جائع وعار ومشرد إلا إذا كان أنانيا يتلذذ ببؤس الآخرين.

من يعتبر المال غاية يجمعه ويخزنه مخافة الفقر، فذاك هو الفقر بعينه وتلك هي الفتنة بعينها، لاسيما إذا اقتنع أن الناس لا يقدرونه إلا لماله، حيث يغدو وجوده رهينا بما يملك، ولو فكر وقدر لأدرك أنه مملوك لا مالك، حتى إذا خسر ماله فجأة إثر أزمة أو نكبة فقد توازنه وربما لجأ إلى الانتحار. فالافلاس المادي في هذه الحالة يعادل عنده إفلاس الحياة وإفلاس الوجود وإفلاس الروح.

ليس الزهد ولا الحرمان والتقشف بالوصايا الذهبية التي يمكن أن تدرأ عنا فتنة المال وإنما التدبير العقلاني لما نملك سواء كان قليلا أو كثيرا، ولا ندعو الإنسان أن يتخلى عن المال الذي يزيد عن حاجته بقدر ما ندعوه أن يدبره تدبيرا يلبي في الوقت ذاته حاجات الآخرين، فمن الناس من يطلب المال لتلبية مقاصد معينة، كالعلم والمعرفة والسكن المريح وتربية الأولاد ولا يطمع في أكثر من ذلك مخافة أن يصده الطمع عن تلبية المقاصد وإفلاتها منه، بيد أن الشعبية النصيحة الذهبية هي التقيد بالحكمة الشعبية التي تقضي أن يسكن المال أيدينا لا قلوبنا.

أذكر أن مدربا إنجليزيا من مدربي كرة القدم بعد أن فازت بلاده بكأس العالم تقاطرت عليه عروض سخية ليدرب فرقا أوربية، لكنه أبى ورضى بالاجر الذي يتقاضاه من فريقه، ولما سئل عن تبرير اختياره ورضاه، أجاب أن الوجبات الثلاث التي يتناولها يوميا مازالت هي هي وستظل كذلك مهما زاد أجره.

البؤس الحقيقي أن يتطلع الإنسان بلهفة وجشع إلى ما لا يملك معتقدا أن سعة الامتلاك تعادل سعة السعادة، فإما الكفاية المريحة وإما وحشية التملك القلقة والمزعجة.

سألت سيدة بدوية قدمت من الاقاصي عن رقيب لها يشتغل راعيا للاغنام، أجابتني أن وضعيته جد مريحة لا ينقصه خير، عنده براكته وحماره وبقرته ولنا أن نتساءل هل أخطأت المرأة في حكمها وتقديرها أم أصابت؟

* كاتب من المغرب

## بريد القدس

# جمعية دفن الموتى!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

إن الغيوم السوداء الداكنة التي تخيم فوق الأجواء العربية الآن ليست مفاجأةُ ودون سابق إنذار، بل جاءت نتيجةً طبيعية لحالة التردي وضعف الأداء العربي على المستويين (الرسمي) والشعبي في التصدي للمحن والأزمات وما أكثرها في تاريخنا الطويل.

وبكلا الحالتين فإن الحكام العرب يتحملون المسؤولية الكبرى، وذلك بسبب القمع والاضطهاد الذي مارسوه على رعاياهم، وإضافةً إلى سياسة التجهيل المنظمة خلال عدة عقود متتالية، وعن سابق إصرار حيث جعلوا من شعوبهم عبيداً وفي حالة سبات عميق.

وباختصار شديد، يمكن القول إن الوضع العربيَ الراهن لا يبشر بخير بل على العكس تماماً، يمكن أن تتبعه كوارث أكبر بكثير مما نشاهده الآن على أرض فلسطين المجاهدة الصامدة والصابرة والتي ستمتد لتشمل كل الأرض العربية، لأن ردود الفعل ليست على مستوى الأحداث،اللهم باستثناء صمود ونضال أهلنا في فلسطين، الذين مازالوا وحدهم ولأكثر من نصف قرن يواجهون أعتى أنواع الاستعمار الصهيوني المتحالف مع الامبريالية العالمية، هذا التحالف الذي استطاع أن ينهي أقوى دولة في العالم (الاتحاد السوفياتي) وأن يخضع الدولة الثانية (الصين الشعبية) ويطوعها لمصلحته منتظراً الفرصة المناسبة للقضاء عليها.

مالنا والآخرين لنعد إلى بيتنا العربي.

منذ أكثر من عام ونيف كنت قد كتبت في جريدتكم الغراء مقالاً حول الأوضاع التي آلت إليها سورية أما الجديد الذي يمكن إضافته اليوم فهو نبأ انتقال أصحاب السمو والجلالة، وورثة الجمهوريات إلى رحمة الله تعالى وبالجملة ( وكأنهم على موعد شبيه بموعد القلعة وإن الله على كل شيء قدير) ولم يبق منهم على قيد الحياة غير الرئيس السجين في رام الله.

وفي هذه المناسبة يتوجب على النخبة العربية أن تضع خلافاتها السطحية جانبا وتوقف الجدل العقيم وترتفع إلى مستوى المصيبة التي حلت بالأمة بفقدانها المرجعية دفعة واحدة بوفاة أصحاب السمو الأمراء وأصحاب الجلالة الملوك ونظرائهم في الجمهوريات، كما يجب على النخبة أن توقظ النيام وتقوم معهم بدفن الأموات المسجين، لأن إكرام الميت هو دفنه قبل مغيب الشمس وهذا عرف لكل العرب من مسلمين ومسيحين.

فالدعوة عامة ومن لم يستطع الحضور فليشيع المرحومين غيابياً والأجر عند الله تعالى الذي لا يضيع أجر المشيعين.

فإنني أختصر الطريق على من يريد أن يفند هذا الخبر الفاجع أو يشكك في صحته، فلدي التأكيد والبرهان الساطع، ويتلخص في حقيقتين:

ـ الحقيقة الأولى: وتتمثل بانضمام فتيات وأطفال فلسطين إلى فيالق الشهادة والنصر لمواجهة القهر الصهيوني، ودفاعاً عن كرامة الأمة العربية التي أهدرها الحكام الأشاوس. لقد نال أهل فلسطين شرف أن يكونوا مرجعية كل العرب ومدرستهم في النضال وبجدارة.

ـ الحقيقة الثانية: وتتمثل بتصريح معالي وزير خارجية قطر مشكوراً عن نبأ الوفاة، حيث أعلن بصراحة منقطعة النظير عن اعتماد سياسة التوسل كمنهج استراتيجي للقصور. ألا يدل هذا عن أن الأمة أصبحت أرملة وعصمتها ليست بيدها؟ في الوقت الذي صمتت به كل القصور السابقة الذكر وانعدام ردة الفعل لديها على كل ما يحدث، فإن الذين لا يصدون ولا يردون، هم أموات عند ربهم يرزقون، وهذا دليل آخر لما ذكرت. قد يبرر البعض بأن للقصور كلابُ سرشة تحرسها وهي مدربةُ في الغرب وتمتلك خبرته وتقنيته العالية، فكيف لنا أن ندخلها وندفن أمواتنا. نعم الحل يكون بتأسيس جمعية دفن الموتى، الجمعية التي سينضوي تحت لوائها الملايين التي ستقوم بإجبار الحراس على الفرار والتخلي عن أصنامهم المحنطة التي أرادوا لها الخلود. مع العلم بأننا كعرب قد تجاوزنا مرحلة عبادة الأصنام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً مضت وسلكنا طريق التوحيد. إن جمعية دفن الموتى هي الحل المثالي كي نستطيع دفن أمواتنا ووقف سخرية الآخرين واستهزاءهم من وضعنا العاجز في الحفاظ على كراماتنا وتاريخنا ومستقبلنا كأمة حية ناهضة.

**رياض القداح**
**بون**

# الانتفاضة بين العرب العاربة والعرب الساكتة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لسنا بحاجة إلى أية براهين وإثباتات لنبرهن على أن تصفية القضية الفلسطينية تمر الآن بمراحلها «النهائية» المخطط لها، فالحقيقة التي يجب أن ندركها ونعيها تمام الوعي أن ليست أمريكا وإسرائيل وحدهما تهدفان لإذلال الشعب الفلسطيني وكسر إرادته الحرة، بل يبدو إن دول العالم اجمع وعلى رأسها الدول العربية والإسلامية هي في صف المؤامرة ضد الشعب الفلسطيني، فمن يتربع على عرش إمارة أو جمهورية أو مملكة ويسكت على ذبح الشعب الفلسطيني ولا يفعل شيئا عمليا للانتصار لهذا الشعب، هو شريك في المؤامرة، ولو ملأ الأرض صياحا وعويلا على الشعب الفلسطيني، واستنكارا وتنديدا بعدوان ومجازر الصهاينة.

إن إسرائيل وأمريكا ما كان لهما أن تبطشا بهذا الشعب الصابر لولا الحقيقة اليقينية التي يستندان إليها، وهي أن العرب والمسلمين سيتكلمون كثيرا كثيرا، ولكنهم لن يفعلوا إلا صفرا معدما!!!

إزاء حقائق مؤلمة كهذه، فإني أرى انه من المناسب جدا أن تعود الانتفاضة الفلسطينية إلى ما كانت عليه في الانتفاضة الأولى قبل مدريد،وعلى عرفات أن يعلن استقالته من رأس السلطة الفلسطينية، ويعلن أيضا حل السلطة الفلسطينية وتسريح عناصرها وإداراتها، وتسليم ذلك إلى جميع قادة ومقاتلي الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وذلك لتصبح القضية الفلسطينية في ظروفها الحرجة القاتلة، هي قضية شعب يقاوم الاستئصال والإفناء، فإذا كانت إسرائيل تريد الإعلان عن كسر إرادة الشعب الفلسطيني عبر تقويض السلطة الفلسطينية وحشرها في زاوية اليأس، فلا بد حينئذ أن يواجه هذا العدو المتغطرس ومن يناصره من الأمريكان والأوروبيين والعرب الساكتة، بحقيقة أن الشعب الفلسطيني هو السلطة، وان هذا الشعب الذي اثبت انه اكثر شعوب الأرض حياة وكرامة وإباء، لا يعبد الرموز ولا يفنى في سبيلها كما تفعل معظم شعوب الأرض، بل العكس هو الصحيح، فرموز الشعب الفلسطيني المجاهدة والمناضلة هي التي تموت في سبيل بقاء الشعب وعزته وانتصاره!

لتكن إذن المواجهة بين إسرائيل وأشاوس حماس والجهاد وفتح والشعبية والديموقراطية والعربية وجميع فصائل المقاومة الشعبية، لا نريد أشخاصا يجلسون للمفاوضات، فعهد المفاوضات قد ولى في حرب المقاومة ضد الاستئصال والإبادة!

لا نريد أفعالا محسوبة النتائج ومحسوبة العواقب، فما خرب بيتنا إلا هذه الحسابات التي يسمونها دبلوماسية وسياسة واقتصاد، لنضع الشعوب العربية والإسلامية أمام وقائع وحقائق جديدة، ولا نكترث لهؤلاء الحكام الذين لا هم لهم إلا أن يُحنطوا كرموز لهذه الشعوب المقهورة، والذين يتبجحون بأنهم قادرون على توفير الطحين الأمريكي لشعوبهم، مقابل التواطؤ بهدر الكرامات والسكوت على المجازر!!

لتبحث أمريكا وإسرائيل حينئذ عن الشيخ احمد ياسين والرنتيسي لتأمل منه الجلوس للتفاوض، لا بل لتبحث عن بن لادن الذي تبنى القضية (ولم يتزوجها)، عبر آلاف الأميال، وليس له مقدار فتر من حدود دول الطوق، ليفتح جبهة مع أكابر مجرمي العصر من الصهاينة والأمريكان!

لتقلب الطاولة فوق رؤوس هؤلاء المجرمين العتاة القتلة، فليس هناك أسوأ مما يحصل الآن، لتكن قضية فلسطين هي القضية التي لا يتحرر بها الشعب الفلسطيني فحسب، بل وجميع الشعوب العربية والإسلامية.

ولنطمئن إلى قوله تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا».

**أحمد الإدريسي**
**فلسطين**

# هل ستطلق الحكومات العربية سراح الديمقراطية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اذا ما ارادت الحكومات العربية تأمين الامان والسلام والاحترام لنفسها، ولشعوبها الحرية والاستقرار والامان والتقدم عليها اعادة النظر في مواقفها وعدم اعتبار الشعوب عدوة لها باي شكل من الاشكال. فالشعوب تكن الحب والتقدير والاحترام لاولياء امورها شريطة التزام الحكومات والانظمة بالمرتكزات والمعايير التي تخدم مصالحها الوطنية وحقوقها الانسانية انطلاقا من ممارسة اعمالها في ظل الديمقراطية دون تردد.

فالذي سمعناه من المعلم في المرحلة الابتدائية خلال شرحه لدرس الواجبات الوطنية حيث تطرق الى تصريف الانظمة والحكومات على اختلاف انواعها، وكما عرج في طريقه الى الكيفية التي تجري بموجبها الانتخابات الرئاسية او البرلمانية ـ النواب ـ التي تمثل ارادة الشعوب في جوهرها اذا ما جرت باسلوب ديمقراطي اي ان الشعب هو حاكم نفسه فهذا من اقدس وانبل الصفات اذا ما توفرت في الرئيس او البرلمان.

لذا فمنذ ذلك الوقت اي منذ الاربعينيات شعرت بنوع من الحب والغرام يحرك احاسيسي ومشاعري وتنتابني الرجفة وعرفت فيما بعد بانها رجفة الحب ويؤيدني الاخوة الذين وقعوا في شباك الحب العاطفي والذي يختلف بعض الشيء عما وقعت في شباكه، فحبي وغرامي وعشقي كان ولا يزال منصبا على الديمقراطية. وكم انا متلهف للتعرف عليها ـ اليها ـ والوقوف الى جانبها لالتقاط صورة تذكارية معها. وانني ابحث عنها طيلة هذه العقود من عمري وللاسف الشديد فلم اعثر عليها في الوطن العربي او بالاحرى لا وجود لها.

فارشدوني ايها الاشقاء الاعزاء بصفتي احد المواطنين الاكراد العراقيين المغرمين بالديمقراطية لانها هي الوسيلة الوحيدة التي اثق بها ويثق بها ابناء الامة العربية كي يمكن للمواطنين العيش في ظلها بامان وسلام واستقرار هذه الامة التي ينتسب اليها محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) صاحب الرسالة السماوية.

فالذي ارجوه من قادة الامة العربية الافاضل والكرام اعطاء الاهمية والعناية الخاصة والمتميزة لموضوع الديمقراطية في هذا الجزء من العالم والمبادرة السريعة والفورية لاطلاق سراحها من سجنها وتحريرها من القيود والاغلال كي تنعموا بالامن والسلام ولشعوبكم الحرية والتقدم. ولتكن الانتخابات الرئاسية لاعظم دولة في العالم ـ الولايات المتحدة الامريكية خير مثال لكم، وليكن المناضل والمحرر الافريقي نيلسون مانديلا فنارا تهتدون بنوره وتقودون بلدانكم وشعوبكم ومن يتعايش معكم من الشعوب الاخرى الى بر السلام والامان والاستقرار والتقدم.

**اسماعيل سيتو**
**ضابط عراقي كردي سابق**
**يقيم حاليا في النمسا**

# سياسة الولوغ في مزيد من الدماء

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هل تعيد واشنطن السيناريو اياه الذي نفذته في افغانستان في اطار حملتها ضد ما تصفه بالارهاب، وهل يصبح رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الملا عمر، وقوات الأمن الفلسطيني «القاعدة» وفي افضل الحالات «طالبان»!

السؤال هل بامكان صانع القرار الامريكي الخلط بين الأمور او ان تصل به الخفة الى حد القفز فوق المعطيات الموضوعية للصراع العربي الاسرائيلي المستمر منذ ما يقارب من 53 عاماً ليتعامل مع السلطة الفلسطينية ورئيسها، ومن ورائهم العرب اجمعين، بهذا القدر من الاستهانة والاحتقار؟

ان القراءة المتأنية للوضع المأساوي الذي وصلنا اليه تشير الى ان النظام العربي يعاني من الاحتضار واصبح دوره مجرد شاهد زور في وأد القضية الفلسطينية وترتيبات دفنها على يد بوش وشارون وسط غيبوبة عربية واسلامية لم تشهد الامة مثيلا لها في تاريخها المعاصر.

في ظني ان كان هناك امل اي امل في الخروج من هذه المحنة التي يتخبط فيها الفلسطينيون فهو الدعوة الى يقظة عربية شعبية شاملة على مستوى الشارع لدعم الانتفاضة الفلسطينية ولاجبار الحكومات على رفض الاملاءات الامريكية ووقف التطبيع مع اسرائيل وهذا اضعف الايمان.

ان تمادي الادارة الامريكية الحالية في دعم شارون والتنكر لابسط الحقوق الفلسطينية في الدفاع عن النفس والمطالبة برفع الحصار وانهاء الاحتلال سيؤدي لا محالة الى المزيد من سفك الدماء، كما ان التطابق في المواقف الامريكية والاسرائيلية الى حد التماهي في قضية باخرة السلاح المزعومة وتبني بوش لمطالب شارون في وضع القوة 17 الخاصة بأمن عرفات على لائحة الارهاب والتهديد بطرد المثلية الفلسطينية من واشنطن قد تكون القشة التي ستقصم ظهر البعير وتعيد المنطقة الى دوامة العنف والدمار التي شهدها الشرق الاوسط منتصف السبعينات وتقذف به الى المجهول.

**محمد عساف**
**لندن**

# السبات الشتوي للشعوب العربية: نامي ما فاز الا النوّم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يبدو ان الشعوب العربية تسير على خطى رؤسائها وحكامها واصبحنا لا نسمع لها حسا ولا همسا. فها هو الشعب الفلسطيني يقتل ويشرد ويحاصر زعيمه والشعوب العربية نائمة كحكامها الذين لم يكلفوا انفسهم حتى عناء رفع سماعة الهاتف ومؤازرة عرفات في حصاره ومحنته.

ولا غرابة ان نسمع عن تظاهرة حاشدة في اندونيسيا يبكي فيها المتظاهرون رجالا ونساء ما يفعله المجرم شارون باخوانهم في فلسطين او ان نسمع عن مظاهرة في اوروبا او امريكا تأييدا لحقوق الشعب الفلسطيني يقوم بها افراد لا يجمعهم الا الواجب والتعاطف الانسانيين.

اما الشعوب العربية فيبدو أنها في سبات عميق ولا تبالي بفلسطين قضية كل المسلمين واصبحت هذه الشعوب غثاء لغثاء السيل كما اخبر بذلك رسولنا الكريم محمد (ص) رغم كثرة عددها واصبحت لا حول لها ولا قوة مثلها مثل حكامها ويجب على الشعوب العربية ان تشكر الشعب الفلسطيني الذي ما زال يدافع عن الكرامة الاسلامية والاباء العربي بحياته وفلذة اكباده وانه لا دبابات اسرائيل ولا عجرفة بوش وشارون ستجعله يركع ويحني رأسه.

والى ان تستفيق الشعوب العربية من سباتها «الشتوي» نقول لها «نامي ما فاز الا النوّم»!

**خالد سعدي**
**بلجيكا**

رأي القدس

# اولبرايت والحقد الدائم على العرب

■ ما زالت تصريحات الرئيس الامريكي جورج بوش حول مثلث الشر تثير العديد من ردود الفعل العالمية، لما تنطوي عليه من خطورة، ولما تكشف عنه من نزعة عدوانية. ولعل نزول السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة الى حلبة الجدل منتقدة التصريحات هو الحلقة الاقوى في هذا الاطار.

فالسيدة اولبرايت التي لا تختلف عن الرئيس بوش في نظرتها الى العالم من المنظور الاسرائيلي، تعتقد انه من الخطأ وضع هذه الدول الثلاث في سلة واحدة، وترى انه من الضروري ان تبقى الولايات المتحدة على علاقات جيدة مع ايران لما يمكن ان تقدمه من مساعدة في افغانستان، وان تتجنب اي استفزاز لكوريا الشمالية، خاصة انها باتت مستعدة لوقف تصدير تكنولوجيا الصواريخ في اطار اتفاق مع واشنطن.

واللافت ان نقطة اللقاء الوحيدة بين اولبرايت وبوش هي استخدام القوة من العراق، وتوجيه ضربات قاصمة اليه لانه يشكل خطرا على المصالح الامريكية، الامر الذي يكشف مدى حقدها على هذا البلد المحاصر، حتى بعد خروجها من السلطة.

واذا صحت الانباء التي ترددت حول قطع السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي زيارته الى موسكو استياء من الموقف الروسي المطالب بعودة المفتشين الدوليين، فان هذا يعني ان الضربة للعراق باتت شبه حتمية، والمسألة تتعلق فقط باختيار التوقيت الملائم لها.

فالحكومة العراقية لا تمانع في عودة المفتشين الدوليين اذا كانت هذه العودة ستؤدي الى رفع كامل للحصار، وبعد فترة زمنية محددة، ووفق منظور جديد لعمل هؤلاء بعيدا عن الاستفزازات السابقة والمتعمدة، وطرق جمع المعلومات لتوظيفها في شن هجمات لاحقة على العراق مثلما حدث اكثر من مرة.

الرئيس بوش يتخبط، ويتبنى سياسات غير عقلانية ليس فقط بالتحريض على العراق وايران وكوريا الشمالية، وانما بتجاهل المعاهدات الدولية وانتهاك بنودها بمعاملة اسرى طالبان والقاعدة في معتقل غوانتينامو معاملة تشكل وصمة عار في تاريخ الولايات المتحدة كبلد للحريات الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

ان هذه السياسات المتهورة هي التي تهدد السلم العالمي، وتخلق حالة من عدم الاستقرار، وتهيئ المناخات الملائمة للتطرف والارهاب، واذا اضفنا اليها الفشل الحالي في افغانستان، والتأييد الاعمى للمجازر الاسرائيلية في فلسطين المحتلة، فاننا نجد انفسنا على ابواب كارثة عظمى بحجم الولايات المتحدة نفسها.

العام الاول من حكم الرئيس بوش لا يبشر بالخير لكوكبنا، فالرجل يفتح النار على الجميع، ويريد تأديب نصف العالم، والانتقام من كل دولة تجرأت او تتجرأ على تحدي الهيمنة الامريكية، او تحاول المس بالدولة العبرية.

فميزان القوى في داخل ادارته اصبح في صالح الجناح المتطرف الذي يقوده ديك تشيني نائب الرئيس ويضم دونالد رامسفيلد وزير الدفاع، وكونداليسا رايس مستشارة الامن القومي، وهؤلاء ومن يؤيدهم من مسؤولي الصف الثاني، متعطشون لسفك الدماء، ودفع العالم الى حرب عالمية ثالثة او رابعة.

الدول الاوروبية مطالبة بالتدخل لمنع اي كارثة يمكن ان تترتب على مغامرات هؤلاء، ولان اوروبا ستكون المتضرر الاكبر اذا ما اندلعت الحروب في المنطقة العربية على وجه الخصوص، فمن الواضح ان الرئيس بوش لا يفهم الا سياسة التدمير، ولهذا يرفض ارسال اي قوات الى افغانستان، ولا يبدي اي اهتمام جدي باعادة اعمار هذا البلد وتحسين ظروف معيشة ابنائه.

وفي المقابل فان تهديدات بوش لايران والعراق وكوريا الشمالية يجب ان تكون الارضية لتحالف جديد وصلب لمواجهة اي عدوان على هذه الدول فرادى او مجتمعة.

## ملامح بشعة في مرآة عربية مهشمة

# الدرس المستعصي على فهم عديد من المسؤولين العرب

**محمد عبدالحكم دياب ***

■ تبدو المرآة العربية المهشمة عاكسة لكل هذا الحجم من الانكسار، وكل شيء فيها على غير اتجاهه الصحيح. ولا يستثنى من هذا إلا الجزء الفلسطيني من هذه المرآة، ففيه ترى الأشياء على حقيقتها دون خداع ودون خلط، وفيه ينكشف نوع النجاح الذي حققه شارون، وهو نجاح لم يخرج عن تأكيد الطبيعة النازية الاستيطانية للكيان الصهيوني، وعن محتوى دور الإدارة الأمريكية في تطابقه وتماثله مع هذه النازية الجديدة. في فلسطين سقطت كل الأقنعة التي وقفت وراء المحاولات المستمرة لصهينة القرار الرسمي العربي.

منذ سنوات قليلة مضت طلب داعية من دعاة «السلام» الصهيوني، أثناء مشاركة له في ندوة في لندن، إعطاءه خمسين عاما كالتي أتيحت – حسب ادعائه – لدعاة المقاومة والكفاح ضد العدو الصهيوني، ومن أسماهم رافعي الشعارات التي جلبت النكبات والنكسات على حد قوله، وابن الجزيرة العربية «المتصهين» هذا، لم يكن يدري أن التصرفات النازية الصهيونية كانت له بالمرصاد، كاشفة زيف دعواه التي لم تخرج عن كونها مطالبة بصهينة المنطقة، ورهن إرادتها السياسية لعدو متجبر، ومغتصب لا يرعى حقوقا أو مبادئ.

استرجعت هذه الصورة وغيرها، منذ وعد السادات بالرخاء القادم في ركب هنري كيسنجر الذي وطأت أقدامه أرض مصر فور توقف القتال في حرب 1973، ومنذ أن بشر بالجنة الأمريكية وهو في معية الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون، في أول زيارة لمصر سنة 1974، وكان هذا الرئيس ما زال غارقا حتى أذنيه في مستنقع فيتنام، ومنذ أن أسرف في أمانيه بالمن والسلوى، من فوق منبر الكنيست الصهيوني 1977، إذا ما حل «السلام» مع العدو. استرجعت هذه الصورة وأنا أتابع أجهزة الاعلام البريطانية في تناولها للشأن العربي والاسلامي، بصورة مشوهة ومغرضة، وهذا التناول يبدو وكأنه هو المحدد لموقف السلطات من الأقليات العربية والمسلمة في الحاضر والمستقبل، وملخصها أن استقرار العالم لا يتحقق إلا بدعم الحملة الأمريكية البريطانية على العرب والمسلمين باسم محاربة الارهاب وتأييدها.

وتشير كل الدلائل أن الإدارة الأمريكية جعلت من الحرب الاسرائيلية ضد الفلسطينيين، جزءا من حملتها ضد الارهاب، وهذا ما أدى إلى بلع وسحب كل الوعود التي قبلت في بداية الحملة على أفغانستان عن ضرورة قيام الدولة الفلسطينية لاستقرار المنطقة، وإلى مناصرة الرئيس الأمريكي للعدوان المستمر على شعب أعزل اغتصبت أرضه وشرد أهله، وإذا ما ركزنا على حماس الرئيس الأمريكي للأعمال النازية في فلسطين لوجدنا أن ذلك يلبي لديه جانبا نفسيا في تحقيق نصر رخيص على الضعفاء والمعدمين، يغطي به جفاف اهتماماته الإنسانية، ويستر به عدم اهتمامه بمصائر الشعوب وأحوال الأمم.

ورغم انتقاداته الشديدة، هو ووزير حربه للتورط السوفييتي في أفغانستان، ومعرفته بمستوى التورط الأمريكي في فيتنام، والعار الذي لحق بالولايات المتحدة هناك، رغم كل هذا يصر الرئيس الأمريكي على التورط في مواجهة العالم وإعلان الحرب عليه، وهو يبدأ هذه الحرب ضد واحدة من الكتل الضخمة فيه. وهي الكتلة العربية والاسلامية، وينسى أن هذه الكتلة هي التي يقع عليها الغبن منذ قرون، وهي التي راهن ساستها، سواء بسذاجتهم، أو بخيانتهم، أو بتخلفهم على الولايات المتحدة. لكنه ينسى ـ أيضا ـ أن حرفة الحرب من الحرف السهلة التي كثيرا ما يتفوق فيها المستضعفون والفقراء، وكثيرا ما تكون فرصتهم لهزيمة الجبابرة والأغنياء، لأن المستضعفين والفقراء ليس لديهم غير قيدهم وفقرهم ليفقدوه، أما الجبابرة والأغنياء فلديهم الكثير. معرضون لفقدان الثروة وضياع النفوذ والهيبة المبنية على الخوف المستقر في نفوس العامة من بطشهم، والتخويف هو أداة المتجبرين والأغنياء في تعاملهم مع المستضعفين والفقراء.

إذا أضفنا إلى ذلك الظلم البين ومنطق الغاب الدي تأخذ به الإدارة الأمريكية بعد فقدانها لصوابها بعد أحداث أيلول (سبتمبر) الماضي، فسوف نجد أن العدالة الأمريكية تقوم على الوهم، ولم تخرج عن كونها أكذوبة، تقوم على وحشية لم يعرفها العالم من قبل.

والاندفاع الراهن لبوش الأصغر في اتجاه الحرب والعدوان يقف وراءه عقدة بوش الأب الذي لم يتمكن من الاستمرار في البيت الأبيض لفترة رئاسية ثانية. في وقت كان قد تصور فيه أنه حقق لأمريكا انتصارا لم تعشه من زمن، وهو انتصار حرب الخليج الثانية، الذي غسل به عار فيتنام، وهو يتصور أنه لو انتصر في «الحرب العالمية» الراهنة وحده، كما يريد، فإنه يتصور أن انحيازه المفرط واستجابته لمطالب المصالح الاحتكارية ولقوى الضغط الصهيونية يحقق له الأمنية التي لم تتحقق للأب في فترة رئاسة ثانية، ومن فرط سذاجة الرئيس الأمريكي الحالي يتصور أيضا أنه بوضع كوريا الشمالية ضمن أهداف حملته الجديدة لضرب العراق وإيران، إنما يخدع العرب والمسلمين، بأن حملته ليست موجهة ضدهما، والمطلعون على أحوال شؤون العلاقات الأمريكية، والتطورات التي تجري في شرق آسيا سوف يكتشف أن وضع كوريا الشمالية ليس إلا تعمية وذرا للرماد في العيون.

الجرائم التي ترتكبها الإدارة الأمريكية في حق العرب والمسلمين ليست الأولى. فقد بدأها أسلافه قبل أن تظهر حجة بن لادن، وهي مستمرة بعد أن تستنفد هذه الحجة أهدافها، فالحملة الراهنة لم تتم بين يوم وليلة، إنما هي تنفيذ لمخطط معد كان يتحين الفرصة، ومن أهدافها اضعاف الدول المحيطة بالكيان الصهيوني الذي ما كان ليقوم لولا الدور البريطاني، وما كان ليستمر دون الحماية والرعاية الأمريكية.

والعودة للملفات السابقة للحروب العالمية التي صاحبت الهيمنة الاستعمارية الغربية، نجد أن كل واحدة منها أنجزت انجازا كبيرا لصالح الحركة الصهيونية، فالحرب الأولى (1914 – 1918) أنتهت بوعد بلفور ومخطط التقسيم الذي نص عليه اتفاق سايكس بيكو الشهير الذي ما كان ليكتشف لولا اندلاع الثورة البلشفية سنة 1917، والحرب الثانية (1939 – 1945) أقامت دولة الاستيطان العنصرية في فلسطين. والرئيس الأمريكي موقن أنه إذا لم يحقق للحركة الصهيونية هدفا بمستوى الأهداف التي صنعها أسلافة فسوف يرحل بعد سنوات حكمه الثلاث الباقية غير مأسوف عليه.

من جهة أخرى فقد أعمت المرآة العربية المهشمة بصر وبصيرة السياسة الرسمية المصرية. فها هي تبادر إلى تقديم غصن الزيتون إلى عدو يرفع في وجهها السلاح، وإن كانت هذه السياسة تتصور أنها بذلك تنأى بنفسها عن الغدر الأمريكي المتوقع، فمعنى ذلك أنها سياسة عمياء غير قادرة على رؤية الخطر المتربص، وهل تتصور أن الإدارة الأمريكية أحرص عليها من حرصها على المملكة السعودية، التي سارت في الركب الأمريكي منذ نشأتها في الثلاثينات؟، وهل لم تكتشف بعد أن العقل الاستعماري لا يعرف غير الانتقام والهيمنة، إذا ما حانت اللحظة، واللحظة حانت. فمصر التي تحدت الجبروت الأمريكي، يوم قادت حركة التحرر العربية والعالمية، في الخمسينات والستينات، من الضروري أن تعاقب على مثل ذلك السلوك الذي لا يسقط بالتقادم من وجهة نظرهم.

والسياسة الرسمية المصرية بهذا التهافت تلعب بالنار. فما زال التعامل الأمريكي معها يتم ضمن إطار الأدوات التي تستخدم وتوظف ثم يلقى بها في أقرب سلة مهملات، وكيف يستعصي هذا الدرس على فهم المسؤولين، ويغيب عن حسابات الرئيس مبارك وهو يستقبل ممثلين عن الدولة الصهيونية، وأياديهم ملطخة بدماء أبناء شعبنا الفلسطيني البطل، ويستقبل كل من هب ودب من رجال الأعمال وأعضاء مجلسي الشيوخ والنواب الأمريكيين، وكل من هب ودب من مسؤولي الدول الغربية.

كم برلمانيا مصريا استقبلهم الرئيس الأمريكي أو أي مسؤول غربي آخر؟ وكم من رجال الأعمال المصريين والعرب حلوا ضيوفا على مسؤول غربي، حتى لو كان في أدنى درجات السلم الوظيفي؟. هؤلاء يهلون على مصر كالذباب ليس لسواد عيون شعبها، ولكن من أجل دفعها لممارسة مزيد من الضغط على الفلسطينيين، أو لتعطيل أي لقاء عربي على مستوى القمة، الذي قد يخرج عن الحدود المرسومة له، ويتخذ قرارات تراها الولايات المتحدة والدولة الصهيونية في غير صالحهما، ولأن مؤتمر القمة العربية المتوقع انعقاده الشهر القادم، في حاجة إلى تعطيل أو ضبط. فلقاء المسؤولين العرب حتى لو كان لتبادل التحية غير مطلوب أمريكيا وإسرائيليا، فقد تغريهم كثرتهم على اتخاذ مواقف أكثر جدية وتأثيرا.

المرآة العربية المهشمة تؤكد أن من يهون على نفسه يهون على الناس. وهذا الهوان انتقل إلي «شباب المستقبل» الذين استضافوا الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون منذ أيام في مصر، فقد بلغ بهم الهوان أن استجابوا لتوجيه طالبهم بالحرص على عدم جرح مشاعر الضيف، وعدم تعكير صفو رحلته، التي كانت «للتجارة والشطارة»، ولجمع التبرعات لصالح الاستيطان الصهيوني. التزموا (صاغرين) وامتنعوا عن توجيه أي سؤال عن فلسطين، وقد أعطى مقابل قبول الدعوة مبلغ مئتين وخمسين ألف دولار، غير التبرعات التي جمعها.

أما الوفود التي تجوب العالم باسمنا، وتبعث بها الجهات العليا، دائما تجلب العار والمهانة، وكان آخر هذه الوفود وفدا نسائيا «رفيع المستوى»!! جاء من مصر في زيارة لبريطانيا مدعيا تمثيل المرأة العربية، وكان برئاسة برلمانية مصرية شهيرة، وبرفقتها سفيرة سابقة في وزارة الخارجية المصرية، وتعمل حاليا مستشارة لقرينة الرئيس مبارك، هذا الوفد النسائي العربي لم يتطرق لوضع المرأة الفلسطينية وعندما سئل بعد اللقاء مع حشد من النساء المصريات والعرب عن عدم تطرقه لوضع المرأة الفلسطينية، ارتعدت فرائص أعضائه لأن «دي سياسة واحنا بنتكلمش في السياسة»!!.

لأول مرة نعلم أن السياسة من الأعمال المحظورة على البرلمانيين والدبلوماسيين المصريين، وهذه من غرائب الكائنات المهيمنة على مقدرات مصر حاليا، فعضو البرلمان. المسؤول الأول عن التشريع، والحامل لحصانة تجعله آمنا وهو يتناول القضايا والموضوعات السياسية والتشريعية ممنوع من الحديث في السياسة. ولو سلمنا جدلا بهذا الذي قيل، وأن الوفد غير سياسي ويمثل منظمة نسائية لها صفة عربية. لماذا يغيب عنها البعد الانساني للمأساة الفلسطينية؟ فهذه هي المأساة الحقيقية، التي نراها منعكسة في مواقف أصيلة ووجهة نظر لفئة تحكم مصر. معادية بطبيعتها لمصر، وحريصة دائما على الإساءة لها، ونشعر، كمصريين ونحن نرى هذه النماذج ترتاد المحافل وتعتلي المنابر وتتحدث باسمنا، بالخزي والمهانة. لكن هذا يكشف لنا من ناحية أخرى الفرق بين نساء يدعون تمثيل النساء العربيات، وأخريات يقدمن أولادهن فداء لبلدهن، وسر عظمة الشعب الفلسطيني تكمن في نسائه اللاتي يصنعن الأبطال والبطولات، أما غيرهن فيحضرن للتجارة والشطارة، وتسميم أبداننا بمثل هذه الأحاديث المتدنية والمتخاذلة.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

# المأساة الفلسطينية وليل الضمير البشري

**طارق مصاروة ***

■ يستطيع الاثنان: وزيرة خارجية السويد، والكاتب الاشهر غابرييل غارسيا ماركيز استحضار ضمير الغرب الغائب، ولو ليوم واحد، نقرأ في صحفه خطاب الوزيرة في اجتماع وزراء الوحدة الاوروبية، ومقالة الكاتب المؤثرة، فيما يهطل المطر على القدس، ويلم الجنود عن أرض الشارع اشلاء صبية فلسطينية اختارت ان تهب دم الحياة لشرايين أمتها الجافة!

في هذا المزاد المنحط من السياسات، يتحدث الجميع عن العودة الى التفاوض، ووقف اعمال العنف، وتفكيك الارهاب، وانسحاب الاسرائيليين، وأوسلو وعودة زيني، وبرنامج تينت وورقة ميتشل، لكن احدا لا يريد التعامل حقيقة الشعب الفلسطيني، وحقه في الحياة على ارضه، كحق كل شعوب الدنيا، وقبول نضاله، ورفضه للاحتلال، ورفضه الاستلاب والعبودية!

الجميع يتعامل مع الفلسطينيين تعاملهم مع جثة ميت، لكنهم يختلفون على موعد ومكان دفنها، لا عن كيان حي يقاوم، ويرفع غصن الزيتون ويبني، ويودع شهداءه. واذا كان للعنصرية الصهيونية وحليفها الامريكي كل هذه الطاقة من العنف والقتل والتدمير فان الفلسطينيين يملكون طاقات من الفداء، والتضحية، والشجاعة في المواجهة التاريخية القائمة منذ قرن. فلا احد يستطيع ان يخلخل الكيان الصهيوني مثل الفلسطينيين لانه يعيد الصراع الى عناصره الاولية: نحن او انتم!

وزيرة خارجية السويد تصف السياسات الامريكية في فلسطين بأنها سياسات حمقاء. وتفتح باب الشجاعة امام زملائها الاوروبيين ليعلنوا معارضتهم لهذه الحملة الصليبية على الفلسطينيين.

فأوروبا كانت تنتظر العرب، فانتظرت طويلا دون جدوى. ولعل موقفها الاخير الواضح يفتح باب الشجاعة امام العرب.

قد لا يعرف الكثيرون ان السويد أيام حيادها العظيم بين حلفي الاطلسي ووارسو كانت تقدم سنويا مئتي مليون دولار معونات لفيتنام الشمالية في معركة التحرر التي خاضتها في مواجهة جنون القوة الامريكي في الستينات ومطلع السبعينات. ولم يكن الرئيس «بالمه» ولا حزبه الاشتراكي بحاجة الى الترويج لهذا الموقف الشجاع الاخلاقي ولان السويد لم تكن بحاجة الى الترويج، لانها كانت تجد هواها مع المستضعفين في آسيا وافريقيا وامريكا الوسطى والجنوبية. فالستينات ومطالع السبعينات من القرن الماضي هي سنوات التحرر من ربقة الاستعمار القديم.. ومجابهة الاستعمار الجديد!

اذكر في تلك السنوات أنني كنت في ستوكهولم، ودعيت لحضور مؤتمر صحافي لاول رئيس وزراء اشتراكي فرنسي، يزور اول عاصمة «شقيقة» وقد نبه رئيس الوزراء الفرنسي منذ بداية هذا المؤتمر الى انه يزور السويد، ويلتقي «برفاقه» الاشتراكيين ليتعلم. وفي نهاية المؤتمر حدد لي مساعد الرئيس «بالمه» موعد مقابلته واذكر انني سألته اذا كان يعتقد ان الاشتراكيين الفرنسيين يمكن ان يتعلموا من زيارتهم وان يكونوا جزءا من الحلف الاطلسي في الوقت ذاته؟! فأخذ الرئيس بالمه وقتا ليقول كلاما يحتمل اللا والنعم، لكنني فهمت منه ان الجنرال ديغول ـ وليس الاشتراكيين ـ جمد نشاط بلاده في هذا الحلف، ورحب بمغادرة قيادته من ضواحي باريس، لكن السويد لا تدعو الى تكتل حيادي دولي في اوروبا، شبيه بدعوة الحياد الايجابي في اسيا وافريقيا. وهي تجد ان وضعها يهيئ لها هذا النمط من الحياد!

الان اصبحت السويد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وانهيار حلف وارسو انها جزء من اوروبا دون ان تكون جزءا من حلف الاطلسي، لكن ذلك لم يلغ قناعاتها الاخلاقية القديمة في الوقوف الى جانب الشعوب المستضعفة الصغيرة وخاصة في فلسطين!

الكاتب الاشهر في هذا العصر غابرييل غارسيا ماركيز يعلن في مقالة مذهلة، بأنه معجب اعجابا غير محدود ببطولة الشعب الفلسطيني الذي يقاوم الابادة بالرغم من انكار القوى العظمى والاعظم لوجوده، والمثقفين الجبناء او وسائل الاعلام او حتى بعض العرب!

ماركيز خجل من حمل جائزة نوبل، لان مناحيم بيغن يحمل هذه الجائزة. وهو يرى ان اعطاءها لبيغن كان بمثابة ضوء اخضر له ولوزير دفاعه ارييل شارون لاقتراف المذابح في لبنان، وغزوه وقتل اربعين الف فلسطيني ولبناني.

لقد نقلنا ماركيز من وهدة الرعب الدولي الى ايام النضال التحرري الاسيوي ـ الافريقي ـ الامريكي الجنوبي، بمقالته المدهشة، وبيانه الذي اختار ان يوقعه وحده. فالارهاب الذي تشنه الصهيونية على العالم، ادى الى رعب المثقفين، والاحزاب والسياسيين خوفا من الاتهام المنحط باللاسامية، وتراجعا امام الابتزاز الرخيص لقادة باعوا مصالح بلادهم من اجل مصالحهم الصغيرة!

ان شجاعة وزيرة الخارجية السويدية ناتجة عن ضآلة نفوذ اللوبي اليهودي في بلدها، فقوة هذا اللوبي تتناسب طردا مع حجم الفساد في الجسم الحزبي والسياسي والصحافي وشجاعة ماركيز ناتجة عن انتمائه الاصيل لشعوب العالم الثالث، ولمبادئه ومعتقداته في احترام انسانية الانسان، وكرامته وحريته، وحقه في الوطن! فادب الرجل لم يكن حصيلة ترويج صهيوني فقد اخذ «عجنون» جائزة نوبل للآداب دون ان تترجم كتاباته الى لغة اوروبية ولا نعرف كيف قرأت لجنة الجائزة بالعبرية ومنحتها له!

كثيرون من أهل التجربة في وطننا العربي يريدون من العالم، ومن العرب، ومن المثقفين الانسانيين مواقف عملية يمكن ان ترفع الحصار عن مدن فلسطين ووقف هذا التقتيل والتدمير لابناء ووطن الفلسطينيين. ومثل هذا المطلب حق ومشروع. لكن القوة الحاسمة الوحيدة التي تقرر حجم وزمان ومكان الهزيمة الصهيونية يقررها شعب فلسطين ولا احد غيره، على ما يعانيه هذا الشعب من آلام الاحتلال وجراحه الغائرة. اما الدور العربي والاوروبي والانساني فهو الخط الثاني بعد الخط الفلسطيني، وكلما تحرك هذا الخط وتحركت قواه الخيرة كلما اقترب النصر، وانفك اسار الشعب المناضل العنيد.

لقد اثار مثقفون فلسطينيون قضية «اعتذار» قادة اسرائيل للفلسطينيين وهذه فذلكات ومضيعة للوقت، فتقليد العنصريين يرفض مبدأ الاعتذار لانه يرفض النزول الى المستوى البشري في اقتراف الخطأ فالصهيوني لا يخطىء فعن ماذا يعتذر؟!

ان صهيونيا كاسحاق شامير كان يقول: ان الحق على القتلى الفلسطينيين وليس على القاتل الاسرائيلي. وبالحرف الواحد قال شامير ان الجريمة هي جريمة الفلسطيني الذي وضعنا في موضع اطلاق النار.. ودفعنا اليه. فالمطلوب هو توقف الفلسطينيين عن الاحتجاج على الاحتلال، وقبول الفلسطينيين باستعبادهم والغاء كيانهم الوطني الانساني.

رغم هذا الليل الطويل وهذه المعاناة فان صمود الفلسطينيين سيفتح عيون العالم على ان الشعب الفلسطيني ـ كما يقول ماركيز ـ توارى عن الاعين طوال السنوات، وظل مختبئا في منطقة اسمها تجاهل الآخرين، اسمها ليل الضمير البشري، اما الآن ومن خلال هذه المجزرة على ارض فلسطين يسأل ماركيز: ما العمل؟ فيقول: ان مجموعة من انجب تلاميذ المدرسة الصهيونية الحديثة وجدت الحل. وستصبح فلسطين ـ تمشيا مع النظرية ـ ارضا بلاشعب، وعلى الذين يتكاثرون كالارانب ليقاوموا الفناء ان يبادوا بسلام!

ويقف ماركيز كما يقف آلاف الشجعان في هذا العالم، فالفلسطينيون اعطوا بشجاعتهم تدفقا مماثلا في كل مكان في هذا العالم ويبقى الصبر.. الصبر العظيم الذي يعطينا النصر العظيم!

* كاتب وصحافي من الأردن

# طرزان والعرب والعاصفة القادمة

**د. عبدالوهاب الافندي**

(1)

من معاني لفظة «بوش» الانكليزية «الدغل». ويبدو ان صاحب هذا الاسم يريد ان يصدق بعضه حين نصب نفسه في خطابه الاخير «طرزان الادغال» الذي يخبط خبط عشواء ذات اليمين وذات اليسار، فقد توعد في خطابه العرب وثنى بالعجم، وانذر المسلمين واتبعهم الشيوعيين. ولو صدق بوش في تهديداته فان العالم سيدخل دورة من الحروب لن تنتهي ابدا. وقد علقت صحيفة «التايمز» البريطانية امس بالقول بأن على الناس ان يصدقوا بوش، لأن الرجل، بخلاف اماني الزعماء الاوروبيين يعني ما يقول.

واكثر ما يخيف الاوروبيين هو ان يدخل بوش في مواجهة مع ايران لا تعرف عواقبها. والارجح ان يسمح لبوش بأن يشفي غليله من العراق على امل ان يبعده ذلك عن مغامرات اخرى.

الطريف في كل ذلك هو ان ايران قد فرحت من قبل بضرب العراق، واستبشرت بغزوة بوش في افغانستان، العرب تحمسوا ايضا لضرب افغانستان املا الا يأتي الدور عليهم. ولكن يبدو ان هذه العملية لن تتوقف، وان الجميع اكلوا يوم اكل الثور الابيض، وقصفوا يوم قصفت بغداد، فمن يضمن الا يميل بوش بعد حين ميلة واحدة على بعض «حلفائه» من العرب الذين وصلتهم الانذارات؟ بل من يضمن الا يوجه بعد حين انذارات الى باريس وبرلين، على طريق المبدأ العربي الخالد: واحيانا على بكر اخينا ـ اذا ما لم نجد الا اخانا؟

(2)

العاصفة التي يجب ان يحذرها الزعماء العرب قد لا تأتي من واشنطن، بل من تحت أرجلهم. القادة العرب اعترفوا فرادى وجماعات بعجزهم عن التصدي لقضايا الأمة، فهم عاجزون عن شن الحرب، وعاجزون عن تحقيق السلام ـ ولا يقل اداؤهم في التصدي لمشاكل الاقتصاد من عجزهم في امر السياسة. فمكانة العرب الدولية في انحدار، حيث اصبحوا مثل تيم التي يقضي الأمر في غيابهم ولا يستأذنون وهم شهود، والشعوب العربية اليوم أكثر فقراً وضعفاً وتمزقاً ويأساً مما كانت عليه عندما جاء هؤلاء القادة الى الحكم.

وحسب ما نذكر فان هؤلاء الحكام ومن ورثوا الحكم عنهم من آباء واسلاف وجنرالات قد جاؤوا الى الحكم منذ نصف قرن بدعاوى عريضة حول التصدي للعدو الصهيوني، وتحقيق النهضة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، وادخال الدول العربية الى العصر، ولهذا السبب كمموا الافواه وفتحوا السجون، وسلوا السيوف، ولكن كل الشعوب لا العدو. وتحت شعار «لا صوت يعلو على صوت المعركة»، اصبح الصمت هو سيد الكلام.

والآن العدو هو المنتصر، وصوت المعركة اسكت ايضا مثل غيره، ولا نهضة ولا يحزنون. ولو كانت هناك انتخابات في العالم العربي لأطيح بكل هذه الحكومات التي لم تحقق شيئا من وعودها.

ولكن كون الدول العربية ليست فيها انتخابات لا يعني انه ليس فيها شعوب، ويخطئ الزعماء لو ظنوا ان هذه الشعوب ستصير الى ما لا نهاية على هذا الفشل المستمر في كل الأصعدة، خاصة وانها تدفع ثمن هذا الفشل من قوتها وحريتها وكرامتها. وهناك دلائل واضحة على ان هذه الشعوب تستعد للانتفاض ـ وقد ظهر ذلك في توحيد قيادات المعارضة في اكثر من بلد عربي وانهاء الخلافات الثانوية من القوى الفاعلة في المجتمع، والتوحد حول الديمقراطية باعتبارها الهدف المشترك الذي لا خلاف عليه.

الزعماء العرب ما يزالون في حالة اغترار بالهدوء الذي يسبق العاصفة، شأنهم في ذلك شأن سيئ الذكر شاوشيسكو الذي كان حتى آخر لحظة يتوهم ان الجموع التي احتشدت امام قصره جاءت لتحيته لا لشنقه. على كل حال ان زعماءنا عندهم مزية لا تنكر، وهي اننا نبهناهم وحذرناهم، اكثر من مرة، هذا اذا كانوا ممن يقرأون.

(3)

يبدو ان الجهات إياها مصممة على استهداف الدولة العربية الوحيدة التي تتمتع بقدر من الديمقراطية يدفع عنها شعبها العار والخجل، والبلد الوحيد الذي استعاد كرامته الوطنية وارضه، رغم انه اضعف الدول العربية عتادا ومن اقلها عددا، الا وهو لبنان. فقد سربت المصادر الصهيونية معلومات مضللة مفادها ان القاعدة تنوي نقل عملياتها الى لبنان بدعم من ايران وحزب الله.

المزاعم بالتعاون بين ايران واسامة بن لادن قديمة روجت لها المصادر الصهيونية في كتب ومقالات وتقارير صحافية، رغم انه من المعروف ان اسامة بن لادن الوهابي المتشدد لا يتعامل مع الشيعة اطلاقا، حتى على المستوى الشخصي. ولكن يبدو ان اليأس من التصدي لحزب الله بلغ باسرائيل مبلغاً جعلها لا تستحي من شيء.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

**Al-Quds Al-Arabi**

daily Independent News Paper

**Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD**
**Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.**

*Editor In Chief*

**ABDEL BARRI ATWAN**

**Head Office (London):** 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

**Tel:** 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

*email:* ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

**Cairo Office:** 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

**Tel/Fax:** (202) 3901523

**Morocco Office:** 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

**Tel/Fax:** (212 37) 770594

**Amman Office:** Al Sahafa St. Badad Business Complex.

**Tel:** (9626) 5337920 **Fax**: 5337928

**Paris Office: Tel / Fax:** (331) 47893419

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3955 Saturday/Sunday 2/3 February 2002

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3955 السبت/الاحد 3/2 شباط (فبراير) 2002 ـ 20/19 ذو القعدة 1422 هـ

هواء طلق

# جبهة ثقافية ضد إرهاب الإمبراطور

**عزت القمحاوي**

نعم «تولد الإمبراطوريات في السر وعندما تدرك أنها إمبراطوريات تبدأ في الانهيار».

والحاصل أن أربعين رئيسا أمريكيا واصلوا بناء الإمبراطورية الأمريكية في السر على مدى مائتي عام من جورج واشنطن إلى رونالد ريغان ـ الذي قاد الشيوعية إلى حتفها بفيلم «حرب النجوم» الخيالي ـ قبل أن يبدأ بوش الأب في إعلان الإمبراطورية الأمريكية التي سيقودها ابنه إلى الانهيار النهائي!

الابن المتلعثم الذي حظي بأضعف فوز في تاريخ الولايات المتحدة بعد أطول حالة انتخاب كان متوقعا له أن يظل مكبلا برفض الديمقراطيين حتى يسقط، ولكنه اندفع في حربه ضد ما يسمى بـ«الإرهاب» ليعوم فوق المياه الآسنة لبركة من القلق أغرق فيها بلاده. ومثل أي ديكتاتور تعيس سيحيى بوش الابن ولن يهتم أن يكون بعده الطوفان.

* * *

الرجل الذي يخلط بين أسماء الدول والفرق الموسيقية قد لا يعرف أن «العنف» من أجل الاستقلال متواصل في أيرلندا منذ قرن من الزمان ونحو ذلك في إقليم الباسك وفي غير مكان من العالم، ومع ذلك لابد أن يكون عارفا بتاريخ استقلال بلاده وهو ليس طويلا إلى الحد الذي يربك تلميذا في مدرسة ابتدائية.

من الضروري أن يكون هناك من علموه أن حركات التحرر الوطني هي حركات مشروعة سواء قام بها مسيحيون أو مسلمون أو عبدة النار، لكنه يتصرف كإمبراطور حقيقي من حقه أن يزعج العالم بأسطوله الكبير ويحتفظ مع ذلك بلقب إمبراطور وعلى الآخرين أن يبوءوا بلقب «قراصنة» لمجرد أن زوارقهم صغيرة حتى لو كانت قضاياهم عادلة!

* * *

منتشيا بنصر على رجل واحد في أفغانستان يندفع بوش متوسعا في مفهومه للإرهاب ويضع جدولا للمحطات القادمة على طريق هروبه الدائم من معضلات الاقتصاد الأمريكي التي لا يعرف عنها شيئا .وفي خطاب حالة الاتحاد الذي ألقاه الأربعاء الماضي حمل بوش على العراق وإيران وكوريا الشمالية متهما الدول الثلاث بتطوير أسلحة للدمار الشامل، كما سمى الجهاد وحماس وحزب الله حركات إرهابية.

وهو بالاتهام الأول يقفز على مبدأ العدل بين الدول الذي لم يعد أحد يلتفت إليه، حتى صار هذا السعي إلى المساواة اتهاما يستوجب النفي.أما اتهام الجماعات والمنظمات الجهادية بالإرهاب فإنه قفز على ما هو معلوم من التاريخ بالضرورة..تاريخ منطقتنا التي لا يمكن أن نطمع في أن يعرف الإمبراطور منه شيئا، وتاريخ حركات التحرر في أي مكان بالعالم الذي يمكن أن يكون سمع به أو قرأ عنه ولو في نشرة رحلة سياحية.

* * *

دون أي نزوع للعدل يطالب بوش الدول بتصفية من أسماهم بـ« الطفيليين الإرهابيين الذين يهددون بلادهم وبلادنا».

ربما لم يتيسر للإمبراطور من الحجاج العرب إلى البيت الأبيض من يشرح له قضيتنا شديدة البساطة؛ فنحن لسنا من قرر توطين اليهود في أرضنا ونحن الذين رضينا بالحد الأدنى من أرض فلسطين التاريخية، ومع ذلك يصر الإسرائيليون على مزاحمتنا في هذا الحد الأدنى والأفقر من الأرض ولم ننل لليوم الاعتراف بالدولة الفلسطينية طبقا للمتفق عليه في أوسلو ومدريد والبيت الأبيض.

وبصرف النظر عن قضيتنا وحربنا التحررية التي تخوضها كل الفصائل والمواطنون غير المنظمين حزبيا ـ حتى لو كان للإسلاميين فيها الباع الأطول ـ فإن ما يدعو إليه الإمبراطور بوش يتناقض كليا مع خطة الإمبراطور السابق كلينتون في إدارة شؤون الممالك غير الأمريكية عبر قانون حماية الأقليات الدينية الذي سنته الإدارة الأمريكية السابقة كضمانة لـ «حالة الإمبراطورية».

حماية الأقلية الدينية كانت الذريعة التي أعدها كلينتون للتدخل في شؤون الدول الأخرى، عندما كان هناك اعتراف بوجود دول أخرى ذات سيادة، اليوم يبدو قانون كلينتون فوق الحاجة، أولا لأن الإمبراطور الجديد لم يعد يحتاج إلى سبب للتدخل في أي مكان من العالم الذي يخضع لسلطانه. وثانيا لأن زعم حماية الأقليات كان سيضع على الإمبراطورية مسؤولية حماية عشرات الأقليات الإسلامية في عشرات الدول غير الإسلامية بدلا من سحقها كما يتطلب المسرح اليوم.

* * *

لا يمكن أن تستقيم أحوال العالم مع هذا القدر من الإذعان، ولا يمكن لإمبراطورية تضع نفسها في تضاد كامل مع العدالة أن تعمر .وقد يكون من حق الإمبراطور الأمريكي المنتخب أن يدمر إمبراطوريته بناخبيها، لكن ليس من حقه أن يدمر العالم.

وفي حين أن المخاطر التي تقود الإمبراطورية الأمريكية العالم إليها اليوم يعرفها المثقفون الكبار في كل الثقافات، فإن أصواتهم لم تسمع بالقوة الواجبة بعد.صحيح أن الإعلام الكبير يغيِّب أصوات هؤلاء ويبرز صوت الإمبراطور المنتصر وبطانته، لكن المثقفين النزاعين نحو العدل لا يزالون ـ للأسف ـ يتصرفون كأفراد ولم يبذلوا بعد الجهد الواجب لتركيز أصواتهم في تجمع واحد يمكن أن يتخذ من الوسائط الحديثة وسيلة لنشر اعتراضاتهم على إرهاب الإمبراطور.

إنه إجراء ضروري بقدر ما هو ممكن، وعلى المفكرين العرب تحديدا تقع اليوم مسؤولية إطلاق الدعوة لأننا الأكثر تضررا، فهل نتحرك؟!

الملكة رانيا تستمع الى مداخلة اثناء الاجتماع السنوي الثاني والثلاثين للمنتدى الدولي للاقتصاد الذي انعقد في نيويورك تحت شعار «الأمل» (رويترز)

## احوال الناس

● استقبل ولي عهد دبي الفريق **محمد بن راشد آل مكتوم** رئيس شركة رولزرويس البريطانية لمحركات الطائرات **السير رالف روبنز**، وبحثا أوجه التعاون الفني والتجاري بين «طيران الإمارات» والشركة. وحضر المقابلة رئيس دائرة الطيران المدني في دبي الشيخ **أحمد بن سعيد آل مكتوم**، ومسؤولون آخرون.

● وصلت إلى أبوظبي **فاطمة خالد** قرينة الرئيس السوداني في أول زيارة لها للإمارات، وكذلك **سوزان مبارك** و**سهى عرفات** قرينتا الرئيسين المصري والفلسطيني، والأميرة **للا حسناء** شقيقة العاهل المغربي، للمشاركة في الإحتفالات بيوم المرأة العالمي وفعاليات منتدى المرأة والإعلام الذي يبدأ اليوم.

● شارك السفير **علي محسن حميد** رئيس بعثة جامعة الدول العربية في لندن مساء يوم 2002/30/1 في حفل منح الامير **الوليد بن طلال** درجة الدكتوراه الفخرية من قبل جامعة اكستر، واجتمع في 31/1 بالبروفسور **تم نيبلوك** مدير معهد الدراسات العربية والاسلامية، والبروفسور **عبد السلام نور الدين** مدير مركز دراسات البحر الاحمر بجامعة اكستر، وبحث معهما فرص التعاون بين جامعة الدول العربية وكل من المعهد والمركز.

● دعا مركز الخليج الثقافي في لندن لمحاضرة حول «ايران عام 2002» يلقيها الصحافيان البريطانيان **تيم لوين وسيمون هاندرسون**، وذلك مساء الاربعاء 6 شباط (فبراير) في مقر المركز في شارع «شالتون».

● رئيس الوزراء الاردني الاسبق **طاهر المصري** رعا في مخيم الوحدات للاجئين في عمان مساء الخميس عرض جدارية فلسطين تحت شعار «لا بديل عن العودة».

● نقابة الاطباء في مصر سترسل الاسبوع القادم 50 طبيبا من مختلف التخصصات للعراق للمشاركة في احتفال نقابة الاطباء بالعراق بمرور 50 عاما على تأسيسها. الاطباء المصريون سيقومون باجراء عمليات جراحية لعدد من المرضى بالمستشفيات العراقية.

● منظمة الصحة العالمية اختارت الدكتور **عزت خميس** عميد معهد الصحة العامة واستاذ التغذية بجامعة الاسكندرية بمصر عضوا بلجنة خبراء التغذية الدولية.

● تقرر في عمان تعيين مسؤول الاعلام السابق بالديوان الملكي الصحافي **ايمن الصفدي** رئيسا لتحرير يومية «جوردن تايمز».

● سيقام يوم الاثنين القادم بجامعة المنصورة بمصر المؤتمر العربي لعلم النفس بحضور عدد كبير من اساتذة علم النفس بالجامعات العربية.

● مجلس جامعة المنوفية في مصر وافق على ترشيح معهد الكبد القومي في شبين الكوم لنيل جائزة الشيخ **حمدان بن راشد آل مكتوم** للعلوم الطبية لافضل معهد طبي في العالم العربي.

● البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان في مصر اصدر بيانا انتقد فيه السلطات السودانية لمنعها مهرجانا احتفاليا بمناسبة الذكرى 17 لزعيم جماعة الجمهوريين **محمود محمد طه**.

## هنتنغتون يعتذر عن حضور معرض القاهرة للكتاب

■ القاهرة ـ رويترز: اعلن سمير سرحان رئيس معرض القاهرة الدولي للكتاب ان المفكر الامريكي صموئيل هنتنغتون صاحب نظرية صدام الحضارات اعتذر عن تلبية الدعوة التي وجهت له للمشاركة في ندوات المعرض هذا العام. وقال سرحان لرويترز «بعث هنتنغتون برسالة الينا عبر البريد الالكتروني يعتذر فيها عن تلبية الدعوة للمشاركة في المعرض بسبب انشغاله».

وكان سرحان صرح في وقت سابق ان المعرض الذي يركز مناقشاته وندواته هذا العام على محور رئيسي هو (حوار ام صراع الحضارات) وجه الدعوة للامريكيين هنتنغتون وفرانسيس فوكوياما صاحب نظرية نهاية التاريخ لحضور الندوات. وقال سرحان «قال هنتنغتون في رسالته انه يقدر الحضارة الاسلامية والحضارة الفرعونية بشكل كبير واكد ايضا انه يراجع بعض افكاره حول صراع الحضارات حاليا».

واضاف قائلا «اما فوكوياما فلم يرد على دعوتنا حتى الان».

## دلال عبد العزيز مع الشيخ الشعراوي لـ«هداية» الفنانات

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تقرر ضم الفنانة دلال عبد العزيز الى المسلسل التلفزيوني الجديد الذي يتم الاعداد لتصويره عن حياة الشيخ محمد متولي الشعراوي واسمه «امير الدعاة» والذي سيؤدي دور الشعراوي فيه الفنان حسن يوسف وكتب قصته الدكتورة بهاء الدين ابراهيم ويخرجه مصطفى الشالي. ويشارك فيه محمد الدفراوي وحمدي احمد وسميرة عبد العزيز وعفاف شعيب. دلال ستؤدي شخصية السيدة التي تتولى اجتذاب عدد من السيدات لـ«الهداية» على يد الشيخ الشعراوي.

## تنفيذ حكم الاعدام بسعودي بقطع الرأس

■ الرياض ـ اف ب: نفذ الجمعة حكم الاعدام بقطع الرأس بسعودي ادين بارتكاب جريمة قتل في مكة المكرمة، كما اكدت وزارة الداخلية السعودية في بيان بثته وكالة الانباء السعودية.

وقال البيان ان سعد بن مبارك الحارثي ادين لاقدامه على قتل بدر بن مسحل الحارثي باطلاق النار عليه من مسدس اثر خلاف بينهما. ووصل عدد حالات الاعدام التي اعلنت في السعودية منذ بداية العام الحالي الى اربع، حسب احصائية اجرتها وكالة فرانس برس استنادا الى بيانات رسمية. وفي عام 2001 بلغ عدد حالات الاعدام المعلنة في المملكة العربية السعودية 81 حالة حيث تطبق المملكة الشريعة الاسلامية.

## دمى التليتابيز تتحدث الصينية

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤولون في التلفزيون الصيني ان دمى برنامج الاطفال البريطاني التلفزيوني تليتابيز ستبدأ التحدث بالصينية هذا الشهر.

وقال يو بيشيا المسؤول عن برامج الاطفال في التلفزيون الصيني ان التلفزيون سيبدأ في بث العرض الذي تبلغ مدته نصف الساعة لثلاث ليال اسبوعيا على القناة السابعة المخصصة للاطفال. واضاف لرويترز انه ستجري دبلجة اصوات الدمى الاربع باللغة الصينية وان البرنامج سيبث في رأس السنة الصينية الجديدة في 11 شباط (فبراير). وقال يو ان شركات اعلامية اخرى مثل والت ديزني حظيت بحقوق مماثلة في الصين لبث برامج اطفال ورسوم متحركة. وعلى الرغم من ان الصين اخذت في فتح اسواقها لوسائل الاعلام الاجنبية الا انها تتحرك ببطء في هذا الصدد.

«لا سلاح في الشوارع»:

## حملة اردنية لجمع السلاح من ايدي المواطنين

**عمان ـ «القدس العربي»:**

تحت شعار «لا سلاح في الشوارع» بدأت السلطات الاردنية حملة مكثفة وموسعة لتطبيق تعليمات ترخيص واقتناء السلاح الشخصي والفردي، بحيث يحظر تماما وجود اي سلاح ناري من اي نوع بين ايدي المواطنين، وكذلك وجوده داخل البيوت، او ظهوره بأي شكل من الاشكال ولاي سبب في الشوارع العامة والمناسبات.

وستقوم السلطات بتطبيق عقوبات مشددة بحق كل من يخالف هذه التعليمات تشمل الغرامة والسجن وسحب الرخصة اذا كان السلاح مرخصا، كما اتخذت الحكومة ترتيبات جديدة لملاحقة مهربي السلاح عبر الحدود مع العراق والسعودية وسورية.

واقرت حملة «لا سلاح في الشوارع» بعد احداث العنف التي اندلعت الاسبوع الماضي في مدينة معان جنوبي البلاد، وقتل فيها شرطي واصيب (15) شرطيا اخر برصاص مجموعات تمتلك اسلحة شخصية ومهربة.

والتعليمات الجديدة «غلظت» العقوبات على عمليات تهريب السلاح، وهددت بالسجن كل من يقتني سلاحا غير مرخص، وكذلك كل من لا يبلغ عن شخص يعرف ان لديه سلاحا من هذا النوع.

كما اوقفت التعليمات منح تراخيص اقتناء السلاح تماما، وطلبت من يحملون سلاحا مرخصا تسجيله مجددا ومعاينته.

فيما قالت مصادر ان الحملة القادمة ضد مهربي السلاح ستكون (الاعنف) في تاريخ المملكة، حيث انزعج كبار المسؤولين عندما وجدت في الشوارع عشرات الاسلحة الرشاشة اثناء احداث معان الاخيرة التي انتهت الان بعد ان عادت المدينة تدريجيا لطبيعتها، فيما خفت فيها المظاهر الامنية.

## حريق يلتهم 25 مسكنا شعبيا في دبي

■ دبي ـ «القدس العربي»: تمكنت الأجهزة المختصة في دبي من إخماد حريق كبير اندلع في مساكن شعبية، حيث احترق أكثر من خمسة وعشرين منها، بجميع محتوياتها، ولم يسفر عن إصابات بين الأهالي.

وقال مسؤول في الدفاع المدني ان شدة الرياح وسرعتها جعلت النار تشتعل بسرعة بين البيوت المختلفة، والتي تتكون من خشب وبلاستيك، وهما مادتان سريعتا الاشتعال.

وأشار إلى أن ازدحام الجمهور والفوضى التي أحدثها أعاق مرور رجال الإطفاء وآلياتهم ووصولهم بسرعة إلى الأماكن المشتعلة.

وقال إن البيوت نفسها تغيب عنها بشكل مطلق شروط وإجراءات السلامة العامة.

وأفاد المسؤول أن هذا الحادث هو الحادي والأربعون في سلسلة الحوادث المتوالية في المنطقة نفسها. وأن أسبابه غير واضحة بعد، وسيكشف عنها التحقيق لاحقا.

## مدينة اسبانية في الباسك تقيم سوقا خيرية لدعم قرية فلسطينية

**طولوسا ـ اسبانيا ـ «القدس العربي»:**

بمبادرة من «لجنة الحي في أماروث ـ طولوسا ـ بلاد الباسك الإسبانيه» وبالتعاون مع « جمعيه أصدقاء فلسطين» يقام اليوم السبت سوق خيري تخصص عوائده لشراء وحدة كومبيوتر آلي لشباب قرية عصيره الشماليه شمال مدينة نابلس.

يذكر أن هذه المبادرة تأتي كاحدى الثمار للجهد المتواصل والمتنوع لـ جمعيه أصدقاء فلسطين، الحديثه التأسيس. فعوضا عن النشاطات السياسيه والإعلاميه للجمعيه هناك مشروع للمؤاخاة بين بلديه طولوسا وعصيرة الشماليه، كما يجري التحضير لتوجيه دعوة رسميه لأحدى فرق مسرح العرائس الفلسطيني للمشاركه في مهرجان طولوسا العالمي.

وعن الهدف من السوق الخيري يقول منظموه «إن شراء اجهزة كمبيوتر سيمكن الشباب الفلسطيني من فك العزله التي تفرضها دوله الإحتلال على الشعب في فلسطين المحتله كما تعطيه إمكانيه التعويض عن الخسائر التقنيه التي تتكبدها ألأجيال الناشئه بسبب الحرب الضروس من أجل الحريه».

## تمثال ثاتشر بلا مأوى

■ لندن ـ رويترز: اميط اللثام الجمعة في لندن عن تمثال رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر التي لقبت بالمرأة الحديدية في أوج قوتها في الثمانينات. والتمثال أكبر من الحجم الطبيعي ويزن طنين ويبلغ طوله 2,4 متر وصنعه النحات البريطاني الشهير نيل سيمونز من اجود انواع الرخام.. لكنه لا يجد مأوى. وكانت صحيفة صنداي تليغراف قد قالت الشهر الماضي انه كان من المزمع عرض التمثال في بهو مجلس العموم. ولكن القواعد تمنع عرض التمثال في البهو الا بعد خمس سنوات من وفاة صاحبته. وقال مالكوم هاي امين سر مجلس العموم في بيان ان موقع التمثال سيعلن يوم 12 شباط (فبراير).

## لبنان يكرّم الشاعر المصري احمد فؤاد نجم

**بيروت ـ من ليلى بسام:**

كرم لبنان الشاعر المصري احمد فؤاد نجم من خلال امسية شعرية وغنائية عقدت مساء امس الخميس في قصر الاونيسكو ببيروت حضرها المئات من الآدباء والمثقفين والشعراء والاعلاميين ومحبي الشعر. ومع صعود نجم بجلبابه الى خشبة المسرح تطايرت الكلمات الشعرية تحمل رائحة الارض والنيل ومحصول القطن وعرق الفلاحين.

ونجم معروف بقصائده العامية وكلماته التي شكلت ثنائيا مع المغني والملحن المصري الراحل الشيخ امام وادى بعضا منها بطريقة شبه مسرحية مطوعا صوته وجسده بما يتلاءم مع القصيدة المؤداة. وتوافد المئات تباعا الى مسرح قصر الاونيسكو الذي راح يكتظ تدريجيا حتى لم يعد يتسع للقادمين من شعراء وفنانين وقراء ومحبي الشعر ومن لم يكن له نصيب في الداخل بقي في الخارج يتابع الحدث عبر الصوت الاتي من بعيد. ونجم معروف جيدا لدى اللبنانيين الذين حفظوا ورددوا اغاني الشيخ امام فكانت رفيقتهم في الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما وانتهت في عام 1990 وكذلك ابان احتلال اسرائيل لقسم كبير من جنوب لبنان استمر 22 عاما وانسحبت منه في ايار (مايو) عام 2000 تحت ضربات مقاومة شاملة قادها في السنوات الاخيرة حزب الله المدعوم من سورية وايران.

وقدمت اللجنة المنظمة للحفل فيلما وثائقيا عن حياة نجم الذي قال انه قضى نحو 17عاما في السجون المصرية لانه يكتب الشعر المعارض للسلطة «منذ قصيدة بيان هام التي القيتها بطلبة جامعة عين شمس في القاهرة وقلدت فيها صوت الرئيس المصري الراحل انور السادات اصبحت القصيدة تهمة واعتبرتها القيادة قضية أمن دولة».

وادى الفنانان اللبنانيان احمد نظام وخالد العبد الله بعضا من اغنيات الشيخ امام وكلمات المحتفى به فغنى نظام «شرفت يا نيكسون بابا ..يا بتاع الووترغيت» و«شيد قصورك ع المزارع من كدنا وعرق جبينا.. والخمارات جنب المصانع والسجن مطرح الجنينة.. وافلت كلابك في الشوارع.. واقفل زنازينك علينا». ثم ادى خالد العبد الله اغنية «انا اتوب عن حبك» وتبعها بأغنية «رسالة الى مصر» وختم باغنية «يا فلسطينية». وردد معه الجمهور «يا فلسطينية والغربة طالت كفاية .. والصحرا انت من اللاجئين والضحايا .. والارض حنت للفلاحين والسقايا». وفي هذا المناخ دبت الحماسة في ابنة الشاعر (زينب) ذات السنوات العشر وصعدت منفردة الى المسرح تطلب من الفنان العبد الله ان يعزف لها على عوده اغنية «دولا مين ودولا مين».

وخاطب نجم اللبنانيين قائلا «انتم اخترعتم في الحرب ضد اسرائيل شيئا اسمه الانسان القذيفة. واطفال فلسطين عملوا شيئا اسمه الرجم بالحجارة. فانتفاضة الحجارة لا حل لها في اللغة العسكرية». وكان نجم يشير بذلك الى العمليات الانتحارية التي نفذتها المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان بعد اجتياح العام 1982.

وتلا نجم على الجمهور قصيدة كتبت الى اللبنانية سناء محيدلي التي نفذت عملية انتحارية ضد الجيش الاسرائيلي في منتصف الثمانينيات يقول فيها «اه يا سناء الجرح يا بنا الالم .. كل الرايات تنكست وانت العلم». ثم القى قصائد «دعاء الكروان» و«زيارة لضريح عبد الناصر» و«البتاع». وفي الختام قدم له رئيس الحركة الثقافية في لبنان بلال شرارة درعا تكريما لابداعاته. ومن ضمن نشاطاته في بيروت زار نجم صباح الجمعة اضرحة اكثر من الف قتيل معظمهم من الفلسطينيين سقطوا في مجزرة صبرا وشاتيلا ابان الاجتياح الاسرائيلي لبيروت في العام 1982. (رويترز)

## كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
حاول ان تقاوم التهور واستمر في النضال لانجاح مغامراتك.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
ليس النجاح وضعا دائما مستقرا ان لم يرافقه السعي الحثيث للمحافظة عليه والارتقاء به.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
تنفق بلا حساب واحيانا بمصاريف ترهق موازنتك ابذل جهدا لمراقبة اكثر جدية.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تغيير جذري في حياتك يلوح في الافق القريب. سواء كنت عازبا او متزوجا ستحدد خياراتك العاطفية.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
تشكو من ارهاق هو طبيعي لمن يتفانى في العمل، وتستمر في المسيرة التي بدأت.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
حب كبير يبصر النور قريبا. ستنال حقك من النجاح.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اتخذ جانب الحذر ممن يدعون الصداقة والود حتى يصلوا الى اهدافهم.

العقرب: 23 تشرين اول ـ 22 تشرين ثاني
تعيد النظر في حساباتك العاطفية وتقرر الانقياد الى كنف الزوجية والاستقرار.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
نكسة مالية لا تلبث ان تستعيد التوازن بعدها.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مغالاتك في العمل تؤثر على صحتك. عليك بقسط من الراحة والرياضة والغذاء المتوازن.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اجواء المنزل والعمل تكون اكثر رحابة مما كانت عليه بالامس، وتكون مرتاحا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
سوء حالتك النفسية يؤثر احيانا على صحتك وتستطيع تجاوز العقبات بالحكمة.